ثقافة
10 اسامة انور عكاشة: التلفزيون لا ينفع فيه التجريب

منوعات
12 سينما الارهاب ما بين البعد العنصري والنقدي

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

مدارات
18 التحديات التي تواجه طباع التدين المغربي

رأي
19 هوامش على تأييد البابا شنودة للتوريث بمصر

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6341 السبت/الاحد 25/24 تشرين اول (اكتوبر) 2009 4/3 ذو القعدة 1430هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6341 Saturday/Sunday 24/25 october 2009

تلقى اتصالا من اوباما أكد فيه التزامه الشخصي بقيام دولة فلسطينية

عباس: الانتخابات في 24 يناير.. حماس تعتبرها نسفا للمصالحة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض واشرف الهور:

دعا الرئيس الفلسطيني محمود عباس الجمعة الى اجراء انتخابات جديدة في الرابع والعشرين من كانون الثاني (يناير) بعد ان فشلت الفصائل المتنافسة في الوصول الى اتفاق مصالحة في محادثات بوساطة مصرية.

وافاد بيان صادر عن رئاسة السلطة الفلسطينية ان الرئيس «دعا الشعب الفلسطيني في القدس والضفة الغربية وقطاع غزة لانتخابات عامة رئاسية وتشريعية حرة ومباشرة يوم الأحد 24 كانون الثاني 2010».

ويتزامن هذا التاريخ مع نهاية ولاية المجلس التشريعي المنتخب في كانون الثاني (يناير) 2006 والذي فازت حركة حماس بأغلبية مقاعده.

وجاءت دعوة عباس بعدما لم تتمكن حركة فتح التي يتزعمها من التوصل لاتفاق مصالحة مع حركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة.

وقال مسؤولون في حماس ان دعوة عباس الى اجراء الانتخابات توجه ضربة الى جهود المصالحة.

واعتبرت حماس إصدار عباس مرسوما رئاسيا بإجراء انتخابات، من دون توافق، ضربة قاصمة لجهود المصالحة. وقال المتحدث باسم حماس سامي أبو زهري «إعلان عباس يمثل ضربة للجهود المصرية وتكريسا للانقسام».

وربط أبو زهري بين قرار عباس وبين الاتصال الذي تلقاه من الرئيس الأمريكي باراك اوباما معتبراً أن هذا التوقيت مرتبط بالاتصال الذي جرى بين الجانبين.

وشدد على أن هذا المرسوم «يأتي استجابة للمطالب الأمريكية بالتوقف عن أي مصالحة مع حركة «حماس» ما لم تلتزم بشروط اللجنة الرباعية»، في إشارة إلى الشروط الثلاثة التي ترفضها حماس وهي الاعتراف بإسرائيل والقرارات الدولية ونبذ العنف. وكان مصدر فلسطيني رسمي قال الجمعة إن الرئيس الأمريكي باراك اوباما اجرى اتصالا هاتفيا مع الرئيس الفلسطيني في الوقت الذي أعلن فيه عن جولة جديدة سيقوم بها المبعوث الأمريكي لعملية السلام في الشرق الأوسط جورج ميتشل إلى المنطقة قريبا في محاولة جديدة لإحياء محادثات السلام بين الفلسطينيين وإسرائيل.

وقال نبيل ابو ردينة المتحدث باسم الرئاسة الفلسطينية، في تصريح بثته وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) الرسمية، إن الرئيسين اتفقا على متابعة الجهود من أجل دفع عملية السلام الى الامام، كما استعرضا كافة القضايا المتعلقة بالصعوبات التي تواجهها العملية السياسية.

ووصف ابو ردينة الاتصال الهاتفي بأنه «مهم جدا» لمستقبل عملية السلام في المنطقة والجهود الأمريكية ، مضيفا أن الرئيس الأمريكي أكد «التزامه الشخصي بقيام دولة فلسطينية».

وأكد الرئيس عباس التزامه بعملية السلام وبمرجعية واضحة لها تؤدي إلى قيام دولة فلسطينية مستقلة مع وقف الاستيطان.

وجاء الاتصال الهاتفي بين الرئيسين بعد اجتماع عقدته وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون مع الرئيس الأمريكي في البيت الأبيض، حيث عرضت عليه تقريرا يؤكد عدم تحقيق تقدم كبير في جهود إحياء محادثات السلام.

واشار مسؤولون فلسطينيون في وقت سابق إلى ان ميتشل سيقوم بجولة جديدة الى المنطقة لتذليل الصعوبات امام احراز تقدم في العملية السلمية.

وكان ميتشل يقوم بجولات مكوكية بين المسؤولين الفلسطينيين والاسرائيليين منذ اشهر في مسعى لاستئناف محادثات السلام المتوقفة بين الجانبين إلا انها لم تحرز اي تقدم ملحوظ حتى الان، حيث تصطدم بعدة عراقيل أهمها الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية والخلافات بين الجانبين حول إطار المحادثات.

(تفاصيل ص 5)

اليمن: الكشف عن اسماء أبرز عناصر القاعدة

■ صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي: كشفت صحيفة رسمية يمنية أمس أسماء أبرز قيادات تنظيم القاعدة في اليمن بينهم أحد قيادات الحراك الجنوبي. وذكرت في مقدمة هذه الأسماء مؤسس الحركة الجهادية في اليمن والقيادي الحالي في الحراك الجنوبي الشيخ طارق الفضلي، وزعيم تنظيم قاعدة الجهاد في الجزيرة والخليج ناصر الوحيشي وزعيم جيش أبين الإسلامي خالد عبد النبي.

وقالت يومية «الثورة» الرسمية في افتتاحيتها أمس «نسأل هؤلاء الذين استباحوا كل محرم بأعمالهم الإرهابية وامتهانهم للناس، كأمثال طارق الفضلي وخالد عبد النبي وناصر الوحيشي وناصر الجديب وقاسم الريمي وحمزة الضياني وسامي ديان وأنور ناصر العولقي (نجل وزير التربية الأسبق) وعبد الرب النقيب وعائض الشبواني وعمار عبادة الوائلي وغالب الزائدي وعبدالله سعد حبيبات وجلال المنصوري ومحمد صالح الكازمي وغيرهم ومن دار في فلكهم من الإرهابيين المنتمين لتنظيم القاعدة أو المتآمرين على الوطن».

وفي الوقت الذي اتهمت هؤلاء بالإرهاب وبالعمل لصالح تنظيم القاعدة، وصفت قيادات المعارضة اليمنية في الخارج من قادة الاشتراكي السابقين بـ«التسكّع في الخارج لممارسة الارتزاق والعمالة». وتساءلت «كيف يمكن لمثل هؤلاء أن يكونوا ثواراً أو اكتوبريين أو سبتمبريين، وهم من رضعوا من ثدي الاستعمار والإمامة وكانوا من صنائعهما وتوارثوا مواقفهما، عقد بعد عقد، وسنة إثر أخرى، إن لم يكن أباً عن جد».

الرشق بالأحذية يلاحق بوش إلى كندا

■ مونتريال – يو بي اي: أقدمت حشود غاضبة على إحراق دمية تمثل الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش بينما كان يلقي خطاباً في مدينة مونتريال في كندا. وذكر التلفزيون الكندي ليل الخميس أن 300 متظاهر تجمعوا للاحتجاج على زيارة بوش. وألقت الشرطة الكندية القبض على 5 محتجين أقدموا على رمي الأحذية باتجاه فندق الملكة أليزبث التاريخي في مونتريال حيث كان بوش يلقي خطابه، كما رددوا شعار «جورج بوش إرهابي» وطالبوا بتوقيفه واتهامه بارتكاب جرائم حرب، كما أقدموا على إحراق دمية تمثله.

يشار الى ان صحافيا عراقيا كان قد رشق بوش بحذائه خلال زيارته الى بغداد في كانون الأول/ ديسمبر الماضي.

وقد تلقى بوش مبلغ 100 ألف دولار مقابل إلقاء خطابه أمام أكثر من ألف شخص دفع كل منهم 400 دولار للاستماع إليه، ودافع عن القرارات التي اتخذها في ما خص الأزمة الاقتصادية وحربي العراق وأفغانستان ،والحرب على الإرهاب، وشكر كندا لمساهمتها في الحرب في أفغانستان كما ألقى بعض الدعابات.

في اطار تدريب استعدادا لمواجهة محتملة مع ايران

نشر بطاريات صواريخ باتريوت امريكية باسرائيل وطهران ترد الاسبوع المقبل على عرض الوكالة الذرية

زعيم المعارضة الايراني مهدي كروبي يتلقى ضربة بحذاء اثناء زيارته معرضا للاعلام في العاصمة الايرانية.
ووقعت صدامات الجمعة بين متشددين وانصار كروبي عند وصوله موقع المعرض، واضطر كروبي لمغادرة الموقع بعد اندلاع شجار بالايدي بين المجموعتين.
وظهر كروبي في صور عرضتها وكالة فارس للانباء دون عمامته البيضاء فيما اظهرت صورة اخرى ندبة حمراء صغيرة على جبهته.

■ فيينا ـ تل ابيب ـ رويترز ـ اف ب: نشرت بطاريات صواريخ أمريكية مضادة للصواريخ من طراز باتريوت الجمعة في اصبع الجليل في إطار تدريب عسكري امريكي اسرائيلي وصفته الاذاعة العامة الاسرائيلية بانه استعداد لمواجهة محتملة مع ايران.

كما يظهر في المناورات التي تستمر ثلاثة أسابيع نظام ايجيس وهو نظام مضاد للصواريخ للبحرية الأمريكية تعتزم ادارة الرئيس باراك أوباما نشره بشرق البحر المتوسط كأول جزء من درع صاروخية لاوروبا تم الاعلان عنه الشهر الماضي.

وقال مسؤولون إن التدريب المشترك لا علاقة له بالأحداث الجارية في العالم الآن، لكن راديو اسرائيل نقل عن قائد عسكري لم يذكر اسمه الخميس قوله إن التدريب يهدف «للاستعداد لايران (في حالة تسلحها بأسلحة) نووية».

وتأتي هذه المناورات في الوقت الذي تحاول فيه القوى العالمية اقناع ايران بالتخلي عن التكنولوجيات النووية التي يمكن استخدامها في صنع قنابل.

وتعالت الاصوات المعارضة في إسرائيل للاقتراح الخاص بنقل معظم اليورانيوم الإيراني منخفض التخصيب إلى الخارج لتحويله إلى وقود نووي، في الوقت الذي يترقب فيه المجتمع الدولي رد إيران الرسمي على الاقتراح.

وجاءت آخر الاصوات الإسرائيلية من زعيمة المعارضة تسيبي ليفني التي حذرت من أن هذا الاتفاق «سينفجر في وجوهنا وفي وجه المجتمع الدولي».

ونقل راديو الجيش الاسرائيلي عن ليفني قولها امام اتحاد نقابة المزارعين بالقرب من تل أبيب «على إيران أن تعلم أن جميع الخيارات مطروحة».

واكدت الوكالة الدولية للطاقة الذرية الجمعة ان ايران سترد منتصف الاسبوع المقبل على مشروع الاتفاق الذي عرضته الوكالة بهدف تبديد المخاوف بشأن برنامج طهران النووي، مضيفة انها تأمل في ان يكون الرد «ايجابيا».

وقالت وزارة الخارجية الامريكية ان واشنطن يمكنها الانتظار بضعة ايام للحصول على الرد الايراني على الاتفاق الذي تم التوصل اليه بشأن برنامجها النووي، الا انه لا يمكنها الانتظار الى الابد. وجاء في بيان للوكالة الدولية للطاقة الذرية ان «أيران ابلغت المدير العام للوكالة (محمد البرادعي) انها تفكر في الاقتراح بعمق وبشكل ايجابي، ولكنها تحتاج الى المزيد من الوقت حتى منتصف الاسبوع المقبل للرد».

(تفاصيل ص 2)

قالوا ان بوش حوّل صندوق الموسيقى الى أداة تعذيب

موسيقيون ومطربون يحتجون على استخدام فنهم في تعذيب المعتقلين في غوانتانامو

لندن – «القدس العربي»:

تقدم ارشيف الامن القومي الامريكي بالنيابة عن مجموعة من المغنين والموسيقيين الامريكيين والعالميين بعرائض موقعة للحكومة الامريكية تطالب بالافراج عن وثائق لها علاقة باستراتيجيات التعذيب التي استخدمت في معتقل غوانتانامو والمعتقلات الامريكية السرية في العراق واستخدمت فيها الاغاني والموسيقى كوسائل تعذيب للمعتقلين المسلمين.

وتطالب العرائض بنزع السرية عن الوثائق وذلك ضمن قانون حرية المعلومات وبناء على طلب من تحالف من المغنين الذين يضمون توم موريللو وبيل براغ وميشيل برانتش وجاكسون براون وتي– بون بيرنت وديفيد بيرن وروزان كاش ومارك كوهن وستيف ايرل،» ذا انترانس باند» وجوي هنري وبيرل جام وبوني ريت و «ار اي ام» وترينت ريزنور ورايز اغينتس وذا روتس.

وقد انضم هؤلاء الى تحالف وطني يطالب باغلاق معتقل غوانتانامو الذي يقوده الجنرال المتقاعد روبرت غارد وجون جونز، العضو السابق في الكونغرس، وتوم اندروز وفوت فيتس رئيس جمعية المحاربين السابقين في العراق. فيما قدم الموسيقيون احتجاجا رسميا للحكومة الامريكية على استخدام مقطوعاتهم الموسيقية في تعذيب المعتقلين، وعبروا عن دعمهم للمحاولات التي تطالب بالكشف عن كل الوثائق الحكومية التي تظهر الكيفية التي استخدمت فيها الموسيقى في تعذيب المعتقلين ومن قدم النصيحة لاستخدامها لهذا الغرض.

فقد اظهرت الوثائق التي سمح بنشرها حتى الآن ان موسيقى اوغان لترينت رينزور وتوم موريللو قد استخدمت من اجل تعذيب المعتقلين. ونقلت عن الجنرال المتقاعد غارد قوله ان التعذيب الذي حدث في غوانتانامو كان عارا وعرض حياة الجنود الامريكيين للخطر. واضاف قائلا ان غوانتانامو سيظل اداة تجنيد فاعلة للقاعدة حتى يتم اغلاقه. وعبر عن تعاطفه مع الموسيقيين والفنانين الذين استخدمت اغانيهم كوسيلة لتعذيب الاخرين وبدون معرفتهم. وقال غارد الذي يعتبر من اشد الناقدين لادارة الرئيس الامريكي جورج بوش ان الاعتماد على الموسيقى كان جزءا من سياسة التضليل التي مارستها ادارة بوش. وقال ان غوانتانامو معروف في كل انحاء العالم حيث تم استخدام كل وسائل التعذيب من الايهام بالغرق للتشليح والتعرية وتغطية الرؤوس بالاكياس واجبار المعتقلين للقيام بأعمال جنسية مهينة واجبارهم على الاستماع للموسيقى مدة 72 ساعة بدون توقف وبصوت مرتفع يخرق طبلة الاذن ونقل عن موريللو قوله ان «غوانتانامو قد تكون فكرة ديك تشيني عن امريكا لكنها لم تكن فكرة تمثلني» في اشارة الى نائب الرئيس الامريكي السابق الذي انخرط في سياسة التعذيب اقتنع انها وسيلة مهمة للحصول على معلومات من السجناء. ويمنع ميثاق الامم المتحدة حول التعذيب والوسائل اللاانسانية الاخرى استخدام التعذيب كوسيلة من وسائل التحقيق مع المعتقلين.

ونقل عن مصادر امريكية قولها ان كلا من ديفيد بترايوس قائد القيادة المركزية الامريكية وكولن باول، وزير الخارجية السابق نصحا الرئيس الامريكي باراك اوباما باغلاق المعتقل. وكان الكونغرس قد صوت قبل ايام لصالح مشروع يحاكم فيه المعتقلون في غوانتانامو امام المحاكم الامريكية تمهيدا لاغلاقه بنهاية العام الحالي حسب وعد الادارة الحالية. ونقل عن مدير ارشيف الامن القومي توم اندروز قوله ان انضمام هذا الكم الاكبر من الفنانين سيزيد الضغط من اجل التعجيل باغلاق المعتقل. وقال نائب مدير المتحف توماس بلانتون ان الحكومة الامريكية حولت في غوانتانامو صندوق الموسيقى الى آلة للتعذيب.

واضاف قائلاً أن الفنانين والموسيقيين من حقهم معرفة الكيفية التي تم فيها تحويل الثقافة الشعبية الى وسيلة لتحفيز التحقيق والحصول على المعلومات. وحتى الان نشر الارشيف 20 وثيقة فيها اشارة لاستخدام الموسيقى الصاخبة. فقد اشار تقرير يعود الى عام 2004 الى ان اسلوب العبث بالمعتقلين اشتمل على لعب اغاني بريتني سبيرز وتوباك شاكور واغاني الراب. فيما اشار تحقيق للكونغرس ان معتقلا اجبر على الاستماع مرات عديدة لاغنية ايمنيم، فيما نقل عن معتقلين اخرهم قولهم ان اغاني بي جيز وبروس سبرنغستون ظلت تغنى من الميكروفونات لساعات طويلة. ويطالب المعتقل السابق بنيام محمد الذي عاد الى بريطانيا بالكشف عن ملفات تعذيبه خاصة الفقرات التي شطبت منها والتي افرج عنها امام المحكمة.

ويقول محمد انه اجبر على ان يسمع اغنية واحدة لايمنيم اكثر من عشرين مرة. وما يزيد من غضب من الفنانين ان الكثيرين منهم عارضوا سياسات بوش في العراق خاصة بروس سبرنغستون. وفي تصريح لفرقة «روتس» جاء فيه انهم غضبوا عندما علموا باستخدام موسيقاهم في غوانتانامو تماما مثلما كانوا سيغضبون لو قام تشيني نفسه باستخدام الموسيقى التي صنعوها في حملته الانتخابية.

إبتزاز اعلامي اسرائيلي يتوحش

عبد الباري عطوان

الضغوط التي تمارسها الحكومة الاسرائيلية على نظيرتها التركية لحذف مشاهد من مسلسل تلفزيوني تعرضه قناة مستقلة، يصور جنودا اسرائيليين يطلقون النار على اطفال فلسطينيين، لا تعكس تدخلا سافرا ووقحا في شؤون دولة مسلمة ذات سيادة فقط، وانما ايضا محاولة فرض الرقابة الاسرائيلية على الدول الاسلامية، بعد ان نجحت في فرضها على معظم الدول العربية، للأسف الشديد.

المسلسل التركي «الانفصال» موضع الأزمة، بين الحكومتين التركية والاسرائيلية، لم يكذب، ولم يقدم اي معلومات مفبركة مثل تلك التي تبثها الدعايات الاسرائيلية التاريخية المضللة منذ اغتصاب فلسطين عام 1948، وانما قال الحقيقة، وبشكل مخفف، وبناءً على وثائق مصورة.

نعم الجنود الاسرائيليون قتلوا ويقتلون، وسيقتلون الاطفال الفلسطينيين بدم بارد، دون انسانية او ذرة من الشفقة والرأفة. ولا نبالغ اذا قلنا ان بعضهم يتعمد قتل المدنيين، وقرأنا فتاوى صادرة عن حاخامات في الجيش الاسرائيلي تطالب بالقتل وتحرّض عليه اثناء العدوان الاسرائيلي الاخير على قطاع غزة.

الصورة لا تكذب، والعالم بأسره شاهد جثامين اطفال رضع احرقتها قنابل الفوسفور الاسرائيلية، مثلما شاهدوا الجنود الاسرائيليين يقتلون الطفل محمد الدرة، رغم توسلات والده. ولا ننسى اطفال شهيد حماس صلاح حجازي وأسرته، واطفال الشهيد نزار رّيان الذين ابيدوا بالصواريخ الاسرائيلية، او عائلة العثامنة في بيت حانون، وشهداء مجزرة شاطئ غزة من عائلة الطفلة هدى غالية، والقائمة تطول.

الاسرائيليون وانصارهم شوهوا صورتنا كعرب على مدى الستين عاما الماضية، في عشرات الافلام الهوليوودية، وهناك دراسات موثقة في هذا الخصوص. والغالبية الساحقة من هذه الأفلام بنيت على اكاذيب ولتحقيق اهداف سياسية، ولم نستطع حذف مشهد واحد، بسبب سيف حرية التعبير الذي ظل مشهرا في وجوهنا.

***

حالة السعار الاسرائيلية الحالية التي تحاول طمس الحقائق، والاستمرار في عمليات تضليل الرأي العام العالمي، يجب ان نتصدى لها، ونحشد كل المؤسسات الانسانية والخيرية معنا في هذه المهمة السامية والمقدسة. فالعالم بات اليوم قرية صغيرة بسبب تقدم وسائل الاتصال الجماهيري، وتفوق الاعلام الالكتروني البديل على وسائل الاعلام التقليدية المسيطر عليها صهيونيا.

الحملة الاسرائيلية فشلت في اسكات صوت الصحافي السويدي بوستروم الذي فضح سرقة الاسرائيليين لاعضاء الشهداء الفلسطينيين وبيعها عالميا، رغم كل وسائل الارهاب الاعلامي والرسمي التي مورست في هذا الصدد، لان الحكومة السويدية رفضت الرضوخ للابتزاز الاسرائيلي، وكذلك الصحافي السويدي الشجاع الذي تصلب في موقفه، ورفض ان يتزحزح مليمترا واحدا عن مقالته المدعومة بالوثائق والحقائق المصورة.

الاسرائيليون مارسوا عمليات الابتزاز والترهيب بنجاح كبير في بعض الدول الاوروبية وامريكا الشمالية، معتمدين على لوبي يهودي فاعل ومؤثر، ومستغلين عقدة الذنب الغربية الناجمة عن «الهولوكوست»، فحاربوا كل ناشر، او كاتب، او مؤلف، او برنامج تلفزيوني او فيلم وثائقي يفنّد ادعاءاتهم الكاذبة حول كيفية اغتصاب فلسطين (ارض بلا شعب) وإلصاق تهمة الارهاب بالعرب. ولكن هذا الابتزاز بدأ يفقد مفعوله، ولو بشكل تدريجي، ليس لان العالم بات اكثر وعيا، وانما لان المجازر الاسرائيلية تزايدت بشكل مرعب، وبصورة بات من الصعب إخفاؤها.

***

يستطيع الاسرائيليون فرض الرقابة العسكرية على برقيات الصحافيين الاجانب العاملين في الاراضي المحتلة، وحذف كل ما يريدون حذفه منها، ويستطيعون ايضاً منع هؤلاء من الدخول الى قطاع غزة لتغطية العدوان الاسرائيلي الذي استهدفه، وحصرهم في تلة تبعد كيلومترين عن ميدان المعارك، لمنع وصول صور واخبار المجازر البشعة واشلاء الاطفال بصواريخ الدبابات والطائرات، ولكنهم لا يستطيعون، ولا يجب ان يتمكنوا، من منع وصول صور جثامين الاطفال وقد اخترقتها رصاصات الجنود الاسرائيليين في الصدر والقلب والرأس، ومن مكان قريب.

تقرير القاضي اليهودي ريتشارد غولدستون المكون من خمسمائة صفحة ونيف وثّق جميع هذه الجرائم، من خلال شهادات حيّة، ومقابلات مباشرة، ومئات الآلاف من الشرائط التلفزيونية المصورة.

السلطات التركية التي تصدت للمجازر الاسرائيلية في قطاع غزة في شخص السيد رجب طيب اردوغان، رئيس وزرائها، يجب ان لا ترضخ لهذا الابتزاز الاسرائيلي البشع، وان لا تتدخل في المسلسل التلفزيوني بحذف بعض المشاهد، لانها تمثل دولة ديمقراطية، وحكومتها منتخبة من الشعب، والدستور يؤكد على حرية التعبير. ففي كل مرة كان العرب يعترضون على بعض المقالات المسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم، كان الجواب التقليدي الدائم هو ان الحكومات لا تستطيع ان تتدخل، فهذه الصحف مستقلة، والقانون يحترم حرية التعبير.

***

اسرائيل ارهبت صحيفة سعودية واجبرتها على الاعتذار لمقال حول كعكة عيد الفصح المصنوعة من دماء الاطفال، واجبرت صحفا مصرية على سحب رسوم كارتونية «مسيئة» للاسرائيليين، واوقفت مسلسلات تلفزيونية عربية للغرض نفسه، وتدخلت من خلال العصا الامريكية الغليظة لتعديل مناهج دراسية، بل ومنع ترديد بعض الآيات القرآنية، والدعاء ضد الاسرائيليين في المساجد وخطب أيام الجمعة، واغلقت مركز الشيخ زايد للدراسات والبحوث في ابوظبي وتدخلت لمنع ظهور شخصيات عربية في اجهزة اعلام غربية، وحاربت الراحل ادوارد سعيد في معظم المحافل الاكاديمية.

الزمن يتغير، واسرائيل باتت مكروهة، محتقرة، منبوذة، في مختلف انحاء العالم، ولذلك يجب ان يخرج العرب، مسؤولين واعلاميين، من حالة الخوف التي يعيشونها جراء سطوة الترهيب الاسرائيلية، والتصدي لهذا الهجوم الاسرائيلي الاعلامي المضاد وهذه السياسة بقوة الحجة والمنطق والمعلومة.

اسرائيل تحتل الآن المرتبة السادسة والتسعين على سلم الحريات التعبيرية، حسب منظمة هيومان رايتس ووتش الامريكية. وبات يتقدم عليها لبنان والكويت بأكثر من ثلاثين نقطة، والفضل في ذلك يعود الى انتصار دماء اطفال غزة وشهدائها الأبرياء.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List
Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

ايران تتحفظ وتقول انها طرحت اقتراحا وبانتظار «رد ايجابي» عليه من القوى الكبرى

مفتشو «الذرية» الى ايران وباريس وواشنطن توافقان على اقتراح «الطرف الثالث» وتنتظران رد طهران

■ طهران ـ فيينا ـ واشنطن ـ وكالات: ذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية الجمعة ان مفتشين من الوكالة الدولية للطاقة الذرية سيتوجهون السبت الى ايران ليزوروا في اليوم التالي مصنع تخصيب اليورانيوم الجاري بناؤه في قم (وسط)، بينما اعلنت فرنسا ان «المؤشرات التي وصلت من فيينا حول الملف الايراني غير ايجابية».

وأوضحت الوكالة «سيمكثون يومين او ثلاثة ايام» في ايران.

وكشفت طهران في الحادي والعشرين من ايلول/سبتمبر للوكالة الدولية للطاقة الذرية عن وجود ورشة لبناء مصنع ثان لتخصيب اليورانيوم قرب مدينة قم المقدسة ما اثار سيلا من الانتقادات من العواصم الغربية التي تشتبه في ان ايران تسعى الى امتلاك السلاح النووي تحت غطاء انشطة مدنية.

وتؤكد طهران ان لا اهداف عسكرية البتة لبرامجها النووية.

وكان موعد تفتيش هذا المصنع تحدد في بداية تشرين الاول/اكتوبر بمناسبة زيارة المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي الى طهران.

ويمكن لليورانيوم المخصب بحسب مستوى تخصيبه ان يسمح بصنع اسلحة نووية.

وتتفاوض طهران حاليا بشأن اتفاق مع باريس وموسكو وواشنطن بهدف العمل على تخصيب جزء من اليورانيوم الايراني لدى دولة ثالثة بهدف تحسين الشفافية حول انشطتها النووية.

وتملك ايران في نطنز (وسط) مصنعا لتخصيب اليورانيوم يعمل تحت اشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

في السياق نفسه اعلنت وزارة الخارجية الفرنسية الجمعة ان مشروع الاتفاق الذي طرحته الوكالة الدولية للطاقة الذرية بشأن قيام دول ثالثة بتزويد ايران بالوقود النووي لمفاعل ابحاث مدني، يناسب فرنسا، مؤكدة بذلك معلومات صدرت في فيينا.

وقال المتحدث باسم الخارجية الفرنسية برنار فاليرو في تصريح صحافي ان «مشروع الاتفاق يناسب فرنسا. ابلغنا ذلك بصورة رسمية».

وينتظر المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد «البرادعي ردا واضحا من ايران»، كما قال فاليرو.

وينص مشروع البرادعي على ان تنقل ايران الى روسيا من الان وحتى نهاية العام ودفعة واحدة نحو 1200 كلغ من اليورانيوم لكي يتم تخصيبه بنسبة 19.75 %. وستتدخل فرنسا لاحقا، وهي احدى الدول القليلة جدا في التحكم بهذه العملية، لتحويل هذا اليورانيوم الى «وحدات نووية»، اي الوقود الضروري للابقاء على عمل مفاعل الابحاث في طهران حتى نهاية 2010.

انتظار وانتظار

وبينما اعلن مصدر قريب من المفاوضين الايرانيين في فيينا الجمعة ان ايران تنتظر ردا «ايجابيا» من الدول الكبرى بشأن «اقتراحها» الخاص المتعلق بتخصيب اليورانيوم، من دون اعطاء تفاصيل عن هذا الاقتراح، قال مسؤول امريكي في اليوم نفسه ان الولايات المتحدة ما زالت تنتظر ردا رسميا من ايران على الخطة التي صاغتها الامم المتحدة لخفض مخزونها من الوقود النووي الذي يخشى الغرب انه قد يستخدم لصنع اسلحة.

وقال المصدر الايراني الذي لم تكشف هويته على موقع التلفزيون الرسمي على الانترنت ان «بعض وسائل الاعلام ذكرت ان بعض الاطراف اعطوا ردا ايجابيا على مقترحاتهم الخاصة، الامر الذي يعتبر سلوكا يدعو الى الدهشة».

وقد وافقت الولايات المتحدة وفرنسا وروسيا رسميا على مشروع الاتفاق الذي طرحته الوكالة الدولية للطاقة الذرية الرامي الى تخصيب اكبر جزء من اليورانيوم الايراني للاستخدام المدني في الخارج. وطرح هذا المشروع على مفاوضي الدول الثلاث الكبرى اضافة الى ممثلي ايران الذين اجتمعوا الاربعاء في فيينا.

واضاف المصدر الايراني ان «ايران هي التي تشتري الوقود النووي لمفاعل طهران، وعلى البائعين ان يعطوا جوابا على اقتراح الشاري».

ورأى ان ايران «باشرت المباحثات في فيينا مع مقاربة بناءة ولا تزال تنتظر ردا بناء وايجابيا على الاقتراح الايراني بما يعزز الثقة مقابل شفافية وحسن نية الجمهورية الاسلامية».

وترى الوكالة الدولية للطاقة الذرية انه لم يبق سوى رد ايران على اقتراحها وتنتظره في مقرها في فيينا قبل منتصف هذه الليلة (22.00 ت غ)، وهي المهلة التي حددها المدير العام للوكالة الذرية محمد البرادعي بعد يومين ونصف يوم من مفاوضات مكثفة في العاصمة النمسوية.

وفي واشنطن قال مسؤول امريكي الجمعة ان الولايات المتحدة ما زالت تنتظر ردا رسميا من ايران على خطة صاغتها الامم المتحدة لخفض مخزونها من الوقود النووي الذي يخشى الغرب انه قد يستخدم لصنع اسلحة.

واضاف المسؤول –الذي تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته– أن واشنطن لا تعتبر تقريرا للتلفزيون الحكومي الايراني يشير الى أن طهران ستؤيد الاتفاق على انه رد طهران الرسمي على الخطة.

خيارات اوباما في حرب افغانستان: ارسال 40 الف عسكري اضافي أو الاكتفاء بالموجود ومهاجمة «القاعدة» على الحدود الباكستانية

■ واشنطن ـ رويترز: يجري الرئيس الامريكي باراك اوباما مراجعة مسهبة لاستراتيجية الولايات المتحدة في افغانستان والتي عقدتها انتخابات آب/اغسطس التي شهدت تلاعبا وتقرر أن تجري لها جولة إعادة في السابع من تشرين الثاني/نوفمبر.

وفي مواجهة اتهامات بالتردد ثار حديث عن ان اوباما تفصله بضعة أسابيع عن اتخاذ قرار نهائي بشأن ما اذا كان سيرسل قوات امريكية إضافية الى افغانستان. وربما يعتقد هو وزملاؤه في الحزب الديمقراطي أن من الصواب التريث حتى تحسم مسألة الانتخابات بعد قرار الرئيس الافغاني حامد كرزاي هذا الأسبوع بأن يقبل خوض جولة إعادة في السابع من تشرين الثاني/نوفمبر. ويعتقد الجمهوريون أنه يجب أن يتخذ قرارا.

فمن ناحية هناك اقتراحات بإرسال قوات إضافية قوامها 40 الفا على الاقل من الجنود والمدربين في إطار استراتيجية مكافحة التمرد المعززة التي دافع عنها الجنرال ستانلي مكريستال قائد القوات الامريكية وقوات حلف شمال الاطلسي في افغانستان.

ومن ناحية أخرى هناك خطط لتثبيت مستويات القوات في افغانستان والتركيز على مهاجمة أهداف تنظيم القاعدة على امتداد الحدود بين افغانستان وباكستان وداخل باكستان نفسها مع زيادة استخدام الطائرات دون طيار والقوات الخاصة وهو اقتراح يدعمه جو بايدن نائب الرئيس الامريكي.

ولواشنطن قوات قوامها 65 الف فرد في افغانستان ومن المتوقع أن يصل هذا الرقم الى 68 الفا هذا العام. وهناك قوات قوامها 39 الف فرد في البلاد لدول أخرى أغلبها من أعضاء حلف شمال الأطلسي.

فيما يلي بعض الخيارات المطروحة التي قد يلجأ اليها اوباما:

زيادة كبيرة في القوات

يعتقد أعضاء جمهوريون بارزون في الكونغرس وبعض المحللين أن أعداد القوات المشاركة في حرب افغانستان غير كافية على الرغم من زيادة أعدادها هذا العام وإن هناك حاجة الى رفع اعداد القوات العسكرية.

وقد وجهوا دعمهم لمكريستال الذي حذر واضعي السياسات في تقييم سري من أن الحرب ستنتهي بالفشل بدون إرسال قوات إضافية وإجراء تغييرات في الاستراتيجية تهدف الى اكتساب ثقة الشعب الأفغاني.

لكن الموافقة على زيادة للقوات بنحو 40 الف فرد ستكون صعبة بالنسبة لاوباما على الصعيد السياسي بسبب الشعور بعدم الارتياح داخل حزبه وملل الجماهير الامريكية بعد ثماني سنوات من الحرب في افغانستان وست سنوات بالعراق. وسيثير هذا مخاوف ايضا بين المسؤولين الامريكيين من أن المواطنين الأفغان سيعتبرون قوات حلف شمال الأطلسي والقوات الامريكية قوات محتلة معادية اذا كان وجودها كبيرا للغاية. وكان وزير الدفاع روبرت غيتس قد عبر فيما سبق عن قلقه غير أنه منذ ذلك الحين يقبل حجة مكريستال بأن رؤية الافغان للموقف ستتأثر بسلوك القوات اكثر مما ستتأثر بأعدادها.

ومن الممكن أن يقرر اوباما إرسال قوات إضافية تتراوح من عشرة آلاف الى 15 الف جندي لتوفير مزيد من القوة القتالية وزيادة التدريب للقوات الأفغانية. وكان الجنرال ديفيد مكيرنان سلف مكريستال قد أشار بالفعل الى احتياجه لقوات إضافية من عشرة آلاف فرد عام 2010.

وفي ظل استمرار التمرد على قوته بالجنوب واسترداد السيطرة على مناطق بالشرق وتحقيق نجاحات جديدة في أجزاء أخرى من البلاد قد يرى مسؤولو الجيش الآن أن طلب زيادة معتدلة في القوات هو الحد الأدنى. سياسيا قد يثير هذا الخيار بعض المعارضة داخل حزب اوباما لكنها لن تكون كافية على الأرجح لتغير الإدارة اتجاهها.

وكان مستشار الامن القومي جيمس جونز قد أوضح أنه يجري بحث العديد من الخيارات. ويقول مسؤولون إن بايدن دعا الى الإبقاء على أعداد القوات الامريكية عند نفس مستوياتها تقريبا مع توسيع نطاق القتال ضد القاعدة في باكستان الى جانب تعزيز التدريب الامريكي للقوات الافغانية.

وقد يقرر اوباما الحفاظ على مستوى القوات الامريكية عند نحو 68 الف فرد. ويمثل هذا الرقم زيادة بنحو 36 الف فرد منذ بداية العام.

ويرى بعض المحللين والمعلقين أنه يجب أن تنسحب القوات الامريكية من افغانستان وأن تكف عن تكريس كميات كبيرة من الموارد لبناء الامة ومكافحة متشددي طالبان. وكان غيتس رفض فكرة أن من الممكن خوض الحرب عن بعد والحديث عن انسحاب الجيش الامريكي.

خيار مختلط

قال بعض المسؤولين والمحللين إن من الممكن أن يصاحب زيادة معتدلة في مستويات القوات دعم استراتيجية مكافحة الإرهاب في شراكة مع اسلام اباد لاجتثاث معاقل القاعدة وطالبان في باكستان.

وشنت باكستان هجوما بريا طال انتظاره ضد متشددي طالبان في معقلهم بمنطقة وزيرستان الجنوبية قرب الحدود الافغانية هذا الشهر. وتريد واشنطن من اسلام اباد استهداف «جميع المتمردين» اي ليس من يهددون سلطتها فحسب بل ايضا الجماعات التي تقود القتال ضد قوات حلف شمال الاطلسي في افغانستان.

سوق شعبي بكابول صباح الجمعة... الحياة مستمرة رغم الاقتتال وبرغم الجدل السياسي الذي أفرزته الانتخابات الرئاسية

وزراء دفاع «الاطلسي» يدرسون خطة خروج من افغانستان

■ براتيسلافا ـ ا ف ب: يعكف وزراء الدفاع في الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي الجمعة على دراسة «مقاربة» جديدة لمكافحة التمرد في افغانستان والتي يبدو انها تحمل بداية «استراتيجية خروج» بالنسبة الى القوات الدولية.

وفي حين تتكبد قواته خسائر قياسية في مواجهة طالبان – اكثر من 400 قتيل منذ بداية 2009، جاء القائد الاعلى للقوات الدولية في افغانستان (ايساف) الجنرال ستانلي ماكريستال امام الحلفاء الثمانية والعشرين المجتمعين في براتيسلافا، يدافع عن التقرير الذي رفعه اليهم نهاية اب/اغسطس.

ولتدارك الوضع، يقترح ماكريستال توصيتين مهمتين هما ان حماية المدنيين يجب ان تتفوق، من الان فصاعدا، على مطاردة طالبان، واعطاء الاولوية لبناء جيش وشرطة افغانيين قادرين على الحلول محل القوات الدولية.

وهكذا فان القوات الاجنبية ستتجنب نظرة الافغان اليها على انها قوات احتلال. ولن يتساءل الرأي العام في الغرب، كما يفعل حاليا اكثر فأكثر حسب الاستطلاعات، حول مبررات تدخل دولي لا تبدو نتيجته واضحة.

ولتأكيد هذه التوجهات، لا يخفي الجنرال ماكريستال من جهة اخرى نيته في مطالبة بلاده والدول الحليفة بتعزيزات.

ولدى افتتاحه الاجتماع، اعتبر الامين العام للحلف الاطلسي اندرس فوغ راسموسن انه اذا اعتبر مواطنو الدول الحليفة «اننا نتقدم وان هناك ضوءا في نهاية النفق، فانهم سيساندون» العمل في افغانستان رغم الصعوبات «طالما كان ذلك ضروريا».

واعتبر ان ذلك «الضوء» سيتمثل بـ«البدء في اسرع وقت بنقل» مسؤوليات العسكريين الى القوات الافغانية عقب فترة انتقالية، اقليما تلو اقليم وولاية تلو ولاية.

وهي طريقة وصفها الوزير الدنماركي سورن غاد لدى وصوله الى الاجتماع بانها «استراتيجية خروج».

وفي حين اقر راسموسن بانه «من السابق لأوانه الحصول على ردود نهائية» على المسائل المطروحة في التقرير، لكنه قال انه يأمل ان يتمكن الوزراء من التوافق على ثلاث نقاط اساسية في نظره.

وقال «هل نرى ان مقاربة الجنرال ماكريستال هي الصحيحة، وثانيا هل نرى ان علينا ان نسرع الفترة الانتقالية نحو امساك الافغان (بالدور العسكري الاول)، وثالثا كيف سنطبق اولوياتنا على احسن وجه؟».

وشدد وزير الدفاع الامريكي روبرت غيتس الخميس على الطابع «الاستشاري» لمناقشات الجمعة.

وقبل اتخاذ موقفهم، لا يزال الحلفاء الاوروبيون في انتظار القرار الذي ستتخذه الولايات المتحدة حول ارسال تعزيزات تتراوح بين عشرة الى اربعين الف رجل طلبها الجنرال ماكريستال من حكومته.

وقد تجاوز عديد القوات الدولية –ايساف وعملية «الحرية الدائمة» الامريكية– في افغانستان حاليا مئة الف رجل بعد وصول تعزيزات اولى من نحو 21 الف جندي امريكي هذه السنة. من جانب اخر، ستنظم الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية الافغانية في السابع من تشرين الثاني/نوفمبر.

واعتبر وزير الدفاع الهولندي ايرمت فان ميدلكوب انه قبل البت في متابعة المسألة «من الافضل انتظار الانتخابات في كابول –حيث ان مصداقية (الحكومة) في افغانستان تكتسي طابعا اساسيا– وقرار الرئيس اوباما ايضا».

واعتبر ان اجتماع وزراء خارجية الدول الاعضاء في الحلف الاطلسي في الثالث والرابع من كانون الاول/ديسمبر المقبلين في بروكسل سيكون حاسما في اتخاذ القرار.

واعرب نظيره الالماني فرانتس يوزف يونغ عن تفاؤله عندما قال «لم يفت الأوان بعد، نحن في حاجة الى استراتيجية واضحة وهدف واضح وتحديد واضح لطريقة التوصل الى القرار».

«رايتس ووتش» تقول إن حكم المحكمة الدستورية سيحدث فارقا كبيرا في حياة المرأة الكويتية

■ لندن ـ يو بي أي: اعلنت منظمة مراقبة حقوق الإنسان (هيومن رايتس ووتش) الجمعة أن الحكم الذي أصدرته المحكمة الدستورية الكويتية في العشرين من أكتوبر/تشرين الأول بمنح امرأة متزوجة الحق في استخراج جواز سفر دون الحاجة لموافقة زوجها، سيحدث فارقاً كبيراً في حياة المرأة الكويتية.

وقالت المنظمة إن المرأة الكويتية «شهدت خطوات إيجابية أخرى في الآونة الأخيرة، ومنها انتخابات مايو/أيار الماضي، التي حصلت فيها النساء على مقاعد في البرلمان للمرة الأولى، لكن المرأة الكويتية مستمرة في مواجهة التمييز الشديد بما في ذلك وجود قانون يحظر الاختلاط بين الجنسين في الجامعات الخاصة».

واضافت «هناك قضية أخرى لم تبت المحكمة الدستورية الكويتية فيها بعد ان رفعها مواطن يطالب بإلزام نائبتين منتخبتين حديثاً بالبرلمان، ممن لا يرتدين الحجاب، بالتخلي عن مقعديهما».

ونوهت المنظمة بأن المرأة في المنطقة «تستمر في مواجهة التمييز القانوني، لا سيما في قوانين الأحوال الشخصية الحاكمة للزواج والطلاق والوصاية على الأطفال»، مشيرة إلى أنها «وثّقت كيف أن المطالبة بالحصول على إذن ولي الأمر الرجل على السفر والرعاية الصحية والتعليم، تحرم المرأة من حقوقها في بلدان كالسعودية».

وقالت ناديا خليفة الباحثة بقسم المرأة في هيومن رايتس ووتش «المرأة في الكويت تنتظر هذا التغيير منذ زمن طويل ومن شأنه أن يحدث فارقاً كبيراً في حياتها، فلنأمل الآن أن يفتح هذا الحكم الباب والحدود للنساء في شتى أرجاء المنطقة».

الخارجية الامريكية: بدء تنفيذ الاتفاق النووي مع الامارات قريبا

■ واشنطن ـ رويترز: قال مسؤولون امريكيون الخميس ان الولايات المتحدة والامارات العربية المتحدة تعكفان على وضع اللمسات النهائية لاتفاق للتعاون في مجال الطاقة النووية وذلك بعد أن وافق الكونغرس موافقة ضمنية على الاتفاق.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية ايان كيلي للصحافيين «نحن ندخل المراحل النهائية لجهود وضع الاتفاق المقترح موضع التنفيذ».

وكان الرئيس باراك اوباما وافق على هذا الاتفاق في آيار/ مايو وأرسله الى الكونغرس من أجل مراجعته في فترة 90 يوما. ومن المحتمل ان تبلغ قيمة الاتفاق مليارات الدولارات لشركتي جنرال الكتريك ووستنغهاوس الكتريك وهي فرع لشركة توشيبا كورب.

وكانت الامارات ثالث أكبر دولة مصدرة للنفط في 2007. ولكنها تخطط لبناء عدد من المفاعلات النووية لتلبية طلب متوقع على 40 ألف ميغاوات اضافية من الكهرباء ومن المتوقع أن تمنح العقد الاولي قريبا.

وتذهب تقديرات مجلس الاعمال الامريكي الاماراتي إلى ان الاتفاق قد يساعد على توليد اكثر من 40 مليار دولار من الفرص التجارية وأكثر من عشرة آلاف وظيفة امريكية.

وكان باستطاعة الكونغرس ان يعرقل الاتفاق باصدار قرار بالرفض قبل انتهاء فترة المراجعة التي تستمر 90 يوما يوم السبت الماضي. وعلى الرغم من المخاوف التي اثارها بعض المشرعين بشان علاقات الامارات مع ايران فانه لم يكن هناك اندفاع في مجلس الشيوخ او النواب لاجراء تصويت على الاتفاق.

وتصف حكومة اوباما الاتفاق بانه نموذج للمنطقة يتضمن عدة التزامات لم يسبق لها مثيل تكفل الا تستخدم الامارات التكنولوجيا الامريكية في السعي لاكتساب سلاح نووي او مساعدة اخرين في المنطقة على ذلك.

وكانت الامارات تعهدت الا تسعى الى تخصيب اليورانيوم او اعادة معالجة الوقود النووي المستنزف وان تستورد كل ما تحتاج اليه من وقود لمفاعلاتها النووية.

وسيدخل الاتفاق حيز التنفيذ حينما تتبادل الدولتان المذكرات الدبلوماسية التي تشهد بأنهما أوفتا بكل الشروط اللازمة. وقال كيلي «الخطوة التالية هي التحدث الى حكومة الامارات لنرى ما هي متطلباتهم لنا للدخول في هذا رسميا.»

ويأمل مسؤولو الصناعة الامريكية ان تتحقق تلك الخطوة القانونية النهائية خلال الاسبوع القادم او العشرة الايام القادمة. واشادت الرابطة الوطنية لأرباب الصناعات التحويلية والغرفة الامريكية للتجارة بالاتفاق النووي.

وقال داني سبرايت رئيس مجلس الاعمال الامريكي الاماراتي «هذا الاتفاق سيكون ايذانا بتوثيق الروابط التجارية بين الولايات المتحدة والامارات العربية المتحدة وهي فعلا أكبر سوق تصدير للولايات المتحدة في العالم العربي».

زعماء اسيان يطلقون منظمة لحقوق الانسان

■ هوا هين (تايلاند) ـ ا ف ب: اعلن رئيس الوزراء التايلندي ابهيسيت فيجاجيفا انشاء مفوضية جديدة لحقوق الانسان وذلك خلال قمة دول رابطة دول جنوب شرق اسيا (اسيان).

واشاد ابهيسيت الرئيس الحالي لاسيان بالجهاز، ووصفه بأنه خطوة اولى مهمة في اتجاه تعزيز حقوق الانسان في المنطقة. وقال تعليقا على انشاء زعماء الرابطة المؤلفة من عشر دول، المفوضية التي اطلق عليها اسم «مفوضية اسيان الحكومية لحقوق الانسان»، ان «انشاء هذه المفوضية هو خطوة تاريخية مهمة اخرى في تطور اسيان». واضاف ان المفوضية «تعكس التزام الدول الاعضاء بتحسين نوعية حياة شعوب اسيان واشراكها في عملية بناء مجتمعات اسيان».

وتواجه المفوضية التي جرت الموافقة عليها في اول يوم من القمة الاقليمية في منتجع هوا هين التايلاندي، انتقادات على خلفية انها ستتعامل بليونة مع اعضاء في المنظمة مثل بورما التي يحكمها مجلس عسكري.

متمردون صوماليون يهددون بمهاجمة عاصمتي اوغندا وبوروندي

■ مقديشو ـ رويترز: هدد متمردو الشباب الصوماليون بمهاجمة عاصمتي أوغندا وبوروندي للثأر من الهجمات الصاروخية التي شنتها قوات حفظ السلام التابعة للاتحاد الافريقي وقتل فيها 30 مدنيا على الأقل في العاصمة الصومالية مقديشو.

وقال شيخ علي محمد حسين الذي نصبته الشباب حاكما لمنطقة بانادير التي تضم مقديشو للصحافيين في ساعة متأخرة من الليلة الماضية «سنجعل شعوبهم تنتحب. سنهاجم بوجومبورا وكمبالا. سننقل قتالنا الى هاتين المدينتين وسندمرهما».

وتشارك بوروندي وأوغندا بنحو 2500 جندي في قوات حفظ السلام التابعة للاتحاد الافريقي العاملة في العاصمة الصومالية مقديشو.

وقال شهود من رويترز إن القوات الافريقية أطلقت ما لا يقل عن 35 صاروخا وقذيفة مورتر أمس الخميس على منطقة سوق البكارة في المدينة بعد أن أطلق منها مسلحو الشباب نيران مدفعية على طائرة الرئيس الصومالي شيخ شريف أحمد بينما كان يغادر متوجها لحضور قمة في أوغندا.

وتتهم الولايات المتحدة جماعة الشباب التي تريد الاطاحة بحكومة أحمد الهشة المدعومة من الامم المتحدة لتطبيق تفسيرها المتشدد للشريعة الاسلامية في الصومال بانها ذراع تنظيم القاعدة في البلد الواقع في القرن الافريقي.

ونفى الميجر باريجي با هوكو المتحدث باسم قوات حفظ السلام التابعة للاتحاد الافريقي في مقديشو امس قيام جنوده باطلاق أي قذائف مدفعية وألقى بمسؤولية سقوط قتلى من المدنيين أمس على قنابل المتمردين.

وقال با هوكو لرويترز «لم نقصف أي مكان، نتحرى الأمر وكذلك الحكومة الصومالية. الشباب يريدون جرنا الى حربهم. انهم يقصفوننا ثم يقصفون البكارة أيضا ثم يبلغون الناس هناك ان قوات حفظ السلام هي التي قتلت المدنيين.. نعرف أساليبهم».

وأسفر القتال في الصومال عن مقتل 19 ألف مدني منذ بداية عام 2007 ونزوح 1.5 مليون آخرين عن ديارهم مما أدى لواحدة من أسوأ الكوارث الانسانية في العالم.

وتقول أجهزة أمن غربية ان الصومال أصبح ملاذا آمنا للمتشددين بمن في ذلك «جهاديون» أجانب يستخدمون الدولة الواقعة في القرن الافريقي للتخطيط لشن مزيد من الهجمات في المنطقة وما وراءها.

وحذر الرئيس الأوغندي يوويري موسيفيني الشباب من الاقدام على أي شيء وقال للصحافيين في كمبالا «هؤلاء الارهابيون. اذا حاولوا مهاجمتنا فسيدفعون الثمن غاليا».

وندد رئيس الوزراء الصومالي عمر عبد الرشيد شارماركي متحدثا لرويترز في كينيا المجاورة بالمتمردين.

وقال «انهم يطلقون النيران من البكارة وحتى من المساجد. يستخدمون الناس كدروع بشرية. نشعر بالأسف لما حدث. ليس في نيتنا أبدا أن نضر شعبنا».

وكانت احداث أمس واحدة من أعنف الاشتباكات التي تهز مقديشو خلال اسابيع كما انها ابرزت الصعوبات التي تواجه قوة الاتحاد الافريقي البالغ قوامها خمسة الاف جندي.

وقال با هوكو «لا نستخف بتهديداتهم. أي محاولة لمهاجمة بوروندي أو اوغندا ستقابل باجراء حاسم وسيتم دحرها».

اردوغان: الاصلاحات الخاصة بالاكراد مرهونة باستسلام المتمردين

■ انقرة ـ ا ف ب: اكد رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان ان مشاريع الحكومة التركية لتحسين اوضاع الاقلية الكردية في البلاد تظل رهنا باستسلام المتمردين الاكراد، بحسب ما نقلت عنه الصحافة الجمعة.

ويأتي التحذير التركي في وقت تتعرض فيه الحكومة التركية لانتقادات شديدة بسبب موقفها الذي اعتبر متراخيا حيال مجموعة من المتمردين عادوا الاثنين من قواعد لحزب العمال الكردستاني في العراق دعما لخطط الاصلاح الخاصة بمنح حقوق للاقلية الكردية.

وبعدما افرجت السلطات التركية عن ثمانية من هؤلاء اضافة الى 26 «مدنيا» اتوا من مخيم للاجئين الاكراد في العراق اثر استجوابهم، استقبل الاف الاكراد هؤلاء العائدين بهتافات مؤيدة لحزب العمال الكردستاني المحظور في تركيا.

وحذر اردوغان في تصريحات نشرتها الصحف التركية من ان الاستياء الذي ولده هذا الاستقبال قد يؤثر في مشاريع الاصلاحات التي ستعرضها الحكومة على البرلمان والمتعلقة بمنح حقوق للاكراد وايجاد حل للنزاع الذي ادى منذ 1984 الى مقتل نحو 45 الف شخص.

وقال اردوغان «هذا الامر قد يؤثر سلبا في مسيرة (الاصلاحات) ليس هذا ما نريده، ولكنه قد يعيدنا الى نقطة البداية»، مشددا على ان خطط الحكومة لن تواصل مسارها المقرر ما لم يلق المتمردون السلاح ويسلموا انفسهم.

وتابع ان بلاده تتوقع ان يستمر المتمردون في تسليم انفسهم، ولكن اذا لم يتم ذلك فليس في امكان تركيا القيام بأي شيء.

مكافأة مالية نظير معلومات عن قس ايرلندي مختطف بالفلبين

■ مانيلا ـ د ب أ: عرضت السلطات الفلبينية الجمعة مكافأة مالية نظير تقديم معلومات بشان مكان قس كاثوليكي ايرلندي مختطف وسط تقارير غير مؤكدة بان الرهينة الايرلندي لقي حتفه. وكان الاب مايكل سينوت (79عاما) قد تعرض للاختطاف في الحادي عشر من الشهر الجاري من قبل ستة مسلحين اقتحموا كلية سانت كولومبيان في مدينة باجاديان في اقليم زامبوانجا ديل سور الذي يبعد 890 جنوبي مانيلا. وقال الان مولدي، مسؤول الاعلام الاقليمي، ان المجلس المحلي لمدينة باجاديان عرض 200 الف بيزو (4300 دولار) نظير تقديم معلومات من شأنها ان ان تؤدي الى الافراج الامن عن سينوت.

واشار الى ان السلطات تبحث ايضا عن دليل على انه ما زال على قيد الحياة.

بنغلادش تحظر جماعة اسلامية بعد هجوم على نائب برلماني

■ داكا ـ رويترز: حظرت السلطات في بنغلادش حزب التحرير وهو جماعة اسلامية دولية مثيرة للجدل لمحاولته زعزعة استقرار البلاد بعد أيام من قيام مهاجمين مجهولين بالقاء قنبلة على سيارة نائب في البرلمان من الحزب الحاكم.

وقالت وزيرة الداخلية زهرة خاتون إن حزب التحرير الذي يقول مسؤولون إنه محظور في 20 دولة على الأقل يأتي على رأس قائمة حكومية تضم نحو عشر جماعات يشتبه في تدبيرها أفعالا تخريبية في بنغلادش.

وأضافت «حظر (الحزب) لانه يقوم بأنشطة ضد الدولة والحكومة والشعب والديمقراطية منذ فترة طويلة في البلاد.»

واصيب نحو 12 شخصا هذا الاسبوع عندما ألقى مهاجمون مجهولون قنبلة على سيارة فضل النور تاباس عضو البرلمان عن رابطة عوامي الذي تتزعمه رئيسة الوزراء الشيخة حسينة وهو أيضا قريب لها. ونجا تاباس من الهجوم.

وكان محي الدين احمد رئيس حزب التحرير في بنغلادش على وشك القاء بيان على وسائل الاعلام الجمعة لكن الشرطة داهمت منزله وعطلت عقد المؤتمر الصحافي حسبما قال صحافيون كان يحضرون المؤتمر.

بعد نصف قرن من الخضوع.. اليابان تجرؤ على قول لا للولايات المتحدة

■ طوكيو ـ ا ف ب: بعد اكثر من نصف قرن من الخضوع قررت اليابان الوقوف في وجه الولايات المتحدة بشأن مستقبل القواعد العسكرية الامريكية في اول امتحان كبير لمصداقية حكومة يسار الوسط الجديدة.

ودفع وزير الدفاع الامريكي روبرت غيتس الذي حل هذ الاسبوع في طوكيو لاعداد زيارة الرئيس باراك اوباما الى اليابان في منتصف تشرين الثاني/يناير، ثمن هذا الموقف الجديد الذي يناقض سياسة الانصياع الاعمى التي كان ينتهجها محافظو الحزب الليبرالي الديمقراطي الذي حكم اليابان منذ 1955 حتى هزيمته في انتخابات الثلاثين من اب/اغسطس الماضي.

وقد جاء روبرت غيتس بحزم بهدف فرض احترام الاتفاق المبرم سنة 2006 حول اعادة تهيئة القواعد التي يقيمها الجيش الامريكي منذ هزيمة اليابان لضمان حمايته والمطالبة بتسوية المسألة قبل زيارة اوباما.

وفي صلب الخلاف بين الحليفين، هناك مشروع نقل قاعدة فوتينما الجوية الواقعة في منطقة عمرانية بجزيرة اوكيناوا (جنوب) الى خليج بشمالها يريد السكان حمايته.

ورد عليه وزير الخارجية الياباني كاتسويا اوكادا بان اليابان دولة ديمقراطية تحترم «ارادة الشعب».

واضاف «لن نقبل ما تقوله الولايات المتحدة لمجرد انها الولايات المتحدة».

وتعهد رئيس الوزراء يوكيو هاتويامًا خلال حملته الانتخابية باقامة علاقات «ند للند» مع واشنطن ونقل قاعدة فوتينما الى منطقة اخرى من اليابان لتخفيف العبء على سكان اوكيناوا التي تأوي 75% من القواعد ونصف القوات التي يبلغ عديدها 47 الف رجل من الجيش الامريكي في اليابان.

وقال المحلل السياسي مينورو موريتان مؤلف كتاب «شفاء اليابان من تبعيتها لامريكا» انها «المرة الاولى التي تتمرد فيها اليابان ضد الولايات المتحدة منذ عدة عقود».

لكنه حذر من ان «اليابانيين ليسوا مستقلين في عقولهم واذا احست امريكا بان ادارة هاتويامًا ضعيفة فانها ستكون اكثر شراسة في فرض مطالبها».

واضافة الى اعادة النظر في اتفاق 2006 تريد الحكومة اليابانية الحالية ايضا مراجعة الوضع المتميز الذي يتمتع به الجنود الامريكيون المنتشرون في القواعد في اليابان وانهاء مهمتها بالدعم اللوجستي في افغانستان في كانون الثاني/يناير وفتح تحقيق حول معاهدات سرية ابرمت بين طوكيو وواشنطن خلال الحرب الباردة. وهو ما دفع بمسؤول في الادارة الامريكية نقلت تصريحاته «واشنطن بوست» الى القول ان «الملف الاصعب اليوم ليس الصين بل اليابان» بالنسبة لادارة اوباما.

ويرى محللون ان الازمة الحالية تعود الى عدم خبرة الفريق الحاكم ولا يتوقعون طعنا في التحالف الياباني الامريكي.

وقال كيشي فوجيوارا الاستاذ في السياسة الدولية في جامعة طوكيو «انها مجرد صفحة جديدة في المسلسل بلا نهاية للقواعد الامريكية في اوكيناوا».

واقر تاكيهيكو ياماموتو الاستاذ في جامعة واسيدا ان «العلاقات بين البلدين توترت» لكنه اضاف انه «لا يتصور الوصول الى حل التحالف الاستراتيجي». واضاف «انها قد تتحول الى قضية سياسية داخلية في اليابان».

ويعتقد ميكيتاكا ماسويامًا الاستاذ في المعهد الوطني للدراسات السياسية ايضا انه «اذا لم تستطع الحكومة ايجاد تسوية فان اليابانيين سيبدأون يشكون في قدرتها على الحكم».

العراقيون يتصدرون لائحة طالبي اللجوء في العالم والتدهور الأمني يجعل المرأة أكثر عرضة للانتهاك

بغداد– «القدس العربي»

– من ضياء السامرائي:

احتل العراقيون وللسنة الرابعة على التوالي المرتبة الأولى على لائحة طالبي اللجوء السياسي في العالم، يليهم الأفغان ثم الصوماليون.

وقال المتحدث باسم المفوضية في جنيف جاك ريدن: «تظهر الإحصائية للنصف الأول من عام 2009 أن العدد الكلي لطالبي اللجوء السياسي في الدول الصناعية ارتفع بنسبة 10 بالمئة، حيث بلغ نحو 185 ألف شخص. وما يزال العراقيون يشكلون القسم الأكبر من طالبي اللجوء وذلك للسنة الرابعة على التوالي، ووصل عددهم إلى حوالى 13 ألفاً و200 عراقي».

وعزا ريدن ارتفاع أعداد طالبي اللجوء العراقيين إلى اضطراب الوضع الأمني في العراق، موضحا قوله: «إن حل هذه المشكلة يتطلب بسط الاستقرار في ربوع العراق، وتوفير وضع أمني يطمئن اللاجئين العراقيين في الخارج ويشجعهم على العودة إلى بلادهم، غير أن هذا الأمر لم يتحقق حتى هذه اللحظة».

من جانب اخر، أعلنت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية أن عدد العاطلين عن العمل المسجلين رسمياً قد بلغ حوالى مليون ونصف مليون شخص.

وأوضحت الوزارة أن حوالى المليون ونصف مليون عراقي هم الآن مسجلون عاطلون من العمل للفترة من2003/9/16 ولغاية 2009/8/31. وأشار مصدر مسؤول في دائرة العمل والتدريب المهني التابعة للوزارة إلى أن العاطلين المسجلين في قاعدة بيانات الدائرة في بغداد والمحافظات هم من الذكور والإناث، لافتاً إلى أن هناك 1.295 مليون عاطل من الذكور و173 ألفاً من الإناث.

وأضاف أن مجموع العاطلين المسجلين في قاعدة بيانات الدائرة خلال شهر آب (أغسطس) الماضي بلغ 1450 عاطلاً، فيما بلغ مجموع المشتغلين للفترة نفسها 250 ألفاً و262 شخصاً.

الا ان منظمات نسوية وناشطات في حقوق المرأة الحكومة العراقية وصفن ارقام الوزارة بالمضحكة وغير المسؤولة معتبرات ان هذا الرقم فقط هو يشكل عدد الارامل العاطلات عن العمل

وقالت ميادة المختار وهي رئيسة مركز «روافد» لحقوق الانسان في بغداد ان الاحصائيات التي اعلنتها الوزارة تمثل وجهة نظرها التي تعتبر فاقدة لاساسيات الحياة الكريمة والا فكيف يعقل ان يعيش رب اسرة مكونة من 10اشخاص براتب لا يتجاوز 150 دولاراً الا اذا كان اطفالة لايذهبون الى المدرسة ويعتمدون على وجبتين من الغذاء فقط

وطالبت بإنشاء مراكز لرعاية المتعففات والأرامل من النساء، مؤكدة أن ارتفاع ظاهرة الخطف والاغتصاب بسبب تدهور الوضع الأمني خلال السنوات الأخيرة الماضية قد خلف عددا من النساء يعانين من مشاكل صحية واضطرابات نفسية خطيرة بالإضافة الى حاجتهن الى المال.

ودعت الناشطة النسوية إلى ضرورة ان تتضمن هذه المراكز لجاناً طبية متخصصة بالأمراض النفسية والجسدية فضلا عن باحثات اجتماعيات لتأهيل النساء ومعالجتهن جسديا ونفسيا وماديا.

عراقيون يتظاهرون لاحياء ذكرى وفاة آية الله محمد صادق الصدر في النجف الجمعة (رويترز)

المفوضية العليا تحذر من اعادة طالبي اللجوء العراقيين الى بلادهم

جنيف – ا ف ب: دعت المفوضية الدولية العليا لشؤون اللاجئين عددا من الدول خصوصا الاوروبية، الى عدم اعادة طالبي اللجوء من مناطق وسط العراق الى بلادهم لان الظروف فيها خطيرة للغاية.

وجاءت الدعوة بعدما حاولت بريطانيا اعادة نحو 44 عراقيا من طالبي اللجوء عنوة الى بغداد الاسبوع الماضي.

وقال اندريه ماهاسيتش المتحدث باسم مكتب المفوضية انه يجب الاعتبار ان طالبي اللجوء من المحافظات الوسطى في العراق لا يزالون يحتاجون الى حماية دولية.

واضاف «لذلك فان المفوضية تدعو الى عدم الاعادة القسرية للاشخاص المتحدرين من وسط العراق الى حين حصول تحسن كبير في الامن ووضع حقوق الانسان في البلاد».

والاسبوع الماضي، قامت طائرة بريطانية بأول رحلة لاعادة طالبي اللجوء الى بغداد منذ بداية الحرب في العراق العام 2003، وهو ما عارضه المدافعون عن حقوق اللاجئين وحقوق الانسان.

ورفضت السلطات العراقية السماح لنحو 30 منهم بدخول اراضيها فتمت اعادتهم الى بريطانيا ووضعوا في مركز احتجاز.

وقالت المفوضية ان دولا اوروبية اخرى وقعت مع العراق اتفاقات لاعادة لاجئين ما يسمح باعادتهم قسرا، وقالت ان مثل هذه العملية لا تؤمن «السلامة او الكرامة» لهؤلاء.

واعادت كل من الدنمارك والسويد عراقيين الى المناطق الوسطى، وفق المفوضية.

نائب: تكليف هيئة اجتثاث البعث بتدقيق ملفات المرشحين للبرلمان

بغداد– «القدس العربي»:

أعلنت لجنة المساءلة والعدالة أن الحكومة كلفت هيئة إجتثاث البعث بفحص ملفات المرشحين للانتخابات المقبلة.

وأوضح رئيس اللجنة النائب فلاح حسن شنشل في تصريح صحافي أن «هيئة اجتثاث البعث هي امتداد لهيئة المساءلة والعدالة»، مشيرا إلى أن مجلس الوزراء سمح للهيئة رسميا بفحص القوائم المرشحة للانتخابات القائمة.

ويأتي تكليف الحكومة هيئة اجتثاث البعث بتدقيق ملفات المرشحين لعدم تشكيل هيئة المساءلة والعدالة رسميا، نظرا لبروز خلاف بين الحكومة وجبهة التوافق حول تسمية المرشحين لشغل مناصب الهيئة الجديدة.

بارزاني يؤكد ضرورة اجراء الانتخابات في موعدها رغم عدم التوصل الى حل في قضية كركوك

■ اربيل (العراق) – ا ف ب: جدد رئيس اقليم كردستان العراق مسعود بارزاني معارضة الاكراد التعامل بخصوصية مع محافظة كركوك الغنية بالنفط، مؤكدا ضرورة اجراء الانتخابات التشريعية في موعدها في كانون الثاني/يناير 2010.

وكان بارزاني يتحدث بعد اجتماع مع ممثلي الاحزاب السياسية الكردية في اربيل مساء الخميس.

وقال «رأينا انه من الضروري عقد اجتماع موسع لجميع الاحزاب والاطراف لبحث نقطتين الاولى مسألة قانون الانتخابات العراقية والثانية مسألة كركوك».

واضاف «لحسن الحظ، مواقفنا موحدة حول كركوك وقررنا نحن الكرد والكردستانيين انه «لن نقبل بأي شكل من الاشكال باعطاء الخصوصية لكركوك مع باقي المحافظات العراقية الاخرى».

وتابع بارزاني «يبدو انهم (العرب والتركمان) يريدون جعلها مرة اخرى مشكلة وذريعة» للتعامل بخصوصية مع كركوك، مؤكدا «لن نقبل باصدار اي مادة اخرى خاصة بكركوك لان المادة الوحيدة هي المادة 140 وهذا موقف جميع الاطراف».

وتنص المادة رقم 140 على «تطبيع الاوضاع واجراء احصاء سكاني واستفتاء في كركوك واراض اخرى متنازع عليها لتحديد ما يريده سكانها وذلك قبل 31 كانون الاول(ديسمبر) 2007».

لكن الامم المتحدة تمكنت بصعوبة من اقناع الاطراف بتأجيل تطبيق هذه المادة الى وقت لاحق.

نواب بريطانيون يحذّرون من مضاعفات نقل المعارضين الإيرانيين قسرا من معسكر أشرف إلى جنوب العراق

■ لندن – يو بي اي: حذّر نواب ولوردات بريطانيون من مضاعفات قرار الحكومة العراقية نقل 3400 معارض ايراني من منظمة مجاهدين خلق من معسكر أشرف في شمال بغدد إلى جنوب العراق.

وقال اللورد كوربت رئيس اللجنة البرلمانية من أجل حرية أيران، التي تضم نواباً ولوردات من مختلف الأحزاب السياسية البريطانية، في بيان الجمعة «إن مسؤولين من الحكومة العراقية ابلغوا ممثلين عن المعارضين الإيرانيين أن جميع المقيمين في معسكر أشرف سيُنقلون إلى منطقة قريبة من حدود السعودية في جنوب العراق في موعد أقصاه الخامس عشر من كانون الأول (ديسمبر) المقبل».

واشار اللورد كوربت إلى أن المسؤولين العراقيين «هددوا باستخدام القوة وتكرار أحداث العنف التي شهدها معسكر أشرف يومي الثامن والعشرين والتاسع والعشرين من تموز(يوليو) الماضي، ضد كل من يرفض المغادرة والانتقال إلى الموقع الجديد». واضاف «أن النظام الإيراني مصمم على إزالة معسكر أشرف من على وجه الأرض، ونحن مصممون أكثر على أن ذلك لن يحدث أبداً».

ومن جانبه، دعا النائب العمالي أندرو ماكنلي عضو اللجنة البرلمانية للشؤون الخارجية بريطانيا والولايات المتحدة إلى «اتخاذ اجراء عاجل لمنع أطراف في الحكومة العراقية من تنفيذ املاءات النظام الإيراني حيال معسكر أشرف».

جبهة كركوك العراقية تطالب بحل البرلمان الحالي لعدم قدرته على إقرار قانون الانتخابات

بغداد– «القدس العربي»:

رجح نائب الرئيس العراقي طارق الهاشمي أن يتم التوصل قريبا ومن خلال المجلس السياسي للأمن الوطني إلى حل توفيقي بشأن قانون الانتخابات العراقية.

وأوضح الهاشمي أن قرار رئيس البرلمان العراقي، إياد السامرائي، بترحيل قانون الانتخابات من مجلس النواب إلى المجلس السياسي للأمن الوطني «كان أمرا لابد منه».

وأعرب عن تفاؤله بالتوصل إلى حل لأزمة قانون الانتخابات قائلا «اعتقد أن المجلس السياسي سيتوصل إلى حل توفيقي بشأن ما اختلف عليه أعضاء مجلس النواب ومن بينها مشكلة كركوك».

وقال إنه «لا يركز المجلس السياسي على مشكلة كركوك، وإنما يركز على تشريع قانون انتخابات بأسرع وقت ممكن»، مؤكدا «أن قضية كركوك ستأخذ وقتا طويلا حتى يضع العراقيون حلا توفيقيا يرضي الجميع».

وأضاف، إن «المشكلة اليوم هي ليست مشكلة كركوك وحسب، إنما هي مشكلة تشريع قانون جديد للانتخابات».

تجدر الإشارة إلى أن الهاشمي، هو أحد أعضاء المجلس السياسي للأمن الوطني، كونه نائبا للرئيس العراقي والذي يضم فضلا عنه رئيس البلاد ورئيس الوزراء ورئيس البرلمان ورؤساء الكتل البرلمانية ورئيس إقليم كردستان ورئيس القضاء الأعلى.

من جهته، أعلن موفق الربيعي عضو البرلمان العراقي عن قائمة الائتلاف الموحد أن البرلمان يسعى لإقرار التعديلات على قانون الانتخابات وفق ثلاثة مسارات، فيما وصف رئيس برلمان إقليم كردستان العراق كمال كركوكي قضية كركوك «المتنازع عليها» بين الأكراد والعرب والتركمان بالخط الأحمر الذي لا يمكن المساومة عليه، كما وصف الداعين لإيجاد نظام خاص للانتخابات في هذه المدينة بأنهم يرسخون الفكر العنصري عن طريق مبدأ تصويت الأكراد للأكراد والعرب للعرب والتركمان للتركمان.

وأضاف الربيعي «ان رؤساء الكتل حاولوا التوصل إلى صيغة توافقية في القانون مع وجود اتفاق على معظم النقاط، خاصة القائمة المفتوحة والدوائر المتعددة، إلا أن إقحام قضية كركوك عرقل تمرير القانون وأدى إلى إخفاق البرلمان في التوصل إلى توافق بشأنها».

وحول مسارات العمل بهدف تمرير القانون، أوضح الربيعي أنها تشمل «الاستعانة بالمجلس السياسي للأمن الوطني، وقيام وفد بزيارة إقليم كردستان بهدف إجراء لقاءات مع رئيس الإقليم مسعود البرزاني، والتوجه إلى المجلس التنفيذي من اجل تسهيل إقرار القانون»، مؤكدا أن هذه التحركات ستكون بشكل متسلسل لإيجاد حل لقضية انتخابات كركوك. وأكد «أن آخر يوم للاتفاق على تعديلات القانون الانتخابي هو 30 من الشهر الجاري، بحسب مفوضية الانتخابات، وفي حال عدم الاتفاق سيعتمد القانون القديم ما يمثل كارثة وخيانة وطنية».

هذا واعتبرت جبهة كركوك العراقية ترحيل قانون الانتخابات إلى المجلس السياسي للأمن الوطني بأنه سابقة خطيرة وغير دستورية. وأوضحت الجبهة في بيان لها أن عدم تمكن مجلس النواب من إقرار قانون الإنتخابات يعني عدم قدرته على تمثيل الشعب العراقي في الأوقات الحرجة والمسائل الصعبة، مؤكدة انها تضم صوتها إلى الأصوات العراقية الحرة المنادية بحل هذا البرلمان وإجراء انتخابات برلمانية جديدة بعد حل المشاكل المتعلقة بموضوع الانتخابات في كركوك.

واكدت جبهة كركوك العراقية أن العرب في كركوك لا يقتصرون على عدد من الأشخاص لا يمثلونهم وهم سبب التشرذم والتفكك العربي، رافضة أن يتحدث أي شخص من أي قومية أخرى باسم العرب وإذا كان مخولا من احد فليتحدث باسم ذلك الكيان أو ذلك الشخص، على حد ما نشر في البيان.

من جهتها أعربت بعثة الامم المتحدة لمساعدة العراق «يونامي» عن قلقها ازاء تأخير اقرار تعديلات قانون الانتخابات والذي قد يؤدي بشكل كبير الى تعطيل الجدول الزمني والتحضيرات للانتخابات. ونقل بيان يونامي عن الممثل الخاص للامين العام للامم المتحدة في العراق، اد ملكيرت، تأكيده ان عامل الوقت هو في غاية الاهمية وان اي تاخير اضافي في المصادقة على التعديلات والاطار القانوني سيُؤثر سلبا على الجدول الزمني الحالي للانتخابات ومصداقية العملية الانتخابية داعيا الى ان يتحمل النواب مسؤولياتهم لتلبية تطلعات الشعب العراقي في ممارسة حقه في الخيار اثناء الانتخابات المقبلة وتجاوز الاعتبارات الثانوية التي قد تكون السبب وراء التعطيل الحالي

واضافت: هذه المراكز موجودة منذ سنين في جميع دول العالم وحتى الدول العربية وكذلك أنشأت حكومة إقليم كردستان هذه المراكز وقمنا بزيارتها لذا نحن نطالب بإنشائها في محافظة بابل، لاننا على اطلاع كامل بما تتعرض له النساء من عنف ونعتقد بان المحافظة بحاجة ماسة لمثل هذه المراكز.

وإزاء ارتفاع نسبة النساء اللواتي يتعرضن للاغتصاب والخطف في بابل وجدنا أن مكتب البحث الاجتماعي في محكمة استئناف بابل لم يسجل أي حاله اغتصاب قد وردت إليه .ولكن هذا لم يمنع منتسبي مكتب البحث الاجتماعي من ادراك حجم هذه الجريمة واقتراح الحلول المناسبة لها حيث دعا أعضاؤه الى انشاء مركز طبي متخصص لإعادة تأهيل النساء اللواتي تعرضن للاغتصاب وتقديم المساعدة الطبية لهن من خلال تشكيل لجان طبية متخصصة بالأمراض النفسية والأمراض العضوية الناتجة عن الاعتداء الجنسي. كما أكدوا ضرورة حماية المجتمع من العادات البالية التي تؤدي الى قتل النساء لمجرد الشك بتعرضهن لاعتداء جنسي وقبل الحصول على أدلة طبية أو شهود على هذه الجريمة.

طارق الهاشمي

وتزايد الجدل بين العرب والاكراد حول مسألة تجريد خصوصية كركوك من عدمه، حيث جدد رئيس الكتلة الكردية في مجلس محافظة كركوك التأكيد على «أن أكراد كركوك لن يقبلوا بإعطاء أي وضع خاص للمحافظة كما يطالب بذلك العرب والتركمان، وأنهم يرفضون بالمطلق تأجيل الإنتخابات التشريعية» المقررة مطلع العام المقبل.

وأشار محمد كمال إلى «أن الوضع الخاص ورد ذكره فقط في المادة 140 من الدستور العراقي، وكان ذلك بسبب تغيير الواقع الجغرافي والديموغرافي الذي نشأ في المحافظة نتيجة سياسات للنظام السابق».

وأضاف «فيما عدا ذلك ليست هناك أية حاجة لإعطاء كركوك وضعا خاصا، ولكن بعض الأطراف في المحافظة تحاول من خلال المطالبة بهذه المسألة بالتهرب من الإنتخابات والحيلولة دون إجرائها في المحافظة وهذا أمر غير مقبول». وأردف متسائلاً عن «علاقة الانتخابات التشريعية وعملية الأحصاء وحتى بناء المشاريع الخدمية بالوضع الخاص، وما علاقة ماستربلان المجاري مثلا بالوضع الخاص، إنهم يعرقلون جميع مشاريع المحافظة بمثل هذه الطروحات الغريبة»، على حد تقديره.

وحول الاتهامات الموجهة إلى القيادات الكردية بزيادة عدد الأكراد في مدينة كركوك، قال كمال «في منتصف التسعينات عندما أجرى النظام السابق أحصاء عاما ظهر أن الأكراد يشكلون نسبة 37.5 % من النسبة الكلية لسكان المحافظة»، وتابع القيادي الكردي «ثم أن من يتحدثون عن زيادة عدد السكان الأكراد في كركوك، لماذا لا يتحدثون عن الزيادة الكبيرة في سكان الموصل، ففي عام 2003 كان إجمالي السكان في المحافظة بحدود مليون وتسعمائة ألف شخص، ولكنه وصل اليوم الى ثلاثة ملايين ومئة ألف وهذا يشكل نسبة زيادة تتجاوز85 %، أما في كركوك ففي إنتخابات عام 2005 كان هناك 600 ألف ناخب يحق لهم التصويت في الإنتخابات وحصل الأكراد على أصوات 356 ألف ناخب، وبهذا فإن زيادة سكان كركوك لا يتجاوز 30 % مقارنة مع المحافظات الأخرى».

وفي المقابل، قال النائب عن الكتلة العربية للحوار الوطني محمد تميم، إن العرب والتركمان في مجلس النواب سيرفضون أي مقترح ينطوي على «تجريد كركوك من وضعها الخاص».

وكان نواب من العرب والتركمان في خلية ازمة كركوك قدموا مقترحا الى المحكمة الاتحادية للنظر بامكانية تقسيم كركوك الى أربع دوائر، الا ان المقترح رفض واعتبرته المحكمة غير دستوري.

وأوضح تميم أن «رئاسة البرلمان استجابت للضغوطات من قبل الكتل السياسية لتأخير القانون، أضافة الى قيام اللجنة القانونية بعدم درج مقترح العرب والتركمان على القانون الذي وقع من قبل 100 نائب ويقضي بتقسيم المقاعد بين مكونات كركوك وعرضه على التصويت».

وحذر تميم من أن «النواب الذين يمثلون كركوك في مجلس النواب يرفضون أي مقترح ينطوي على تجريدها من وضعها الخاص».

ولفت تميم الى أن «هدف رئاسة البرلمان واللجنة القانونية العودة الى القانون القديم واتهام العرب والتركمان بالوقوف أمام أجراء الانتخابات».

وذكر أن «النواب من العرب والتركمان الذين يمثلون كركوك في البرلمان سيقفون أمام المحاولات الرامية لاجراء انتخابات يكون ثمنها ضياع كركوك»، داعيا الى «إحترام خصوصية كركوك».

وقال تميم إن «سجل الناخبين في المدينة مزور ويكرس لشرعية التغيير السكاني لاستكمال ضمها لاقليم كردستان» على حد تعبيره.

عسكريون أمريكيون يمارسون أفعال سجن أبو غريب ضد بعضهم البعض

■ المنامة – د ب أ: ذكرت مصادر صحافية في البحرين أن الجيش الأمريكي أعفى ضابط بحرية من منصبه بسبب الاشتباه في قيامه بإذلال الجنود الخاضعين لقيادته جنسيا وإجبارهم على القيام بأدوار مهينة.

وذكرت صحيفة «غالف ديلي نيوز» في عددها الصادر الجمعة في البحرين أن أحداثا مشابهة لأحداث سجن أبو غريب الأمريكي سيئ السمعة في العراق وقعت في وحدة الكلاب المدربة التي يقودها ضابط البحرية الذي أعفي من منصبه في القاعدة العسكرية التابعة للأسطول الأمريكي الخامس في البحرين.

ومن بين حالات الإذلال والإهانة التي افتضح أمرها في هذه القاعدة القضية التي شهد فيها أحد جنود البحرية الأمريكية عام 2007 بأنه حبس مقيدا في مقعد بقفص كبير مليئ بالكلاب ومخلفات الحيوانات.

وذكر الجندي أن هذا التعذيب الذي تعرض له بدأ عندما رفض المشاركة في حفل جنسي مع عاهرات في القاعدة العسكرية.

وقال جنود آخرون خلال التحقيقات التالية إنهم أجبروا من قبل رؤسائهم على محاكاة عمليات جنسية تم تصويرها بالكاميرا.

كما أكد بعض الجنود أنهم تعرضوا للتضييق والمضايقات من قبل رؤسائهم على أساس عنصري.

وانتحرت ضابطة تابعة للوحدة عام 2007 عندما علمت أنها متهمة من قبل محققين بارتكاب «مضايقات شريرة» ضد الجنود الخاضعين لقيادتها.

عسكريون امريكيون اثناء اجتماع اغلاق مركز عسكري في الفاو الجمعة (ا ف ب)

تنديد واسع بإهدار كرامة المصريين في الداخل والخارج

مصر: استجواب في البرلمان حول اختفاء عقيد شرطة في السجون السويسرية

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام أبوطالب:

ما زالت قضية الضابط المصري العقيد محمد غانم المعتقل سرا في أحد السجون السويسرية للعام الثالث على التوالي تتفاعل بسبب رفض الحكومة المصرية كشف اللثام عن سبب رفضها التدخل في القضية.

وقد تقدم النائب الإخواني عبد الفتاح عيد باسجواب برلماني عاجل إلى كل من رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية، حول استمرار اعتقال الضابط المصري «العقيد محمد غانم» في سجن «تشامب دولون» بجنيف بسويسرا منذ 12 اذار (مارس) 2007، دون توجيه أية اتهامات إليه، مطالبا الخارجية المصرية بضرورة التدخل لمعرفة حقيقة ما حدث مع المواطن المصري وما إذا كان مذنبا من عدمه.

وطالب عيد بسرعة الإفراج عن الضابط إذا ما كان بريئا، خاصة أنه رجل قانون ويحمل شهادة الدكتوراة في القانون من جامعة روما، وكان رئيسا للقسم القانوني في وزارة الداخلية، وله العديد من المؤلفات القانونية، التي ساهمت في دعم التشريع المصري الحديث.

وأشار النائب إلى أن اعتقال غانم جاء على خلفية تقرير يتهم فيه الحكومة السويسرية بأنها جزء من «معاهدة الصليب الدولي»، وأنها كانت تلعب دورا في اختراق المجتمع المسلم؛ لجمع معلومات استخباراتية، ودعمت الاحتلال الأمريكي للعراق ووقفت خلف الأنظمة العربية المستبدة، ومارست ضغوطا على تركيا لأن حكومتها أصبحت «نصف إسلامية». يذكر أن العقيد كان غاضبا من الحكومة المصرية وعلى خلاف دائما مع رؤسائه بسبب الفساد والمحسوبية والتهم المزورة ضد الصحافيين والتعذيب في السجون وانتهاكات حقوق الإنسان، وكان يسعى إلى اللجوء السياسي أولا في إيطاليا ثم تمكن من الحصول على حق اللجوء السياسي بسويسرا في السادس من اب (أغسطس) من عام 2001.

وأكد النائب أن ما حدث للضابط المصري في سويسرا يعد انتهاكا للمواثيق الدولية التي تحظر على الدول والحكومات اعتقال إنسان أو حجزه تعسفيا، مطالبا الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والحقوقية بضرورة حث الحكومة السويسرية على رفع الظلم عن المواطن المصري الذي اعتقل بسبب رأي نشره، دون أن يرتكب أي جريمة يعاقب عليها القانون، حتى لا يكون ذلك ذريعة للأنظمة والحكومات الغربية أو العربية لاعتقال الأفراد بسبب آرائهم المخالفة ومواقفهم المناهضة للتمييز والعنصرية.

وحذر النائب من تخلي الدولة ممثلة في وزارة الخارجية عن حماية رعاياها من المصريين في الخارج ومتابعة قضاياهم وضمان محاكمتهم محاكمة عادلة وتوفير هيئة للدفاع عنهم.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أكد الدكتور حمدي حسن الناطق بلسان نواب الإخوان ان تفريط الحكومة في رعاياها بات داعيا لليأس والغضب، مشددا على أن المصريين سقطوا من ذاكرة النظام سواء كانوا في الداخل او الخارج.

من جانبه قال اللواء فاروق المقرحي مساعد وزير الداخلية السابق لمباحث الأموال العامة إن خبر اعتقال الضابط محمد غانم، الذي كان سرا كهنوتيا حيث لم يعلم به أحد، جاء بمثابة الصدمة لاعتقاده أن دول العالم الثالث هي فقط التي تمارس سياسة الاعتقال بلا مبرر أو توجيه اتهام. وأضاف، لم أتصور أبدا أن يصدر مثل ذلك الفعل من دولة من دول العالم الأول كسويسرا.

وأكد المقرحي أن وزارة الداخلية لا صلة لها الآن بغانم لأنه ضابط سابق وانتهت علاقتها به منذ أن ترك الوظيفة سواء بالإحالة على المعاش أو بالاستقالة. وأضاف لن تتحرك الداخلية لإخراجه من معتقله وستكون الأمور متروكة بالكامل بالطرق والوسائل الدبلوماسية.

وحول ما نشره الكاتب البريطاني روبرت فيسك الذي كان أول من كشف النقاب عن تفاصيل القضية عن أن الشرطة السويسرية السرية حاولت إجبار محمد غانم على التعاون معهم، وسعت لتجنيده من أجل اختراق تنظيم القاعدة والمجتمعات العربية والجالية الغربية في سويسرا، قال المقرحي إن هذا الكلام عار عن الصحة لأن أعمال التجسس والتخابر والإرشاد لا يمكن إجبار أحد عليها لأنها تتطلب الرضاء والموافقة لأنها أعمال خطرة وقد تكلف الشخص حياته. وأضاف، لا يمكن الضغط على شخص ودفعه للتجسس، ولكنه أكد أنه لا يعلم ماهية مشاكل الضابط مع الداخلية لأنها مواضيع قديمة ولم يستدل عليها.

ومن جانبه عبرالعميد محمود قطري الضابط السابق بوزارة الداخلية عن دهشته فور علمه بخبر اعتقال العقيد الدكتور محمد غانم مدير إدارة البحوث القانونية السابق بوزارة الداخلية في سويسرا، حيث أكد ان كل معلوماته أن الضابط محمد الغانم هرب إلى سويسرا.

وقال محمود قطري إن محمد غانم ترك البلاد لأن «عنده ضميرا» الأمر الذي جعله مكروها بعد محاولاته المستمرة للإصلاح، واستبعد أن تتحرك جهات رسمية لفك أسره واعتقاله.

يذكر أن العقيد دكتور محمد غنام مدير إدارة البحوث القانونية بوزارة الداخلية المصرية تم فصله من الوزارة لحدوث عدد من المشكلات تجاهه، بعد أن كان يترأس إدارة صندوق تأمين الشرطة وسبق له أيضا أن عمل بإدارة الشؤون القانونية بوزارة الداخليّة المصريّة، إلا أنه بعد أن تزايد أعداؤه لرأيه ـ على حد قوله ـ وتوضيحه لمشاكل الدولة تعرض لعدد من المشاكل منها أنه عند محاولته الذهاب إلى مطار القاهرة للقيام برحلة دولية، قام الضباط بوضع ختم خروج على جواز سفره، ثم قيل له إنه غير مسموح له بالمغادرة، فسعى للحصول على حق اللجوء السياسي حيث اتجه أولا صوب إيطاليا، وذلك بعد أن حصل على دكتوراة في القانون من جامعة روما، وقام هناك بنشر كتاب عن «القانون والإرهاب» في عام 1991 العمل الذي ـ على حد قوله ـ وقتها شكل أساس أغلب التشريع المصري الحديث إلا أن الحظ لم يوفقه هناك فاتجه بعدها صوب سويسرا التي منحته حق اللجوء السياسي بشكل مؤقت.

وفي عام 2003، فوجئ أثناء وجوده في جنيف بسويسرا، أن الشرطة السويسرية السرية حاولت إجباره على التعاون معهم، وسعت لتجنيده ـ حسب مزاعمه ـ من أجل اختراق تنظيم القاعدة والمجتمعات العربية والجالية الغربية في سويسرا، إلا أنه رفض بشكل قاطع وأصر على رفضه، بينما كانت تحاول الشرطة السرية السويسرية أن تضغط عليه وتحاول كسره من خلال تهديده بمختلف الأشكال والأنواع.

إلا أن الغانم لم يسكت على ذلك وقام بنشر مقال في عام 2005 ادعى فيه أنّ سويسرا كانت «الأحقر من بين أعداء الإسلام»، ومؤكدا أنه لم يلتفت للتهديدات ولم يهتم بالعواقب الوخيمة التي قد تصاحب ذلك المقال، حيث أكد في مقالة أن سويسرا تدعم الاحتلال الأمريكي للعراق، وتقف خلف نظام الرئيس مبارك المصري، وتمارس ضغوطا على تركيا لأن حكومتها أصبحت «نصف إسلامية». وأضاف في مقاله أن سويسرا كانت جزءا من «المعاهدة الدولية للصليب» وأنّها تحاول منذ مدة «اختراق المجتمع الإسلامي لتجميع معلومات استخباراتية عنه». وظهر بالفعل ذلك المقال على المواقع الإلكترونية الجهادية الأمر الذي لم يعجب السلطات السويسرية.

وفي كانون الثاني (يناير) عام 2007، تعرض «غانم» للاعتقال بسبب خطورته وزعم أنه معتقل في أحد السجون السويسرية، دون أن تجرى أية اتصالات بأسرته أو أصدقائه إلا أن الأمم المتحدة تدخلت لحل الموضوع وعلمت من السلطات السويسرية المكان الذي يوجد فيه ليتبين أنه تم احتجازه في سجن «ذا تشامب دولون» في جنيف على يد دائرة الاتهام لكانتون جنيف يوم 12 اذار (مارس) 2007، وأنه مازال محتجزا هناك إلى الآن، دون أن يوجه له أي اتهام.

من جانبه كشف السفير ناجي الغطريفي مساعد وزير الخارجية السابق عن أنه بالرغم من أن الضابط محمد غانم قد تقدم بطلب للسلطات السويسرية للحصول على اللجوء السياسي، إلا أنه مازال مواطنا مصريا ومن حق مصر أن تطلب الاطلاع على الملف الخاص به ومن حق السفارة معرفة سبب اعتقاله، باعتباره مواطنا ما زال يحمل الجنسية المصرية، ولم يتنازل عنها، ولم يتم إسقاط الجنسية عنه، ولا يقلل من ذلك أنه خرج من مصر، وحصل على لجوء سياسي من دولة أخرى، لأن هذا اللجوء له أسباب تكون مرتبطة بعلاقة هذا الشخص بالنظام الداخلي.

العقيد محمد غانم

أماد.نبيل حلمي أستاذ القانون الدولي فأشار إلى أن اللجوء السياسي يخضع لتقدير الدولة التي يطلب منها اللجوء، وفي نفس الوقت تكون معه الجنسية المصرية ويجب أن يكون ملتزما بقوانين الدولة التي يلجأ إليها ويتم فحص حالته إلى حين الموافقة عليه أو لا.

وأكد حلمي أنه في حالة عدم سقوط الجنسية المصرية عنه فهو ما زال من رعايا دولته الأصلية وطبقا لقواعد القانون الدولي، الدولة تكون مسؤولة عنه، وإذا طلب منها التدخل فإن الدولة عليها واجب التدخل لحمايته، مشيرا إلى أن هناك جانبا سياسيا يختلف عن الجانب القانوني، وهو يختلف في شكل تدخل الدولة من شخص لآخر، وهذا يتحدد على مدى انتمائه للدولة وعلى تقدير الدولة للعلاقة بين مواطنيها وبين الدولة، وهذا في حالة عدم إسقاط جنسيته.

وقال حلمي إنه توجد حالات تطلب إسقاط جنسيتها الأصلية للحصول على جنسية أخرى وهذا لأن بعض الدول ترفض إعطاء جنسيتها بوجود جنسية أخرى، وفي هذه الحالة يستطيع خلال سنة أن يسترد جنسيته الأصلية بعد حصوله على الجنسية الجديدة

ودعا الدكتور يحيى الجمل رئيس حزب الجبهة السابق ووزير العدل الأسبق إلى ضرورة أن تدرك الحكومة المصرية أن عليها واجبا دستوريا تجاه مواطنيها أقله أن تدافع عنهم.

وأعرب الجمل في تصريحات لـ«القدس العربي» عن إقتناعه التام بأن النظام الراهن ساهم في إهدار كرامة المصريين في الداخل والخارج.

مرشد الإخوان يدين ضياع الدور العربي والإسلامي وعدم فاعليته علي الساحة الدولية

القاهرة – «القدس العربي» من احمد القاعود :

قال محمد مهدي عاكف المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين ان ما يجري في مصر بحقهم من تصعيد غير مبرر في حملات الاعتقال والتشويه، وما يجري على الجانب الآخر من ضفة العالم الإسلامي في باكستان؛ حيث تستعمل الدولة– استجابة لإملاءات أمريكية مباشرة– قواتها المسلحة التي من المفترض أنها موجودة لحماية الوطن وأبنائه، في قتل الناس وتدمير منازلهم في وزيرستان ووادي سوات.. ما بين الصورتين خيط، يكشف حالة التردي والتخبط التي وصلت إليها مواقف وسياسات الأنظمة الحاكمة في العالم الإسلامي.

وقال عاكف في رسالته الأسبوعية التي حملت عنوان «الأوطان بين تراجع الدور وفجور الخصومة» أن أوضاع البلدان العربية والإسلامية ومنها مصر أصبحت مؤسفة ولا يمكن لأي أحد كان أن يتوقع ما آل إليه حال هذا البلد صاحب التاريخ في محاربة الظلم والعدوان، وأصبح بشرفائه ومقدراته أسيرا لاستبداد أحال الوطن سجنا كبيرا ولا يرجى من سجانيه لحظة رحمة أو بارقة أمل.

وأشار إلى أن هذه الحالة المزمنة من الاستبداد والظلم أدت إلى حالة غير مسبوقة من الضعف في مصر، وعلى مستوى العالم العربي والإسلامي، كما أضعفت العلاقات فيما بين بلدان الأمة وبعضها البعض، وكذلك أضعفت التفاعل فيما بين الأمة العربية الإسلامية وبين الأمم الأخرى، على مختلف المستويات السياسية والاقتصادية والحضارية، بما أخرج الأمة من السباق الحضاري العالمي، ومن ركب مسيرة الإنسانية.

وأضاف أن الأدهى والأمر من ذلك أن الهوان بلغ بالأمة– بفعل بعض الأنظمة في بلداننا– أن أصبحت قضايانا المصيرية يتم البت فيها واتخاذ القرارات الخاصة بها في عواصم العالم الأخرى. وتساءل المرشد عن عدم وجود عضو عربي واحد في «اللجنة الرباعية الدولية» التي هي معنية بما يسمى بعملية السلام في الشرق الأوسط وأيضا في مجموعة الخمس زائد واحد الدولية المعنية بالملف النووي الإيراني.

ولفت عاكف الي ان سياسات الحكم «الجاثم على أنفاسنا» في مصر أضعفت الانتماء الوطني والقومي والديني، وأدت إلى تغييب شبه كامل لمصر عن محيطها العربي والإسلامي، ومختلف دوائر السياسة الخارجية والأمن القومي لمصر، وبالتالي فقد ضعف الدور الخارجي لمصر بشكل مروع، طال حتى صميم القضايا التي تمس الأمن القومي المصري، كما هو الحال في السودان والقضية الفلسطينية وبالتالي بات العرب والمسلمون بعيدين تمام البعد عن قضايا عالمنا المعاصر؛ التي صارت مناقشتها، واتخاذ القرار فيها يتم بمعزل عنا.

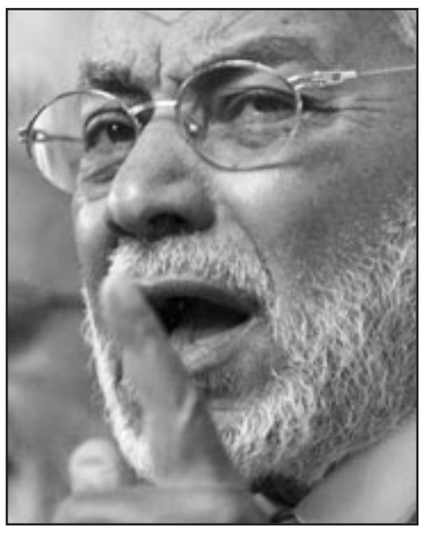

محمد مهدي عاكف

وقال «من منا سمع أو قرأ في وسائل الإعلام عبارة» الموقف العربي وموقف الدول الإسلامية في قضية التغير المناخي» أو فيما أشبه؟! لا أحد بطبيعة الحال؛ لأنه لا أحدَ بات يهتم بنا أو يعمل لنا ولموقفنا وآرائنا حسابا، بفعل سياسات أنظمتنا.

قافلة «أميال من الابتسامات» تراوح مكانها في ميناء بورسعيد والسلطات المصرية تمنع تحركها الى غزة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تسود حالة من الاستياء بين أعضاء القافلة التي ما زالت موجودة في مياه البحر المتوسط وخلف بوابات ميناء بورسعيد بعد مماطلة السلطات المصرية في تسيير القافلة وتسهيل إجراءاتها بعد أكثر من وعد بوجود رد نهائي لتسهيل إجراءات انطلاق موكب القافلة عبر الطريق الدولي البري من بورسعيد إلى معبر رفح تمهيدا لإدخالها إلى قطاع غزة المحاصر.

وقد بدأت حالة من القلق تسود أوساط المشاركين ولدى سفارات بلدانهم في القاهرة بعد تعطلهم لفترة أطول بكثير مما هو متوقع، الأمر الذي دفع هذه السفارات للتواصل مع أعضاء القافلة للاطمئنان على سلامتهم، كما تواصلت أيضا مع الخارجية المصرية لمعرفة موعد انطلاق القافلة التي جاءت عبر البحر إلى مصر بعد الاتفاق مع وزارة الخارجية المصرية عبر سفاراتها في الدول الأوربية التي انطلقت منها. ولكن الحكومة المصرية لم تبد حتى الآن اكتراثا بتلك الاتصالات وأصرت على عدم السماح بالتحرك البري للقافلة بحجة أن القوافل البرية ممنوعة.

وقال زاهر بيراوي ـ الناطق باسم الحملة – ان الخارجية المصرية تماطل وتكتفي بالوعود الشفهية فقط ولا تبدي تعاونا حقيقيا وتلقي بالمسؤولية على الأجهزة الأمنية، وعندما نصف موقفهم السلبي للإعلام، الذي يتابع أخبار الحملة، فإنهم يغضبون ويزدادون تعنتا. وقد قلنا لهم أكثر من مرة ان ما نقوله للإعلام هو وصف للواقع والمعاناة وليس تجريحا أو تشهيرا بمصر أو حكومتها، وان الطريق الأسهل لمنع الإعلام من الكلام السلبي هو السماح للقافلة بالتحرك.

ولكنه مع ذلك لم يفقد الأمل بأن تفلح هذه الاتصالات الأوروبية بالخارجية في ثني الحكومة المصرية عن موقفها والسماح للقافلة بالتحرك برا إلى رفح، لأن هذا التأخير، حسبما قال، أدى إلى تعطيل الوفود عن أعمالهم وفيه إساءة إلى المنظمات الشعبية الأوروبية المتضامنة مع الشعب الفلسطيني وإلى المؤسسات الخيرية التي تكفلت بتوفير الدعم اللازم لشراء المساعدات ونقلها، بالإضافة لزيادة النفقات والالتزامات المالية التي لا مبرر لها.

وأضاف بيراوي، أخشى أن يدفع أطفال غزة ثمن التوتر الأخير في علاقات مصر مع حركة حماس (التي تحكم غزة) على خلفية عدم توقيع ورقة المصالحة، الأمر الذي لا يمكن قبوله، لأن مهمتنا إنسانية لا ينبغي تعطيلها بسبب السياسة، حسب قوله.

استياء قبطي و بلاغ للنائب العام بسبب هدم مبنى ملحق بكنيسة في القاهرة

القاهرة ـ «القدس العربي»:

نددت قيادات الكنيسة الأرثوذكسية بقيام السلطات المصرية بهدم مبنى ملحق بإحدى الكنائس أمس الأول بالعاصمة المصرية. وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أكد المستشار نجيب جبرائيل بأنه وغيره من رموز الشارع القبطي لن يقفوا مكتوفي الأيدي أمام السياسة التي تتبعها السلطات في هدم الأماكن الدينية بدون إستشاره قيادة الكنيسة الأرثوذكسية.

وأوضح بأن البابا شنوده مستاء لما يجري ودعا لتحقيق فيما جرى.

ومن جانبه استنكر القمص صليب متى ساويرس، عضو المجلس الملي وكاهن كنيسة مارجرجس الجيوشي، ما وصفها بـ«الهجمة البربرية» من جانب قوات الأمن بمحافظة القاهرة على مبنى تابع لإحدى الكنائس بمنطقة «الأباجية». وأضاف «من المدهش اتخاذ قرار الهدم وتنفيذه بهذه السرعة في الوقت الذي يتأخر فيه تنفيذ قرارات أخرى لسنوات».

وأوضح ساويرس أن المبنى المقابل للمبنى المهدوم صدرت له قرارات إزالة ولم يتم تنفيذ أي منها لأنه لا يخص المسيحيين. وطالب أجهزة الدولة بعدم الكيل بمكيالين، وقال «لدينا مسؤولون يفرقون بين المسلم والمسيحي ثم يتسابقون بعد ذلك للادعاء بأنهم حماة الوحدة الوطنية».

وفي ذات السياق إنتقد الكاتب طلعت جادالله الأسلوب الذي يتبع في التعامل مع دور العبادة، معتبراً ما جرى بأنه أدى لحالة من الحزن البالغ بين الذين كانوا يترددون على الكنيسة والذين هالهم ما حدث.

أما ممدوح رمزي، المحامي القبطي فأكد سيتقدم صباح ببلاغ للنائب العام المستشار عبد المجيد محمود بسبب ما جرى للكنيسة وقال نخلة إنه سيقيم دعوى تعويض ضد الدكتور عبد العظيم وزير، محافظ القاهرة، ورئيس مجلس الوزراء ورئيس حي الخليفة عما حدث للأقباط به. وأضاف أن قرار الهدم غير أخلاقي، ويؤكد ما وصفه بـ«التعصب الموجود» لدى الأجهزة التنفيذية لدرجة تدفعها لتنفيذ قرار هدم لم يمر على صدوره 24 ساعة. واعتبر ما جرى يمثل صدمة للمسيحيين في مصر.

وكانت أجهزة محافظة القاهرة قد قامت بهدم مبنى صغير تابع لكنيسة الشهيد مرامينا بالأباجية بمنطقة المقطم، بدعوى عدم حصول الكنيسة على ترخيص بالبناء. ويتكون المبنى من صاج وخشب وبه 3 أكشاك تابعة للكنيسة، والمبنى عبارة عن دور أرضي على شكل هيكل طوله 150 مترا، وبجانبه حجرة لتعليم الكمبيوتر وحجرة لكافتيريا الكنيسة، والكنيسة تخدم 55 أسرة مسيحية و150 أسرة مسلمة بالمنطقة.

نائب الرئيس السوداني يقود وفد السودان في اجتماعات مجلس السلم والامن الافريقي

الخرطوم – «القدس العربي»:

يقود علي عثمان محمد طه نائب الرئيس السوداني وفد السودان المشارك في اجتماع مجلس السلم والأمن الافريقي المنعقد على مستوى القمة في أبوجا.

وقال السفير أكوي بونا ملوال نائب رئيس بعثة السودان بأديس أبابا ان لجنة إمبيكي ستتسلم رسمياً من رؤساء دول مجلس السلم والأمن الأفريقي تقريرها في القمة المقرر انعقادها الخميس المقبل. وأضاف في تصريحات صحافية إن السودان ممثلاً في رئيس وفده سيشارك في الجلسة الافتتاحية المفتوحة بكلمة ينسحب عقبها بعد أن يدخل رؤساء دول مجلس السلم والأمن الأفريقي في جلسة مُغلقة لمناقشة التقرير توطئة لرفعه لقمة الاتحاد الأفريقي، المتوقع أن تنعقد في أديس أبابا نهاية كانون الأول (ديسمبر) المقبل.

وتبحث قمة مجلس السلم والأمن الافريقي وفقاً لمصادر بالخارجية السودانية المقرر انعقادها نهاية الأسبوع المقبل، تقرير لجنة حكماء أفريقيا الذي سلمته اللجنة اخيراً للاتحاد الأفريقي. وبحسب ذات المصادر فإن حكومة السودان ستوضح موقفها الرسمي من تقرير لجنة الحكماء، وقالت إن قادة دول مجلس السلم والأمن سيخضعون التقرير للمناقشة توطئة. لاعتماده ورفعه إلى مجلس الأمن الدولي. ويرافق طه وفد رفيع يضم عددا من المسؤولين في الدولة على رأسهم د. غازي صلاح الدين مستشار رئيس الجمهورية، مسؤول ملف دارفور ود. مصطفى عثمان إسماعيل مستشار رئيس الجمهورية.

الى ذلك كشفت مصادر مطلعة عن اجتماع تنسيقي مهم للمبعوثين الدوليين الخاصين بالسلام في السودان بالدوحة الأربعاء المقبل. وقالت المصادر إن الاجتماع الغرض منه التنسيق بين الدول المهتمة بالسلام في السودان والدفع الإيجابي باتجاه خلق أرضية صلبة لجولة التفاوض المقبلة. وأكدت ذات المصادر ان اجتماعاً آخر سيتزامن مع لقاء المبعوثين الدوليين بالدوحة يضم عدداً كبيراً من قوى ومنظمات المجتمع المدني في دارفور وفق ترتيب من قِبل الوسيط المشترك والأمم المتحدة. وقالت المصادر إن الغرض من الحراك هو إنجاح جولة مفاوضات الدوحة المقبلة.

سودانيون بانتظار وصول المساعدات الغذائية في الجنوب

اختطاف عامل اغاثة فرنسي بدارفور

■ الخرطوم – «القدس العربي»: قالت الأمم المتحدة أمس إن مجهولين في الحدود السودانية مع تشاد اختطفوا عامل إغاثة فرنسياً يدعى جوتيه لوفيفر يعمل لدى اللجنة الدولية للصليب الأحمر في منطقة (قوز دقيق) بشمال دارفور. ووصفت الأمم المتحدة عملية تكرار اختطاف العاملين في المجال الإنساني بالمحبطة، وتوقعت أن تلقي عملية الاختطاف ظلالاً سالبة على العمل الإنساني في البلاد. وأشارت إلى أن اللجنة الدولية للصليب الأحمر لها دور كبير في العمل الإنساني في دارفور. وقال مكتب منسق الشؤون الإنسانية بالأمم المتحدة أمس إن احتفالاتنا بإطلاق سراح موظفتي منظمة «غول» لم تكتمل، وتفاجأنا بعملية اختطاف أخرى. وقال مصدر بالمكتب إن تكرار ظاهرة الاختطاف جعلتنا نسمي تلك الحالات بالظاهرة، مما يستدعي رفع درجة الحذر للمنظمات في دارفور حتى لا تتكرر الحادثة. وأشار المكتب الى أن الأمم المتحدة لن توجه أصابع الاتهام لأية جهة.

على صعيد متصل لقي ثلاثة من منسوبي شرطة ولاية جنوب دارفور مصرعهم أمس وجرح خمسة آخرون إثر إنقلاب عربة الشرطة أثناء مطاردتها لعربة منهوبة تتبع لوزارة الصحة. وقال اللواء شرطة حقوقي فتح الرحمن عثمان مدير شرطة ولاية جنوب دارفور أمس: تحركت قوات مشتركة بخمس عربات لمتابعة آثار العربة المنهوبة التي تم رصدها بمدخل الضعين. وأضاف ان السرعة الزائدة أدت لانقلاب عربة الشرطة مما أدى لمصرع ثلاثة وجرح خمسة يتلقون العلاج الآن بمستشفى نيالا.

مقتل امرأتين بانفجار في صالة افراح بوسط السودان

■ الخرطوم – «القدس العربي»: ادى انفجار «قنبلة غرنيت» داخل صالة للافراح بمدينة الدويم (وسط السودان) لمقتل امرأتين واصابة العشرات من المشاركين في الحفل، حيث كان أصحاب الصالة يحتفلون بزواج شقيقهم. واتهم شخص مجهول برمي القنبلة داخل الصالة التي كانت مكتظة بالرجال والنساء مما أدى لحدوث هرج بعد الانفجار تسبب في اختناق العديد من النساء، حيث تم إسعافهن للمستشفى، وقد توفيت الضحيتان خلال إجراء الاسعافات الأولية لهما، وتم صباح الجمعة تشييعهما لمقابر المدينة. وباشرت الجهات المختصة التحقيق في الأمر.

مقتل اربعة اشخاص في هجوم لجيش الرب بجنوب السودان

■ الخرطوم – «القدس العربي»: قتل ثلاثة من رجال الشرطة ومدني واحد في أحدث هجوم لعناصر جيش الرب للمقاومة اليوغندي على منطقة مدينة بور بولاية غرب بحر الغزال. وقال لويس رمضان محافظ مقاطعة راجا في تصريحات صحافية أمس إن جيش الرب اختطف في الحادث الذي وقع أمس الأول على سوق المنطقة واحداً وعشرين شخصاً آخرين.

من جهته قال غير شونغ وزير الشؤون الداخلية في حكومة الجنوب، إن الأوضاع الأمنية تحسنت نسبياً في الولايات التي شهدت نزاعات قبلية. وأوضح أن وزارته تنسق مع الولايات كافة للسيطرة على الأوضاع الأمنية في الجنوب. وفي السياق نفسه أشار شونغ لتلقي الوزارة لبعض البلاغات عن وقوع بعض النزاعات القبلية بولايتي جونقلي والبحيرات.

حبس السوداني الذي حاول اختطاف الطائرة المصرية 15 يوما على ذمة التحقيقات

■ القاهرة – «القدس العربي» – من احمد القاعود : قررت نيابة أمن الدولة العليا الجمعة حبس السوداني المتهم بمحاولة اختطاف الطائرة المصرية المتجهة من اسطنبول للقاهرة ومحاولة توجيهها إلى القدس لمدة 15 يوما على ذمة التحقيقات التي تجري معه بمعرفة النيابة والتي نسبت إليه تهمة الشروع في اختطاف طائرة.

وكان مصعب إبراهيم خوجلي، سوداني الجنسية، حاول اختطاف طائرة ركاب تابعة لشركة مصر للطيران عقب إقلاعها من مطار اسطنبول متجهة إلى القاهرة وعلى متنها 85 راكبا بخلاف طاقم الطائرة، وتحويل مسارها إلى مدينة القدس بفلسطين، الا ان الطاقم استطاع السيطرة عليه.

واستمعت النيابة إلى شهادة مضيفة الطائرة أميرة محمود والتي كان المتهم قد قام بتهديدها بسكين مائدة، وضابطي الأمن محمد علاء الدين وزكريا المهدي اللذين كانا يوجدان على متن الطائرة ونجحا في السيطرة على المتهم وشل حركته.

وذكر شهود الواقعة في أقوالهم أمام النيابة أن المتهم قد حاول التودد إلى مضيفة الطائرة المذكورة والتحرش بها، وما أن نهرته المضيفة أمسك بها وأحكم قبضته عليها مستخدما سكينا من بين أدوات الطعام وطالبها بإبلاغ قائد الطائرة برغبته في خفض ارتفاع الطائرة وتغيير مسارها نحو مدينة القدس بفلسطين والالتفاف بها حول منزل رئيس الوزراء الإسرائيلي، إلا أن ضابطي الأمن الموجودين على متن الطائرة نجحا في شل حركته والقبض عليه وتقييده في مقعده حتى الوصول إلى مطار القاهرة الدولي.

وكانت مصادر أمنية قد ذكرت في وقت سابق أن المتهم يحمل جواز سفر مزورا باسم محمد حمد نورين، وأن اسمه الحقيقي مصعب إبراهيم خوجلي ويعمل مندوب مبيعات، وانه كان تحت تأثير جرعة من مخدر الكوكايين قبل صعوده للطائرة بفترة وجيزة.

مصر: محكمة امن الدولة تنظر قضية خلية حزب الله

القاهرة – «القدس العربي» ـ من احمد القاعود:

تنظر اليوم السبت محكمة جنايات أمن الدولة العليا طوارئ محاكمة 26 متهما في القضية المعروفة باسم تنظيم حزب الله وكانت المحكمة قررت في 23 اب (أغسطس) الماضي تأجيل نظر القضية للإطلاع من جانب هيئة الدفاع عن المتهمين على مستندات الدعوى. كما قررت المحكمة إيداع المتهم محمد رمضان، الذي يعاني من نزيف داخلي المستشفى لتلقي العلاج.

وتضم القضية 26 متهما منهم لبنانيان و5 فلسطينيين وسوداني و18 مصريا، وأبرزهم محمد قبلان (لبناني الجنسية – هارب) رئيس ما يعرف بقسم مصر بوحدة دول الطوق بحزب الله اللبناني ومحمد يوسف منصور «وشهرته سامي شهاب» (لبناني الجنسية – محبوس) مسؤول أحد الفروع في قسم مصر بحزب الله اللبناني.

ووجهت النيابة المصرية تهم التخابر لصالح جهات أجنبية وهي حزب الله اللبناني –عدا المتهمين محمد قبلان ومحمد يوسف منصور – وذلك عن طريق القيام بأعمال إرهابية داخل مصر حيث اتفقوا مع القياديين بحزب الله محمد قبلان ومحمد يوسف منصور على التعاون معهما في تنفيذ أعمال إرهابية ضد السفن والبوارج العابرة بقناة السويس والسائحين الأجانب والمنشآت السياحية خلال الفترة من عام 2005 وحتى 25 تشرين الثاني (نوفمبر) من عام 2008. وأضافت النيابة أن المتهمين في القضية أمدوا قياديي حزب الله محمد قبلان ومحمد يوسف منصور بمعلومات وبيانات لتنفيذ الأعمال الإرهابية، تتعلق بإجراءات تأمين عبور السفن والبوارج بالقناة ومواعيد تردد سفن نقل الركاب والحاويات على ميناء بورسعيد وأماكن الخدمات الأمنية الثابتة والمتحركة على طريق المرشدين الموازي لقناة السويس .كما أمدوهما بمعلومات عن الأوضاع الأمنية والسكانية ببعض المدن والمناطق بمحافظتي جنوب وشمال سيناء ورصد الطرق الرئيسية والفرعية بها وأماكن تردد السائحين الأجانب بمدينة نويبع، وتعاونوا كذلك مع مندوبي حزب الله في تدبير وتصنيع العبوات المفرقعة لاستخدامها في تنفيذ الأعمال الإرهابية وفي تسهيل سفر البعض ممن يعملون لأهداف هذا الحزب إلى خارج البلاد بطرق مشروعة وغير مشروعة لتلقي التدريبات العسكرية وتدريبات على الرصد والمراقبة والاستطلاع وجمع المعلومات بمعسكرات الحزب ثم العودة إلى البلاد لتنفيذ أعمال إرهابية.

ونسبت النيابة، في قرار الاتهام، إلى المتهمين اللبنانيين محمد قبلان ومحمد يوسف منصور أنهما اشتركا بطريقي الاتفاق والمساعدة مع باقي المتهمين في ارتكاب جريمة التخابر بأن اتفقا معهم على ارتكابها في الخارج والداخل وساعداهم بأن أمداهم بالأموال اللازمة لجمع المعلومات والرصد وتدبير المفرقعات لتنفيذ أعمال إرهابية، كما أمداهم بالشفرة السرية لاستخدامها في التراسل بينهم من خلال شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) لإبلاغهما بالمعلومات ونتائج الرصد، فوقعت الجريمة بناء على ذلك الاتفاق وتلك المساعدة.

وقد أثارت القضية ردود فعل إقليمية ودولية منذ الكشف عنها، واعترف الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله بانتماء المتهم الأول سامي شهاب للحزب إلا انه نفى أن يكون خطط لممارسة أعمال إرهابية في مصر.

الصالحي لـ«القدس العربي»: الرئيس سيصدر مرسوما رئاسيا باجراء الانتخابات في 25 كانون الثاني القادم

منظمة التحرير تجتمع اليوم لبحث كيفية التعامل مع تعثر الحوار وضرورة اجراء انتخابات لمنع الفراغ الدستوري بعد انتهاء ولاية عباس

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكد امين عام حزب الشعب الفلسطيني بسام الصالحي لـ«القدس العربي» الجمعة بان المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية سيعقد اجتماعا اليوم السبت في مقر الرئاسة الفلسطينية برام الله لبحث مستقبل السلطة الفلسطينية في ظل تعثر المصالحة وضرورة اصدار الرئيس الفلسطيني محمود عباس مرسوما رئاسيا يحدد بموجبه اجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية في 25 كانون الثاني (يناير) مع اعطاء المجال لمصر لتتحرك على صعيد تحقيق المصالحة الفلسطينية.

واوضح الصالحي في حديثه لـ«القدس العربي» بان مركزي المنظمة «سيبحث وضع السلطة في ظل الاستحقاق الدستوري باجراء الانتخابات في ظل تعثر المصالحة».

واضاف الصالحي «وسيبحث المركزي كذلك الوضع الخاص بتقرير غولدستون وكيفية الاستمرار في متابعة ذلك التقرير الذي يدين اسرائيل بارتكاب جرائم حرب ضد قطاع غزة» في حربها الاخيرة عليه.

واشار الصالحي بان هناك قضية اخرى على جدول اعمال مركزي منظمة التحرير وهي بحث دور مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية وتفعيلها.

ومن ناحية اخرى اشار الصالحي الى ان حزب الشعب الفلسطيني قدم اقتراحا لبحثه في مركزي المنظمة وهو انشاء مجلس انتقالي لتاسيس الدولة الفلسطينية في ظل فشل المفاوضات مع اسرائيل وفشل المصالحة الفلسطينية، مشددا على ضرورة تشكيل ذلك المجلس من جميع الاطياف الفلسطينية للخروج من الازمة الفلسطينية. وحول امكانية تفويض مركزي المنظمة الرئيس الفلسطيني باصدار مرسوم رئاسي باجراء الانتخابات ومن ثم تاجيلها قال الصالحي بان المرسوم هو استحقاق دستوري سيصدر اليوم السبت او غدا الاحد على اكثر تقدير.

واوضح الصالحي بان عباس سيصدر مرسوما رئاسيا يحدد فيه موعد اجراء الانتخابات في 25 كانون الثاني (يناير) مع «ترك الباب مفتوحا للتحرك من قبل مصر والاطراف الاخرى لتحقيق المصالحة الفلسطينية» والتوجه نحو الانتخابات بقرار من جميع الفصائل الفلسطينية.

وكانت ورقة المصالحة المصرية التي سلمت لفتح وحماس تنص على اجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية في حال موافقة الفصائل على تلك الورقة في 28 حزيران (يونيو) القادم، الا ان عباس ملتزم وفق القانون الاساسي الفلسطيني في ظل تعثر الجهود المصرية في تحقيق المصالحة ورفض حماس الموافقة على الورقة المصرية بالدعوة لاجراء انتخابات في 25 كانون الثاني (يناير) القادم وفق ما ينص عليه القانون الاساسي الفلسطيني.

وشدد الصالحي على ان عباس ملزم وفق القانون الفلسطيني باصدار مرسوم رئاسي يحدد فيه موعد اجراء الانتخابات قبل 100 يوم من موعد اجرائها، مؤكدا على انه لا يوجد احد في القيادة الفلسطينية يدفع باتجاه اجراء الانتخابات في الضفة الغربية دون قطاع غزة الذي تسيطر عليه حركة حماس.

واضاف الصالحي «لا يمكن اجراء الانتخابات دون قطاع غزة ولا يوجد احد يدفع بهذا الاتجاه»، مشيرا الى امكانية تاجيل موعد الانتخابات بالتوافق الوطني «لانه ليس في اولويات احد في القيادة الفلسطينية اجراء الانتخابات في الضفة الغربية دون قطاع غزة».

ونوه الصالحي بان اصدار مرسوم رئاسي يحدد موعد اجراء الانتخابات في 25 كانون الثاني (يناير) القادم وفق القانون الاساسي الهدف منه «حتى لا يكون هناك فراغ دستوري بعد انتهاء ولاية الرئيس والمجلس التشريعي في ذلك التاريخ».

هذا وتنتهي ولاية عباس والمجلس التشريعي الفلسطيني في 25 كانون الثاني (يناير) القادم.

واكد الصالحي بان عباس سيصدر مرسوم رئاسي اما اليوم السبت او غدا الاحد على اكثر تقدير يحدد فيه اجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية.

وعلى نفس الصعيد قال مسؤول في السلطة الفلسطينية «انه من المرجح ان يخول المجلس المركزي الرئيس عباس باصدار مرسوما رئاسيا بانتخابات يناير العام المقبل».

وينص القانون الاساسي الفلسطيني المعدل على «ان يعلن الرئيس الفلسطيني المنتخب موعدا لاجراء انتخابات رئاسية وتشريعية قبل 90 يوما وذلك تحضيرا للانتخابات».

كلينتون تقدم لاوباما تقريرا قاتما عن الجهود الامريكية للسلام في الشرق الاوسط

■ واشنطن ـ ا ف ب: قدمت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون للرئيس باراك اوباما الخميس تقريرا قاتما عن الجهود التي تبذلها الادارة الامريكية من اجل احلال السلام في الشرق الاوسط والتي لم تحقق تقدما.

والتقت كلينتون الرئيس اوباما في مكتبه البيضاوي في البيت الابيض لتقديم تقرير عن التقدم الذي احرزته جهود فريق اوباما لدفع الفلسطينيين والاسرائيليين الى تجاوز القضايا التي تمنع عودة الطرفين الى المفاوضات.

وكان الرئيس اوباما جعل من السلام في الشرق الاوسط حجر زاوية في سياسته الخارجية ودعا رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني محمود عباس الى قمة الشهر الماضي في نيويورك.

لكن على الرغم من جهود اوباما وكلينتون والمبعوث الامريكي الخاص الى الشرق الاوسط جورج ميتشل، لم تحقق الادارة الامريكية اي تقدم لدفع الاسرائيليين والفلسطينيين باتجاه استئناف مفاوضات السلام.

وقال مسؤول امريكي ان «وزيرة الخارجية ابلغت الرئيس انه ما زالت هناك تحديات بينما تواصل الولايات المتحدة العمل مع الطرفين من اجل استئناف المفاوضات في شروط مناسبة لنجاحها».

واضاف المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن هويته ان كلينتون شددت على ان بعض التقدم تحقق لكن ما زال يترتب على الطرفين القيام بالكثير من العمل. واوضح ان «الفلسطينيين بذلوا جهودا اضافية في مجال الامن واصلاح المؤسسات الفلسطينية ولكن يتوجب عليهم ان يعملوا اكثر في هذه القطاعات ووقف التحريض (على العنف) ومنع الارهاب».

واشار الى ان «الاسرائيليين وفروا من ناحيتهم قدرا اكبر من حرية التنقل للفلسطينيين وتجاوبوا مع دعوتنا لوقف كل انشطة الاستيطان وعبروا عن ارادتهم في تقليص هذه النشاطات».

وتابع المسؤول نفسه «لكن عليهم ترجمة هذه الارادة الى اعمال ملموسة وفعلية وبذل المزيد من اجل تحسين الحياة اليومية للفلسطينيين».

واكد ان «على الطرفين ايضا التحرك قدما باتجاه مفاوضات مباشرة».

وقال هذا المسؤول ان ميتشل سيعود الى الشرق الاوسط في المستقبل القريب بينما ستجري كلينتون مشاورات مع وزراء الخارجية العرب في المغرب في الثاني والثالث من تشرين الثاني (نوفمبر).

وحاول اوباما دفع حكومة نتنياهو المتشدد الى الموافقة على تجميد كامل للتوسع الاستيطاني في الضفة الغربية، والفلسطينيين الى اتخاذ خطوات اضافية لتحسين امن اسرائيل.

وما يعقد الوضع هو الانقسامات بين الفلسطينيين، اي بين حركة فتح التي يقودها محمود عباس وتسيطر على الضفة الغربية، وحركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة.

كما رفضت الدول العربية تلبية طلب اوباما بتقديم تنازلات – مثل السماح للطائرات الاسرائيلية المدنية بالتحليق فوق اراضيها – من اجل تحسين الاجواء تمهيدا لصنع السلام.

وتحدث مسؤول كبير آخر طالبا عدم كشف هويته عن «بعض التقدم» في السعي الى اعادة الفلسطينيين والاسرائيليين الى طاولة المفاوضات، لكنه قال «لا استطيع القول انه تم التوصل الى اتفاق».

صحيفة «الجمهورية» تهاجم الحركة الاسلامية وتؤكد انها تستجيب لضغوط قطرية وايرانية وسورية وتقول لابو مرزوق «احفظ لسانك»

اتساع فجوة الخلاف بين مصر وحماس.. والاخيرة تربط موافقتها على توقيع ورقة الصلح باخضاعها للنقاش

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من اشرف الهور:

خرج التوتر الذي شاب العلاقة مؤخرا بين مصر وحركة حماس، يوم الجمعة الى العلن بعد ان شنت صحيفة «الجمهورية» المصرية الناطقة باسم النظام، هجوما حادا على الحركة الاسلامية وقيادتها، واتهمتها بأنها عطلت جهود المصالحة الفلسطينية استجابة لضغوط اقليمية من قطر وايران وسورية.

وكتب رئيس تحرير الصحيفة محمد علي ابراهيم، مقالة تحت «لا ورقة جديدة يا مناضلي حماس.. يا موسى (ابو مرزوق).. احفظ لسانك، ومصر لا تساوم او تناور»، شن خلالها هجوما شديدا على حماس، قال فيه ان الحركة «شعرت بفداحة الخطا الذي ارتكبته عندما تنصلت في اللحظة الاخيرة من التوقيع على اتفاق المصالحة».

وقال ان حماس تحاول حاليا الايحاء بان القاهرة بسبيلها لتوجيه دعوة اليها للحضور مرة اخرى لمصر وفتح باب النقاش والتفاوض حول وثيقة الاتفاق.

وانتقد الكاتب مطالبة موسى ابو مرزوق نائب رئيس المكتب السياسي لحماس بالذهاب لمصر لاجراء نقاش حول الورقة المصرية، وقال رئيس تحرير «الجمهورية»، ان ابو مرزوق يظهر انه «كان مغيبا»، واتهمه بانه «يفتي بغير علم»، مؤكدا ان الورقة التي قدمتها بلاده لحل الخلاف «غير قابلة للتعديل او التبديل»، وانه لا يوجد فيها بنود تم تعديلها، وان خالد مشعل زعيم حركة حماس وافق عليها حين زار مؤخرا القاهرة، «ثم نسي ما وعد به بعد ان ذهب لقطر».

وكانت مصر طلبت من الفصائل التوقيع على ورقة اتفاق لانهاء ملفات الخلاف العالقة بين الحركتين المتخاصمتين، وتنص الورقة على تشكيل لجنة فصائلية في غزة تعمل بدلا من حكومة التوافق، وان تجرى انتخابات في النصف الاول من العام القادم، بالنظام المختلط 25 % دوائر و75 % نسبي، وتشكيل قوة امنية مشتركة لادارة قطاع غزة قوامها 3000 عنصر.

وفي المقال اتهم الكاتب الذي تتحدث صحيفته باسم النظام حماس بأنها «استجابت لضغوط اقليمية من قطر وايران بتعطيل المصالحة لاسباب لا علاقة لها نهائيا بتقرير غولدستون»، لافتا الى ان حماس تسيء لعلاقاتها مع مصر.

ورأى الكاتب ان الارادة السياسية لحماس «غير موجودة ومسلوبة»، من خلال تدخلات ايرانية، بغية تمرير برنامجها النووي، او سورية بهدف كسب نقاط في اي مفاوضات مستقبلية مع اسرائيل، وقال ان سورية ستتدخل لتقول انها ستقنع حماس بالمصالحة، اذا ما حصلت على اتفاق جيد مع اسرائيل، وقال الكاتب ان «الجميع يريدون ان يقضوا من حماس غرضا وهي توافق ان تكون جسرا للجميع ليعبروا فوقها».

وعاد الكاتب وانتقد جملة من التصريحات كان موسى ابو مرزوق ادلى بها ليل الاربعاء، ورفض خلالها طريقة التوقيع المنفردة على الاتفاق، وحمل المقال تحذيرا للحركة الاسلامية، حين قال الكاتب «يا سيد موسى (ابو مرزوق) مصر لن تكون ابدا طرفا في حوار طرشان ومن يرد ذلك فعليه ان يجريه وحده»، وتابع «كفى ما قدمنا وما زلنا نقدمه من اجلكم، على الاقل احترموا عقولنا وقولوا كلاما مفيدا بدلا من الترهات»، واتهم الكاتب قادة حماس بأنهم يخربون المصالحة كل مرة، وقال «لن تهرع مصر اليكم فهي دولة لها ثقلها وايضا كبرياؤها»، وهي اشارة يفهم منها ان مصر ربما تعلق جهودها الرامية لإبرام اتفاق فلسطيني.

وكانت تقارير تحدثت مؤخرا عن رفض مصر استقبال وفد قيادي من حركة حماس للنقاش حول الورقة المصرية، وليل الاربعاء قال موسى ابو مرزوق ان حركته تنتظر دعوة من القاهرة لبحث الموقف من الورقة الاخيرة التي قدمتها.

وفي سياق جهود المصالحة اكد الدكتور اسماعيل رضوان القيادي في حماس ان حركته حريصة على انجاح الحوار الوطني والجهود المصرية الرامية الى توقيع اتفاق مصالحة ينهي حالة الانقسام، وجاءت تصريحات رضوان عقب اجتماع بين وفد من حماس وآخر من لجنة الوفاق والمصالحة، برئاسة اياد السراج، لبحث تطورات الحوار الوطني الفلسطيني والموقف من الورقة المصرية للمصالحة الوطنية.

وقال رضوان ان حماس «على استعداد فوري للتوقيع على الورقة المصرية للمصالحة الوطنية، على ان يتم اخضاعها للنقاش، لان هناك عدة نقاط تم الاتفاق عليها مع المسؤولين المصريين، جرى اسقاطها من الورقة».

الى ذلك فقد قال السراج انه طالب حركة حماس بالتوقيع الفوري على الورقة المصرية، مؤكدا خطورة استمرار الانقسام الفلسطيني الداخلي، وحذر من اي خطوات احادية باجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية دون اتفاق وتوافق وطني.

وفي الجانب الآخر قال ياسر عبد ربه امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ان الرئيس محمود عباس سيصدر مرسوما رئاسيا خاصا باجراء الانتخابات في كانون الثاني (يناير) المقبل بموجب القانون الاساسي.

واشار الى ان الملاحظات التي قدمتها حماس على الورقة المصرية «جوهرية وليست ثانوية، وتطيح بالقانون الاساسي والرئيس وصلاحياته وبالانتخابات والامن»، واتهم حماس بانها لا تريد اتفاقا ولا ورقة مصرية «بل يريدوننا ان نذهب الى المجهول».

وقال ان «الخلافات تنصب بشكل اساسي على موضوعي الانتخابات والامن»، واضاف «حماس تريد ان تسلب الرئيس اي صلاحية او دور في موضوع الانتخابات، وتريد ان يصبح لديها فيتو على كل ما يتعلق بالانتخابات».

جندي اسرائيلي يركل بقدمه علما فلسطينيا رفع على السياج الاسرائيلي الفاصل في قرية نعلين

أطفال الشوارع في غزة.. صناعة أنتجتها الحروب والاقتتال الداخلي

غزة ـ «القدس العربي»

ـ من نهال زملط:

مهند، طفل لا يتجاوز العاشرة من عمره، يحمل بعضا من الحلويات التي اعدتها والدته داخل مطبخها الصغير، ليبيعها لاطفال. عندما سألته: ما الذي يدفعك إلى فعل ذلك؟ قال:»ظروفنا المعيشية الصعبة للغاية. والدي لا يعمل وأمي ربة بيت.. نشترى تفاحا ونصبغه، واقوم ببيعها للاطفال في شوارع غزة».

مهند ليس وحده، فعلى مفارق الطرق وبجوار الاشارات الضوئية يحاصرونك فجأة كالاشباح، لا تتجاوز اعمارهم العشرة اعوام، يستعطفونك ويطرقون زجاج سيارتك لعلك تشتري بضعا مما تحمله ايديهم النحيلة فيما تتساقط دموعهم اذا امتنعت عن الشراء. انهم اطفال الشوارع الذين اصبحوا احدى علامات غزة المحاصرة والممنوعة من الحياة.

الحصار الاسرائيلي على قطاع غزة ثم العدوان العسكري والانقسام الفلسطيني دفعت بالكثير من الاطفال الى الشوارع حتى اصبح مشهدا يزداد مع مضي الوقت، و تراه جليا اكثر واكثر في العطلة الصيفية اي اجازة المدارس.. اطفال كثيرون تجدهم عند مفترق الكثير من الطرقات وعند الاشارات الضوئية عند مفترق السرايا والجلاء والوحدة وبين المؤسسات وعند شاطئ بحر غزة.. اطفال تتراوح اعمارهم بين 6 وحتى 16 سنة يجوبون الشوارع بأنواع مختلفة من الحلويات مثل اللبان والشيكولاتة والسجائر والترمس وغيرها علهم يحظون بقوت يومهم.

ظاهرة اطفال الشوارع مرتبطة بارتفاع نسبة البطالة وانعدام الدعم الأسري.

ونظرا للفقر الشديد والحاجة الملحة وتدهور الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في قطاع غزة تفشت تلك الظاهرة بين الاطفال المشردين الذين يزداد انتماؤهم الى اسفلت الشارع، وما يتبعه من ظواهر سلبية اخرى يتأثرون بها كالتدخين والسرقة والتسول والعنف والإجرام بدل قضاء اوقاتهم فى المدارس والتمتع بطفولتهم.

يقول: د فضل ابو هين، الاخصائي الاجتماعي والنفسي في غزة: «ان الظاهرة بدات بالانتشار مع قدوم السلطة الفلسطينية في عام 1994 وما صاحبها من اندثار الطبقة الوسطى في المجتمع الفلسطيني، وازدياد الفقراء فقرا والاغنياء غنى».

ويؤكد ان الظروف الإجتماعية والاقتصادية وانعكاسات التدهور الحاد في مستوى معيشة طبقات سكانية بأكملها انعكست على المجتمع الفلسطيني في صورة تفكك اسري وارتفاع معدل الطلاق مما خلق ظواهر جديدة لم يعرفها المجتمع الفلسطيني من قبل.

يقول خالد، تسعة اعوام، من حي الزيتون في مدينة غزة: «لقد طلق والدي والدتي وانا ابن سبع سنوات، واجبرني على ترك المدرسة والتسول في الشوارع لاحضار طعام لإخوتي الصغار».

ويضيف: «كنت اتسول في الاسواق ولم اكن احصل الا على ستة او سبعة شيكلات (دولار ونصف دولار تقريبا) يوميا الى ان نصحني احد الباعة ان اتوقف عن التسول واشترى لي بضاعة.. ومن يومها وانا اداوم في هذا المكان امارس مهنة البيع ومسح زجاج السيارات مما يوفر لي عشرة شيكلات على الاقل يوميا».

ويؤكد خالد انه لا يستطيع ان يعود الى البيت ومعه اقل من الشيكلات العشرة ، لان ذلك يعني له الضرب والاهانة، ويذكر انه لمرات عديدة ظل ينتظر امام الاشارة الضوئية في جو ماطر حتى العاشرة ليلا خوفا من العودة الى والده بأقل من الشيكلات العشرة التى يشترطها.

ومن جانبها قالت جمعية حقوق الطفل في غزة: ان المقصود بعمالة الاطفال هي تشغيلهم تحت السن القانوني الذي نصت عليه المواثيق الدولية او القوانين الخاصة في كل بلد او دولة، مؤكدة ان هذه الظاهرة تزداد حدتها في الدول النامية اكثر من الدول المتقدمة لعدة عوامل اهمها المستوى التعليمي والاقتصادي، اما عن قطاع غزة فأهم اسباب ازدهارها الحصار المفروض على القطاع منذ سنتين تقريبا والذي افقد الالاف من العائلات مصدر رزقها.

وعن نسب العمالة تشير الى ان النسبة تتراوح من 6– 7 % حسب دراسات الاحصاء المركزي الفلسطيني لعام 2006 مما يعني ان حوالي 57 الف طفل فلسطيني يندرج ضمن اطار عمالة الاطفال، ولكن هذه النسبة سجلت ارتفاعا ملحوظا وكبيرا خلال العامين الماضيين نتيجة الحصار والبطالة والوضع الاقتصادي السيئ.

واكدت الجمعية، ان اسباب عمالة الاطفال هي ذاتها في جميع انحاء العالم اذ يعد الوضع الاقتصادي هو العامل الاكثر اهمية وتاثيرا في نسب عمالة الاطفال، الا ان وضع فلسطين مختلف نوعا ما كونها ترزح تحت الاحتلال والحصار والاغلاقات وهي تعتبر احدى الاسباب الرئيسة التي تسبب عمالة الاطفال وتجبرهم على الانخراط في سوق العمل في عمر مبكر جدا، وان «هناك عدة جوانب لظاهرة عمالة الاطفال في مجتمعنا الفلسطيني فبالاضافة الى الوضع الاقتصادي والسياسي هناك المفاهيم الخاصة المتعلقة برغبة الاب توريث ابنه صنعته التي يعمل بها من جهة وعدم وعي الاهل بضرورة التعليم من جهة اخرى فلا يتركون اطفالهم يكملون دراستهم بل يحبذون قيام الاطفال بمساعدتهم وجلب المال للأسرة».

واشارت ايضا الى اوضاع الاطفال الذين ينخرطون في سوق العمل انه يتم استغلالهم في اغلب الاوقات من قبل ارباب العمل فيدفعون لهم اجورا بسيطة زهاء اعمال كبيرة يقومون بها ولا يحصلون على اية تعويضات او حوافز كالعمال العاديين مستغلين الظروف الاقتصادية والبطالة واضطرار الاطفال الى العمل.

كما اكدت ان هذه الظاهرة بين الاطفال قد تتسبب في اضرار كبيرة لهم لان الاطفال الذين يعملون بعمر مبكر لا ينمو جسدهم بشكل سليم خاصة الاطفال الذين يعملون في الاشغال الشاقة والتي تؤثر على اجسامهم في المستقبل اضافة الى تمضيتهم ساعات طويلة في العمل دون اخذ استراحة ياكلون شيئا خلالها.

اطفال فلسطينيون يبكون بعد تدمير منزلهم في الحرب الاخيرة على غزة

الهيئة الاسلامية المسيحية: اسرائيل خصصت مئات الملايين من الدولارات لتهويد القدس

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

كشفت الهيئة الاسلامية المسيحية النقاب، امس، عن بعض الارقام المفزعة فيما يتعلق بتهويد المدينة المقدسة. وقال الامين العام للهيئة الدكتور حسن خاطر ان موازنة الدولة العبرية لعام (2009–2010) رصدت ارقاما كبيرة لتهويد القدس وطمس الهوية العربية للمدينة في محيط الاقصى والبلدة القديمة.

وبين انه وحسب تقرير اسرائيلي نشر بالامس تم رصد اكثر من (184) مليون شيكل (وهو ما يعادل 50 مليون دولار) فقط من اجل توسيع مستوطنتين في القدس هما معاليه ادوميم وجبل ابو غنيم، اضافة الى رصد مبلغ (390) مليون شيكل (وهو ما يعادل 106 ملايين دولار) فقط من اجل ربط مراكز استيطانية بقلب المدينة ومراكز الثقل اليهودي فيها، اما فيما يخص محيط الاقصى بين خاطر ان سلطات الاحتلال رصدت اكثر من (70) مليون شيكل وهو ما يعادل (20) مليون دولار، وذلك بهدف تهويد ما يعرف بالحوض المقدس وتعزيز صندوق ارث حائط المبكى.

واوضح ان هذه الارقام تعكس فقط ما ورد في بنود الموازنة الاسرائيلية العامة لدعم الاستيطان والتهويد ولا تكشف ما ورد في بنود مصروفات الميزانية العامة، حيث ان البنود التي تتعلق بدعم الاستيطان والتهويد تبقى سرية وغير معلن عنها لاعتبارات معروفة.

واكد ان ما ورد من ارقام بخصوص تهويد الاقصى ومحيطه لا يعبر عن الحقيقة، حيث ان المبلغ المعلن هو المخصص الحكومي الرسمي لمدة عام واحد فقط، في حين انه توجد عشرات المؤسسات والمنظمات الصهيونية غير الحكومية والتي لها صناديقها الخاصة لتحقيق نفس الاهداف في التخريب والتهويد، مؤكدا ان عددا من هذه المنظمات بدأت اخيرا تتفوق على الجهد الرسمي الاسرائيلي في هذا الموضوع سواء على مستوى الامكانيات المادية او على مستوى الجهد والنشاط الفعلي.

وقال ان هذه الارقام تتعلق فقط بتطوير مستوطنتين وبنية تحتية لثلاثة شوارع وما يعرف بالحوض المقدس وهو مساحة صغيرة حول محيط الاقصى، اما المبالغ الاخرى المتعلقة بالجدار والحفريات وهدم البيوت والاحياء العربية وبناء وتوسيع عشرات المستوطنات الاخرى، فهي غير مضمنة ضمن الارقام المعلنة وهذا يوضح الى حد كبير حجم الميزانيات الاجمالية التي تخصصها دولة الاحتلال لتهويد المدينة ومقدساتها.

وطالب الدكتور خاطر القادة والاثرياء العرب بدخول معركة القدس والمساهمة الفعلية في تعزيز صمود المدينة واهلها في مواجهة هذه الهجمة المدعومة بامكانيات مالية ومادية مفتوحة، وقال: ان القدس والمقدسات تعول كثيرا على التحرك العربي والاسلامي في هذا الصراع، وان اهلنا واخواننا العرب والمسلمين لا تنقصهم الاموال ولا الامكانيات ان توفرت الارادة.

اسرائيل تدعو بان كي مون الى طي تقرير غولدستون

■ القدس ـ ا ف ب: دعا وزير الخارجية الاسرائيلي افيغدور ليبرمان الامين العام للامم المتحدة بان كي مون الى عدم احالة تقرير غولدستون الى الجمعية العامة للامم المتحدة او مجلس الامن الدولي. وقالت وزارة الخارجية الاسرائيلية في بيان الجمعة ان ليبرمان عبر خلال مكالمة هاتفية مساء الخميس «عن الامل في الا يحيل (بان كي مون) تقرير مجلس حقوق الانسان على مجلس الامن الدولي او الجمعية العامة».

وبناء على تفويض من الامم المتحدة، اعد القاضي الجنوب افريقي ريتشارد غولدستون تقريرا انتقد فيه بشدة الهجوم الاسرائيلي على قطاع غزة الشتاء الماضي، صادق عليه اخيرا مجلس حقوق الانسان في جنيف. ويتهم تقرير غولدستون خصوصا اسرائيل والمجموعات الفلسطينية المسلحة بارتكاب «جرائم حرب» خلال المعارك التي اسفرت عن سقوط 1400 قتيل فلسطيني و13 اسرائيليا.

ويفترض ان تدرس الجمعية العامة للامم المتحدة الوثيقة المثيرة للجدل التي يعتبرها الاسرائيليون «ظالمة وخرقاء واحادية الجانب» نهاية كانون الاول (ديسمبر).

وتخشى اسرائيل التي شنت حملة دبلوماسية في كافة الاتجاهات ضد تقرير غولدستون، بالخصوص من احالته على مجلس الامن الدولي ثم المحكمة الجنائية الدولية في لاهاي التي قد تفتح ملاحقات بحق كبار مسؤوليها العسكريين والسياسيين. واوصى القاضي ريتشارد غولدستون باحالة تقريره على المحكمة الجنائية الدولية اذا لم تقم اسرائيل وحركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة، خلال الاشهر الستة القادمة «بتحقيق يتمتع بالمصداقية» حول تصرفاتهما خلال الهجوم.

من جهة اخرى انتقد ليبرمان بشدة مجلس حقوق الانسان للامم المتحدة معتبرا ان «الواقع محرف في كل منتدى دولي بسبب الاغلبيات التلقائية الناجمة عن دول مثل كوبا وبنغلادش وباكستان والسعودية التي لا تكترث البتة بحقوق الانسان». وهذه الدول الاربع من الخمسة والعشرين التي اقرت تقرير غولدستون. وقال ليبرمان «يجب التفكير في تغيير النظام الدولي ليكون ذا مصداقية وتوازن».

واحتج وزير الخارجية الاسرائيلي القومي المتطرف، على السلطة الفلسطينية التي يراسها محمود عباس ودعت المجتمع الدولي الى المصادقة على تقرير غولدستون.

وقال «لا اتصور كيف يواصل الفلسطينيون مفاوضات مع اسرائيل على المستوى المحلي ويحاربونها على الساحة الدولية».

مبعوث: الحصار الاسرائيلي يحرم سكان غزة من الاحتياجات الأساسية

■ الأمم المتحدة ـ رويترز: قال مبعوث حقوقي للأمم المتحدة الخميس إن الفلسطينيين يكابدون الصعاب وسط التوترات المحتدمة في الشرق الأوسط.

وابلغ المبعوث ريتشارد فولك اجتماعا للدول الاعضاء في الامم المتحدة وعددها 192 دولة ان اسرائيل منعته من دخول المناطق الفلسطينية.

وتركز تقرير فولك عن المناطق الفلسطينية على هموم حقوق الانسان المتصلة بقضايا منها الحرب في كانون الاول (ديسمبر) وكانون الثاني (يناير) بين حركة المقاومة الاسلامية حماس التي تسيطر على قطاع غزة واسرائيل وكذلك انشاء اسرائيل حاجزا بريا والمستوطنات المتنازع عليها.

وقال فولك ان حصار اسرائيل لقطاع غزة يتسبب في «عدم كفاية الضرورات الأساسية التي تصل الى السكان».

وتحدث فولك أيضا عن «عدم التعاون المخالف للقانون» من جانب اسرائيل التي منعته من زيارة المناطق الاسرائيلية. ولم ترد اسرائيل خلال الاجتماع على تقرير فولك.

اكد لـ«القدس العربي» انّ اعلان عبّاس عن الانتخابات الرئاسية والتشريعية سيؤدي الى انفصال فلسطيني دائم

نصر: نختلف مع مصر على ضرورة التوقيع على ورقة المصالحة كما هي ولا يجوز لها ان تتحول لطرف بالازمة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قال القيادي البارز في حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وعضو المكتب السياسي في الحركة محمد نصر في حديث خصّ به «القدس العربي» امس انّ الورقة المصرية كما هي تحتاج الى فتح هذه الورقة واخذ بعض الملاحظات عليها من خلال المقارنة من خلال ما اتفقنا عليه سابقا، لافتا الى انّ حركة حماس لا تريد ان تضيف الى هذه الورقة اي شيء لم يكن متفقا عليه في السابق، سواء مع حركة فتح او مع الاخوة المصريين، وقال ايضا انّ الخلاف هو بيننا وبين حركة فتح وليس بيننا وبين مصر، ولا اعتقد انّ الطرف المصري يتصرف بلغة التهديد والوعيد، والا سيفقد دوره كراع لعملية التفاوض على الساحة الفلسطينية.

وعقب على اقوال الرئيس الفلسطيني محمود عبّاس بانّه سيصدر مرسوما لاجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية قبل يوم الاثنين القادم بالقول ان نوايا عبّاس بالاصل هي اجراء انتخابات بدون مصالحة وهو يعلم تمام العلم انّ اجراء انتخابات بدون مصالحة يعني تعميق الانقسام وتحويله الى انفصال دائم، ربما هذا ما يرغب به محمود عبّاس، اي ان يعمق الانقسام في الساحة الفلسطينية، وان يأخذ الوضع الفلسطيني الى المزيد من الانفجارات والازمات الداخلية، وطبعا انتم تعلمون انّ هذا لا يخدم الا الاحتلال.

وفيما يلي النص الكامل للقاء:

■ هل ستقوم حركة حماس بالتوقيع على ورقة المصالحة المصرية؟

ـ الورقة المصرية كما هي تحتاج الى فتح هذه الورقة واخذ بعض الملاحظات عليها من خلال المقارنة من خلال ما اتفقنا عليه سابقا، حماس لا تريد ان تضيف الى هذه الورقة اي شيء لم يكن متفقا عليه في السابق، سواء مع حركة فتح او مع الاخوة المصريين.

■ ولكنّ المصريين قالوا بصريح العبارة انّ هذه الورقة هي للتوقيع وليس للتفاوض؟

ـ هناك اتصالات بيننا وبين الاخوة في مصر لمحاولة ايجاد اتفاق لمعالجة الورقة والمضي قدما في برنامج المصالحة، لانّ المصالحة الوطنية هي مصلحة عليا للشعب الفلسطيني ولا يمكن التفريط بهذا الامر، ولا يمكن تعطيلها، ولكن في المقابل من حق الاطراف ان تتضمن الورقة كل شيء تم الاتفاق عليه سابقا.

■ ولكن ما الذي لا يعجبكم في الورقة المصرية؟

ـ والله نحن بصراحة لا نريد ان نطرح ملاحظاتنا في الاعلام، لانّ اصول العمل السياسي والدبلوماسي ان تناقش القضايا مع الطرف المعني قبل ان تصل الى الاعلام.

■ ما هو تعقيبك على الاقوال التي نسبت لمسؤول مصري قال فيها اننّا لن نسمح لحماس ان تاخذ مزيدا من الوقت، ونعتقد انّ الامر يحتاج الى ساعات حتى تحسم حماس موقفها من الورقة؟

ـ اولا لا ادري دقة المصدر الذي ادلى بمثل هذه الاقوال والمعلومات، ولكن انت تعلم انّ اصول العمل، وخصوصا عندما يكون هناك طرف راع للمفاوضات، ان لا يتحول الى طرف في الأزمة، الخلافُ هو بيننا وبين حركة فتح وليس بيننا وبين مصر، ولا اعتقد انّ الطرف المصري يتصرف بلغة التهديد والوعيد، والا سيفقد دوره كراع لعملية التفاوض على الساحة الفلسطينية.

■ ولكنّ القيادي في حماس، صلاح البردويل صرح وبفم ملآن بانّ حركة حماس تتعرض لضغوط من قبل القيادة المصرية ونحن نعتقد انّ هذه الضغوط لا يجوز التعامل بها في المجال السياسي، ما هو تعقيبك على ذلك؟

ـ يجوز يا اخي العزيز انّ الاخ صلاح البردويل اعتبر تشدد الاخوة في مصر بانّ الورقة هي للتوقيع وليس للتفاوض، وحديث الاعلام عن هذا الموضوع، ومن ثم تصريحات الناطق بلسان الخارجية المصرية الذي قال ان من لا يوقع على هذه الوثيقة فانّه عمليا لا يعمل لصالح الشعب الفلسطيني، وايضا هناك حملة اعلامية في الصحف المصرية، كل ذلك يجعل الناس تلاحظ انّ هناك نوعا من الضغوط ولكن نحن كما قلت لك في تعاملنا الرسمي مع الاخوة في مصر لا يزال النقاش يدور بيننا وبينهم لكيفية تخطي هذه المرحلة والتقدم باتجاه المصالحة.

■ بتقديرك ما هو الوقت الذي تريدونه حتى تقومون بالتوقيع على الوثيقة؟

ـ نامل ان يكون ذلك في اسرع وقت ممكن.

■ اذن من اقوالك يمكن فهم انّ العلاقة بين حماس ومصر تسير على احسن وجه؟

ـ العلاقة مع الاخوة في مصر لا يجوز توصيفها من خلال تباين الآراء في قضية ورقة المصالحة، يحدث في الدنيا وفي العمل السياسي تباينات في الراي بين الاطراف، ونحن نختلف مع مصر في رايها بضرورة التوقيع على الورقة كما هي دون فتحها، ونعتبر انّ فتح الورقة هو حق مشروع وطبيعي لنا، لا يجوز للراعي المصري ان يمنعنا من هذا الحق، ولكن هذا الامر لا يدخل العلاقة بيننا وبين مصر في ازمة، كما يحاول البعض ان يصورها، العلاقة مع مصر مفتوحة وما زلنا نتواصل معها للخروج من هذه المشكلة.

■ ما هو تعقيبك على تصريح الرئيس عبّاس بانّه سيصدر قبل الخامس والعشرين من هذا الشهر مرسوما لاجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية في مناطق السلطة الفلسطينية؟

ـ تصريحات رئيس سلطة رام الله، محمود عبّاس، ليست جديدة علينا، نوايا عبّاس بالاصل هي اجراء انتخابات بدون مصالحة وهو يعلم تمام العلم انّ اجراء انتخابات بدون مصالحة يعني تعميق الانقسام وتحويله الى انفصال دائم، ربما هذا ما يرغب به محمود عبّاس، اي ان يعمق الانقسام في الساحة الفلسطينية، وان ياخذ الوضع الفلسطيني الى المزيد من الانفجارات والازمات الداخلية، وطبعا انتم تعلمون انّ هذا لا يخدم الا الاحتلال.

■ وايضا بالنسبة لتصريح الرئيس عبّاس بانّ قرار حماس ليس بيدها، ما هو ردكم على ذلك؟

ـ هذا كلام سخيف، لا يستحق التعليق عليه، لانّ من يتعامل مع اسرائيل بالطريقة التي يتعامل بها ابو مازن معها وارتهانه بالكامل بهذا المجال، لا يحق له ان يتحدث عن ارتباطات خارجية لاطراف اخرى، الجميع يعرفون حركة حماس ويعرفون انّ حماس قرارها بيدها، ولا يحتاج الشعب الفلسطيني ولا الامّة العربية ولا الامّة الاسلامية لدليل على ارتهان محمود عبّاس لاسرائيل، ولا لدليل على استقلالية قرار حركة حماس، وبالتالي هذا الكلام لا يستحق ان نقوم بالرد عليه.

■ بالنسبة للصفقة مع اسرائيل، هل صحيح انّ حركة حماس ادرجت ضمن قائمة الاسرى الذين تريد اطلاق سراحهم اسرى من عرب الداخل؟

ـ طبعا لا شك في هذا الامر، ولكنّ الموضوع قيد التفاوض مع العدو الاسرائيلي ولا ندري الى اين تتجه الامور، ولكن نحن نصر على ان تتضمن الصفقة الاسرى الفلسطينيين حيثما كانوا.

محمد نصر

السعودية قد لا ترحب بالسياح من اسرائيل لكنها تستوعب 24 الف لاجئ و60 مليارا لمصر لا تساعد في تجنيس 70 الفا فيها

تقرير بريطاني: على الدول العربية تحمل مسؤولياتها تجاه اللاجئين الفلسطينيين ووقف الممارسات التمييزية وتوطينهم

لندن ـ «القدس العربي»:

في مقال مطول عن وضع اللاجئين الفلسطينيين في الدول العربية جاء فيه ان من عادة الانظمة العربية ان تشجب الممارسات الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة وتغض الطرف عن وضع اكثر من 4.6 مليون فلسطيني لاجئ داخل اراضيها محرمين من الحرية السياسية، مهمشين وبلا امل، مسلحين ويعيشون ضمن خطوط غير واضحة.

ووصف المقال الذي اعدته كل من جوديث ميلر وديفيد صامويلز وضع لاجئ الدول العربية بانه يشبه «نكبة ثانية». ونشرت صحيفة «اندبندنت» البريطانية المقال تحت عنوان «لا طريق للوطن: مأساة فلسطينيي الشتات» وفيه اشار الصحافيان الى تقرير اعدته حديثا مجموعة الأزمات الدولية في بروكسل وصفت فيه وضع اللاجئين في لبنان بانه مثل «القنبلة الموقوتة».

ويرى الكاتبان ان شجب الدول العربية لوضع اهل الضفة والقطاع في الوقت الذي تتناسى فيه وضع الفلسطينيين داخلها بالساخر، لكن الدول العربية بررت موقفها هذا حسب الكاتبين بأنه محاولة للضغط على اسرائيل كي تعيد الفلسطينيين الى بلدهم. ولكن لم يعد احد منهم بسبب فشل محادثات السلام وتغير الاولويات السياسية سوى حفنة من السياسيين الوظيفيين العجزة. ويقول الكاتبان ان حقيقة صمت القيادة الفلسطينية المنقسمة على اساءة معاملة الفلسطينيين لا يحررها من المسؤولية تجاههم ولا يساعد على ادانة هذا السلوك. فقد تم طرد اكثر من 250 الف فلسطيني من الكويت بعد حرب الخليج الاولى حيث ارادت الكويت وغيرها من دول الخليج معاقبة القيادة الفلسطينية على تأييدها لصدام حسين. وبنفس الطريقة تم طرد وقتل وسجن عشرات الالوف من الفلسطينيين من العراق بعد حرب الخليج الثانية. ويواصل المقال ليتحدث عن وضع الفلسطينيين في الدول العربية واساءة معاملتهم، حيث تم حرمان فلسطيني لبنان عام 2001 من حق التملك او توريث البيت الذي يملكونه لابنائهم، فيما يمنعون من العمل كاطباء ومحامين اضافة الى 20 وظيفة او مهنة. وحتى اللاجئون الفلسطينيون في الاردن الذين قدم لهم البلد المضيف معاملة خاصة يشعرون بعدم الامن ولهم اسبابهم الداعية للخوف في وجه التهديدات المتكررة لسحب الجنسيات منهم.

مثل اليهود في اوروبا

واشار المقال الى ان معاملة الانظمة العربية للفلسطينيين تذكر بمعاملة اوروبا لليهود في العصور الوسيطة. وبسبب الحرمان والتهميش والتهجير تعيش المخيمات حالة مثيرة للخوف حيث يتحول ابناؤها عن اشكال القومية والوطنية التي تسيدت مواقفهم السياسية نحو الايديولوجية الاسلامية المتشددة مثل القاعدة. وينقل المقال عن السفير الامريكي السابق في اسرائيل ومصر قوله ان كل الادارات الامريكية رفضت التعامل مع الموضوع الحساس في النزاع وهو تطبيع وضع الفلسطينيين، من خلال حق العودة او المواطنة/ التجنيس في بلدان اخرى. ويرى ان اللاجئين بيدهم مفتاح الحل للمشكلة «ولا احد يعرف ما يفعل معهم». وحتى لو تم تحقيق اي تقدم حسب الطموح الامريكي لادارة الرئيس الامريكي باراك اوباما فاللاجئون سيظلون يعيشون ظروفا مأساوية محرومين من تلك البيوت.

ولم يعرف اللاجئون الا مؤسسة دولية واحدة تدير حياتهم الصحية والتعليمية وهي مفوضية الامم المتحدة للاجئين الفلسطينيين (اونروا) التي اعلن عن تأسيسها في 8 كانون الاول (ديسمبر) 1949. وتعاني المؤسسة من مشاكل مالية وتخفيض في الميزانية وقوة العمل لديها. ويرى الكاتبان ان شمل ابناء واحفاد اللاجئين الذين هجروا من «وطنهم الطبيعي فلسطين» حسب تعريف الامم المتحدة ادى الى ارتفاع عدد اللاجئين في الدول «الاجنبية» غير فلسطين من 711 الفا الى 4.6 مليون. فالاونروا تمنح وضع اللاجئ للأب والابناء والاحفاد بناء على النسب للاب بدون تحديد التعريف في جيل واحد. ولهذا السبب يرى الكاتبان ان التعريف منح الدول المضيفة للاجئين عذرا للتخلي عن واجباتها القانونية بحسب القوانين الدولية.

ويعود الكاتبان الى تعريف اللاجئ في البند 34 في ميثاق الامم المتحدة الذي يدعو الدول للعمل على تطبيع ودمج اللاجئين وتوفير الظروف لتحقيق هذا، لكن هذا لم يحصل على وضع اللاجئ الفلسطيني. ويعلق الكاتبان بحسن نية او غير ذلك انه لو حدث هذا لتم انقاذ كثير من الفلسطينيين من وضع العالة على الاونروا.

واشار المقال الى ما سبق وتحدثت عنه المفوضة العامة للانروا كارين ابو زيد اثناء الاحتفال بمرور ستين عاما على انشاء المفوضية في نيويورك ان الحالة الصعبة التي يعيشها اللاجئون خاصة في المناطق المحتلة لا تتوافق مع واجبات الدول التي ينص عليها ميثاق الامم المتحدة. ووصفت ابو زيد وضع اللاجئين بأنه «حالة من الوجود المعلقة». ونقل عن كرمة النابلسي الباحثة في جامعة اوكسفورد قولها انه لا يمكن تجاهل شعب كامل لكون الامر غير مناسب او غير مريح. مشيرة الى ان اللاجئين أملوا بعد اوسلو بالعودة الى المناطق التي وقعت تحت ادارة السلطة الوطنية لكن الامل الذي حملوه حل محله اليأس. وفي الوقت الذي اكد فيه المفاوض السابق شلومو بن عامي على مسؤولية اسرائيل التي حاولت تجنب مشكلة اللاجئين الا انه قال ان ياسر عرفات الرئيس الفلسطيني السابق، اظهر نوعا من عدم الاهتمام بالمسألة مشيرا الى ان «عرفات لم يكن لاجئا نفسه» ويشير الكاتبان الى ان ما قاله عامي والنابلسي كان جزءا من نقاش تم في نادي برنستون الشهر الماضي. واضاف بن عامي انه سمع عرفات نفسه يقول للرئيس الفلسطيني الحالي، محمود عباس «اتركني واللاجئين بتوعك» مشيرا الى ان عرفات كان مركزا على مسألة القدس.

ويرى الكاتبان انه لم يكن سرا ان الدول العربية كانت تتعامل مع اللاجئين الفلسطينيين تحت قيادة عرفات باعتبارهم قوى محتلة اجنبية وان عرفات كان يستخدمهم للتهديد باثارة القلاقل للحصول على الدعم. ويواصل المقال قوله ان سنوات عرفات في السلطة تؤكد ما قاله بن عامي فعلى الرغم من 10 مليارات دولار من الدعم الاجنبي لم يتم تطوير اي مخيم واستبدال بنائه بابنية حديثة. اضافة الى ان فرص الحياة الطبيعية في الضفة تبددت من خلال النشاط الاستيطاني والحواجز والكتل الاسمنتية و15 عاما من اساءات فتح للحكم.

حق عودة يعني فوضى

ومن هنا يقول الكاتبان ان تدفقا جديدا من اللاجئين يعني عامل عدم استقرار جديدا في مجتمع يعتبر من اكثر المجتمعات اعتمادا على الدعم الخارجي. وامام ما يراه المراقبون والمحللون وضعا بلا حل ولا امل بالعودة وهو ما يعرفه اللاجئون والمستوطنون حسب عبارات السفير الامريكي السابق دانيال كيرتزر، فعلى اللاجئين انفسهم البدء باتخاذ الخطوات المناسبة لحل مشاكلهم المزمنة ويدعو كيرتزر الى مؤتمر دولي للاجئين «قمة» بدلا من انتظار اوباما ويضيف انه يتطلع الى حوار حقيقي وداخلي.

لنضع السياسة جانبا

ويرى الكاتبان انه بعد 60 عاما من الحروب والهزائم حان الوقت لوضع السياسة جانبا والانتباه للحقوق الاساسية للاجئين، سواء عاد اللاجئون او ابناؤهم لحيفا ام لا. ويطالب الكاتبان الدول العربية بتحمل مسؤولياتها تجاههم فان كانت السعودية غير مستعدة لاستقبال السياح الاسرائيليين فانها في الوقت نفسه قادرة على توطين 240 الف لاجئ يعيشون اصلا فيها. وذكر المقال مصر بانها من اكثر الدول التي حصلت على معونات امريكية (60 مليارا) ولهذا فيمكنها منح الحقوق القانونية لـ70 الف لاجئ فيها. ويذكر المقال بالنقد الذي ستتعرض له اسرائيل لو مارست سياسات تمييز ضد السكان العرب فيها وقامت بتطبيق سياسات مشابهة للدول العربية، وكأن اسرائيل لا تمارس هذه السياسات. لكن المقال يقول ان التوطين لا ينفي الامل والحلم بالوطن.

منظر عام لمخيم البقعة للاجئين الفلسطينيين في الاردن

حل عملي

ويقترح المقال حلا عمليا لوضع اللاجئين في سورية ولبنان والاردن التي مارست كل واحدة منها سياسة مختلفة للتعامل معهم مع ان لبنان يظل الاسوأ، لكن حتى الاردن الذي كان نموذجا للتعامل مع اللاجئين الفلسطينيين اضحى الاخيرون يشعرون بالقلق اكثر مما كان في العقود الماضية. ويحلل المقال وضع الفلسطينيين في لبنان ورفض المسيحيين والشيعة هناك فكرة التوطين فحسب مسؤولين في حزب الله فالتوطين فكرة تستخدمها الولايات المتحدة واسرائيل لزعزعة استقرار المنطقة فيما يقول مسؤولون مسيحيون ان فكرة التوطين مرفوضة لان التوازن الموجود في لبنان لا يسمح بتحقيق هذه الفكرة. بل اشار تقرير مجموعة الازمات ان سياسة الدولة التي تبقي وضع المخيمات كما هي، محرومة وفقيرة كلها من اجل منع فكرة التوطين الدائم.

وعن اثر هذه السياسة ينقل الكاتبان عن كتاب للصحافي الفرنسي برنار روجير «جهاد يومي» عن مخيم عين الحلوة الذي قال فيه ان التهميش والاستبعاد اديا الى تراجع اللاجئين عن فكرة القومية ودعم حركات ذات اجندة عالمية مثل القاعدة. فاصبح السلفيون من اللاجئين حماة لهوية متخيلة ومدافعين عن السنة في كل مكان وليس فلسطين كما يقول الكاتب.

وفي الوقت الذي يحيط الجيش اللبناني بالمخيم فداخله ينتشر الاسلام الاصولي الذي يدعو للجهاد في العراق. ولم يعد هناك محل للوطنية «العلمانية» ويقول روجير ان الوضع في المخيم يتدهور. ويرى الكاتبان ان رفض القيادة اللبنانية للتوطين يعمل على خلق جيل من المتشددين الذين سيتم استيعابهم لاحقا في المجتمع اللبناني. فالوضع القائم في المخيمات الفلسطينية ليس جيدا للاجئين ولا للدولة اللبنانية.

ويرى المقال ان سياسة سورية تجاه اللاجئين وان كانت بين التوطين والحفاظ على وضع اللاجئين الممنوعين من السياسة وتملك الارض واكثر من بيت حسب قانون 1956 الا ان سورية وان حافظت على سلامة مخيماتها استخدمت اللاجئين في دول الجوار كورقة ضغط فهي تستخدمهم لتقوية حماس على حساب فتح داخل المناطق المحتلة وحولت المخيمات الفلسطينية داخل لبنان الى جزر امنية.

قلق في البقعة

ويشير المقال الى التقارير الصحافية عن سحب الجنسيات من اردنيين من اصل فلسطيني والتصريحات المتضاربة التي اكدت هذه المواقف بانها محاولة لمنع سياسة الوطن البديل التي تدعو اليها اسرائيل وبين من نفى ان تكون سياسة وان ما حدث هو استمرار لسياسات فك الارتباط عام 1988. وتأتي التطورات في وقت كان فيه اللاجئون يتمتعون بوضع مستقر لكن الاخبار هذه لم تكن مطمئنة لسكان مخيم البقعة اكبر 10 مخيمات رسمية في الاردن، حيث تساءل السكان عن الاجراءات الجديدة واشتكوا من نقص الهويات التي تسمح لهم بالعمل بدون اذن خاص وتعليم ابنائهم في مدارس الحكومة. ولاحظ الكاتبان حالة من القلق داخل المخيم والاحاديث عن سحب هويات الكثيرين. فبدون بطاقة يعيش اللاجئ حالة من الخوف والحرمان من العمل الرسمي مما يعني عدم القدرة على تعليم ابنائه. وينهي الكاتبان المقال بقول مستشار العاهل الاردني السابق عدنان ابو عودة الذي قال انه كلما اقترب الحل زاد القلق فنحن الآن «نقترب من ساعة الحقيقة».

الشارع الصحافي مشغول بأزمة طازجة تخللتها تحذيرات لرئيس الوزراء من المساهمة في تقسيم الجسم الاعلامي:

الاردن: الاعلان عن حفل اشهار نادي الكتاب الصحافيين يشعل معركة مع النقابة اقلام تطالب عمدة العاصمة بقراءة كتاب الفساد في المدن وملاحقة الحيتان الكبار

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من بسام البدارين:

شهد الشارع الصحافي الاردني الاسبوع الماضي اندلاع معركة قانونية واعلامية بين نقابة الصحافيين وهيئة جديدة شكلها بعض الكتاب وسط تحديات متبادلة فيما تم تحذير رئيس الوزراء نادر الذهبي من مغبة السماح بانشقاق داخل الجسم الصحافي، واستمر الجدل بين المعلقين حول بعض الملفات والقضايا من بينها تقرير غولدستون واحتفالات المئوية لامانة عمان ومسألة مكافحة الفساد.

وبعد الخطوات التي اتخذها بعض الكتاب الصحافيين لتأسيس نادي الكتاب الصحافيين في الاردن بموجب ترخيص من وزارة الثقافة تحركت نقابة الصحافيين في الاتجاه المضاد ولوحت برفع دعوى قضائية للتشكيك بقانونية الترخيص، فيما اتهم وزير الثقافة صبري الربيحات بالسعي لتقسيم الجسم الصحافي ثأرا من موقف الصحف من ضريبة الثقافة التي كان يدعمها الوزير.

وفي الوقت الذي شنت فيه النقابة حملة ضد ولادة جسم جديد باسم نادي الكتاب وزع الكاتب المحرك للفكرة وهو جميل النمري رقاع الدعوة لحضور حفل الاشهار للنادي وهو حفل برعاية رئيس الحكومة بعدما اعتذر القصر الملكي عن الرعاية الملكية وفقا للنمري الذي يخوض حملة مضادة لاعلان ولادة النادي.

ويقود المبادرة بشكل اساسي الكاتبان في صحيفة «الغد» جميل النمري ومحمد ابو رمان وتعاون معهما بصورة اقل تضامنا نخبة من كتاب الصحف الاخرى حيث نظم قبل اشهر اجتماع في البحر الميت لاغراض تأسيس النادي.

والمفارقة ان نقابة الصحافيين تحاول منع الحكومة من رعاية حفل الاشهار حيث يفترض ان يتحدث في الحفل وزير شؤون الاعلام نبيل الشريف وهو ايضا عضو في نقابة الصحافيين، وفيما اعلن النمري انه ماض في المشروع مستغربا الجدل المتأخر الذي اثارته نقابة الصحافيين نشرت صحيفة «خبرني» الالكترونية التي تعتبر من اهم صحف الشبكة مقالا وقعه كاتب باسم صحافي حذر فيه الحكومة من السماح بانسلاخ الجسم الصحافي مستذكرا موقف حكومة زيد الرفاعي قبل سنوات طويلة عندما سمحت بولادة اتحاد الكتاب كجسم آخر يوازي رابطة الكتاب.

وتقول نقابة الصحافيين ان ترخيص نادي الكتاب ينطوي على مخالفة لقوانينها مؤكدة بان مقر النقابة يمكن ان يستضيف اي نشاطات او تأسيسات لأطر تخص الجسم الصحافي علما بأن غالبية اعضاء النادي الجديد هم اصلا اعضاء في الهيئة العامة للنقابة.

ولا زال هذا الخلاف حول نادي الصحافيين يشغل الشارع الصحافي وحتى السياسي منذ اسبوع وسط صمت واضح من الكتاب الصحافيين وتحديدا من هم خارج اطار النادي.

وفي صحيفة «العرب اليوم» تحدث الكاتب فهد الخيطان عن الانتقادات الحادة التي وجهت لرئيس بلدية عمان وليد المعاني بمناسبة احتفالات المئوية للمجلس البلدي للعاصمة وقال الكاتب ان متاعب الامين لم تقف عند هذا الحد بل كان التطور الاهم هو ما تكشف من ملابسات بشأن عطاء التسمية والترقيم لشوارع العاصمة. قبل ان يبدأ اعضاء في المجلس بتوجيه اللوم للامين بادر الرجل الى الاعتراف بوجود خطأ في العطاء الذي تبلغ قيمته حوالي مليون و800 الف دينار. فقد تبين بعد سنة على تلزيم العطاء الى احدى الشركات ان هناك من تقدم بأسعار اقل والأسوا من ذلك ان الشركة باشرت في التنفيذ من دون ان يعرف الامين او مساعدوه بان العطاء جرى تلزيمه. وقال الخيطان: مشروع التسمية والترقيم واحد من انجازات الامانة التي يعتز بها الامين وما كان لهذا الانجاز ان يتحول الى «فضيحة» لو تم اتباع الطرق القانونية في طرح العطاءات او تلزيمها كون القانون يسمح بذلك.

واهم درس يمكن لامين العاصمة ان يستخلصه من ازمة التسمية والترقيم ان البيروقراطية ليست سيئة بالقدر الذي يتصوره لانها عملية متكاملة تمنح لاصحاب القرار الفرصة لاتخاذ الخطوات الصحيحة. الامر السيىء هو ان يكون لديك موظفون يجعلون من الروتين عقيدة او مسؤولون من دون خبرة عملية يتصرفون بفوقية لمجرد انهم يحملون شهادات من جامعات اجنبية ويتحدثون الانكليزية بطلاقة.

وفي سياق الحديث عن الفساد كان للكاتب ماهر ابو طير في صحيفة «الدستور» مداخلة خاصة قال فيها: محاربة الفساد في الاردن، حبر على ورق، اذ اننا نتحدث عن الفساد، كل يوم، ولا نتحدث عن اسماء الفاسدين، ونتحدث عن محاربته، ولا نتحدث عن نقص التشريعات لمحاربته.

واضاف: بدلا من الاستئساد على مراسل في دائرة حكومية يرتشي بعشرة دنانير، علينا ان نذهب الى الفاسدين الكبار، الذين جمعوا ثروات طائلة، دون تبرير واضح، وفي الاردن لدينا اربعة انواع من الاثرياء، الاول هم من كانوا اثرياء منذ عشرات السنين فورثوا الثراء، ولا يمكن الطعن في نزاهتهم، والثاني هم الذين تغربوا في دول الخليج واوروبا وامريكا فجمعوا الثروات في مغترباتهم، والثالث هم باعة الاراضي الذين لم يحلموا يوما ان تقفز اسعار اراضيهم الى هذا الحد، والرابع هم اولئك الذين اثروا دون سبب واضح، اثروا فقط، دون اي تفسيرات منطقية.

وقال الكاتب: الفساد مثل الوباء، بات ينتقل من طبقة الى طبقة، ومن واحد الى واحد، لان الجوعى لم يعودوا قادرين على الصبر، في ظل رؤيتهم لمن ينهش دمهم وبلدهم ليل نهار، وهكذا يتوسع عدد المنتمين الى نادي الفساد والمفسدين يوما بعد يوم.

وبعد استعراض ما حدث من تفجيرات في ايران ووزيرستان واليمن قال الكاتب في صحيفة «الراي» طارق المصاروة ان اسرائيل تسعى بعدما وضعت القوات الدولية في جنوب لبنان الى وضع حزب الله في مواجهة داخلية مع الدولة او مع اصدقاء السعودية او امريكا، المهم ان لا يكون في مواجهة اسرائيل الى ان تحين اللحظة المناسبة (ان حانت) وحدث الصراع الاكبر.

كوشنير يشدد على ضرورة تشكيل الحكومة اللبنانية خشية انعكاسات امنية

■ بيروت ـ اف ب: عبر وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير الجمعة من بيروت عن قلق بلاده من التأخير الحاصل في تشكيل حكومة في لبنان، مبديا خشيته من انعكاسات المخاطر الموجودة في المنطقة «على امن لبنان ووحدته وحريته».

وقال الوزير الفرنسي للصحافيين اثر لقائه نظيره اللبناني فوزي صلوخ «بعد خمسة اشهر على انتخابات مثالية باعتراف الجميع لم تشكل حكومة بعد في لبنان». واضاف «لا يمكن الاستمرار هكذا. هذا يعرض لبنان لتأثيرات التوجهات الاكثر خطورة في المنطقة»، داعيا اللبنانيين الى ادراك «الصعوبات والتحديات القائمة».

وقال «عليكم ان تكونوا مدركين لهذا التحدي: ما هو مطروح هو امن لبنان ووحدته وحريته». ودعا اللبنانيين الى عدم انتظار الخارج والى تحمل مسؤولياتهم بانفسهم، مضيفا «ليس على فرنسا ان تشكل لكم حكومتكم وان تعطيكم دروسا، لكننا قلقون».

وشدد بعد اجتماعه مع رئيس الجمهورية ميشال سليمان على ضرورة الاسراع بتشكيل الحكومة. وقال ان ذلك «ضروري جدا (...) الوضع في المنطقة ليس جيدا».

واضاف ان «عملية السلام بين الاسرائيليين والفلسطينيين عند نقطة الصفر والجهود الامريكية لم تفلح حتى الساعة (...) وسط هذا التوازن الهش، لبنان بحاجة الى حكومة يتمثل فيها جميع الاطراف وجميع الطوائف».

وردا على سؤال عما اذا كان تعثر تشكيل الحكومة يعود لاسباب داخلية او خارجية، قال كوشنير «اعتقد ان الاسباب الخارجية اقل مما كانت عليه في السابق».

واضاف «على اصدقاء لبنان، من هذا الجانب او ذاك، ان يؤثروا قدر ما يستطيعون وان يلتزموا بوعودهم».

وبعد لقائه رئيس حكومة تصريف الاعمال فؤاد السنيورة ورئيس الحكومة المكلف سعد الحريري، دعا كوشنير الى وقف النزاعات الداخلية بهدف الوصول الى تشكيل الحكومة، منوها خصوصا بسلوك سورية في التعامل مع الوضع اللبناني.

وقال «لا اعلم ان كان (تشكيل الحكومة) مسألة ايام او مسألة اسابيع لكن لا بد من الاصرار، لا سيما بعد الانتخابات النيابية حيث كانت الامور واضحة للغاية (...) لا بد الآن من وقف الخلافات الشخصية الداخلية (...) دون تجاهل التأثير الخارجي».

واضاف ان «التأثيرات الخارجية هي الآن ايجابية، وليس الواقع هكذا دائما، لا سيما بالنسبة الى السعودية وسورية».

وتابع، ردا على سؤال «انا لا اقلل من الدور الايراني او السوري (في لبنان) ولكني اعتبر ان الأمر هو صراع وطني وشخصي خصوصا في لبنان».

واثر اجتماعه مع الحريري، شدد على «ضرورة استمرار الجهود التي يبذلها الرئيس الحريري مع كافة الاطراف»، مثنيا على قناعته «بان يعطي لكل واحد المكان المناسب له، في ضوء توازن نتج عن الانتخابات النيابية الاخيرة». واضاف «اعتقد انه يتوجب على الجميع في الداخل اللبناني بشكل اساسي ان يتحمل مسؤوليته».

واعرب المسؤول الفرنسي عن قناعته بان سورية «احترمت بالفعل ما وعدت به بعدم التأثير في تشكيل هذه الحكومة وعدم وضع اي شروط مسبقة»، مضيفا «لا اقول ان سورية، هذا البلد المجاور الكبير لا تلعب اي دور، ولكن لا اعتقد انهم فعليا بدوا اكثر حكمة مما كانوا عليه في الماضي».

والتقى كوشنير رئيس البرلمان نبيه بري من قادة الاقلية النيابية واعلن انه سيلتقي اطرافا اخرى من الاقلية منها النائب ميشال عون، رئيس التيار الوطني الحر، وممثلا عن حزب الله. وعقد المسؤول الفرنسي لقاءات مع عدد من قادة الاكثرية النيابية. واسفرت الانتخابات التي جرت في السابع من حزيران (يونيو) عن فوز قوى 14 آذار بغالبية نيابية بلغت 71 مقعدا من 128.

استطلاع: انهيار شعبية حزب العمل الإسرائيلي وشعبية باراك

■ تل ابيب ـ يو بي آي: أظهر استطلاع للرأي نشرته صحيفة «يديعوت أحرونوت» الجمعة انهيار شعبية حزب العمل الإسرائيلي ورئيسه وزير الدفاع ايهود باراك.

وتبين من الاستطلاع أنه في حال جرت الانتخابات العامة في إسرائيل اليوم فإن حزب العمل سيحصل على 7 مقاعد بينما حصل في الانتخابات الأخيرة على 13 مقعدا وكان قد تراجع حينها عن الـ19 مقعدا التي حصل عليها في انتخابات سابقة.

ووفقا للاستطلاع فإن شعبية حزب الليكود بقيادة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو قد ارتفعت وسيحصل على 32 مقعدا مقابل 27 في الانتخابات الأخيرة وحزب كديما بقيادة تسيبي ليفني سيحصل على عدد مقاعد يساوي ما حصل عليها في الانتخابات الأخيرة وهو 28 مقعدا. أما حزب (إسرائيل بيتنا) اليميني المتطرف بقيادة وزير الخارجية افيغدور ليبرمان فقد حصل في الاستطلاع على 12 مقعدا ما يعني تراجعه بثلاثة مقاعد عن الانتخابات الأخيرة. وفي ردهم على سؤال حول الشخصية الأنسب لتولي رئاسة الحكومة صوت 41 % من المشاركين في الاستطلاع لنتنياهو و31 % لليفني و7 % لباراك فيما قال 16 % إن جميعهم غير ملائمين.

وفيما يتعلق برئاسة حزب العمل قال 25 % من مصوتي حزب العمل أن القيادي الأنسب لترأس الحزب هو الوزير يتسحاق هرتسوغ كذلك حصل عضو الكنيست أوفير بينيس على نمسبة تأييد مشابهة ورأى 17 % أن الوزير أفيشاي برافرمان هو الأنسب لتولي رئاسة الحزب وصوت 8 % لصالح عضو الكنيست شيلي يحيموفيتش و4 % لصالح عضو الكنيست ورئيس الحزب السابق عمير بيرتس.

وطالب 44 % من المشاركين في الاستطلاع باراك بالاستقالة في أعقاب الكشف عن فضيحة تبذير أموال كبيرة من خزينة الدولة خلال إقامة وفد برئاسته في باريس لزيارة المعرض الجوي فيما عارض ذلك 46 %. وقال 78 % إن باراك ليس مناسبا لتولي منصب رئيس الحكومة فيما اعتبر 20 % إنه ملائم لكن 66 % قالوا إنه بالإمكان الاعتماد على باراك باتخاذ قرارات أمنية مصيرية فيما رأى 27 % أنه لا يمكن الاعتماد عليه. وعارض 59 % من المستطلعين انسحاب حزب العمل من الحكومة فيما أيد ذلك 39 %. وفي سياق صفقة تبادل الأسرى بين إسرائيل وحماس أيد 60 % إطلاق سراح كافة الاسرى الفلسطينيين الذين تطالب بهم حماس مقابل استعادة الجندي الأسير في قطاع غزة غلعاد شاليط فيما وافق 25 % على إطلاق سراح أسرى «أيديهم ليست ملطخة بالدماء» وعارض 5 % إطلاق سراح أسرى فلسطينيين.

واعتبر 47 % أن قرار إسرائيل بعدم التعاون مع لجنة تقصي الحقائق حول الحرب على غزة برئاسة القاضي ريتشارد غولدستون كان صائبا فيما رأى 33 % أنه لم يكن صائبا.

وحول الأزمة في العلاقات مع تركيا قال 58 % أنه ينبغي على حكومة إسرائيل العمل على تحسين العلاقات وفي موازاة ذلك ايد 56 % مقاطعة الإسرائيليين للمنتجات التركية.

الانتخابات الرئاسية والتشريعية في تونس.. تعددية لكن النتيجة معروفة سلفا

■ تونس ـ وكالات: يتوجه الناخبون التونسيون الأحد إلى صناديق الاقتراع لاختيار رئيس للسنوات الخمس المقبلة من بين أربعة مرشحين، بالإضافة إلى اختيار نوابهم الـ214 في البرلمان من أصل 1095 مرشحا.

وتقول السلطات التونسية المعنية إنها اتخذت كل الإجراءات لإنجاح الانتخابات، «حتى تكون بحق إحدى آليات العمل الديمقراطي الحقيقي، وشكلا من الممارسة السياسية الصحيحة التي تتيح للمواطن حق المشاركة في رسم وتحديد التوجهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية للدولة».

غير أن أحزابا معارضة لم تتردد في انتقاد السلطات المعنية بهذه الانتخابات ،واتهامها بعرقلة تحركاتها خلال الحملات الدعائية التي انتهت يوم الجمعة بعد أن عاشت على وقعها مختلف المناطق بتونس طيلة 13 يوما.

وشاركت في الحملة الانتخابية مختلف مكونات المجتمع المدني من أحزاب سياسية ومنظمات وطنية، وجمعيات أهلية وسط حراك سياسي لافت.

وعكست الحملات التي ساهمت بشكل ملحوظ في تفعيل الحياة السياسية التونسية، تفاوتا واضحا في موازين القوى بين الأطراف المشاركة، كما لم تخل من الانتقادات التي وجهتها بعض أحزاب المعارضة للسلطات المعنية ، واتهامها بالانحياز لمرشحي الحزب الحاكم (التجمع الدستوري الديمقراطي).

ورغم كثرة الانتقادات التي عبرت عنها حركة التجديد التونسية المعارضة،التي وصلت إلى حد القول بأنها تعرضت لعراقيل غير مسبوقة،فإن ذلك لم يمنع من بروز شبه إجماع على أن الأجواء التي تمت فيها الحملات الانتخابية عكست تفاؤلا بدرجات مقبولة بتكريس ديمقراطية مسؤولة في البلاد من شأنها تكريس حق المواطنة والتعددية السياسية.

ويتنافس على الرئاسة أربعة مرشحين، وذلك للمرة الثانية منذ العام 2004، تكريسا للتعددية التي بدأتها تونس عام 1999، وذلك في سابقة هي الأولى في تاريخ تونس منذ استقلالها عام 1956.

وتجري الانتخابات الرئاسية في تونس منذ عام 1999 في ظل أحكام استثنائية لكل دورة تسمح بتعدد الترشيحات وذلك لتوسيع قاعدة المشاركة السياسية فيها من خلال تمكين قادة أحزاب المعارضة من خوضها.

ويأتي في مقدمة المرشحين الرئيس زين العابدين بن علي الذي يترشح لولاية رئاسية خامسة،ثم محمد بوشيحة الأمين العام لحزب الوحدة الشعبية الذي يخوض الانتخابات الرئاسية للمرة الثانية على التوالي، وأحمد الأينوبلي الأمين العام لحزب الاتحاد الديمقراطي الوحدوي،وأحمد إبراهيم الأمين العام الأول لحركة التجديد(الحزب الشيوعي سابق).

وكان المجلس الدستوري التونسي رفض ترشح مصطفى بن جعفر الأمين العام لحزب التكتل من اجل العمل والحريات على اعتبار أن ملف ترشحه لا يستجيب لشروط القانون الانتخابي، فيما أعلن المعارض أحمد نجيب الشابي انسحابه عشية فتح المجلس الدستوري باب قبول الترشيحات لخوض السباق الرئاسي.

وتجمع مختلف الأوساط السياسية على أن انتخابات الرئاسة لن تشهد أي نوع من المفاجآت، وأن لا وهم لدى مرشحي المعارضة فيما يتعلق بنتائجها، ومع ذلك ذهب البعض إلى وصفها بالمحطة الهامة لتعزيز الحياة الديمقراطية في البلاد،فيما رأى فيها البعض الآخر مجرد محطة عابرة هدفها تكريس «تعددية صورية».

ويقول محمد بوشيحة مرشح حزب الوحدة الشعبية المعارض ان مشاركته في الانتخابات الرئاسية بعيدة كل البعد عن أهداف التنافس الانتخابي، بل للتأكيد على أهمية دعم التحول الديمقراطي في البلاد،من خلال تكريس التعددية،وإبراز أولوية دولة القانون واحترام حقوق الإنسان وتوسيع مجال ممارسة الحريات ودعم فصل السلطات وحياد مؤسسات الدولة تجاه كل الأحزاب السياسية.

أما أحمد إبراهيم مرشح حركة التجديد الذي يقدم نفسه على أنه معارض جاد ومنافس حقيقي لمرشح الحزب الحاكم،أي الرئيس بن علي،فيرى إن الرهان الأكبر بالنسبة للانتخابات، هو أن توجد انتخابات بتنافس حقيقي.

واعتبر أحمد إبراهيم الذي كثيرا ما اشتكى من العراقيل أثناء حملته الانتخابية ،أن الهدف من مشاركته ومشاركة حركته في الانتخابات التشريعية،هو دفع المواطن للخروج من حالة التفرج، إلى العمل لتكريس حق المواطنة. ويؤكد المرشح المعارض الثالث أحمد الأينوبلي،أنه يشارك في الانتخابات الرئاسية بكل جدية ومسؤولية عالية،بهدف إبراز مبادئ حزبه الاتحاد الديمقراطي الوحدوي، وأن نتائج صناديق الاقتراع ،مهما كانت، لن تعطل حركة حزبه.

وبالتزامن مع الانتخابات الرئاسية، سيصوّت الناخب التونسي أيضا لاختيار نوابه في البرلمان البالغ عددهم 214 نائبا، حيث يتوقع أن يحتفظ الحزب الحاكم (التجمع الدستوري الديموقراطي) بغالبية برلمانية.

السيدة ليلى بن علي في الحملة الانتخابية لزوجها

إسلامي تونسي: نعتز بمجلة الأحوال الشخصية وندعو لحوار بلا إقصاء

■ تونس ـ اف ب: اكد نور الدين البحيري احد مؤسسي حركة النهضة الاسلامية المحظورة ان الاسلاميين في تونس «يعتزون» بقانون الاحوال الشخصية ويعتبرونه «مكسبا»، معبرا عن الامل في ان تكون المرحلة المقبلة «مرحلة انفتاح على الجميع بمن فيهم الاسلاميون».

وقال البحيري في مقابلة مع وكالة فرانس برس ان «موقف الاسلاميين في تونس حصل فيه تطور نوعي ولم يعد هناك حديث عن وضع المكاسب التي تحققت وخاصة مجلة الاحوال الشخصية او مؤسسة الدولة موضع تساؤل».

واضاف ان الاسلاميين «يقبلون بالمكاسب التي تحققت بل يعتزون بها ويعتبرونها مكسبا يجب الحفاظ عليه». وقال «اعتقد انه لا يوجد اسلامي يدعي انه يرفض مجلة الاحوال الشخصية وبعض المكاسب (الاخرى) التي تحققت او لا يعتبرها ايجابيات ومكاسب».

وكرست مجلة الاحوال الشخصية التي صدرت في تونس سنة 1956 مساواة المرأة بالرجل ومنع تعدد الزوجات والزواج المدني وحق المرأة في طلب الطلاق.

وقال البحيري احد موقعي وثيقة الميثاق الوطني في تونس سنة 1988 والذي حرص على الاشارة الى انه «قيادي اسلامي سابق» انه «حتى خارج تونس الموقف الاغلبي بين الاسلاميين هو موقف التعامل مع الواقع بوسطيه اي ضد القطيعة وضد رفض الدولة الوطنية ومقاطعتها وتكفيرها وتجهيلها وصدرت في هذا كتابات معمقة».

وتابع ان «تكرار السؤال في هذا الموضوع على الاقل بالنسبة للتونسيين والنهضويين بالتحديد لم يعد له معنى».

واكد ان تونس «حققت فيها الدولة الوطنية منذ تأسيسها بعد الاستقلال مكاسب وان ارتكبت بعض الاخطاء (..) ودور كل التونسيين هو الحفاظ على هذه المكاسب وتطويرها ودعمها وتفادي النقائص». وحول الموقف من الانتخابات الرئاسية والتشريعية لم يقدم البحيري اجابة واضحة. وقال ان «المواقف تختلف داخل التيار الاسلامي ولا يوجد رأي عام موحد. هناك من ليست له بطاقة انتخابية وهو مقصيّ بسبب احكام قضائية وهناك من لا يملك بطاقة انتخابية رغم انه غير محكوم وهناك من يميل الى المقاطعة او للمشاركة».

واضاف ان «هناك مجموعة (اسلامية) في فرنسا عبرت عن مساندتها للرئيس (التونسي زين العابدين) بن علي وهناك ربما من يساند (محمد) بوشيحة او (احمد) الاينوبلي» مرشحي حزبي الوحدة الشعبية والاتحاد الديمقراطي الوحدوي.

وهو يشير الى مجموعة صغيرة من الاسلاميين في فرنسا تعرف بـ«مجموعة لزهر عبعاب» كانت اختارت العام الماضي التصالح مع السلطة.

ولدى سؤاله هل سيشارك هو شخصيا الاحد المقبل في الانتخابات الرئاسية والتشريعية في تونس، قال البحيري «للاسف الشديد لا يمكنني ان انتخب لانه ليست لدي بطاقة ناخب». اضاف «لم استلمها، ربما لانهم لا يعرفون عنواني او ان العنوان الذي لديهم عنوان قديم، وبالتالي لم تصلني، الله غالب».

وتابع «تمنينا لو كنا استطعنا المشاركة على كل حال هذه ليست آخر انتخابات في البلاد. لا تزال هناك (برشة) انتخابات».

من جهة اخرى اكد البحيري استعداد الاسلاميين للمشاركة في «حوار وطني شامل» داعيا الى «تشجيع» هذا التوجه من اجل «مصلحة البلاد».

خروج المركزية النقابية عن الحياد في الانتخابات التونسية أخلّ بالتوازن السياسي

■ تونس ـ اف ب: اكد معارضون تونسيون ان خروج المركزية النقابية ذات الجذور في تاريخ تونس والشعبية الواسعة، عن الحياد، ودعمها السلطة في انتخابات الاحد المقبل، اخلّ بتوازنات الساحة السياسية واضعف المعارضة والمجتمع المدني.

وقال محمود بن رمضان مدير حملة المرشح المعارض للانتخابات الرئاسية احمد ابراهيم لوكالة فرانس برس «نأسف للموقف الذي تبناه الاتحاد العام التونسي للشغل الذي يشكل اساءة لمصداقية قيادته».

وكانت قيادة الاتحاد العام التونسي للشغل قررت في تموز/يوليو الماضي دعم ترشح الرئيس التونسي زين العابدين بن علي في انتخابات الاحد. واكد الامين العام للاتحاد عبد السلام جراد في تصريحات صحافية اخيرا ان منظمته «مجندة لتحقيق برنامج بن علي».

ويضم الاتحاد العام التونسي للشغل 600 الف منخرط، بحسب الموقع الالكتروني للاتحاد.

واضاف بن رمضان ان موقف المركزية النقابية «يشكل مصدر احباط اضافي لهذه البلاد» غير انه تدارك «من المؤكد ان القيادة التي اتخذت هذا القرار لا تمثل مئات الآلاف من المنخرطين في المنظمة».

وتابع «تخيلوا لو ان المنظمة النقابية اتخذت موقفا مؤيدا لمرشح من المعارضة، لكان قيل ان الاتحاد العام التونسي للشغل منظمة تم التلاعب بها واستغلالها».

ولاحظ مع ذلك ان المنظمة النقابية ليست الوحيدة التي اتخذت مثل هذا الموقف، في اشارة الى عدد كبير من المنظمات التي اعلنت تأييدها بن علي بينها منظمات الاعراف والمزارعين والمرأة ونقابة الصحافيين بعد تولي مكتب جديد اعتبر قريبا من السلطة قيادتها في آب/اغسطس الماضي، مؤكدا ان «ذلك يعكس الهيمنة التي تمارسها السلطة على منظمات المجتمع المدني». وعبر خليل زاوية عضو المكتب السياسي لحزب التكتل الديموقراطي للعمل والحريات (معارضة قانونية) عن الرأي نفسه، غير انه قلل من اهمية قرار قيادة المنظمة النقابية واقعيا. وقال لوكالة فرانس برس ان موقف المنظمة «اضعف بالتأكيد سياسيا المعارضة والمجتمع المدني، وكان يفترض بالاتحاد ان يلزم الحياد في انتخابات تقدم لها العديد من المرشحين، كنا نتمنى ذلك غير ان قيادة الاتحاد ارتأت عكس ذلك وهي حرة في قرارها».

بيد ان زاوية اضاف «لا اتصور ان يكون لهذا الموقف تأثير في واقع الانتخابات (..) وميدانيا لا تشارك نقابات الاتحاد في الحملة الانتخابية». من جانبه، اكد رشيد خشانة عضو المكتب السياسي للحزب الديموقراطي التقدمي (معارضة قانونية) لوكالة فرانس برس ان «خروج الاتحاد العام التونسي للشغل عن الحياد اوجد عدم توازن في الساحة السياسية» بحكم موقفه «المؤثر» فيها.

واشار الى انه في اواخر سبعينات القرن الماضي وبداية ثمانيناته في عهد الامين العام الاسبق للاتحاد العام التونسي للشغل الحبيب عاشور، «قام الاتحاد بالدور الذي كان من المفروض ان تقوم به الاحزاب السياسية». وشهدت تلك الفترة (من 1978 حتى 1986) صدامات حادة بين السلطة والمنظمة النقابية.

واوضح ان «الاحزاب كانت حينها ناشئة وضعيفة، فكانت المركزية النقابية تقوم بدور سياسي وكان قسم من قواعدها التي تنتمي في الحقيقة الى احزاب معارضة، تطالبها بالقيام بدور سياسي في معارضة السلطة».

السكن عنوان الغضب.. أعمال الشغب بالجزائر تكشف عن خيبة أمل جيل كامل

■ الجزائر ـ رويترز: يعتبر محمد خير فلاح الشبان في حيه الذين رشقوا الشرطة بالحجارة والقنابل الحارقة بالعاصمة الجزائرية هذا الأسبوع يؤدون خدمة لمجتمعهم.

فخير فلاح (66 عاما) مثل جيرانه ضاق ذرعا من انتظار أن تعطيه الحكومة مسكنا جديدا. وقال وهو يقف في شقته الصغيرة المكونة من غرفة واحدة ويعيش بها مع 11 من أفراد أسرته الكبيرة «الوضع هنا دوما مثل الكابوس.»

وشهد حي ديار الشمس حيث يعيش أعمال شغب هذا الأسبوع بسبب مشكلة الاسكان والبطالة. واستخدمت الشرطة الغاز المسيل للدموع ومدافع المياه في محاولات فاشلة لتفريق مثيري الشغب وأصيب العديد من الضباط.

وسلطت الاضطرابات وهي أسوأ اضطرابات جماهيرية في العاصمة الجزائرية خلال سنوات الضوء على مشكلة عميقة الا وهي الغضب والإحباط اللذان يشعر بهما ملايين الفقراء بهذه الدولة المنتجة للطاقة من حكومة يعتقدون أنها خذلتهم. وقال خير فلاح «الشبان حققوا ما لم نستطع تحقيقه بالوسائل السلمية. إنهم ينصتون لنا لأن الشبان أثاروا الكثير من الجلبة.»

ومن غير المرجح أن تهدد الاضطرابات حكومة الجزائر لأن أحزاب المعارضة ضعيفة كما أن الدولة تمتلك جهازا امنيا كبيرا لاحتواء الاضطرابات المدنية.

لكن محللين يقولون إن الإحباط في تزايد مما يوسع الهوة بين الحكومة والشبان والفقراء الذين يسكنون في المدن بالبلاد التي توفر 20 في المئة من واردات اوروبا من الغاز وما زالت تحاول الخروج من صراع مع المتشددين الإسلاميين.

ويقول ناصر جابي وهو متخصص في علم الاجتماع ويقوم بالتدريس في جامعة الجزائر العاصمة إن الاضطرابات باتت روتينا الآن في الجزائر وإنها أصبحت رياضة قومية لأن الناس ببساطة لا يرون اي تحسن في ظروف معيشتهم اليومية.

بالمناطق الفقيرة من ديار الشمس تبدو أسباب غضب السكان واضحة.

وتتألف المنطقة من مبان سكنية أقيمت خلال فترة حكم فرنسا الاستعماري في الخمسينات والى جوارها منطقة عشوائية من الأكواخ البسيطة.

وقال سكان محليون إن هناك 1500 شقة لمجتمع يتكون من نحو 25 الفا.

ونظرا لضيق المكان حوّل خير فلاح شرفة من شقته الى حجرة نوم لابنه احمد البالغ من العمر 41 عاما وزوجته.

وقال ان احمد ابنه مكتئب. وقال احمد «حين أريد ممارسة الجنس مع زوجتي يجب أن أستأجر غرفة لساعتين بأحد الفنادق.»

في شقة أخرى قال سعيد السواكري (52 عاما) لرويترز إن ابناءه الثلاثة مرضوا بسبب ظروف المعيشة غير الصحية. وقالت زوجته «أشعر دائما بالخوف من أن يلتهم فأر ولدي البالغ من العمر عامين.»

في المنطقة الفقيرة يمكن أن ترى في الخلفية مجموعات من الرجال الملتحين يرتدون جلابيب طويلة وهو الزي التقليدي لأنصار الفكر السلفي الذين يحرصون على أن تكون هناك مسافة تفصل بينهم وبين الصحافيين.

ويتمتع الإسلاميون بنفوذ في المجتمعات المحلية في الجزائر على الرغم من أنهم يحاولون عدم لفت الأنظار منذ تفجر صراع في اوائل التسعينات بين متشددين مسلحين وقوات الأمن.

واسفر هذا الصراع عن مقتل 200 الف شخص وفقا لبعض التقديرات المستقلة. وتراجعت أعمال العنف في الاعوام القليلة الماضية لكن المقاتلين المتشددين المرتبطين بتنظيم القاعدة ما زالوا ينفذون هجمات متفرقة.

وتتكرر ظروف الناس الذين يعيشون في ديار الشمس بأنحاء الجزائر ثاني اكبر دولة افريقية من حيث المساحة والتي يعيش بها 35 مليون نسمة.

وعلى الرغم من أن الاضطرابات في العاصمة نادرة الا ان أعمال الشغب تحدث بشكل متكرر في مدن وبلدات أخرى.

وذكرت وسائل إعلام محلية أن مئات الشبان العاطلين احتجوا يوم الاربعاء بمدينة عنابة الشرقية مطالبين السلطات بتوفير وظائف لهم.

وفي الاسبوع الماضي أشارت تقارير إعلامية الى أن قوات الأمن استخدمت الغاز المسيل للدموع لتفريق 300 محتج أغلقوا طرقا بمدينة بسكرة على بعد نحو 500 كيلومتر جنوبي العاصمة.

وقال دبلوماسي لرويترز «هناك جيل من الجزائريين نشأ في حالة احباط وغير قادر على الحصول على وظائف او مساكن يستطيعون تحمل ثمنها وهو ما يؤدي الى ضغوط اجتماعية فعلى سبيل المثال لا يستطيع شبان الزواج.»

وأضاف الدبلوماسي «لا أعتبر هذا تهديدا مباشرا للحكومة لكنه يسلط الضوء على الاستياء الشعبي المتنامي من الحكومة والذي يرجح أن يزيد.»

وكان الرئيس عبد العزيز بوتفليقة الذي انتخب لولاية رئاسية ثالثة في نيسان / أبريل اثر حصوله على 90.24 في المئة من الأصوات قد قال إن تحسين أوضاع الإسكان وتوفير فرص عمل أولوية قومية.

وتعهد بإنفاق 150 مليار دولار على البنية التحتية وتحديث الاقتصاد في الاعوام الخمسة القادمة. ويشمل هذا بناء مليون وحدة سكنية جديدة بحلول عام 2014. غير أن منتقدين للحكومة يقولون إن هذا الاستثمار لن يترجم بالسرعة الكافية الى وظائف ومساكن بسبب الروتين وبسبب اقتصاد اشتراكي الطابع يرون أنه يعرقل الاستثمارات الخاصة.

الشرطة في كر وفر مع شبان من حي «ديار الشمس» بالعاصمة

مخاوف من تكرار سيناريو اعتقال الصحافِيَّيْن المتهَمَيْن في المحكمة

المغرب: النطق بالحكم في قضية «الجريدة الأولى» الاثنين.. ومدير الصحيفة يعترف بخطئه ويعتذر

الرباط ـ «القدس العربي»:

ينتظر أن تتداول المحكمة الابتدائية بالرباط وتنطق بالحكم في قضية صحيفة «الجريدة الأولى» الاثنين 26 تشرين الأول/أكتوبر، وسط مخاوف من أن يتكرر نفس السيناريو الذي جرى أخيرا أثناء محاكمة مدير صحيفة «المشعل» إدريس شحتان، حيث اعتقل هذا الأخير من وسط المحكمة مباشرة بعد النطق بالحكم عليه بسنة سجنا نافذا.

وبنفس التهمة التي توبعت بها «المشعل» أي نشر أخبار زائفة حول صحة الملك، يتابع مدير «الجريدة الأولى» علي أنوزلا والصحافية بها بشرى الضو.

وأفاد مصدر إعلامي أن القاضي، خلال جلسة الأربعاء، رفض طلب الدفاع تأجيل النظر في القضية، رغم أنه أدلى بشهادة طبية للصحافية بشرى الضو، تبرر غيابها عن الجلسة. وفوجئ دفاع علي أنوزلا باعتبار القاضي أن القضية جاهزة وقراره الشروع في المحاكمة حسب ما جاء في «الجريدة الأولى» الجمعة.

وسادت مخاوف من أن يتم الإسراع في النطق بالحكم وإدانة أنوزلا، خاصة أن عناصر الأمن كانت حاضرة بقوة في محيط جلسة المحاكمة.

وخلال الجلسة طالب ممثل النيابة العامة بتطبيق المقتضيات القانونية وتفعيل فصول المتابعة الواردة في قانون الصحافة المغربي، معتبرا أن علي أنوزلا اعترف بارتكاب خطأ مهني، إلا أن دفاع «الجريدة الأولى»، الممثل في النقيب عبد الرحيم الجامعي وحسن السملالي وأحمد أرحموش عن «الجمعية المغربية لحقوق الإنسان»، طالب ببراءة الصحافيين، مشددا على عدم وجود سوء النية في معالجة خبر مرض الملك، معتبرا أن هذه المحاكمة تندرج في سياق التضييق على حرية التعبير، مثل محاكمات غيرها تتعرض لها صحف أخرى مستقلة.

وفي كلمته الأخيرة أمام القاضي، نفى أنوزلا من جهته، وجود سوء النية أو أية خلفية أخرى وراء ما كتب، وقال إن الاعتبارات المهنية هي التي تحكمت في كتابة الموضوع. وعن احتمال وقوع الخطأ، رد أنوزلا بالقول إن «كل المهن معرضة للخطأ، بل وحتى الأحكام التي تصدر باسم الملك معرضة للخطأ، لذلك يتم استئنافها ونقضها». وأردف أنوزلا قائلا: «لقد نسي معظم الناس ما كتب في الجريدة، والذي أحاكم بسببه اليوم، لكن الكل سيظل يتذكر هذه المحاكمات التي تطال الصحافة، والتي للأسف تسيء لسمعة البلد الذي صنفته منظمة (مراسلون بلا حدود) أخيراً في الرتبة 127 من بين الدول التي لا تحترم حرية الصحافة». وكرر أنوزلا، مرة أخرى، عدم وجود سوء النية في ما نشر، قبل أن يقول إنه يثق في حكمة وعدالة المحكمة.

وقالت صحيفتا «المساء» و«النهار المغربية» إن علي أنوزلا أقرّ أمام المحكمة في جلسة الأربعاء بكونه ارتكب خطأ مهنيا في قضية الخبر المتعلق بمرض الملك، وقدم اعتذارا بهذا الخصوص. ورفض المدعي العام طلب الدفاع استدعاء طبيب للإدلاء بشهادته أمام المحكمة لاستفساره عما إذا كان أنوزلا اتصل به للحديث عن تفاصيل أكثر بخصوص موضوع مرض الملك؛ وعلل الرفض بكون مدير «الجريدة الأولى» قد اعترف بارتكابه خطأ مهنيا في تغطية الحدث أمام هيئة القضاء.

كندا تحذر رعاياها من التنقل الى المناطق الداخلية بالجزائر

الجزائر ـ «القدس العربي»:

حذّرت وزارة الخارجية الكندية الجمعة رعاياها من التنقل إلى المناطق الداخلية في الجزائر، بعد 24 ساعة من هجوم استهدف أعوان حراسة كانوا يقومون بتأمين الشركة الكندية «إس إن سي لافالإن» في ولاية «تيزي وزو» (120 كيلومتراً شرق العاصمة).

وخلف الهجوم 6 قتلى حسب حصيلة رسمية أعلن عنها وزير الداخلية نور الدين يزيد زرهوني.

ودعت الخارجية الكندية في بيان رعاياها إلى توخي الحيطة والحذر وتفادي أي تنقل خارج المدن الكبرى ما لم تكن لذلك التنقل أي أهمية، مشددة على ضرورة تفادي منطقة القبائل على وجه التهديد بالنظر إلى عدد الاعتداءات التي وقعت في تلك المنطقة، التي أضحت آخر معاقل الجماعات المسلحة.

وتعرضت فرقة مكلفة بمهمة حراسة الأجانب العاملين في مشروع الشركة الكندية «إس إن سي لافالان»، الخميس الى هجوم دام، إذ قامت جماعة إرهابية مجهولة العدد بترصد السيارة التي كانوا على متنها، وأطلقوا على ركابها النار. وقال وزير الداخلية أن هذا الاعتداء قد خلف 6 قتلى وإصابة جريح واحد.

أول زيارة للرئيس الموريتاني إلى فرنسا الثلاثاء والأربعاء

■ نواكشوط ـ ا ف ب: يقوم الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز الثلاثاء والاربعاء بأول زيارة لفرنسا منذ انتخابه في تموز/يوليو الماضي ووصوله الى السلطة اثر انقلاب عسكري في آب/اغسطس 2008، كما افاد مصدر رسمي في نواكشوط الخميس.

وقال هذا المصدر ان الرئيس الموريتاني سيغادر نواكشوط مساء الاثنين وسيجري محادثات مع نظيره الفرنسي نيكولا ساركوزي. وبين المواضيع التي ستبحث، التعاون الثنائي بين باريس ومستعمرتها السابقة التي كانت في السنتين الاخيرتين هدفا لهجمات عدة من جانب تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي.

وكانت السفارة الفرنسية في نواكشوط هدفا في الثامن من آب/اغسطس لاعتداء انتحاري نسب الى تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي واصيب خلاله ثلاثة اشخاص بجروح طفيفة، وهما دركيان فرنسيان وموريتانية.

وسمح لقاء اخير في نواكشوط بين مسؤولين امنيين موريتانيين وفرنسيين بتطبيق «خارطة طريق» لتعاون على الصعيدين الثنائي والاقليمي بالتنسيق مع النيجر ومالي.

مصير موظف سويسري محتجز في ليبيا يثير قلق شركته

■ زوريخ ـ رويترز: قالت مجموعة أيه.بي.بي للاعمال الهندسية يوم الجمعة إنها لم تسمع منذ خمسة أسابيع أي شيء من ماكس جويلدي مديرها في ليبيا المحتجز هناك ودعت الحكومتين السويسرية والليبية الى حل الازمة سريعا.

ومنع المدير الاقليمي لأيه.بي.بي في ليبيا ورجل أعمال سويسري آخر من مغادرتها منذ تموز/يوليو عام 2008 بعد أيام من اعتقال الشرطة السويسرية لهنيبعل نجل الزعيم الليبي معمر القذافي في اتهامات أسقطت فيما بعد بضرب واساءة معاملة اثنين من الخدم أثناء اقامته في جنيف.

وقالت المجموعة في بيان إن جويلدي محتجز منذ 18 أيلول/سبتمبر وانها «تشعر بانزعاج شديد» لانها لم تسمع منه أو تتلق أي مؤشر على بقائه على قيد الحياة منذ خمسة أسابيع. وأضافت الشركة انها لا تعلم أيضا شيئا عن مكانه.

وأضافت المجموعة السويسرية السويدية «تحث أيه.بي.بي الحكومتين الليبية والسويسرية على مواصلة جهودهما لانهاء هذا الموقف المثير للقلق بطريقة انسانية ناجحة باعتباره مسألة عاجلة.»

وكانت سويسرا قد انتقدت ليبيا لتقاعسها عن الوفاء بوعدها باطلاق سراح الرجلين بعد اعتذار برن عن اعتقال هنيبعل القذافي لفترة قصيرة من الوقت العام الماضي. وعرفت وسائل اعلام سويسرية الرجل الثاني على انه رشيد حمداني الذي يعمل بشركة انشاء.

وكان الرئيس السويسري هانز رودولف ميرتس اعتذر في طرابلس في آب/اغسطس وتم ابلاغه بان الرجلين سيحصلان في المقابل على تأشيرة مغادرة وهو تعهد تجدد على هامش اجتماع الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك الشهر الماضي.

وبسبب هذه الصفقة وجهت انتقادات حادة الى ميرتس الذي يقضي فترة عام واحد كرئيس وهو منصب شرفي الى حد كبير كما يشغل منصب وزير المالية.

وبعد القاء القبض على ابن القذافي وزوجته الحامل ألين في فندق بجنيف قطعت ليبيا امدادات النفط عن سويسرا وسحبت أكثر من خمسة مليارات دولار من أصولها من البنوك السويسرية.

واسقط الادعاء في جنيف القضية العام الماضي بعد ان سحب الخادمان الشكوى اثر التوصل لتسوية لم يعلن عن فحواها مع اسرة ابن القذافي.

مدريد عاصمة للهجرة المغربية باحتضانها لقاءين حول قضايا أوضاع الجالية

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

ستتحول مدينة مدريد إلى عاصمة للهجرة المغربية خلال نهاية الأسبوع الجاري نتيجة احتضانها لمؤتمرين خلال يومين متتاليين حول مستقبل الهجرة أساسا، في حين يتندّر المهاجرون بينهم بتحويل يوم 20 الجاري الى يوم وطني للهجرة المغربية في اسبانيا بعد اعتقال رئيس بلدية مدينة إلخيدو (شرق الأندلس) التي كانت قد شهدت أسوأ اعتداءات عنصرية في تاريخ الهجرة في أوروبا.

وسيجري المؤتمر أو اللقاء الأول اليوم السبت، حيث سيشهد تأسيس الفرع الإسباني لحركة الديمقراطيين المغاربة في الخارج التي تأسست الصيف الماضي في العاصمة الرباط. وينوي المشاركون والمنظمون كما جاء في تصريح لحسن أولاد يخلف «تأسيس فرع في اسبانيا لإطار الديمقراطيين المغاربة في الخارج للمساهمة في تأطير وتنظيم الهجرة المغربية في هذا البلد الأوروبي».

يذكر أن حركة الديمقراطيين المغاربة في الخارج تأسست خلال الشهور الماضية وهي عبارة عن منتدى مكون من مثقفين وناشطين سياسيين وحقوقيين وجمعيات.

وفي اليوم الموالي، أي غدا الأحد، ستكون الهجرة المغربية مع موعد لمنتدى «دابا 2012» (دابا باللهجة المغربية تعني الآن) الذي يضم مجموعة من الجمعيات ونشطاء الهجرة المدافعين عن حق المشاركة السياسية في الحياة المغربية مثل التصويت في الانتخابات التشريعية وتوفر البرلمان على نواب يمثلون المهاجرين. وكانت هذه الحركة قد نظمت منذ شهر لقاء لها في العاصمة باريس.

وتأتي هذه اللقاءات في وقت يشهد فيه «مجلس الجالية المغربية» وهو مجلس رسمي الكثير من الجدل حول كيفية تسييره وعمل لجانه، جعلت بعض أعضائه، وفق أسبوعية الأيام، يوجهون رسالة الى الديوان الملكي يطلبون التدخل لوضع حد بشأن ما يروج حول التسيب في التسيير.

وأفادت أسبوعية «الأيام» عن وجود رغبة لدى السلطات العليا بتغيير رئيس المجلس إدريس اليزمي وتعيين وجه جديد يكون محل إجماع وليس اختلاف، لا سيما وأن العاهل المغربي يولي ملف الهجرة اهتماما فائقا.

ودائما في إطار الهجرة، فالموضوع الأكثر حضورا في نقاش المهاجرين المغاربة خلال هذه الأيام علاوة على الأزمة وارتفاع البطالة هو اعتقال رئيس بلدية مدينة إليخيدو خوان إنسيسو رفقة 19 شخصا آخر الثلاثاء الماضي بتهمة التبذير وتبييض أموال بلغت قيمتها 150 مليون يورو.

ويترأس إنسيسو بلدية هذه المدينة الصغيرة منذ أكثر من عشر سنوات، وكان قد اتخذ موقفا عدائيا ضد المغاربة عندما تعرضوا في شباط / فبراير 2000 لأعمال عنصرية خطيرة بعدما قام سكان المدينة بإحراق ممتلكاتهم وملاحقتهم في شوارع المدينة وطردهم نحو الجبال. وكانت جمعيات كثيرة ومن ضمنها أتيمي قد تقدمت وقتها بدعاوى تتهمه بالتحريض على العنصرية، ولكن القضاء أحال على الأرشيف كل هذه الدعاوى. والمثير أنه بعد اعتقاله يوم 20 تشرين الاول/أكتوبر الجاري، تحول الخبر إلى مصدر فرحة للمهاجرين الذين اعتبروا محاكمته بتبييض الأموال ووقوفه أمام القضاء بمثابة انتقام إلهي لهم حسبما جاء في تعليق لمهاجر مغربي في أحد مواقع الإنترنت.

أما الموقف الأكثر إثارة ويجمع بين السخرية والنكتة السياسية هو اقتراح مجموعة من المهاجرين بتحويل يوم 20 تشرين الأول / أكتوبر إلى عيد للهجرة المغربية في اسبانيا.

احزاب المعارضة تبدأ اجتماعاتها.. ولجان وامانات الحزب الوطني تحضر لمؤتمرها نهاية الشهر.. وحملة لإزالة الزبالة في حي مدينة نصر بالقاهرة

عاصفة عنيفة ضد هيكل لذكره الجيش ورفضه جمال.. و«الناصري» يعرض دعم ترشيح موسى.. وموسى يطالب بائتلاف وطني جديد

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة الجمعة عن كلمة الرئيس مبارك التي القاها نيابة عنه وزير التضامن الاجتماعي أمام مؤتمر القمة الأفريقية الاستثنائية للاجئين والنازحين ولقاء جمال مبارك مع أهالي قرية الأميرية بمحافظة قنا ومعه خمسة من الوزراء. وإصابات جديدة بأنفلونزا الخنازير. وإجتماعات أمانات ولجان الحزب الوطني استعدادا للمؤتمر السنوي السادس الذي سيعقد في نهاية الشهر الحالي. وإعلان وزير الصناعة والتجارة رشيد محمد رشيد فتح باب تصدير الأرز بمعدل مائة ألف طن شهريا وبحد أقصى ستمائة ألف طن طبقا للإنتاج وتخفيض رسم الإنتاج من ألفين الى ألف جنيه عن كل طن بالنسبة للمصدرين الحاصلين على تراخيص تصدير طبقا لمزايدة علنية والنيابة تستمع لأقوال عضو مجلس الشعب ورئيس تحرير جريدة «الأسبوع» مصطفى بكري في البلاغ الذي قدمه بوصول شحنة قمح من أمريكا فاسدة لميناء دمياط. وإجتماع قادة أحزاب الناصري والوفد والتجمع والجبهة الديمقراطية. وحملة لإزالة الزبالة في حي مدينة نصر بالقاهرة. وان كان إمام الساخرين زميلنا أحمد رجب والرسام الكبير مصطفى حسين واصلا التأكيد على رفض رئيس الوزراء إزالة الزبالة لدرجة أنه أمس كان جالسا فوق مكتبه ووراءه فأر يلهو وأكوام الزبالة تحيط به وفلاح كفر الهنادوة يقول له وهو في قمة السعادة: «و ف كسر السكافة قال لنا الدكتور ان احنا من عيلة الفراعنة أكبر عيلة في التاريخ يعني أمرا ولاد أمرا. لا لنا في الزبالة ولا شيلها. والأمثال ياما.. لما انت أمير وانت أمير. مين يسوق الحمير؟ ولما انت ابن فرعون وانا ابن فرعون مين يمسك المقشة والعرجون؟ وحتى الغريب عننا نقول له: اش جابك يا زعلوك بين الملوك؟ وكلتنا فراعنة حتى الموظف السنكوح اللي بتمعظم ع الكل. ولا المرشيدس والمواكب والزمامير. وبعد الفشخرة دي كلتها. تشيل زبالة؟ ياخي دهده. سلامتها أم حسن. ويجعله عامر.

و الى قدر لا بأس به مما لدينا في نهاية الأسبوع.

«المصري»: جمال مبارك أقحم على المصريين

ونبدأ بجمال مبارك الأمين العام المساعد للحزب الوطني الحاكم وأمين أمانة السياسات، وقول أستاذنا الكبير محمد حسنين هيكل عنه يوم الأربعاء في حديثه مع رئيس تحرير «المصري اليوم» زميلنا وصديقنا مجدي الجلاد: «أعتقد أن هذا الشاب ظلم، وتم إقحامه على الناس إقحاماً، حتى واجه مشاعر مقاومة، فالأهم أولاً أنه لا يصح أن يتم طرحه حتى لو كان أكفأ شخص في مصر، ببساطة ينبغي أن يُرد لأن هناك شبهة، القاضي حين يحكم في محكمة في وجود أخيه يرد نفسه.. هذا هو المنطق.

لأنه ليس مواطناً طبيعياً.. لقد أتيح له ما لم يتح لغيره بقوة السلطة.. هو رجل أقدره وأحترمه، وأنا لا أعرفه ولم أره في حياتي إلا في مناسبات بسيطة، وأشعر بأنه مظلوم وتم وضعه في منطقة أدت إلى انفجار حملات مخيفة ضده أثرت على صورته.. والرئيس مبارك نفسه قال «مصر ليست سورية»، والنظام الجمهوري لا توريث فيه، يقولون لك هناك انتخابات، وهل هي صدفة أن تروا أن ابن رئيس الجمهورية هو أصلح من يُصلح البلد، هناك آلاف المتعلمين ممن يمتلكون تجربة أكثر منه، ولو لم يكن ابن رئيس الجمهورية ما كان يمكن أنٍ يصبح رئيساً للجنة السياسات.. هذا كلام محسوم، وما يتردد غير ذلك عيب جداً.

نكتشف الآن فجأة: – ابن عمر بونجو – ابن معمر القذافي – ابن علي عبدالله صالح – وغيرهم يستعدون، وكلهم فجأة مرشحون، وكلهم فجأة بالانتخابات الديمقراطية.. فلماذا تحرمهم من حق الترشيح، وهو من حقوق المواطنة.. هذا كله كلام لا يصح أن يقال.. وأن يقال في نظم جمهورية.. وأن يقال من نظم قدمت نفسها على أنها ثورية شعبية.

ماذا جرى.. وهل كلهم هكذا وبمحض مصادفات ديمقراطية في بلاد متخلفة أصبحوا جميعاً ممن تنطبق عليهم قصيدة مشهورة كتبت منذ ألف سنة، أتت الخلافة منقادة إليه تجرجر أذيالها. فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلا لها. هذا كلام من العيب النطق أو التفكير فيه، والأسوأ من ذلك تنفيذه في هذا الزمان».

«الوفد» للحزب الوطني: لا تكذبوا فالشعارات لن تفيد هذه المرة!

ونتحول الى «وفد» نفس اليوم لنكون مع زميلنا وصديقنا محمد أمين وهو يقول عن شعار مؤتمر الحزب الوطني القادم: «لا تكذبوا .. فالشعارات لا تفيد .. وتعالوا نعرف الحكاية .. (من أجلك أنت).. شعار جديد يرفعه الحزب الوطني في مؤتمره القادم .. بعد شعاره القديم (الحزب الوطني في مصلحتك والمستقبل ليك).. فلا نحن استفدنا من الشعار الذي مضى .. ولا من الشعار الذي بين أيدينا .. وبقيت مجرد شعارات فقط .. ظنا منهم أن الشعار قد يصنع مؤتمراً .. وقد يدير بلداً .. وقد يؤسس حكماً .. ويخدع وطناً .. ويخطئ الحزب الوطني إذا تصور أنه يخدعنا .. ويخطئ صفوت الشريف وجمال مبارك إذا تصور أحد منهما أنه يضحك علينا .. ويخطئون جميعاً إذا تصوروا أنهم يعملون من أجلنا .. فلم أفهم شعار (من أجلك أنت) على أنه من أجل المواطن .. ولم أفهم الضمير (أنت) على أنه المواطن .. وكل واحد وضميره .. إنما فهمت الضمير على أنه (من أجلك ياجمال). نظم المؤتمرات، ونعقد الاجتماعات .. ونجري الاستطلاعات .. فهي القضية الأولى الآن في فكر جماعة السياسات .. وهي القضية الأولى الآن لدى الدوائر العليا في البلاد !

لا نصدق شيئاً من هذه الشعارات .. لا (في مصلحتك).. ولا (من أجلك أنت) و(علشانك يامصري وعلشان غلاوتك .. والعشرة الكرام والعيش والملح) .. فلا شيء من ذلك صحيح ولا حقيقي ».

وكانت المفاجأة ان محمد تلقى دعما فوريا في نفس اليوم من زميلنا الرسام ابراهيم حنيط في هجومه ضد الحزب الوطني فكان رسمه عن رجل أعمال يدخن سيجارا ويرقد فوق تل من النقود التي جمعها من العمولات والحاجات وأمامه رجل وامرأة من الحزب الوطني يرفعان يافطة مكتوب عليها شعار المؤتمر – من أجلك أنت.

واذا عدنا لـ«الوفد» سنجد ان زميله محمد زكي خصص فقرتين من بين ثماني عشرة فقرة في عموده – شواكيش – لمهاجمة المؤتمر والتوريث وهما: «– مؤتمر الحزب الوطني يقام هذا العام تحت شعار من أجلك انت.. يبقى التوريث أكيد.. أكيد في مصر.

– في كليبها الجديد غنت هيفاء وهبي للولد المحظوظ بابا فين.. وكورال الشعب يرد. مايحكمش».

و للعلم كلمة مايحكمش هي الشعار الذي يرفعه التجمع الجديد الذي تشكل ضد التوريث واثار انتقادات ساخرة وبعضها طريف خاصة من زميلنا عبد الله كمال رئيس تحرير جريدة «روزاليوسف» الذي خصص بابه ستة في ستة الذي يوقعه باسم جدول الضرب، باستعراض اسماء الفنانات الراحلات اللاتي استخدمن هذه الكلمة في أفلامهن مثل تحية كاريوكا وسامية جمال ونعيمة عاكف.

ما الخبرة التي تميز جمال عن غيره من المصريين؟

والى المعارك السياسية والتي يتركز معظمها الآن حول المرشحين لمنافسة بارك الله لنا فيه في انتخابات الرئاسة بعد سنتين وهو ما اثار أعصاب زميلنا في «الوفد» علاء عريبي فقال عنها يوم الثلاثاء: «كأننا نبحث عن سباك أو منجد عربي أو نقاش أو طبيب نساء وولادة، كلما فتحت سيرة انتخابات الرئاسة اشترطوا الخبرة، أية خبرة لا نعرف؟ وأصحاب هذا الرأي، وهم من النخبة التابعة للدولة، تضيف لشرط الخبرة شرط الشهرة.

أصحاب هذا الشرط يغفلون دائما أن الرئيس جمال عبدالناصر لم يكن يمتلك أية خبرة، وكان ضابطا في الجيش برتبة صغيرة، والرئيس أنور السادات كان مثله تماماً وكذلك الرئيس مبارك لم يعمل من قبل رئيسا لأي دولة.

أن ذهنية هذه النخبة لا تؤمن بالديمقراطية، وأسيرة لفكرة البطل الشعبي الذي يقدم الخارق والمارق والبارق، من هنا نطالب أصحاب هذه العقلية أن يضعوا صوب أعينهم أن الدول تبنى علي المؤسسات وليس على الأفراد، وان المؤسسات هي التي تدير البلاد، وان البطل العالم الخبير المشهور ليس سوى قائد لمجموعات تفكر وتدير وتنفذ وتطور، كما يجب أن يعلموا جيدا أن منصب رئيس الجمهورية من المناصب السياسية وليس مجرد وظيفة حكومية تحتاج بعض المميزات في شاغلها».

«الأهالي»: المساواة بين رئيس الجمهورية ونجله!

كما شارك في المعركة يوم الأربعاء في «الأهالي» زميلنا وصديقنا وعضو المكتب السياسي لحزب التجمع حسين عبد الرازق بالقول: «فيغيب التكافؤ والمساواة بين رئيس الجمهورية المرشح «مبارك» أو وريثه العائلي في حالة ترشيحه «جمال» أو وريثه الحزبي في حالة اختيار الحزب الوطني لشخص آخر.. وبين المرشحين المتنافسين، في ظل احتكار الحكم لأجهزة الإعلام والصحافة القومية، والدمج بين أجهزة الحزب الوطني الديمقراطي «حزب الرئيس» وأجهزة الحكم، واعتياد الشرطة وموظفي الحكومة التزوير لصالح حزب الرئيس.

والقفز على هذه الحقائق والتركيز على البحث عن الشخص القادر على منافسة مرشح الحكم، يؤدي – دون قصد – إلى تضليل الجماهير وخداعها.

إن كل الأسماء التي طرحت من غير قادة الأحزاب أسماء محترمة علي كل المستويات، سواء «د. محمد البرادعي» أو «د. أحمد زويل»، أو «عمرو موسى».. ولكن العقبات أمام ترشيحهم – دستوريا وقانونيا – كثيرة، كذلك فلم يكن لهم دور في السياسة الداخلية لمصر نتيجة لمواقعهم الدولية، أو وجودهم الطويل خارج مصر، ولا أحد يعرف برنامجهم للحكم ومواقفهم من القضايا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الخلافية في مصر، ومدى معارضتهم أو قبولهم للسياسة المطبقة في مصر منذ 1976 والتي قادتنا إلي الأزمة الشاملة التي نعيشها الآن.

والحديث عن مرشح الرئاسة قبل خوض المعركة الدستورية والقانونية والسياسية لمنع التزوير وتوفير أوضاع تسمح بمعركة رئاسية نزيهة ومتكافئة، يصبح حديثا في الفراغ».

«الشروق»: مصر التي يحلم بها عمرو موسى

والى حديث عمرو موسى مع زميلتنا دينا سليمان في «الشروق» والذي نشرته يوم الأربعاء. وفي الحقيقة فان طريقة عرض الحديث – على صفحتين – لم تكن مريحة، ولا تساعد على متابعة انسياب كلام عمرو والتركيز عليه لأنه لم يتم على هيئة أسئلة وإجابات، بالإضافة الى المقدمة. وانما كانت دينا تقطع الكلام بالتدخل منها لشرح مشهد عام مثل طريقة جلوس عمرو. ثم تسرد سؤالا آخر. وإجابته دون فاصل واضح بين السؤال والجواب.. مكتفية بوضع أقواس!

المهم ان أبرز ما قاله عمرو كان: «التقيت منذ أيام وفدا من اتحادات النقابات المصرية وهذه ليست المرة الأولى وكان هذا الوفد قد طلب مقابلتي لحديث طويل وصريح عن القدس ولا أرفض مقابلة رموز المعارضة المصرية فهم مصريون أيضا، والأوضاع في المنطقة تهم الجميع.

علاقتي بالرئيس مبارك هي علاقة تواصل بوصفي أحد الوزراء السابقين وهو تواصل رصين ولا يخلو من دفء ومودة، ويضيف: أما علاقة العمل بصفتي أمينا عاما للجامعة العربية فهي علاقة جيدة وإيجابية.

يحمل ذكريات طيبة للغاية لسنوات العمل مع الرئيس مبارك وانه لمس عن قرب مصرية مبارك وعروبته ورغبته الدائمة خلالها في تجنب الشقاق العربي وتبني المنطلق الوطني والمنطقي في صياغة سياساته وقراراته.

حقق منذ منطلق سنوات حكمه استقرارا مهما ومطلوبا وأعاد مصر إلى إطارها العربي وحرك الاقتصاد وأطلق حرية النقد وهذه كلها خطوات مهمة يجب وضعها في مكانها التاريخي الصحيح.

لا يوجد منصب نائب رئيس الجمهورية ليقول أحدهم إنه كان ينبغي أن أحصل عليه أو أن يحصل عليه أحد، ولا يبدو لي أن هذا المنصب قيد الطرح في كل الأحوال. الحديث عن احتمالات ترشحي أو غيري للانتخابات الرئاسية المقبلة هو حديث طال وسوف يطول بالنظر إلى طبيعة المرحلة. ولكن لا بد من أخذها في الحسبان لمن يطمح في الترشح لهذا المنصب.

إن المطلوب في المقام الأول هو التعامل مع حالة الاضطراب وعدم الارتياح الموجودة الآن في المجتمع المصري، كما أنه من الضروري أن يكون هناك مشروع محدث للنهضة يشكل برنامجا ذا رؤية وطنية وقوية وإقليمية يتم التوافق عليها في إطار ائتلاف وطني.

من الواضح لكل متابع أن هناك الكثير من النقاش بل والإعراب عن القلق حول كينونة الإسهام المصري والحضاري والثقافي في العالم العربي بعد أن كان هذا الإسهام يوما فوق أي تساؤل وأي نقاش.

الدور المصري لعقود طويلة في قيادة هذه المنطقة ليس فقط سياسيا ولكن أيضا فكريا، وفي مساعدة الدول على تنمية اقتصادياتها وإلهام شعوبها بطرح أنماط اجتماعية متقدمة، وهو ما أكد وبوضوح إمساك مصر بمفاتيح القوة في هذه المنطقة لسنوات طويلة.

أطمح إلى الإسهام في إيقاظ مشروع نهضة مصر وإعادة صياغته وتحديثه وقولي هذا أنطلق فيه من شعوري كمواطن ويتعدى أي منصب رسمي.. إن القيام بذلك أصبح فرض عين ولا يحتاج بالضرورة إلى منصب بعينه ويضيف: إنني من أشد المؤمنين بالحاجة لمشروع متطور وجريء للنهضة المصرية، وعلى أتم استعداد للمشاركة في رسم فكره وصياغة بنوده.

لإشعاع ثقافي واسع ولجامعات تجتذب الصفوة وتخرجهم ولنظام اجتماعي قادر على احتواء التباين وتحويره تنوعا ولانفراجة اقتصادية قادرة على تلبية مطالب المواطنين.

عمرو موسى يشيد بما حققه مبارك

ويضيف: يأتي قبل ذلك كله وبالتأكيد نهضة علمية ومشروع نووي سلمي، كما يتطلب الأمر أيضا استمرارا في دفع الإصلاح وتعميق جهوده بمختلف جوانبها خاصة ما يتعلق بالتعليم الذي هو الأساس في مواجهة التحديات الماثلة أمام مصر.

أرى أن الرئيس مبارك حقق لمصر استقرارا مهما، وأعاد مصر إلى إطارها العربي وحرك الاقتصاد ولا شك بصورة كبيرة.. وأرى أن المجتمع المصري ما زال يريد البناء فوق ما تم ما زال يريد إنجاز المزيد والمزيد.

مصر في قلب العالم العربي ولكن التحدي أمامها خطير جدا لان التقدم المصري هو دوما دليل على حيوية التطور العربي في مجمله.

إن من حقه كمواطن مصري أن يريد لبلده كل الخير والتقدم، آخذا في الاعتبار أن مصر دولة عربية يجب أن تصوغ مشروعها ليكون مشروعا إقليميا وقوميا ووطنيا في الوقت ذاته.

هناك قلق على المستقبل في السنوات المقبلة وهذا القلق لا يمكن إنكار وجوده.. ولا يجب أن يعتبر هذا القلق موجها بالضرورة ضد النظام ولا ينبغي أن يكون مدعاة للحساسيات لأنه بالأساس تعبير عن مسيرة طبيعية لنشاط مجتمع محبط وراغب في التطور وهذا طبيعي.

ليس لدي تفكير محدد في مسألة الترشح للرئاسة ولكن من حق كل مواطن مؤهل أن يطمح لمنصب يحقق له الإسهام في خدمة الوطن بما في ذلك المنصب الأعلى، أي منصب رئيس الجمهورية.. وهذا ينطبق عليّ كما يمكن أن ينطبق عليك وكما يمكن أن ينطبق على جمال مبارك.

وأعرف جمال مبارك.. وأعرف أنه شاب طموح وكفؤ، وأعلم رغبته في المساهمة في الحياة السياسية، وهذا من حقه كمواطن، إلا أن ظروفه طبعا ظروف خاصة واستثنائية.. والتقيته في بعض المؤتمرات الدولية وأراه يؤدي دورا جيدا في التعبير عن سياسات الحزب الحاكم في مصر وتوجهاته.

ليس لدي على الإطلاق ما أخسره أو أخشاه من اتخاذ موقف من أي موضوع يتعلق بمصر بوصفي مواطنا مصريا».

الناصريون يعرضون على موسى الانضمام لحزبهم كي يحظى بدعمهم لترشحه للرئاسة

وفي اليوم التالي – الخميس – نشرت «الشروق» تحقيقا شارك في إعداده زملاؤنا عز الدين عبده ومحمد خيال وضحى الجندي وأسماء بدوي وريهام سعود وآية عامر، جاء فيه: «أكدت مارغريت عازر، أمين عام حزب الجبهة الديمقراطية ان حزبها مستعد لترشيح موسى سواء بدعمه من خارج الحزب أو بمنحه عضوية الحزب ليكون مرشحه في انتخابات الرئاسة بقرار جماعي من قيادات الحزب. الأمين العام لجامعة الدول العربية دعا الى ضرورة إيجاد مشروع للنهضة يشكل برنامجا ذا رؤية وطنية وقوية وإقليمية يتم التوافق عليها في إطار إئتلافي وانه تحدث عن إشعاع ثقافي وجامعات تجذب الصفوة وتخرجهم لنظام إجتماعي جيد.

من جهته أعلن أحمد حسن أمين عام الحزب الناصري استعداد حزبه لمنح عمرو موسى عضوية المكتب السياسي بالحزب لترشيحه على قائمته في انتخابات الرئاسة، شريطة ان يجتمع به الحزب ليناقش برنامجه الإنتخابي، كما اشترط ان يتطرق البرنامج الى حلول لمشكلات مصر والأمة العربية، وقال: لو اجهزة الحزب عايزة ترشحه هترشحه لأنه لا يملك القرار بمفرده.

على الجانب الآخر، أرجع سامح عاشور النائب الأول لرئيس الحزب الناصري الأمر الى قرار الحزب في مبدأ خوض الإنتخابات: سيخوضها أم لا؟

فيما لم تفصح الإخوان المسلمين عن موقفها وقال الدكتور عصام العريان مسؤول الملف السياسي بجماعة الإخوان المسلمين: من السابق لأوانه ان يقول الإخوان رأيا في هذا الموضوع نظرا لأن ترشح موسى للرئاسة أمر صعب في ظل التعديلات الجديدة كما ان الانتخابات الرئاسية ستكون في ظل برلمان جديد لا يعلم الإخوان حجم تمثيلهم فيه.

حزب الكرامة يرفض ضم موسى لأنه كان وزيرا في نظام مبارك

واعتبر حمدين صباحي، وكيل مؤسسي حزب الكرامة ان الحوار مع عمرو موسى دلالة إيجابية خصوصا في ما يتعلق بتطلعه لإيجاد مشروع حديث للنهضة في مصر. وقال: ان تصاعد الحديث عن عمرو موسى وأحمد زويل والبرادعي ود. محمد غنيم يعني ان مصر تبحث عن بديل حقيقي للنظام الحالي.

ان عمرو موسى كان من أكثر الشخصيات التي حازت تأييد شباب الـ(فيس بوك).

لن أعطي صوتي لأي شخص داخل هذا النظام لأن النظام الحالي حمل أوزار الشعب طوال فترة حكمه، وعمرو موسى كان أحد الشركاء لفترة كويلة لهذا النظام.

ووصف سعد عبود، نائب مجلس الشعب عن حزب الكرامة، موسى بأنه ظاهرة جديدة في العالم العربي لكنها دون فعل حقيقي (عندما كان في الخارجية كان صوته مدويا في الدفاع عن الأفكار الوطنية ولكنه عجز عن تنفيذها ولذلك أسندت اليه رئاسة جامعة الدول العربية).

ويرى الدكتور عبد الحليم قنديل، منسق عام حركة كفاية، ان تردد موسى في حسم موقفه من الترشح لمنصب رئيس الجمهورية يرجع الى تعديل المادة 76 من الدستور.

السبيل الوحيد الذي يستطيع موسى من خلاله الترشح لهذا المنصب ان يكون تحت مظلة الحزب الوطني الأمر الذي يرفضه موسى مما قد يتسبب في خسارته لتعاطف المواطنين في الشارع. بينما رحب د. حسن نافعة، المنسق العام للحملة المصرية لمواجهة التوريث، بما قاله موسى لكن أمامه عقبات قانونية ودستورية تعترض طريق ترشحه لأنه ليس عضوا في أي حزب سياسي ولا أظنه سيتخذ تلك الخطوة إلا في حالة وجود اتفاق سياسي بنزول مرشح ضد مرشح الحزب الوطني.

لكن هل موسى مستعد لمواجهة جمال مبارك في حال قرر الحزب الوطني ترشيحه؟.. لست متأكدا من حسمه لذلك الأمر بينه وبين نفسه لكنه يريد ان يتحسس الطريق نحو تجاوز الأزمة ولم يحدد بعد الطريق المثلى لذلك».

وأمس – الجمعة – تعرض عمرو موسى لهجوم في «الأهرام المسائي» من زميلنا وصديقنا أنور الهواري رئيس تحرير مجلة «الأهرام الاقتصادي» بقوله عنه: «هل هذا إعلان مبكر من موسى بخروجه من موقع أمين عام الجامعة العربية أم ان الرجل جاد في الترشيح للرئاسة ويريد إطلاق بالونات الاختبار لجس نبض الشارع السياسي! الذي فهمته هو ان موسى يعيش لحظة تراجع يفقد فيها الأمل في الاحتفاظ بموقعه لفترة جديدة وانحسار الأضواء عنه».

«المصري اليوم» تشيد باقتراح هيكل تشكيل مجلس أمناء للدولة والدستور

ومن ردود الأفعال عن حديث عمرو موسى الى ردود الأفعال على حديث أستاذنا الكبير محمد حسنين هيكل. فقد نشرت «المصري اليوم» يوم الخميس تحقيقا لزميلتينا وفاء بكري وعلا عبد الله، جاء فيه: «وصف منصور حسن، وزير الإعلام الأسبق، الاقتراح بأنه «العملي والمنطقي» الوحيد للخروج من الأزمة السياسية الراهنة، مشيراً إلى أنه يقدم فترة انتقالية لمدة عامين يمكن من خلالها إعادة تعديل الدستور ووضع قواعد جديدة للتعددية الحزبية، لافتاً في الوقت نفسه، إلى أن مثل هذا الاقتراح من شأنه «تهيئة المناخ» الحقيقي لعمل سياسي صحيح وجاد.

إن الـ12 عضواً الذين تم اقتراحهم لتشكيل المجلس المقترح، وهو واحد منهم، ربما يكون تم ذكرهم كأمثلة، إلا أنه في حال تطبيق الاقتراح سيكون هناك عدد أكبر من الشخصيات المؤهلة لذلك، خاصة أن هناك الكثير من الخبراء في مصر يمكن أن يشاركوا في المجلس. وأكد الدكتور يحيى الجمل، الفقيه الدستوري، انضمامه لـ«مجلس أمناء» هيكل المقترح، معتبراً تشكيله في الوقت الحالي أمراً ضرورياً، وطالب بضرورة وجود أعضاء من أحزاب المعارضة «المستنيرة» في المجلس، تكون قادرة على التعامل مع الأعضاء المختلفين لوضع الدستور المقترح.

وقال الدكتور حسن نافعة، أستاذ العلوم السياسية، إن الاقتراح «وجيه»، لكنه غير عملي على الإطلاق لأنه سيكون مبنياً على موافقة رئيس الدولة، وبالتالي سيكون غير قابل للتطبيق.

لا يمكن لهذا الاقتراح أن يذهب في نفس اتجاه الدولة أو الحزب الوطني، فهو بالفعل اقتراح لإنقاذ وطن من أزمة طاحنة، مطالباً الجماعة السياسية والفكرية بالبحث عن بدائل، منها إجماعهم على مرحلة انتقالية، بصرف النظر عن شكلها والبحث عن خطوات أخرى إذا رفض مبارك هذه المرحلة».

«روزاليوسف»: هل يريد هيكل تحويل مصر لجمهورية موز؟

لكن لو تحولنا الى جريدة «روزاليوسف» الحكومية سنجد موقفا مختلفا تماما. ذلك ان رئيس مجلس ادارتها زميلنا وصديقنا كرم جبر قال: «هل يتصور الأستاذ هيكل أن مصر دولة تحت الإنشاء أو في سبيلها للاستقلال، ويخشى عليها من صراع رفقاء السلاح والتحرير، أن يتنازعوا على اقتسام السلطة، فيكون المجلس حكما بينهم؟

المجلس الذي يقترحه هيكل ليس فكرة حديثة ولا من بنات أفكاره، ولكنه تجربة فشلت أكثر مما نجحت في كثير من الدول، سواء في أفريقيا أو أمريكا الجنوبية أو دول جمهوريات الموز، ومصر ليست كذلك .

مع كل الاحترام والتقدير للأسماء التي ذكرها كأعضاء في مجلس الأمناء مثل زويل والبرادعي ومنصور حسن وعمرو موسى، إلا أنهم مجرد أسماء ترشحها إحدى الصحف الخاصة ويردد هيكل الأسماء وراءها .

يتعامل هيكل مع هذا الأمر الخطير وكأنه يؤجر شقة مفروشة إيجارا جديدا، مع أن كل ما يطالب به بخصوص انتقال السلطة موجود في الدستور الحالي، بنصوص قاطعة ليس فيها لبس أو غموض .

أما عن الحكومة فقد أبدى هيكل إعجابه بالوزيرين رشيد ويوسف بطرس، وتمنى أن يكون الأول رئيسا للوزراء والثاني نائبا له، دون أن يذكر سر إعجابه، ولكن الحمد لله أن الأستاذ وجد من يشيد به ».

وانتقل الهجوم من «روزاليوسف» الى «الأهرام المسائي» في نفس اليوم بقول زميلنا حازم منير: «الاستاذ الذي صمت أمام أكاذيب أوين عن حرب اكتوبر في شهر انتصار الشعب المصري، عاد ليمجد في جيش مصر، معتبرا انه مختلف عن الجيش التركي لأنه ابن الحركة الوطنية والآخر من المدرسة العسكرية الانكشارية. ثم أتجه لإشادة صريحة بالرئيس حسني مبارك، علي خلاف همزه ولمزه الدائمين في هذا الصدد.

الأستاذ نجح في أن يصبح واحدا من صناع القرار في الجمهورية الثانية، ثم شارك في وضع أساس الجمهورية الثالثة قبل أن يطاح به، وحاول مع بدء الرابعة التقرب منها، بإهانة المرحلة السابقة وقائدها لكنه فشل، فأصبح بعيدا، وهو يسعي الآن للعودة مرة أخرى مع بدء الاجواء الانتخابية البرلمانية والرئاسية بحثا عن موضع قدم».

«الاهرام» غاضبة بشدة من ذكر هيكل للجيش

ويبدو ان تناول هيكل لموضوع الجيش اثار رد فعل ما. لأنه بعد حازم منير شن زميلنا وصديقنا أنور الهواري رئيس تحرير مجلة «الأهرام الاقتصادي» هجوما عصبيا للغاية ضد أستاذنا الكبير في عموده اليومي – يوميات – بنفس العدد قال فيه: «مجنون برقاش. لا يريد أن يرفع الراية البيضاء. يطوف حول السرايا الصفراء. يسير على خطى حزب الله. قدوته السياسية الحاقد حسن نصر الله. في الشتاء الماضي خرج نصر الله. يدعو القوات المسلحة المصرية للعصيان.. فكرهناه ورجمناه.

وها نحن اليوم في أوائل الخريف. مجنون برقاش يكرر الخطيئة. يدعو القوات المسلحة إلى رعاية الانقلاب الذي يخطط له وهو يتعاطى سيجارا من بانجو مخلوط بالحشيش.

مجنون برقاش يسير على خطى الشيطان... يهذي على الملأ. ويدعو الشعب للعصيان.. يتجرأ على مقام القوات المسلحة الطاهرة. ويناديها أن تشارك في مؤامرته الفاجرة. مجنون برقاش طال عمره. فذاع سره. وانكشف أمره. وافتضح غدره. وبان قدره. اللهم احفظنا من سوء الختام. اللهم احفظ مصر من مكر اللئام. اللهم أنت تمهل ولا تهمل.. مجنون برقاش. مرحبا بك في السرايا الصفراء».

اتفاق مع مجلس امناء هيكل وعدم احقية جمال بالرئاسة

وآخر محطة لنا في الرد على أستاذنا الكبير ستكون «وفد» أمس، مع اثنين من زملائنا، الأول هو صديقنا محمد أمين وقوله: «أمران.. الحوار الذي أجراه مجدي الجلاد مع الأستاذ هيكل انتهى الى أمرين.. الأول: إعادة بناء الدولة وإنشاء مجلس أمناء للدولة والدستور. الثاني: عدم أحقية جمال مبارك في الترشيح للرئاسة.. وقال ان هذا الشاب ظلم نفسه! ومصادفة كتب الأستاذ هيكل خطاب جمال عبد الناصر «للتنحي» بحجة استشعار الحرج. فالقاضي لا يحكم في قضية له صلة بها.. وإذا حدث ردته هيئة الدفاع!! والأسماء التي طرحها هيكل للهيئة التأسيسية كما أسماها فؤاد باشا رحمه الله.. أو مجلس الأمناء كما أسماه هيكل.. هي نفسها الأسماء التي طرحها شباب الانترنت والمدونات.. فهل هي شهادة لشباب المدونات.. أم توارد أفكار!!»

والثاني هو علاء عريبي الذي قال: «بغض النظر عن دستورية هذه اللجنة من عدمها، هذه اللجنة أو مجلس الأمناء تذكرنا بمجلس قيادة الثورة بكل عيوبه ومثاليته واختيار أعضائها في حد ذاته يحتاج الى توضيح، هل ستترك عملية الاختيار للنخبة أم سيفتح باب الاقتراع أمام الجماهير العريضة أم ستترك مهمتها لبعض الشخصيات المتفق عليها في اللجنة أمثال البرادعي وزويل وعمر سليمان وغيرهم؟ واذا كان الاختيار يترك للنخبة قل222نا ان نستفسر ايا من النخبة؟ هل التي سعت خلف مصالحها الضيقة والصغيرة أم التي رهنت كرامتها وتاريخها وعقليتها للحكومة؟ واذا كنا سنختارهم عبر صناديق الاقتراع لماذا لا نختار أحدهم أو واحدا من خارج اللجنة للحكم ونوفر على أنفسنا عناء فترة الانتقال؟ وللحديث بقية».

عن «أخبار اليوم»

عن «الأهالي»

العلاقات بين الأردن وإسرائيل بدأت في التدهور في عهد الملك حسين ونتنياهو وهي تصل الآن الى ذروة جديدة من التدهور مع الملك عبدالله

الملك لا يطيقه

الملك حسين أدرك أنه لا يمكن الوثوق بنتنياهو

نتنياهو هدّد بإسقاط مروحية الملك حسين

الملك عبد الله: القدس خط أحمر

سمدار بيري *

■ في آذار (مارس) 1997 انغلق الملك حسين في ديوانه وكتب لرئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو رسالة عبرت عن حالته المزاجية. الملك اعتاد كتابة رسائل ناعمة، ولكن رسالته لنتنياهو لاذعة ومريرة. رئيس الديوان الملكي، الجنرال علي شكري، هو الذي نقل الرسالة لنتنياهو بصورة شخصية بوجود مستشاره السياسي في تلك الايام دوري غولد.

صيغة الرسالة الحادة التي ارسلها الملك حسين لم تكشف عندنا حتى اليوم. «رئيس الوزراء»، كتب الملك، «انا قلق بصورة عميقة وصادقة من تراكم الاعمال المأساوية التي بادرت اليها كرئيس لوزراء اسرائيل. صنع السلام ـ الهدف الاكثر أهمية في حياتي ـ يبدو بصورة متزايدة كأضغاث احلام مراوغة وآخذة في الابتعاد. انا لا استطيع البقاء في صورة اللامبالي عندما تنزلق حياة الاسرائيليين والعرب بسرعة نحو هاوية الكوارث واراقة الدماء النابعة من الخوف واليأس.

«انا لا استطيع قبول الذرائع المتكررة التي تسوقها وخلاصتها انك مجبر للتصرف كما تفعل بسبب الضغوط والضرورات. وانا ارفض التصديق بأن مواطني اسرائيل يطلبون اراقة الدماء والكوارث ويعارضون السلام. ولا اصدق ايضا ان رئيس الوزراء الاسرائيلي الذي يتمتع بالقوة الدستورية الاكبر يتصرف بصورة مناقضة لعقيدته التامة.

«الواقع المتردي الذي اضطر للاعتراف به هو انني لا اجدك الى جانبي في محاولة الدفع نحو مصالحة نهائية بين كل احفاد ابينا ابراهيم. يبدو ان مسار تحركاتك يرمي الى هدم كل ما أؤمن به وكل ما سعت السلالة الهاشمية للوصول اليه حتى يومنا هذا».

الرسالة الغاضبة والشخصية والمؤلمة الى هذا الحد تنشر الان في كتاب جديد ستنشر طبعته العبرية في الاسبوع القادم، «الملك حسين، سيرة ذاتية سياسية» (من تأليف آفي شلايم وترجمة دفنا برعام). الكتاب يكشف النقاب عن سلسلة طويلة من الاسرار من كواليس غرف القصر الملكي في عمان. ولمن يريد فهذه الرواية الاردنية لنهاية حكاية انهيار العلاقات الحزينة.

المؤلف آفي شلايم الذي يقطن في اوكسفورد حصل على ثقة المرحوم الملك حسين. الحسين جلس معه لمحادثات صريحة وأعطى ضوءه الاخضر لمقربيه ومستشاريه وأمراء العرش الهاشمي واصحاب المناصب الكبيرة في القصر واجهزة المخابرات للتعاون مع المؤلف.

القارىء الاسرائيلي مدعو للانتقال من مراسيم اطلاق البالونات وحمائم السلام في العربة الى عمق النفق المظلم للسلام الجامد. الملك عبدالله ايضا يؤلف كتابا حول سنوات حكمه العشر. دور النشر عندنا التي حصلت على مضمون الكتاب تقول «ان هذا سيكون كتابا سيئا لاسرائيل».

من يقرأ الرواية الاردنية للمجريات سيصل الى استنتاج سيىء: الدم الفاسد الذي يتدفق الان بين الملك عبدالله وبين نتنياهو في القضية المشحونة حول المكانة والدور الاردني في الاماكن المقدسة في شرقي القدس، ولد منذ عهد ابيه الملك حسين. في يوم الاثنين ستكون قد مرت 15 سنة بالضبط على توقيع اتفاق السلام بين اسرائيل والاردن. ويبدو ان نتنياهو الذي اغاظ الملك الاب كثيرا يضع اعصاب الملك الحالي على محك الاختبار.

«يهدم عن قصد»

منذ عامين ونصف عام بعد نشوة وشهر عسل السلام الموقع بين الملك حسين واسحاق رابين، بدت الامور بصورة مغايرة تماما. تسلسل الاحداث من الجانب الاسرائيلي تسبب بغضب جلالته: التهديدات والترحيل الجماعي لسكان الضفة الغربية الى المملكة التي اعتبرت مؤامرة اسرائيلية لزعزعة استقرار العرش الهاشمي، والاعلان بأن «الاردن هو فلسطين» والدعوة للملك الاردني: «فلتتبوأ القيادة وإلا فانك ستكون الملك الاخير»، فمشروع البناء في جبل ابو غنيم وحفر نفق البراق. الحسين كما كتب شلايم على لسان الملك المتوفى شعر بأنه لا يستطيع الوثوق باسرائيل كحليف استراتيجي وشريك بالسلام. خيبة الامل الشخصية والغضب المتراكم من نتنياهو الذي «يهدم السلام عن قصد ونية مبيتة» احتلت مكان الصداقة الجريئة مع المرحوم رابين.

«سيدي رئيس الوزراء» كتب الملك لنتنياهو، «ان كان هدفك القيام بمناورة اخواننا الفلسطينيين ودفعهم لانتفاضة عنيفة لا يمكن منعها، فلترسل جرافاتك الى الموقع الاستيطاني الذي تريده. فهل يمكن للفلسطينيين ان يبنوا علاقات ما في ظل الاهانة المنهجية والواضحة الى هذا الحد لشركائك كما تزعم؟

«كيف سيكون بامكاني ان اعمل معك كشريك وصديق حقيقي في اجواء البلبلة المحيرة هذه، حيث اشعر بعزمك على هدم كل ما عملت على بنائه بين شعبينا وبلدينا؟ الاصرار في أمور جوهرية هو شيء، ولكني اتساءل حول جدوى الاصرار من اجل الاصرار.

«على اية حال اكتشفت ان لديك حالتك المزاجية الخاصة، ويبدو انه لا توجد لديك حاجة لتلقي اية نصيحة من صديق. من المؤسف جدا لي ان علي ان اكتب لك هذه الرسالة، الا ان شعوري بالمسؤولية وقلقي قد دفعاني الى التحرك ازاء الوضع المجهول».

في جزء آخر من الرسالة تطرق الملك حسين للرفض الاسرائيلي الحازم لاقتراحه الصعود الى متن المروحية الملكية والهبوط في مطار غزة.

«... والان»، كتب الملك، «لنفترض انني كنت سأتوجه رغم ذلك الى غزة بفضل مكانتي ولكوني صديقا، فهل كنت ستأمر زملائي طياريكم في سلاح الجو، اولئك الذين رافقوني في طلعتي في اجواء اسرائيل التي اشتهرت باعتبارها طلعة السلام الاولى، تلك التي بدت وكأنها قد حدثت منذ زمن بعيد، لمنعي من الهبوط بالقوة؟ انا لا اعرف ابدا الى اي مدى كان القرار بهذا الصدد قريبا».

سيناريو غضب الملك بصدد مروحيته التي سيتم اسقاطها في اجواء اسرائيل، وكذلك اللهجة الصارخة والاسلوب غير المسبوق الذي استخدم في تلك السطور، اجبر رئيس الوزراء نتنياهو على الرد في صبيحة اليوم التالي. في رسالة نشرت في كتاب آخر، «للملك حسين ـ حياته السياسية» من تأليف نايجل اشتون، رفض نتنياهو ادعاء الملك بأنه المسؤول عن الازمة في العملية السياسية.

«انتخبت لقيادة اسرائيل بسبب المرارة وعدم رضا الاسرائيليين عن الطريقة التي جرت فيها العملية»، كتب ردا على ذلك. «استلمت بالوراثة عملية سلام منهارة. الحكومة التي أترأسها وحدها التي تستطيع الوصول الى سلام الاجماع».

نتنياهو كتب حول الهجمة الشخصية الحادة عليه للملك حسين: «انا أكن لك درجة هائلة من التقدير وانا اقدر صداقتك وفهمك. هذا هو سبب وجوب اعتراف بأنني مندهش من المستوى الشخصي الذي اتسم به هجومك علي. في كل علاقاتي مع القادة في الشرق الاوسط على المستوى الفردي او الشعبي انا لا استخدم في اية مرة من المرات تعبيرات من هذا النوع».

بعد ستة اشهر من «حرب الرسائل» جرت محاولة فاشلة من قبل الموساد لتصفية احد نشطاء حماس الذي كان في ذلك الحين مجهولا متدني الرتبة في قيادة الحركة، وهو خالد مشعل، في مركز مدينة عمان المزدحم. حسين الذي استشاط غضبا رفض مقابلة نتنياهو وهدد بإرسال قوة عسكرية واقتحام سفارة اسرائيل التي لجأ اليها عملاء الموساد وأخذهم كرهائن بالقوة.

الملك اصر على ان يقوم نتنياهو الذي صادق على العملية بإنقاذ حياة مشعل وطالبه بارسال دواء وقائي للسم الذي حقن به فورا. الموساد حاول الاعتراض وكسب الوقت الى ان يموت مشعل وفي تلك الساعات الطويلة من التوتر كان من الممكن ملاحظة انتشار قوات الكوماندو الاردنية الخاصة حول السفارة. قائد عملية الحصار كان الملك الحالي عبدالله ولا احد غيره.

دلائل النفور الذي شعر به الملك نحو نتنياهو تأتي ايضا من مصادر اخرى. نور ملكة الاردن سابقا روت في كتاب مذكراتها الظروف التي ثار فيها مرض الملك حسين الخبيث. «عندما ارتفعت حرارة جسمه مرة واحدة اطلقنا على ذلك اسم جرثومة بيبي، كنوع من الدعابة العائلية على حساب رئيس وزراء اسرائيل الذي اثار غضب زوجي بدرجة كبيرة».

مروان المعشر السفير الاول للاردن في اسرائيل يستذكر لقاءه الاول مع نتنياهو. «هو اصر على ان نلتقي في مقصف الكنيست تحديدا وجلب معه عددا من اعضاء الليكود، وعلى الفور وجدنا انفسنا في جدل حيث أخذ نتنياهو يوضح لي سبب عدم ضرورة وصحة اقامة دولة فلسطينية مستقلة. اوضحت له موقف الاردن القاطع المنادي لاقامة الدولة الفلسطينية. عندئذ قال لي نتنياهو: «سيدي الرئيس انا اعتقد انني افهم في المسألة الاردنية اكثر منك»».

السفير سارع لارسال تقريره مضيفا ملاحظة موجهة لمسامع الملك بأنه قد شخص لدى نتنياهو تعاليا وغطرسة. في السيرة الذاتية الرسمية التي الفها شلايم ذكرت توصية رئيس الديوان الملكي لطرف اسرائيل: «فلتحرصوا على ابعاد نتنياهو. الملك لا يطيقه بالمرة».

على الخط الأحمر

في هذا الاسبوع، بدلا من حدث رسمي او حفل براق يشارك به كل من يمكن دعوته لاحياء ذكرى مرور 15 عاما على اتفاق السلام خلع الملك الاردني قفازاته وخرج لشن هجمة كلامية على رأس نتنياهو. الملك عبدالله لا يسعى لتجميل صورته ويحفر عميقا داخل البطن المليئة. «وصلت الى سدة الحكم قبل عشر سنوات، ولكن بسبب رئيس الوزراء نتنياهو لم تكن هذه السنوات مفرحة جدا بالنسبة لي» قال في مقابلة مع صحيفة «لية ريبوبليكا» الايطالية. «هذه كانت ايام ازمة سيئة بين الاردن واسرائيل.

«الاشهر الثلاثة الاولى من ولايتي كانت الاشد صعوبة واحباطا بسبب نتنياهو»، قال عبدالله في مقابلة اجراها مؤخرا مع صحيفة «التايمز اوف لندن». الملك صب كبريتا كلاميا آخر عندما اختار اشراك صحيفة «لية ريبوبليكا» الايطالية في شكاواه. «عندما عاد نتنياهو للمرة الثانية الى الحكم قابلته في الاردن. هو اعطاني قائمة من الوعود ولكنه لم ينفذ حتى اليوم اي واحد منها. انا ارى كيف يقوم نتنياهو ببث احلام السلام الاقتصادي وانا اقول له لن يكون هناك شيء كهذا قبل حل الصراع واقامة الدولة الفلسطينية».

من الناحية الفعلية منظومة العلاقات مع الاردن تعتمد اليوم على الكبح. ليست هناك زيارات، والهاتف يرن في احيان نادرة. جهازا الامن خصوصا الاستخبارات في الجانبين يحاولان الحفاظ على اشتعال جمرة السلام وعدم انطفائها دفعة واحدة. بدلا من مشروع جسر السلام الطموح في العربة الذي تم تدشينه بمراسيم حضرتها شخصيات هامة وبدلا من القناة المائية والميناء المشترك في العقبة وقع الاردن في هذا الاسبوع على 11 مذكرة تعاون اقتصادي مع سورية.

اعضاء البرلمان الاردني الـ 35 نصف أعضاء البرلمان طالبوا قبل شهر بإلغاء اتفاق السلام مع اسرائيل. الملك رفض طلبهم الا ان الاشارات واضحة للجميع.

«الملك فقد صبره»، يقول خبير اسرائيلي في العلاقات المتوترة مع القصر الهاشمي في عمان. «لا يكلف احد عندنا خاطره باعطائه احترام الشريك. على العكس عندما يقوم الملك عبدالله بالتحقق مما يحدث في المحيط يكتشف انه لا يتطور اي شيء ايجابي. الشارع عنده يطالبه بالغاء معاهدة السلام، والاردنيون محظورون تماما من دخول اسرائيل بسبب تصرفات الشاباك الهذيانية، والمشاريع الاقتصادية والمصانع المشتركة اختفت دون ان يبقى لها اي اثر. والامر الاسوأ بالنسبة لهم ـ اسرائيل تعتبر كطرف يبادر الى الاستفزاز المقصود في القدس والقيام بحفريات بجانب المسجد الاقصى واصدار تراخيص بناء جديدة».

«القدس هي الخط الاحمر بالنسبة لي»، قال الملك عبدالله في هذا الاسبوع موجها إنذارا نهائيا في لقائه مع رئيس وزراء اسبانيا. «لا تأخذوا السلام مع الاردن كمسألة بديهية من دون التزام».

احد مستشاريه تطوع لمتابعة الحفريات في جبل الهيكل وعاد من هناك مع تقرير عاصف. «نحن نعيش مع الشعور بأن اركان الاقصى قد تنهار دفعة واحدة او ان المتطرفين سيندفعون الى الاقصى» يقول عضو البرلمان الاردني. «ما الذي ستفعلونه ان حدثت مصيبة في المكان المقدس بالنسبة لمئات ملايين المسلمين؟ فلتفكروا بأن كل العالم العربي سينقضّ عليكم». الحرارة ألغيت ولكن ليس في القدس وحدها ـ حيث يفرض اتفاق السلام مكانة خاصة فيها للعرش الهاشمي في الاماكن المقدسة للاسلام ـ وليست المفاوضات العالقة مع الفلسطينيين فقط، هي التي تهدد مستقبل العلاقات بين البلدين. الحرارة التي كان من المفترض بها ان تميز السلام الاستثنائي كما وعد الملك قد زالت والغيت وتبددت وحلت محلها اجواء عكرة.

«الامر يشبه زواج اثنين ألمّ بهما حالة من اللامبالاة» قال احد مستشاري نتنياهو المقربين. «ليس هناك حب والحماس قد زال والطرفان عالقان مع بعضهما بعضاً. زوجان لا يتطلقان بسبب وجود ممتلكات مشتركة ويبقيان معا بسبب المصالح. العلاقات مع الاردن ليست مثيرة للاهتمام في آخر المطاف»، يقول المستشار الكبير بلهجة غاب عنها الدفء.

قبل شهر اضيئت اشارات تحذير في القدس وخلال ساعة متوترة بدا ان الحدود توشك على الانغلاق بين البلدين وان سفير الاردن عندنا علي العايد سيستدعى الى الوطن، وان السفير الاسرائيلي يعقوب روزين الذي قد عين له بديل منذ زمن سيطالب بالرحيل. الامر حدث اثر حالة غضب في القصر الملكي في عمان وحالة هيجان في الشارع الاردني بسبب التحركات في جبل الهيكل، وتقرير الوفد الاعلامي الاردني حول نوايا المتطرفين اليهود بالتعرض للاماكن الاسلامية المقدسة وتراخيص البناء للاسرائيليين في شرقي القدس. في آخر المطاف تلقى سفيرنا توبيخا بدلا من الطرد. توبيخان في اسبوع واحد.

«دعوني لمناسبة في تل ابيب بمناسبة حلول ذكرى اتفاق السلام وتعهدت بالمشاركة» يقول احد المسؤولين الكبار في عمان الذي يحرص على عدم ذكر اسمه حتى يتجنب المجابهة مع المعسكر المتنامي لمعارضي السلام والتطبيع في عمان. «ولكن عندما جاءت لحظة اعداد تأشيرة الدخول، لم أر من اللائق التوجه الى سفارة اسرائيل في الظروف التي يوبخ فيها سفيركم عندنا وحيث يقوم الملك بإرسال اشارات حادة ضد نتنياهو. هذا الوقت لم يكن ملائما لزيارتكم بالنسبة لي».

كما ان أعقاب اردني آخر وعد بالتواجد عندنا قد اختفت هي الاخرى. تم ترتيب امر زيارته ومتسضيفوه كانوا في الانتظار ولكن هذا الشخص الذي كان مشاركا في صنع السلام، قرر البقاء في البيت. في منتصف الاسبوع وافق على القول فقط انه «في روايتنا للسلام ما كان مع نتنياهو في الجولة السابقة يكرر نفسه. انا اعرف ان نتنياهو قد وعد الملك بأنه سيفاجئه، وهو يقوم بالمفاجأة فعلا ـ ولكن بصورة سلبية»

«ساعدنا نتنياهو حتى ينتخب، واعطاه الملك الشرعية عندما التقط صورة معه قبل الانتخابات في الـ96»، قال سياسي مخضرم في عمان منتقدا، «ولكن نتنياهو لا يحصينا ولا يعير الاعتبار لوجودنا». عضو البرلمان الاردني مروان دودين يقول في هذا الاسبوع لـ«يديعوت احرونوت» ان «لدينا بالتأكيد مشكلة مع نتنياهو. هل تذكرون ما حدث معه؟ الان هو يستفزنا في قضية القدس وليس لديه حلم بالنسبة للمستقبل البعيد».

رندا حبيب صحافية اردنية مرموقة تتذكر لحظة واحدة في جنازة رئيس الوزراء رابين في القدس. هي انضمت للملك في طريقه للجنازة وسألته عن شعوره. «انا اشعر» اشعل الملك حسين سجارة، «وكأننا قد دفنا السلام ايضا ضمن مفهوم معين. فقدت صديقا وفقدت شريكا». وكما تبدو عليه الامور اليوم، الملك الحالي يشعر بنفس الشيء.

رد نتنياهو: «للسلام مع الأردن أهمية من الدرجة الأولى»

«بناء حي جبل ابو غنيم لقي بالفعل معارضة اردنية ودولية شديدة في عام 1997»، افاد ديوان رئيس الوزراء في معرض رده. «رئيس الوزراء نتنياهو اخذ بالحسبان في ذلك الحين كل الاعتبارات المطروحة على المحك ومن ضمنها مكانة الاردن الخاصة واهمية العلاقات معها. ورغم ذلك قرر تأييد البناء في القدس والحفاظ عليه. نتنياهو واجه كل الضغوط الدولية وصادق على البناء في جبل ابو غنيم. واليوم يعيش عشرات الاف الاسرائيليين في هذا الحي.

«التاريخ برهن ان هذا الاصرار الحازم على حق اسرائيل بالبناء في القدس لم يوقف العملية السياسية. بعد ذلك جاء مؤتمر واي كما ان العلاقات السياسية مع المملكة الاردنية تواصلت وتطورت في مجالات ومستويات متنوعة.

«رئيس الوزراء نتنياهو يولي اليوم كما في السابق، أهمية من الدرجة الاولى لعلاقات السلام مع المملكة الاردنية التي يعتبرها لبنة مركزية في انشاء السلام في الشرق الاوسط».

يديعوت 23/10/2009

حكم علماني مؤيد للغرب في الضفة هو الكابح الأكثر نجاعة لمنع وقوع انتفاضة جديدة

الانتفاضة ليست على جدول الأعمال

تسفي بارئيل *

■ التقرير الذي نشره هذا الاسبوع مدير وحدة الصحة النفسية في وزارة الصحة الفلسطينية، د. حازم عاشور، يمكن أن يفيد باحثي العمليات الانتحارية، الرمز الواضح للانتفاضة الثانية. حسب عاشور، عدد محاولات الانتحار، بما في ذلك تلك التي نجحت، والذي سجل في السلطة الفلسطينية في 2009، بلغ حتى الآن 223، منها 102 في منطقة نابلس وحدها. والاسباب لذلك متنوعة: من الازمة النفسية والامراض النفسية العضال وحتى الضغوط الاجتماعية والاقتصادية، نتيجة القيود الاسرائيلية التي تمنع امكانيات العمل، البطالة، الحصار الذي فرض على المناطق وانعدام الامل بحياة افضل. معظم محاولات الانتحار، بالمناسبة، كانت لنساء وعازبين.

يمكن التقدير بانه لو اندلعت انتفاضة جديدة، فان قسما هاما من هذه المحاولات كانت ستصبح عمليات انتحارية وتنتقل الى تصنيف «الانتحار لأسباب وطنية». نحن 150 عملية انتحارية نفذت منذ اندلاع الانتفاضة في ايلول (سبتمبر) 2000 مقابل 21 عملية كهذه حتى تلك السنة، مع أنه حتى 2000 كان للمواطنين الفلسطينيين ما يكفي من الاسباب لنزع حياتهم بأيديهم. اليوم ايضا كما يتبين، الامكانيات الكامنة للعمليات الانتحارية لم تتضرر. ما ينقص هو الشرارة التي تدفعها لان تتحقق.

الاسباب التي أدت الى اندلاع الانتفاضتين السابقتين لا تزال قائمة: المفاوضات السياسية لا تتقدم الى أي مكان؛ الطموح الوطني في اقامة دولة فلسطينية مستقلة لا يجسد نفسه، سواء لانه لا يوجد في اسرائيل شريك للمفاوضات ام لان القيادة الفلسطينية غير قادرة على اتخاذ قرارات عملية، والوضع الاقتصادي، رغم التحسن، لا يزال بعيدا عن ان يلبي للمواطنين الرفاه الذي ينتظرونه، او مستوى الدخل الذي كان قائما في المناطق قبل الانتفاضة الثانية.

ولكن سيكون خطيرا استخلاص الاستنتاجات استنادا الى معطيات عديمة الارتباط. رغم رؤيا رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، فان الاقتصاد المتين ليس سورا واقيا ضد اندلاع العنف. هكذا، مثلا، عشية الانتفاضة الثانية كان يعيش 21 في المئة من السكان الفلسطينيين «فقط» تحت خط الفقر، مقابل 46 في المئة في نهاية 2001. الدخل الوطني الخام بلغ نحو 5 مليارات دولار في نهاية 1999 والبطالة كانت نحو 11 في المئة. ورغم هذه المعطيات الايجابية ـ اندلعت الانتفاضة. اما الآن، رغم المعطيات السلبية وغياب الامل الحقيقي بتحسنها، فان انتفاضة جديدة تجد صعوبة في النهوض. للحظة، عندما تعرض الحرم الى «الخطر» وظهرت الحجارة في الهواء مرة اخرى، كان يخيل أن طائر الرماد ينهض، ولكن سرعان ما عاد لأن يكون رمادا.

أين العرب، أين؟

الظروف الخارجية على ما يبدو ضرورية للانتفاضة، ولكنها ليست كافية. المفكر المصري كمال جبريل يشرح في مقال نشره في موقع «ايلاف» على الانترنت، بان الفلسطينيين ينقصهم في هذه اللحظة مرجعية فكرية يشاركون فيها جميعا وقيادة مقتنعة بقدرتها على ادارة انتفاضة. ويشرح بان مصدر مرجعية دينية، مثل حرب في سبيل الحرم، لا يمكنه ان يثير حماسة الفلسطينيين: عند الكفاح في سبيل الاسلام، لا تكون الحرب على جودة الحياة والطموحات الوطنية وهويتها المميزة. الانتفاضة الثانية هي مثال على ذلك: مع انها اندلعت بسبب مخاوف السيطرة اليهودية على الحرم، ولكن سرعان ما تحولت الى حرب من اجل الوطن القومي الفلسطيني.

الأسباب التي أدت الى اندلاع الانتفاضتين السابقتين لا تزال قائمة

حسب جبريل، فان مصدر مرجعية آخر ايضا، القومية العربية، لا يمكنه ان يخدم الفلسطينيين في كفاحهم. الكفاح باسم الهوية العربية والذي يعني ان «العروبة» يمكنها أن توفر حلا مناسبا لكل ابنائها، يعزز الاسم الطيب للعائلة العربية ولكنه لا يعزز العائلة الفلسطينية. فما بالك عندما تكون القومية العربية ومؤسساتها، مثل الجامعة العربية، اثبتت اهمالا وفشلا مدويا في حل المشكلة الفلسطينية؟ دعوة «اين العرب؟» التي تطلقها ام فلسطينية قتل ابنها بنار الجيش الاسرائيلي، لم تعد تثير الانفعال.

«العرب يستخدمون المشكلة الفلسطينية كمتنفس لكل جداول ازماتهم ومشاكلهم»، كما يعتقد جبريل. وهو يقصد القول ان الدول العربية تضع فلسطين في رأس جدول اعمالها فقط كي تتملص من مشاكلها هي. وعليه، فانه يستنتج بان مشكلة فلسطين «ستكون آخر مشكلة تحل بين مشاكل العرب».

برأيه، المشكلة الحقيقية هي غياب مصدر مرجعية براغماتي، مستعد لان يرى بان الحياة ليست مصنوعة من اضغاث احلام او انتصارات هائلة. وفي ظل غياب مصادر مرجعية يمكنها أن توفر وقودا لانتفاضة، تنكمش المشكلة الفلسطينية الى حجومها المحلية، غير الاستراتيجية.

انتفاضة فلسطينية لن تندلع كي ترضي العالم الاسلامي او العربي. ولكن كي تخدم الدولة الفلسطينية فانها تحتاج الى الاحساس بانها تخدم كل السكان الفلسطينيين وانها تقف فوق كل فصيل، منظمة او حركة. الانشقاق بين فتح وحماس، التوتر بين غزة والضفة، التمييز بين مؤيدي اتفاق السلام ومعارضيه، بين ما يعتبر حكما دينيا في غزة وحكما علمانيا مؤيدا للغرب في الضفة هي على ما يبدو الكابح الاكثر نجاعة ضد الانتفاضة.

انتخابات أم حرية؟

صحيح، الصراعات العنيفة ضد الاحتلال كانت ايضا عندما كان الخاضعون للاحتلال منشقين، يمثلون مواقف ايديولوجية او تكتيكية متعارضة، بل وحتى صفوا الواحد الاخر في ظل الكفاح. والشقاق اليهودي ليس المثال الوحيد. لقد كافح الفلسطينيون ضد اسرائيل حتى عندما كانت الخصومات بين حماس وفتح في ذروتها وكان التنسيق بينهما نادرا. ولكن خلافا لعهد الانتفاضة، فان لكل حركة الان ارضها الاقليمية، حكمها ووسائل وجودها. والنتيجة هي أن غزة لم تنجح في جر الضفة الى حرب القسامات اما القيادة في الضفة، اذا قررت المبادرة الى انتفاضة، فسيتعين عليها ان تخون مبادئها وان تعترف بان طريق الدبلوماسية الذي تبنته هي مغلوط، وان حماس عمليا محقة في طريقها.

التهديد الذي يطرحه رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) على حماس يدل اكثر من أي شيء آخر على أن الانتفاضة ليست على جدول الاعمال: اذا لم توقع حماس اتفاق المصالحة الذي صاغته مصر بعد فترة طويلة من المداولات المضنية، سيعلن عباس عن انتخابات في موعدها الدستوري، أي في كانون الثاني (يناير) 2010. معنى هذا التهديد هو ترسيخ الانشقاق بين حماس وفتح، بين غزة والضفة، بين مسار سياسي واحد ومسار سياسي آخر. عباس يمكنه عندها أن يعيد تثبيت شرعيته، ولكن فقط في قسم واحد من فلسطين.

اذا وقعت حماس على اتفاق المصالحة، فستؤجل الانتخابات على ما يبدو حتى حزيران (يونيو) 2010 للسماح للحركتين بتوحيد الصفوف، بناء اجهزة مشتركة والوصول الى اجماع على مستقبل فلسطين او على الاقل على شكل ادارة المفاوضات السياسية.

ولكن اذا شكل الخلاف الفلسطيني الداخلي في هذه الاثناء سوراً ضد انتفاضة جارفة، فهو ليس عائقا ضد عمليات فردية. رشق الحجارة، الطعن وحتى العمليات الانتحارية تستند الى أسباب شخصية لا تحتاج الى اجماع وطني واسع. المواطن المحبط في الحواجز، الطالب الذي لم يتلق التصريح للخروج الى الدراسة في الخارج وتحطم مستقبله، المرأة التي فقدت وليدها بسبب تأخير الاذن بالدخول الى المستشفى او الشاب الذي ينتقم لموت قريب له: كل هؤلاء يمكنهم ان يجدوا لانفسهم افق عمل عنيف او سببا للانضمام الى احصاءات د. حازم عاشور.

هآرتس 23/10/2009

قلق كثيرا من مبادرة «اليسار الوطني» الآخذة في التبلور الآن كحزب سياسي وليد وجذاب قادم

نتنياهو يبحث عن اتجاه

بن كاسبيت *

■ «نتنياهو لا يخشى من باراك. باراك حسب اعتقاده لا يشكل تهديدا حقيقيا في الانتخابات القريبة. خوف بيبي الاساسي يأتي من ناحية رئيس هيئة الاركان»، قال احد المقربين من رئيس الوزراء لمن قال، «رئيس هيئة الاركان وحده يشكل تهديدا محتملا لبيبي. هو يتمتع بالشعبية، الشعب يحبه وحتى الانتخابات سيتسرح من الجيش وهذا الوضع قد يكون خطيرا».

لا، لا يتعلق الامر بغابي اشكنازي. رغم انه هو ايضا يتمتع بالشعبية. اشكنازي على ما يبدو ليس ذا صلة بالانتخابات القريبة. قانون التبريد يحكم عليه بثلاث سنوات انتظار قبل الولوج الى عالم السياسة بعد تسرحه من الجيش (قانون غير ديمقراطي صارخ يمس بالحق الاساسي للانتخاب والترشيح). هذه الكلمات صدرت عن احد المقربين لدرجة كبيرة من نتنياهو قبل اكثر من 11 عاما في ولايته الاولى. نتنياهو كان رئيس الوزراء وباراك كان رئيس المعارضة، رئيس هيئة الاركان الفريق امنون ليفكن ـ شاحاك. هذه الامور نشرت هنا. ومن بعدها جاءت الاستطلاعات. اسم ليفكن ـ شاحاك بدأ يظهر كمرشح محتمل لرئاسة الوزراء (كانت تلك ايام الانتخابات بالطريقة المباشرة). الارقام التي حققها وصلت الى عنان السماء. روني ميلو انتظر في الخارج بصبر. دان مريدور استقال من منصبه كوزير للمالية وانضم. ليفكن ـ شاحاك تسرح من الجيش وتشكل حزب الوسط. في اللحظة الاخيرة استقال وزير الدفاع ايضا اسحاق مردخاي وصعد مباشرة الى رأس الهرم. خلاصة القول، تمت ازاحة بيبي جانبا. ولكن ليس لصالح الحزب الجديد الذي انهار فوق تشكيله وانما لصالح ايهود باراك الذي ابتلع هذا الاصطفاف ولم يعرف انه آت الى احضانه. في الاسابيع الاخيرة من الانتخابات وبسبب طريقة الانتخاب المباشر تدفق ناخبو الوسط باتجاه باراك وحزب العمل وازاحوا بيبي جانبا. حزب الوسط فعل فعله والان اصبح بامكانه ان ينصرف. وقد انصرف بالفعل. ليفكن ـ شاحاك وميلو خرجا من الحياة السياسية، ومردخاي دفع للاستقالة، اما مريدور فقد استقال ثم عاد، وكأن شيئا لم يحدث، مباشرة الى اذرع نتنياهو.

عودة الى ايامنا: ايهود باراك يبدو كمن يستطيع ابتلاع شالوم سمحون حتى. هناك من يعتقدون انه قد ابتلعه فعلا. غابي اشكنازي كما اسلفنا ليس في اللعبة الحالية. تسفي ليفني تراوح في المعارضة. الحكاية السياسية التي تقلق بيبي الان هي النص الجديد المسمى «اليسار الوطني» الذي أعده الكاتب المسرحي شموليك هسفاري والمحامي الداد يانيف وأرسل الى مواقع الانترنت في الاسابيع الاخيرة. هذا ليس ازعاجا حقيقيا ذلك لأن الانتخابات ليست في الاجواء وكل شيء ما زال خاما واوليا جدا، ومع ذلك. رغم النفي الرسمي، بعض المقربين من نتنياهو يتحدثون عن هذا النص ويتحققون من شعبيته ايضا. وفقا للتقديرات، هذا نص يمكن هضمه جيدا في بطن التيار الرئيسي الاسرائيلي اللين ومفهوم من قبل اجزاء واسعة في الوسط ـ يسار، ربما ايضا اليمين اللين. وفي حالة حدوث انتخابات ان تمت ترجمة هذا النص البرنامجي الى حزب فانه سينشىء لنفسه قادة ملائمين. وسيقضي على ما تبقى من حزب العمل ويقضم حزب كاديما بصورة ملموسة، ويلتقط بعض الاطراف الموجودة في الهامش اليساري من الليكود. طاقة احتمالية جيدة. في ظروف معينة يمكن لهذه الطاقة المحتملة ان تنتصر. هذا طبعا يعتمد على ما سيحدث حتى الانتخابات القادمة واي رصيد سيطرحه نتنياهو على الناخبين.

ايضا في دائرة تسيبي ليفني هناك من قرأوا هذا النص بحرص وتدقيق. حاييم رامون احدهم. مثال عابر. الكثيرون يعتقدون هناك ان هذه الفكرة ذات انطلاقة ممتازة. فكرة يمكنها ان تصعد فوق الامواج. جوهر يساري تمت صياغته بلغة يمينية. افكار ستجتذب اليها اصواتاً كثيرة من كافة الاتجاهات. مشكلة هذا النص انه لا يمتلك قائدا. هناك عربة وليس هناك سائق عربة. كما انهم لم يجدوا الاحصنة التي ستقود هذه العربة. هناك من يحثون هسفاري ويانيف على تشكيل شعار سياسي ومواصلة هضم ذلك حتى الانتخابات. وماذا سيحدث حينئذ؟ لا احد يعرف. اما ان يجدوا قائدا واما ان ينضم هذا الاصطفاف الجديد الى حزب قائم، او ان تتبنى تسيبي ليفني جزءا من هذه الافكار وتبتلع النص وناخبيه، مثلما ابتلع باراك جماعة ليفكن شاحاك سابقا. كل هذا كما اسلفنا يعتمد على ما سيفعله نتنياهو. ان اصبح رئيس وزراء ممتازاً يحظى بالشعبية فلا يمكن لأي نص سياسي جديد مهما كان ألمعيا ان يشكل خطرا عليه. وان لم يفعل، فان الوضع سيصبح مثيرا ولن يكون هناك نقص في النصوص السياسية والافكار الجديدة.

في الوقت الحاضر، يتواصل التفاعل في الجهاز السياسي بكامل بؤسه. لمواجهة انفراط حزب العمل المتواصل، تتواصل مساعي اتباع نتنياهو لايجاد البديل. على سبيل المثال تم ارسال رسالة اس ام اس في يوم الاثنين الاخير على يد مستشار نتنياهو السياسي شالوم شلومو لهاتف عضو الكنيست يسرائيل حسون من كاديما. طبيعة هذه الرسائل هي انها لا تصل دائما الى العيون التي صوبت اليها. يتحدثون مع حسون وآخرين حول امكانية الانتقال لليكود. هذه الخطوة بالنسبة له اسوأ من الانتحار. ليس هناك فيلم كهذا الان كما يقول حسون وهو يعرف ما يقول لانه بدأ حياته السياسية في «اسرائيل بيتنا» مرورا الى كاديما وبامكان الانتقال الاضافي لليكود ان يشكل شهادة وفاة سياسية نهائية لشخصية نوعية ثرية التجربة مثله.

مع ذلك يقلق نتنياهو من امكانية بقاء كومة من الغبار في المكان الذي يقف فيه باراك الان او ان يحاول وزير الدفاع احداث ازمة ائتلافية لاعادة الاعتبار بعض الشيء الى مكانته الضائعة (حول توزيع صلاحيات المستشار القضائي للحكومة مثلا). في هذه الحالة يريد بيبي حلا جاهزا. المشكلة هي ان هذا الحل ليس متوفرا ولن يكون ايضا. بالضبط مثل قضية غولدستون فالغطرسة المبكرة والعجرفة في هذه الحالة وتمرير «قانون موفاز» المتغطرس تسبب برد فعل عكسي. موفاز ادار مفاوضات دقيقة في حينه مع اتباع نتنياهو وتطرق الى اصغر التفاصيل حول عودته لليكود. ولكن بعد ما حدث ادرك هو ايضا انه ان اقدم على خطوة كهذه فسيتحول الى خردة سياسية اكثر صدأ من حزب العمل حتى. عدا عن روحاما افراهم التي ستتسير دائما مع من يعدها بمكان في الكنيست او وراء طاولة الحكومة. هذه الحكاية تبدو مدفونة في هذه المرحلة. من الناحية الاخرى ان سار بيبي نحو خطوة سياسية حقيقية وليس من المؤكد ان تسيبي ستستطيع فرملة هذه الموجة التي ستغمر كاديما وتكون بمثابة تسونامي حقيقي، واذا ما حاولت ليفني منعه بجسدها فقد تكتشف ان هذا الجسد ليس عريضا بالدرجة الكافية.

كيف يمكن الرد على الراجمات؟

التوتر الذي تكشف في هذا الاسبوع للحظة بسيطة بين وزير الدفاع ورئيس هيئة الاركان ليس مؤقتا او عابرا. منذ مدة طويلة يسود توتر هناك وربما حتى توتر شديد. في محيط غابي اشكنازي لا يريدون الاقتناع بان ايهود باراك لن يقوم في اللحظة الاخيرة باجراء تحقيق خارجي في عملية «الرصاص المصبوب». الثقة بين الجانبين تصدعت منذ زمن، وكانت هناك محاولات لاعادة بناء هذه الثقة الا ان ذلك لا يسعف شيئا على ما يبدو.

في احدى المرات قبل حوالي شهرين سمع باراك وهو يجري محادثة هاتفية غاضبة مع اشكنازي حول الجدل الجاري في كيفية الرد على اطلاق قنابل راجمات من القطاع نحو اسرائيل. باراك طالب بارسال الطائرات الى السماء وقصف الانفاق. اشكنازي بدعم من الشاباك وشعبة الاستخبارات العسكرية اقترح التحلي بالصبر وضبط النفس. حماس وفقا للمعلومات تحاول كبح الاطراف العاصية التي تطلق النار ولذلك يتوجب اعطاء فرصة قبل اشعال الارض. باراك اصر على موقفه. اشكنازي من ناحيته طالب بطرح الموضوع على رئيس الوزراء فقال له باراك «لا تأخذني الى هذه الزاوية» فأخذ الجدل يحتدم بينهما. في آخر المطاف صعدت الطائرات وقصفت. اتباع باراك قالوا حينئذ انه يحاول الجسر بين رئيس الوزراء الذي يطالب الرد على كل قصف من القطاع وبين الجهاز العسكري والامني الذي يحاول الرد وفقا للاحتياجات، والعد حتى 10 وان يكون ذكيا اكثر من كونه محقا. المسألة هي ان اسرائيل الان قد تنكسر وتشكل طاقم تحقيق مغزاه اعلان عدم الثقة بتحقيقات الجيش الاسرائيلي ووضع كافة الطيارين وطواقم الدبابات والمقاتلين تحت علامة الاستفهام. ليس من الممكن الامساك بهذه العصا من طرفيها. يتوجب حسب الامر. اما اطلاق المقاتلين نحو المعركة وتقديم الدعم لهم بعد ذلك طوال الطريق او لا.

بعد الحادثة التي وصفت هنا هدأت الخواطر. الزوجان باراك توجها مع غابي ورونيت اشكنازي لمأدبة عشاء دافئة في مطعم تل ابيبي. بدا في حينه ان الثقة قد عادت. ولكن الاحداث واصلت تسلسلها والتوتر عاد في الوقت الراهن. قضية التعيينات كذلك تلقي بظلالها. العميد ايتان دينغوتن سكرتير باراك العسكري الذي كان منسق العمليات في المناطق لم يحصل على الرتبة بعد بصورة رسمية.

من الناحية الاخرى العميد مايك هرتسوغ ايضا رئيس طاقم باراك لم يتنازل عن حلم الحصول على رتبة الجنرال. هذا الشرك سيتواصل على ما يبدو للابد. الان تمارس الضغوط حتى يحل هرتسوغ محل مئير كليفي في منصب السكرتير العسكري لرئيس الوزراء. كليفي بالمناسبة لم يشف بعد من جراح قضية السفر الى روسيا وينوي الاستقالة في كانون الثاني (يناير). العلاقات الدافئة التي نسجت بين هرتسوغ والمحامي يتسحاق مولكو خلال الزيارات الطويلة لواشنطن يمكنها ان تساعد في هذا التعيين. في المقابل هناك ارتياب نتنياهو الطبيعي وفي مواجهة ذلك كله يقف هرتسوغ نفسه الذي هو الشخص الاكثر اطلاعا على المفاوضات التي اجرتها اسرائيل منذ اوسلو. ذاكرته المتراكمة وتجربته قابلة للقياس او للتقدير. اشكنازي يواصل المعارضة ومنح رتبة جنرال لهرتسوغ الذي قد يأسف على اليوم الذي ولد فيه ان علق في آخر المطاف في ديوان نتنياهو وحظي بعناية خاصة من عوزي اراد.

أين بيبي؟

الآن يطرح السؤال اين بيبي؟ وفقا لعدد من الاشخاص المقربين من نتنياهو، هو يؤمن بكل جوانحه بالاصلاح الذي يقترحه يعقوب نئمان، ولكنه يخشى من ذلك. يخشى من الكيان المسمى «النخب». قضية بار أون ـ الخليل اصابته بجراح في السابق وليس لديه اي سبب لفتح بوابات جهنم من جديد على نفسه. وهناك ايضا عدة أمور. يعقوب نئمان لا يمتلك قوة سياسية. علاقاته مع افيغدور ليبرمان بعيدة جدا عما كان ذات مرة. وربما يقوم ليبرمان تحديدا بترك نئمان وحيدا في الميدان؟ لا احد يعرف. نتنياهو على اية حال ملزم بحسم الامر. ربما سيحاول التسويف مع نئمان وكسب الوقت والتأجيل والمراوحة لإبقائه في الحكومة بطريقة ما. وربما لا. ملف العدل شاغر ويمكنه ان يحل له عددا غير قليل من اوجاع الرأس السياسية. من ناحية اخرى من المحظور ان ننسى التقارب التاريخي بين نئمان وعائلة نتنياهو. وكذلك القضية نفسها، بأنه يجب ان يكون أهم من كل الصفقات. احد الاطراف السياسية المقربة جدا من نتنياهو يعتقد بانه سيفعل ذلك وسيعطي لنئمان الدعم المطلوب ويتلقى الانتقادات، ولكنه سيغير الجهاز القضائي كما يقترح نئمان ويقود الاصلاح. ذلك لأنه يحب الاصلاحات. وها هو امام اصلاح جيد الآن وربما ضروري.

معاريف 23/10/2009

انكماش قاعدة القراء جعله يتجه للدراما التلفزيونية

أسامة أنور عكاشة: التلفزيون بطبيعته واتساع رقعة جماهيره لا ينفع فيه التجريب ولا الفنتازيا

حاوره: هشام بن الشاوي

لا أظن أن أسامة أنور عكاشة، الذي أمتع ملايين المشاهدين بروائعه التلفزيونية الخالدة، في حاجة إلى أن نقدمه للقرّاء، فهو أول كاتب يسطع نجمه في سماء الكتابة الدرامية، وصار أشهر من نار على علم.

والمعروف عنه أنه لا يحبذ أن يصنف كسيناريست، بل يعتز بأنه كاتب وروائيّ، لأن السيناريو ـ ببساطة – حرفة يمكن تعلمها في المعاهد أو عن طريق القراءة بخلاف الموهبة.

وللحديث عن بداياته وعن الشهرة، وأشياء أخرى كان لنا هذا الحوار المقتضب مع كاتبنا الكبير، والحديث مع أسامة – بكل تواضعه الجم – متعة لا تضاهى:

■ أنت كاتب ستينيّ، بيد أني لاحظت أن الكتاب والنقاد يتجاهلونك...بم تفسر هذا؟

■ **أنا حائز على جائزة الدولة التقديرية وجائزة الدولة للتفوق، ولا تنقصني شهادة أحد.**

■ للبدايات ألق خاص، هل يمكن أن تحدثنا عنها باقتضاب؟

■ **مع تفتح وَعْينا، كانت تسود الواقعية الاشتراكيّة، وكنا نقرأ لجورجي والكتاب الاشتراكيين عموما، وتأثرنا كلّنا بالمد الاشتراكي، وحتى عندما قرأنا لدستويفسكي، تولستوي وتشيكوف، كان لدينا البعد الاجتماعي في العلاقة الإنسانية، ومشكلة العدالة وصعوبة تحقيقها بين البشر، والموضوعات الإنسانية وحتى السريالية التي ظهرت مع الحرب العالمية الثانية كموجة جديدة سادت العالم كله وتأثرنا بها، وفي مصر كان كتابنا الكرام بدءًا من العميد طه حسين وتوفيق الحكيم، ونجيب محفوظ، ويوسف إدريس، ويحيى حقي.هذا الجيل العظيم تربينا على أفكاره.**

■ وماذا عن مقاهي البدايات..؟

■ **المقاهي التي قرأت فيها كثيرة، مقاهٍ في القاهرة، مقاهٍ في الإسكندرية، ومقاهٍ في بلدي الأصليّ.**

■ والأصدقاء..

■ **سليمان فيّاض، وأمل دنقل رحمه الله، وصنع الله إبراهيم، ومجموعة ممن يطلق عليهم كتّاب السيتينات الذين كانوا يلتقون في مقهى ريش، كجمال الغيطاني ويوسف القعيد، وإبراهيم عبد المجيد وإبراهيم أصلان...**

■ هل قرأت للراحل يوسف أبو رية؟

■ **طبعا، ويوسف من ألمع كتاب الجيل الذي جاء بعدنا.للإشارة، فأنا بدأت قاصًا وليس كاتبا للدراما.**

■ أحدهم رأى أن «سوناتا لتشرين» دون مستوى أعمالك الدرامية.هل هذه المقارنة عادلة؟

■ **كيف تتم المقارنة بين جنس وآخر، وبين عملين من جنسين مختلفين؟! يمكنك القول أن المسرحية الفلانية أو المسلسل الفلاني أقل من بقية مسلسلاتي، إنّما مقارنة الدراما بالقصة، فكيف ذلك؟!**

■ كيف ترى الثقافة العربية الآن؟

■ **الثقافة العربية والفنون العربية هي التجلي الوحيد للإيمان بحركة الوحدة العربية، فلم ننجح في أيّ مجال من مجالات الوحدة إلا ثقافيًا وفنيًا فقط.**

■ دائما ما نقرأ عن مؤتمرات وملتقيات عربية هنا وهناك حول الرواية، في حين أن أمتنا لم تنجب أيّ روائيّ في حجم وشهرة نجيب محفوظ من بعده..ما السبب؟

■ **أعتقد أن هذا قرار فيه تجنٍّ كثير، نجيب محفوظ حتى لو كان أشهر الروائيين العرب، إنما لا نستطيع أن ننكر العرب الذين يكتبون بالفرنسية في المغرب والجزائر.**

■ أعني الشهرة، مثلا نجيب محفوظ الكل يعرفه...

■ **الشهرة ليست الموضوع ولا تدوم، والشهرة تتبع النجومية، والنجومية وصف قابل للحركة إلى أعلى أو إلى أسفل.نجيب محفوظ قيمته الكبرى ليست في نجوميته، وإنّما في أنه مهندس روائي من الطراز الأول.هذه قيمته الحقيقية، إضافة إلى أنه أستاذ جيل من القصّاصين والروائيّين.**

■ من هو الكاتب المعاصر الذي يستهويك؟

■ **بعد عبد السلام العجيلي في سورية ومجموعة الإخوة الشوّام كلهم بلبنان أو سورية، لديهم مواهب جميلة مثل حيدر حيدر، حنا مينة، هناك مجموعة من الكتّاب يعتدّ بهم حقيقة.**

■ الكثير من الأدباء يلهثون خلف الترجمة، وبوسائل شتّى، هل يفكر أسامة في أن تُقرأ كتاباته بلغات أخرى؟

■ **هذا شيء إيجابيّ بالطبع، لكني لا أسعى له ولا أشغل نفسي به كثيرا، سيأتي زمن ويترجم فيه كل شيء.**

■ من الذي أغواك وسرقك من الأدب؟

■ **انكماش قاعدة القراءة في الوطن العربي عموما، فلا يوجد قرّاء، وعدد الكتّاب أكبر من عدد القرّاء، وهذه أزمة! أما الدراما التلفزيونية فتتيح إطلالة على جمهور عريض غير متوفر لأيّ جنس فنّيّ آخر.**

وأول من حوّل لي قصة إلى التلفزيون الأستاذ سليمان فيّاض، وكذلك كرم النجار، وكنت – آنذاك– أكتب القصة فقط.

■ أعمالك ساهمت في صنع نجومية عدة فنانين، وبالتالي أبناء بعض النجوم كصلاح السعدني، عادل إمام، سمية الألفي وإسماعيل عبد الحافظ.لكن لماذا لا يوجد أيّ تعاون بينك وبين هشام عكاشة؟

■ **ليس رفضا للتعاون معه، وأنا أصرّ ألا يتحمل عبء عداوتي، فيصفّون حساباتهم معي عن طريقه، وقلت أن الأفضل له أن يتكئ على صلاته بأبناء جيله وألا يتكئ على غول اسمي، لأن هذا يمكن أن يقف ضده.**

■ قال يوسف القعيد بأن نجيب محفوظ وحده الذي جالسه على المقهى حين حضر إلى القاهرة، في حين فشل في مقابلة نجوم الصحافة من الكتاب وقتها، هل تؤيد أن يعيش الكاتب في برج عاجيّ؟

■ **هناك أناس بطبعهم يرفضون الاندماج وسط المجموعة، بالنسبة لي كنت أحضر ندوات العقاد، ونجيب محفوظ، وحسين قباني، وندوات الجمعية الأدبية، وانغمست في حضور هذه الندوات الأدبيّة والفنيّة.**

■ نلمس في كتاباتك عن الحارة المصريّة أننا إزاء شخوص من دم ولحم.. أهي محض خيال أم أنك تنزل إلى قاع المدينة فعلا لاكتشاف تلك الأماكن وتخالط بسطاءها ؟

■ **أنا لا أكتب إلا عمّا أعرفه، وأنا – بالمعنى الأدبي – تصعلكت كثيرا، وعاشرت تلك الشرائح.المهمّ أن تكون عند الكاتب ذاكرة حافظة، تجمع كل ملاحظاته وخبراته وتجاربه الحياتية، لنفسه وللآخرين، وبفضل قدرته على الاحتفاظ بهذه التجارب التي تعدّ الوعاء الحقيقي لكتابته.**

■ «طيور الصيف» تجربة تلفزيونية مميّزة.لكن يتم تجاهلها..لماذا؟

■ **لأن التلفزيون بطبيعته واتساع رقعة جماهيره لا ينفع فيه التجريب ولا الفنتازيا.وهو نص أقرب إلى – ولا أريد أن أستخدم تعبير توفيق الحكيم– الدراما الذهنية، لكن فيه هذا اللون، وبعيد عن التوابل التي تستلزمها دراما التلفزيون عادة.**

■ ربما يُعزى ذلك إلى قدم التجربة أيضا، فهي تعود إلى بداية الثمانينات أو نهاية السبعينات.

■ **في 1979 .**

■ لو شاهدتها الآن، هل ستكون راضياً عنها أم ستدخل عليها بعض التعديلات؟

■ **الإنسان وخاصة الكاتب كائن متطور، ولا يتوقف عند محطة ولا يغادرها، يتطوّر ويتطوّر معه فنه. تفكيره يتطوّر وفنه يتغيّر.هناك نوع من الجدل الدائم بين الكاتب وزمنه.**

■ لماذا هذا الولع بالتحليل النفسي في كتاباتك الروائية؟

■ **لأني خريج علم النفس.**

■ أسامة وتكنولوجيا السماوات المفتوحة؟

■ **علاقتي بها علاقة التلقيّ..فرجة فقط، فأنا لا أجيد التعامل مع التطورات الفلكية التي تحدث في مجال الاتصال أو ما يسمى بثورة الاتصالات.**

■ لديك مواقف جريئة وآراء مثيرة للجدل، مثل موقفك من قضية حجاب الفنانات وعمرو بن العاص والقومية العربية...أهو منطق «خالف تعرف»؟

■ **أنا معروف ولا أحتاج أن يعرفني أحد، لقد أفادني ما قدّمت للناس، ولا أجري وراء شهرة أو معرفة، فقط أعبّر عما أعتقده شخصيا.**

■ لكن آراءك تزعج الكثيرين.

■ **أنت تقول رأيك ولا تهتم لرد فعل الآخرين، مثل تفاهات من يجلسون ليتسلوا على النت، ومجموعة السلفيين المتنطعين الذين يحاولون أن «يُوَهْبِنوا» الثقافة المصرية، أنا لا أعبأ بهم جميعا، أنا أعبأ بالمواطن البسيط. كلمة أخيرة : أحلم باليوم الذي يخرج فيه العرب من القوقعة، ويتجادلون ويتحاورون مع عالم القرن الواحد والعشرين.**

أسامة أنور عكاشة (القدس العربي)

قص

لحظة فاصلة

محمد عطية محمود *

■ على باب «الهيئة» الزجاجي الغامق، تلتحم صرامة سحن الرجال ـ ممتلئي الأبدان ـ مع حللهم، ورابطات أعناقهم السوداء..تتشابك مع أفئدتنا المشتعلة بالتوجس.

تباطأت خطواتنا..تختزل وقع ما ألمّ بها.

في لقاء الأمس الفياض بالشجون..استغلقت علينا كل الدروب..طاشت كل الإجابات المحتملة لشتى الأسئلة، وبدت لها عتمة تخترق سراديب النفس المتشعبة.

بادرني..يخفف من وطأة مضاعفات الشجون:

لم يعد أمامنا إلا التماس نقدمه.

لكزت صاحبي هامسا:

لنرجع..وليحمل صندوق البريد خطابينا.

لامست يده ذراعي الساعية إلى الخلف، همس:

لن تجدي إلا مقابلة المسؤول، وتسليمه الخطابين في يده.

***

دفعتنا الخطوات نحو الدرجات الرخامية العريضة، بأحواض الزهور الذابلة على جانبيها.

غمرت الدهشة المستاءة وجوه الرجال. أسرع أحدهم يقفز المسافة بين الباب الزجاجي وأول الدرجات المطلة علينا من أعلى..يرفع كفه في مواجهتنا..يرمق الظرفين البيضاوين في أيدينا..يمنع السؤال بجواب قاطع:

إذا كنتما تريدان المقابلة.. فالمسؤول لم يحضر بعد.

قطع المسافة ـ من خلفه إلى اليسار ـ بعينين متحفزتين..يشير إلى الشارع الجانبي المجاور متابعا.

وعموما..فكل ما يختص بـ (العامّة)، يتبع مكتب (المدير المختص).

***

خلف صفحات وجوه خاملة، استقبلتنا جثث الأوراق المتراصة بإهمال. راحت الوجوه تضاهي بين الغريب والمألوف في وجهينا.. تتمطى نظراتها العابسة..تفزع إحداها من حقيبة نسائية مفتوحة، وأخرى من حقيبة متأهبة للفتح.

تداعب بعض الأيدي أكياس مأكولات، تستعد للالتهام، وصينية كبيرة تتزاحم فيها أكواب الشاي أسود اللون..تعانقها نفثات من دخان سيجارة مشتعلة لتوها.

اقترب منا، بزيه الكاكي، ينفض آثار الماء عن يديه..ينظر بإهمال مصطنع إلى ما بأيدينا.. يختلس النظر خلفه..يحرك شفتي الابتسامة الخفية الماكرة..يدفع سبابته نحو عقله، وبصوت خفيض بادرنا:

لن تستطيعا اختراق عقولهم قبل ساعة، وحضور رئيس المكتب الآن ضعيف احتماله.

ومضى..يمسح يديه في (بطانة) تتدلى من جيب سترته البارز.

***

أشعة الشمس، التي كانت تضرب في أعلى حوائط الشارع الجانبي، تهبط.. تفترس الرصيف النحيل، مبقور البطن، الموازي للحائط المشبع بالرطوبة.. تباغت مؤخرتي رأسينا المحمومتين بهمّ الترقب، وخيوط اليأس المتشابكة.

اندفع (الركب)..يخترق البوابة الجانبية، نحو المنحنى الصاعد للرقعة ما بين الباب الرئيسي، والدرجات الرخامية.

عبثا..أسرعت الخطى لتلحق اللحظة بين فتح البوابة وإغلاقها، لنبادر فيها ـ ولو حتى ـ بالتلويح بما في أيدينا.

عبر القضبان الحديدية المتوازية للبوابة المغلقة، حوطتنا أعين الرجال..المهرولة أجسادهم حول السيارة السوداء الفارهة..التي توقفت لتوها.

---

* قاص وروائي ـ مصر

شاهد نفي

أوهام الزّمن الجميل!

خيري منصور

■ عندما قسّم هزيود الأزمنة أعطى الحصة الذهبية للماضي، وما يعقبه يتدرج من الفضّة الى النحاس وأخيرا الى القصدير، لهذا كانت ولا تزال فكرة الفردوس المفقود هي اشدّ الاوتار حساسية وجاذبية للعازفين، وحين تتردد في أيامنا عبارة الزمن الجميل فإن المقصود بها هو الماضي الذي تسرّب منّا ولم يعد منه سوى الذكريات والأطلال، فهل كان الماضي بالفعل يوتوبيا محرّرة من كل هذا الشقاء، ومن الفقر والمرض والجهل؟ أم انه امتاز بهذا الحنين اليه لأنه مضى ولن يعود، وهي اللازمة الشعرية المفعمة بالاسى التي رددها غراب ادغار الن بو، وراء الباب الموصد على غرفة موحشة، ويبدو ان الماضي والمستقبل يتقاسمان اشواقنا البشرية تهربا من حاضر زئبقي يتعذّر الامساك به، فكلمة «الآن» لا معنى لها او وجود حتى من الناحية الفيزيائية لأننا ما إن ننطق بها حتى تكون قد أفلتت وتوارت وطواها الزمن، فلماذا ظفر الماضي بكل هذا الحنين الى درجة النوستالجيا؟ ألأنه كان المجال الزمني الذي تبددت فيه أيامنا وأعمارنا؟ أم لأنه اخذ معه آلامنا وكل ما ناءت به ارواحنا وأكتافنا ولم يبق منه غير هذا الحفيف الآسر؟ في الماضي، كان هناك فقر وجوع وظلم ومرض، ومقابر هذا الكوكب تعجّ بمن مرّوا عليه وعبروا الى حيث يمكثون، ومن نجوا من حروب الماضي وفقره وأوبئته بدءا من الحصبة حتى التيفوس نسوا كل شيء الا الانتشاء بالنجاة، لأن قوة نداء الحياة أعلى من قوة وداع الموت، ولأن الاقبال اكثر جذبا لنا من الإدبار، فالذين ينتحرون قد يفعلون ذلك دفاعا عن حقّهم في حياة أقل شقاء مما تورّطوا فيه، من كآبة او مرض او عدمية، وكان سومرست موم يكرر عبارة حتى التسعين من العمر، هي انه لم يفهم من الحياة غير شيء واحد فقط هو ان يحياها، وينتظر شروق الشمس في اليوم التالي، فالتعاقب بين الغسق والشّفق هو السيمفونية الأبدية لهذه الكائنات التي ما إن تولد حتى يصدق عليها مثل عربي يقول «من خلق علق»، ان الماضي هو المساحة الوحيدة في الزمن التي نتذكرها لأننا عشناها، فالحاضر والمستقبل ليسا في مدار الرّصد، وفيهما كمائن الألم والخسارة والموت، لأن من سيموتون في الغد وما بعده هم الذين لم يموتوا حتى الآن، وربما كان لهذا الهاجس البشري دور في جعل الماضي آمنا، وملاذا لأن الحياة تحققت فيه، ولا مجال للشك حولها ما دامت تستذكره الآن .

***

من الناحية العلمية، فإن الماضي كان اشدّ قسوة على الانسان من الحاضر، ومتوسط أعمار البشر بلغ ثلاثين عاما فقط في بعض الأزمنة، والقدرة على اخضاع البيئة كي تستجيب لمطالب الانسان كانت أضعف بأضعاف مما هي عليه الآن، اذ كان بمقدور فأر مريض ان يتسبب في وباء يدمر حضارة، وهناك من المؤرخين من يرى ان الامبراطورية الرومانية كانت ستستمر فترة أطول قبل بلوغ خريفها لو اهتدى الرومان الى اكتشاف البنسلين او الكهرباء وان كانت مثل هذه التحليلات للماضي تخضع بدورها لاسقاط رغائبي من المعاصرين، فما سقط كان لا بد له ان يسقط، تماما كتفاحة نيوتن، فلا الانسان القديم ولا اشجار التفاح كانوا يعرفون الجاذبية وقوانينها، ونيوتن اكتشفها ولم يخترعها تماما كما اكتشف ارخميدس الحقيقة الفيزيائية في حوض ماء ولم يخترعها !

ان الطغيان بما آل اليه من موروث أسود وباهظ تشكّل في الماضي، والديكتاتوريات تنامت ايضا في الماضي، والتاريخ في النهاية هو تاريخ الاخطاء، تماما كما هو العلم تاريخ المحاولات والاخطاء أيضا لكنه يحوّلها الى عنصر ايجابي فاعل بسبب الاستدراك والاعتبار وعدم تكرار المحاولات الفاشلة...

لقد أبدعت البشرية في الفيّاتها الماضية فنونا وآدابا وقوانين قد لا تتكرر، وهناك من يرون ان الماضي قادم من الجهة الاخرى وان الارتطام بآفاق من طراز الأفق الاغريقي أمر محتّم، هذا على الأقل ما يقوله وايتهد في كتابه مغامرات الافكار والسيدة هاملتون في قراءتها النوستالجية للتجربة اليونانية، حتى كارل ماركس الذي كان شغوفا بقراءة اسخيلوس ويوروبيدس استثنى الحقبة من نظريته الصارمة واعتبرها طفولة الانسانية وبكارتها الاولى! لكن الماضي بكل انجازاته العظيمة كان سيتحول الى عدم وهباء بدون حاضر يستذكره ويستلهمه ويعطيه دلالاته ومعناه، فالأطلال بالنسبة للحيوانات والحشرات مجرد اوكار وقد تمتلىء بروثها وافرازاتها لكنها بالنسبة للكائن البشري الوريث امتيازه النوعي ونسبه الثقافي، واخيرا معناه !

وحين يعامل الماضي على انه النموذج المكتمل فإنه يكف عن الاشعاع والديمومة، اما اذا عومل على انه يتغذى من نقصانه فهو قادر على الاستمرار والنفوذ، لكن في صورة شحنات وليس بالصيغة الحسيّة المباشرة، وما يتحكم بالاسلوب الذي نتعامل به مع الماضي هو شكل هذا الحاضر ومنسوب الوعي فيه، فهو حين يكون مفرغا من المعنى وفقيرا يشتد الحنين الى أحد اتجاهين، إما الى الماضي الذي غبر بانتظار قيامة عاجلة، او الى المستقبل الذي ينظر اليه كما لو كان الاعتذار القادم عن كل الاخطاء بحيث يطالب بتسديد مديونيات قد لا يقوى على تسديدها، لأن التاريخ ايضا يمارس نوعا سريا من الرّبا الحضاري .

***

حين نقول هنا والآن فنحن نعني مكانا نمتلكه وزمانا نعيشه، اما كلمة هناك، فهي نادرا ما تنصرف نحو المستقبل، انها أقرب الى الماضي، بل هي قرينته الزّمكانية وليس الزمانية فقط، والانسان لا يتذكر المستقبل، لأنه لم يعشه رغم ان هناك نصوصا تحاول ايهامنا بأن مؤلفيها قادمون من المستقبل، سواء تعلّق الامر بالخيال العلمي او الخيال التاريخي او أي خيال آخر .

اذكر ان غوته الّف رواية عن حنين معكوس، تصاب فيه صبيّة بلوعة الشوق الى مكان ما وزمان ما خارج الزمان والمكان اللذين يحاصرانها، وهناك أغنية رحبانية لفيروز تختصر هذه الدراما رغم بساطة مفرداتها هي: أنا عندي حنين ما بعرف لمين... هذا الحنين الغامض قد يكون لزمن قادم نحن متأكدون من أننا لن نشهده وقد يكون على طريقة الشاعر مالارميه حنينا الى الأبدية التي حرمنا منها، وقد يكون بالنسبة للسياسي الراديكالي... اليوتوبيا التي تترجم فيها شعاراته، ومن الناحية العلمية فإن المستقبل ليس قراءة طوالع او تخييل بلا حدود، انه حاصل جمع وتفجير الامكانات عندما تكون هاجعة او بانتظار التفتح في موسم قادم كبراعم الشجر، وهذا هو الفارق الحاسم بين النظرة القديمة الى المستقبل وسجنه بين قوسي التفاؤل والتشاؤم، وبين الدراسات المستقبلية منهجيا وعلى اساس منطقي، فالمقدمات لا بد ان تفضي الى نتائج محددة، والمستقبل يتطلب استقراء للحاضر وليس قراءة افقية له او للماضي، وحين نسمع عبارة الزمن الجميل فإن اول ما يخطر ببالنا هو ما تصرّم من ايامنا، فالأبواب قد تكون خلعت لكن ما تبقى منها هو صريرها، وكذلك الحدائق التي تحولت الى حطب ولم يتبق منها غير شذاها. في ذلك الزمن الذي نسميه الجميل كان القبح موجودا بكثافة، ولم يتحقق في أي زمن مضى حلم الانسان بالعدل، او المساواة او جعل الاقامة في هذا الكوكب محتملة، لهذا يلتقي نصّان متباعدان جماليا وايديولوجيا حول هذه الفكرة، الاول لكفافي وهو الطريق الى ايثاكا والثاني لبرتولد بريخت مدينة بيلارس، كلاهما جعل الطريق أجمل من الوصول، فالرغبات تموت بالاشباع، والحنين يتبدد بالوصال .

وهناك على ما يبدو لحظتان ليستا حكرا على الشعر في تاريخنا العربي، هما اللحظة الطللية والعذرية، فالطلل موجود في ذاكرتنا وفينا وليس فقط على الأرض، وعوامل التعرية التي تنال من قصر او بيت تنال من أجسادنا، فالانسان في التسعين من العمر هو طلل ايضا... لهذا لم تكن الأطلال كما تحدث عنها شعراؤنا القدامى الا المعادل المادي والحسي والمنظور لأطلال اخرى في دواخلنا.

اما اللحظة العذرية فهي بالضبط ما يقوله كل من كفافي وبريخت، فالأول يريد المزيد من الحنين والاقامة في المسافة كي لا يصل، والثاني اصاب مدينته بيلارس الزلزال ذات صباح، فانكفأ الحالمون بوصولها على أنفسهم، وهي التي كانت وعدا للأبرص كي يشفى وللفقير كي يغنى وللمحروم كي يحقق الوصال .

***

رغم كل هذا التداعي حول أوهام الفردوس المفقود فإننا لا نقاوم أغنية يذهب بنا صداها الى ايام الصبا الآفلة، ولا نقوى على الافلات من رائحة تقتادنا من أنوفنا الى أمكنة وأزمنة عشناها في طفولتنا، ويبدو ان مفهوم الفراديس الضائعة يختلف جذريا بين زمان وآخر وبين ذات وأخرى، فالفردوس الضائع عند مارسيل بروست شخصي بامتياز، وهو زمنه الخاص وطفولته وكل قرائنها، بخلاف من رأوا في هذه الفراديس عصورا شاملة بما أنتجت وأفرزت من أفكار وفنون وأنماط وجود .

ان الجميل ليس الزمن الذي مضى ولن يعود بل أوهام هذا الزّمن الذي يغذّيها راهن بالغ الفظاظة والقسوة والارتهان .

مظاهره تتجلى من خلال إبداع الزخارف الجصية والنحت في الحجر:

جمالية الفن الإسلامي داخلية يكشف عنها نور البصر والبصيرة على حد سواء

عبير علي *

■ تجلى الفن الإسلامي التراثي في مظاهر عديدة ومتنوعة، مثل الخط والنحاس والخشب والفخار والزخرفة والعمارة والنحت،... وكل من هذه الفنون له تاريخ طويل استوعب ما يربو على ألف عام وتوزع في بقاع جغرافية انتشرت في قارات ثلاث هي آسيا وإفريقيا وأرض الأندلس، وكان التجريد والموسيقية من أبرز صفات الفن الإسلامي، فالقيمة الجوهرية الكامنة في الفن الإسلامي هي إيقاعه وتجريده وما يصاحب ذلك من إحساس موسيقى رائع لا يجاريه فيه أي فن آخر، وبالرغم من أن هذا الاتجاه التجريدي الموسيقي الذي يتصف بالشمول فإنه لم يلغ إطلاقا الإحساس بالطبيعة ولكنه أدركها إدراكا موازيا ومؤكدا لوجودها، حيث انه ابتكر عن الطبيعة أسلوباً فنياً مجرداً ومحوراً واذا طابع زخرفي يلعب فيه الترتيب والتنميق والخيال الفني دورا كبيرا، والسؤال هو لماذا لم يهتم الفن الاسلامي بصدق تمثيل الطبيعة– وهي ظاهرة سائدة في كل فنون الشرق بصفة عامة – واستخدم اسلوب التحوير (التجريد)؟ لعل نفور الفن الإسلامي من صدق تمثيل الطبيعة هو عدم رغبته في تقليد الخالق، واذا أخذ المرء بمقولة أن كل ظاهر زائل، يدرك لماذا لم يرسم الفنان المسلم الشجرة والنهر والوجه الإنساني....

ولعل فن الحفر والنحت في الحجر والجص أحد هذه الفنون التي تنحدر من رؤية جمالية مجردة تشمل معنى الفن ومصيره ومعنى الفنان ووظيفته وقد اقتصر فن الحفر والنقش في معظم البلدان الإسلامية على تصوير نقوش لأجزاء نباتية مثل أوراق وفروع الأشجار في تشكيلات رائعة، أو زخارف هندسية رشيقة، وهو فن قائم بذاته وفرض نفسه وبقوة، إذ نجده منذ الفترتين الأموية والعباسية ما بين سامراء بالعراق ومسجد أحمد ابن طولون في القاهرة، وقد وجد في الزخرفة الجصية في سامرا أصول في فنون الشرق الاقصى وآسيا الوسطى، وخاصة في الرسوم الحائطية، بينما وجدت أصول جصية للمراوح النخيلية من كاملة، ومنصفة، ومفصصة فيما عثر عليه من بقايا فنون العاصمة الساسانية القديمة في العراق وهي المدائن، وهكذا أصبح موطن الجص الأول هو بلاد فارس القديمة وعاصمتها العراقية مدينة المدائن، فكان ما ظهر من الجص الزخرفي في فن سامرا وقد اصطلح على تسميته بطراز سامرا ويتضح فيه التطور نحو التجريد والتحوير، وكأنه حركة إحياء إسلامية لفن الجص العراقي الفارسي القديم، وكان على حركة الإحياء تلك أن تشع في كل البحر المتوسط، فتظهر تأثيراتها في جص جامع ابن طولون بمصر وكذلك في جامع قرطبة.

وينقسم فن الحفر والنحت في الحجر والجص الى نوعين غائر وبارز، أما الغائر فهو ما كان أعلى مستوياته موازيا لإرتفاع سطح اللوحة المنحوت فيها ويمكن تسميته بالحفر، وأما البارز فينقسم الى أقسام منها النحت الخفيف البروز، والنحت شديد البروز، والنحت المائل، والنحت المجسم أو المشكل من جميع الجهات، وقد استخدم النحاتون في الأقطار الإسلامية جميع هذه الأنواع وإن كانت الغلبة للنحت الغائر وللنحت خفيف البروز، أما النحت المشكل من جميع الجهات فكان قليلا إن لم يكن نادرا.

وقد ارتبط النحت في العالم الاسلامي بصفة عامة بالفنون الأخرى، إذ اتصل النحت في الحجر والجص بفن العمارة حيث تمثل في الوحدات المعمارية المختلفة كالمداخل والواجهات والأفاريز والأعمدة والمحاريب والشرافات والكوابيل وغيرها...

وكانت أقدم نماذج النحت الإسلامي ترجع الى العصر الأموي، ويتضح من هذه النماذج التأثر الكبير بالفنون الهلينستية والبيزنطية من جهة، وبالفنون الساسانية من جهة أخرى، وبالمزج البارع بين عناصر هذه الفنون، وكان من أهم الأعمال النحتية البديعة في هذا العصر وهو يتمثل في واجهة قصر المشتى في عهد الوليد الثاني .

أما في العصر الفاطمي فتأثر النحت والحفر بالأساليب الفارسية فضلا عن بعض العناصر التي جلبها الفاطميون معهم من شمال إفريقيا، كما تميزت الزخارف الفاطمية المنحوتة بدقة الحفر والميل نحو التماثل والتقابل وتطور العناصر الهندسية والنباتية والحيوانية، والمبالغة في زخرفة الخط الكوفي بأشكال الأوراق النباتية والأزهار، وكانت هناك أعمال من النحت في الجص تمثل بعضها في محاريب وشبابيك وعقود وقباب مثل محراب المستنصر وشبابيك من الجص المخرم بجامع أحمد بن طولون بالقاهرة وقبة الحافظ بالجامع الازهر، وقد استعمل الفاطميون أيضا الجص المنقوش أو المصبوغ بمقرنصات حمام الفسطاط وبمحراب ضريح السيدة رقية، ونجده أيضا بصبرا منصورية وبمصلى القصر ببااليرمو، كما عثر بقلعة بني حماد على عدة عناصر مصبوغة، ونجده بزخارف مماثلة في الواجهات المرابطية والموحدية وكذلك بالأندلس بشماسيات قصر الحمراء، ففي ساحة قصر الحمراء، توجد نافورة تحيط بها أسود من الرخام، ولكن حرص الفنان العربي المسلم كما ذكر، على عدم إظهار تفاصيل هذه المنحوتات للحيوانات المفترسة تماشيا مع النواحي العقائدية التي تمنع تصوير كل ذي كبد رطب من المخلوقات تصويرا تفصيليا.

ولنا وقفة الآن مع بعض الأعمال الخالدة والتي تحتفظ بقيمتها حتى يومنا هذا بل بعد أن أصبحت تراثاً يندر وجوده ويندر وجود من يجيد تنفيذه فأصبح كالكنز الثمين الذي لا يقدر بثمن ويرمز لحضارة عريقة لها مكانة بداخل كل من ينتمي لها، وعلى سبيل المثال:

عندما نتأمل الزخارف النحتية في القصور والمساجد القديمة مثل مسجد أحمد ابن طولون بالقاهرة، نجد أن الزخارف كانت تنحت نحتا قليل البروز، وتتكون بصفة عامة من تفريعات متموجة، قوامها أنصاف المراوح في شكل عدة فصوص محفورة وذات شكل دائري في الغالب، ونجد أن الفصوص السفلى منها تكاد تكون حلزونية لشدة التوائها، كما تتكون الزخارف من تفريعات العنب ومخاريط الصنوبر وأشكال الزهريات داخل تقسيمات هندسية سداسية الفصوص، ويتم عمل هذه الزخارف باتباع طريقة النحت المائل أو المشطوف، وفيه تنحت المكونات الزخرفية نحتًا مائلاً، وتتقابل حوافها مع بعضها في شكل زوايا منفرجة، ويتضمَّن النحت زخارف كتابية فوق أرضية رقيقة من الأرابيسك على شكل قاعدة مُرَيَّشَة .

وتعتبر واجهة قصر المشتى من أجمل أمثلة النقش على الحجر وقد نقلت الى متحف الدولة في برلين، وإذا تأملنا الزخارف البديعة في هذه الواجهة نجد انها كانت تنحصر في إطار أفقي ممتد بطول الواجهة الرئيسية، وقد قسم سطح الإطار الى مثلثات عددها أربعون، بواسطة شريط متعرج ذي زوايا حادة، عشرون مثلثا قاعدتها من أسفل، وعشرون مثلثا في وضع عكسي، وتتوسط هذه المثلثات زخارف منحوتة على شكل وردة كبيرة تزخرفها نقوش قوامها مراوح نخيلية وأزهار اللوتس.. وأول من استخدم المراوح النخيلية وأنصافها، هم الساسانيون، ولقد اقتبس المسلمون هذه المراوح بدون تطوير في أول الأمر ولكنهم حوروا فيها تدريجيا فيما بعد مما نتج عنه ظهور وحدة زخرفية مبتكرة إسلامية الطابع، ومن الزخارف الإسلامية المبتكرة التي أدخلها الأمويون زخارف كتابية منقوشة على تاج عمود وجد في بركة قصر الموقر عام 1954م. ويوجد بالنص اسم» عبدالله يزيد» أمير المؤمنين .

أما عن» قصر الحمراء» فهو مرآة للفن الإسلامي في أبهى مظاهره وتجلياته، فالإبداع باق مهما حاولت السنون طمس روعته، وإن رونق المكان لا يمحوه النسيان ولا الإنسان، هذا الصرح الرائع والذي يتميز بالجمال والسحر والعراقة وبهاء الفن الإسلامي، فعندما نتأمل روعة القباب والزخارف الجدارية الجصية، والحشوات الجصية المحفورة من توريقات نباتية مع الكتابة الكوفية، ونتأمل مدى التوازن الفني الرائع بين العناصر الكتابية والنباتية ونتأمل الأعمدة الرشيقة التي تحمل العقود النصف دائرية لبهو السباع في القصر وتعلو هذه العقود طبقة من الجص المنحوت والمغطى بطبقة بالنقوش الزخرفية، والزخارف الجصية المبدعة التي تكسو جدران باحة الآس بالقصر ونلاحظ التوريقات النباتية المتشابكة مع الخطوط الكوفية وخطوط نسخية تعرف بالخط المغربي مع أشرطة هندسية متشابكة....

هذا هو الإبداع وجمالية الفن الاسلامي..والإبداعية هي منهج! إذن لا بد من أن تكون التقنية العالية، الأساس الأول الذي يقوم عليه هذا المنهج، ونحن في متابعتنا لمسار الإبداعية في الفن الإسلامي نكتشف أن هذه الابداعية لا تستمد صفاتها وخصائصها من سعيها الى الاختراع والابتداع (...) بل على عكس ذلك، تسعى الى الشهادة على ما هو مطلق، ما هو بلا بداية ونهاية، وما لا يطوله الابتداع والإختراع...

وجمالية الفن الاسلامي هي جمالية داخلية أو خفية بالأحرى، يكشف عنها نور البصر والبصيرة على حد سواء، وقد افترضت هذه الجمالية ظاهرا ما يختفي وراءه وتتبطنه، هذا الظاهر قائم على الإتقان التام، والإتقان في الفن الإسلامي مظهر أساسي وتجل بارز يتبدى بوضوح عبر اكتمال الشكل وهندسيته الدقيقة، والظاهر لا يكتمل إلا من خلال الرسم المرهف للحدود الجامعة والحدود الفاصلة، والهندسة محكمة الخطوط والمقاييس: الدائرة دائرة، والمربع مربع والمثلث مثلث والمساحات متساوية ومغلقة...إن الفن الاسلامي يتوجه الى العين، من كونها لغة مستقلة وقائمة بذاتها أو من كونه شكلا مجردا وكاملا، والعين بدورها تتذوق هذه اللغة، فالخط المستقيم أو الخط المنحني مثلا لا يجسدان رمزا لعاطفة أو لإحساس ما أو لفكرة، والشكل بالتالي ليس مجرد شكل بل هو تجل. هكذا يصبح الفن هو المعنى لأنه يحققه. والمعنى شهادة على وحدة الوجود ووجهة العالم وعلى النظام القدري الذي يحكم هذا العالم. هكذا كان الإتقان الشرط الأول لكي يكتمل حضور الفن، أليس الإتقان مرادفاً للجمال..؟؟

* مصممة ديكور وباحثة في مجال العمارة والفنون

احد اقواس قصر الحمراء

تداعيات

موطني بين كانَ وأخواتها

فاروق وادي *

■ ربما تحتاج إلى سماع نشيد «موطني»، الذي أسهم في صقل وعي طفولتنا وشبابنا، ألف مرّة، لتغسل روحك وتُنقيها بعد سماعك النشيد مُشوّهاً تحت عنوان «كان موطني»، الذي تتداوله الرسائل الإلكترونيّة بكثرة هذه الأيّام.

كنتُ أقرأ مقالة فهمي هويدي المثيرة للرعب والأسى في «الشروق» القاهريّة، حول الفلسطيني الجديد الذي يُراد استنساخه من تجربة الهنود الحمر في أمريكا، وما تعرّضوا له من تبديد وجودي وثقافيّ على مدى الزمن. وتعبير «الفلسطيني الجديد» الذي صاغه الجنرال كيث دايتون وأطلقه في محاضرة ألقاها بمعهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، يهدف إلى تخليق جيل جديد من الفلسطينيين ينفر من المقاومة ويُسلم بكونها إرهاباً، ويتصالح مع أعدائه بعد أن تكون ذاكرته التاريخيّة قد تعرّضت للمسخ والتشويه، وبعد أن يكون قد جرى إعادة إنتاجه، بحيث يصبح إنسانا موظفاً، ينتمي إلى مهنة لا إلى وطن.

كنتُ أقرأ المقالة، عندما تكرّر وصول رابط «كان موطني» إلى بريدي غير مرّة، فأوصلني إلى مسوخ النشيد الذي طالما رددناه، بصيغته الأولى (من كلمات إبراهيم طوقان ولحن محمّد فليفل)، في طفولتنا وصبانا، ليحلّ علينا الآن بصيغة مشوّهة، غير بريئة، ومثيرة للحزن والكآبة. تغييب مفهوم الوطن، هويّة وانتماء، تاريخاً وجغرافيا ومشاعر عارمة شديدة الخصوصيّة، بل وكسر قدسيته، هو أوّل ما لفتني عندما فتحت الرابط الذي يتحدّث عن الوطن بصيغة ماض انقضى، ووجدتُ فيه نتاجاً يندرج في مشروع الفلسطيني الجديد.

ما يثير الانتباه، أولاً، أن العمل المُشار إليه يتميّز بدرجة معقولة من الاشتغال أو التركيب التقني يتجاوز الجهد الفردي الذي تحتاجه فشّة الخلق، ليصل إلى ما هو أبعد من ذلك. فثمّة شخص له علاقة بالإيقاع الشعري وصياغة تناص، مهما كان ملفّقاً وبائساً، عن قصيدة إبراهيم طوقان المعروفة. وثمّة من له علاقة باللحن والإيقاع للتوفيق بين الكلمات المحوّرة، واللحن الذي يتكىء على محمد فليفل. وهناك «كورال» يضمّ عدداً من أصوات الرجال «البروفيشنال» في هذا المجال، والموجهة ضمن توزيع موسيقي مُحدّد، والتي لا شكّ في أنها أجرت تدريبات عديدة لتبلغ درجة مقبولة من الإتقان، ضمن منظور أصحاب العمل والواقفين خلفه. إضافة إلى أن هناك من يُتقن العمل على تصميم الفوتوشوب، ممن تولى الإشراف على إخراج الصّورة المرئيّة.

معنى ذلك، ولن يهمني الاتهام بأنني أتبنى نظريّة المؤامرة (بعد أن أصبحت المؤامرات حول فلسطين وقضيتها وإنسانها مبذولة في الطرقات)، أن هناك من يقف وراء هذا العمل الخطير.. وترويجه، بهدف إشاعة يأس على يأس، وتكريسه في النفوس.

هنا، نحن نُبيح لأنفسنا إعفاء حركتيّ فتح وحماس من تهمة إنتاج وترويج مثل هذا العمل، ونعفي معهما السلطة الفلسطينيّة ومؤسساتها المختلفة، كون «كان موطني» لم يفرِّط في هجاء الرموز القياديّة فيها جميعاً، بلا استثناء.

فمع صور القادة التي تتقاطر أمامنا، واحداً تلو الآخر، والذين لا تعنينا هنا مسألة تأييد اتهامهم أو الدفاع عنهم، يُردِّد النشيد المحوّر كلمات «الطغاة.. والبغاة.. والدهاء لا الوفاء في حماك»، ليصل إلى رؤية الوطن مكبّلاً وخانعاً لا حول له ولا قوّة.. «خانعاً مكمماً بقادتك مسمماً»!

أي أنه، بالمنطق السّاذج والبسيط: إذا كان القادة طغاة وبغاة، وهمهم الدولار والدينار والعقار، فإن الكفر في الوطن يصبح مشروعاً، ويغدو «موطني» في خبر «كان»!

إن الذين وقفوا ويقفون وراء إنتاج مثل هذا العمل، لا شكّ في أنهم وجدوا في العزف على وتر هجاء القادة الفلسطينيين، في كلّ مواقعهم السياسيّة والتنظيميّة والإداريّة، تربة صالحة لإيجاد استجابة في الشّارع الفلسطيني المحبط سياسياً، والتي تفاقمت بعد خطيئة الموافقة على تأجيل التصويت على تقرير غولدستون، وما أثاره من استياء شعبي عارم، أتاح الفرصة لأصحاب الشريط للمسّ بالوطن نفسه، الذي يتسرّب أمام عيوننا وتجتاحه المستوطنات وتجليات الأسرلة، ويريدون له أن يتسرّب من قيمنا وانتماءاتنا، ويُسلب من عواطفنا ومشاعرنا الوطنيّة.

ولعلني لا أغالي إذ أعتبر أن هذا العمل يشكّل اعتداء مقصوداً للنيل من روحنا ووعينا وصميم تراثنا وثقافتنا، وتنازلاً مجانياً عن معاني الوطن ودلالاته في ضميرنا. وإلاّ، فلماذا يجري الترويج لمثل هذا الشريط بسوء نيّة، وبغياب مُطلق لأي روح نقديّة حقيقيّة؟ ومن هي الجهة التي تقف وراء تمويله من أصحاب التمويل المشبوه، والجهة التي أنتجته (إذ لم يتضمن الشريط اسماً لأفراد أو مؤسسات)، ليجري تداوله بين الشّباب بنوايا طيّبة، وكطرفة هجائيّة تبدو بريئة، رغم أنها تخبىء ما هو أخطر من مجرّد الهجاء.

«كان موطني»...

لكن الوطن لا يتقبّل مفردة «كان»، إلاّ عند الذين يعملون على إثارة اليأس في النفوس، والذين يعكفون على تلفيق وتخليق الفلسطيني الجديد بمواصفات دايتون. وموطني، الذي يرفض «كان» إلاّ عندما تشير المُفردة إلى تاريخ تجذّر الوطن في المكان عبر الزمان وتكريس حقيقته الأزليّة، يبقى، في كلّ الأحوال، قابلاً لاحتضان أخواتها: ظلّ.. وما زال.. وما برح.. وما فتىء.. وما انفكّ.. موطني..

موطني!

* كاتب من فلسطين
wadi49@hotmail.com

محمود درويش والتفاصيل الدقيقة للجمال

علاء كعيد حسب *

■ تستقبلنا الريح وقد تودعنا. يتطعم الفجر برائحة الخبز، يحمر الغروب بين يدي الغريب. يتوه الاسم في كينونة الشيء وشاعرية اللاشيء، وتفضح الهوية نفسها ... لكن الأكيد أن النشيد يحملنا أبعد من الكلمات إلى المعنى الذي يلخص القصة والواقع العام في كل ما هو شخصي وذاتي.

هكذا درويش، كتب على السراب ليعيش ... ليتفتح الشعر على نفسه وعلى التفاصيل الدقيقة للجمال، لنستكشف ثوران الروح وهدوئها، عبر مجموعة من المواقف والأحاسيس جسدت كل ما هو نبيل وملحمي. فوق المادة، وبأسلوب دافئ يميل إلى السرد في أغلب الأحيان، ارتقى بالمألوف ليصبح حكاية وأنشودة ... وهكذا، تتزامن تيارات الهواء مع دقات القلوب، ويرتبط الزيتون والصحراء بجنون القصيدة. لنعلم كم هو الشعر جميل، وكم هي الحياة مظلمة من دونه.

ونحن نقرأ. نستطيع تمثيل المشاهد والتناغم مع ذواتنا دون المساس بجوهر الشعر، أو الانحراف عن الأسئلة الكبرى التي تكسر صمت الشاعر. ولأنها الكل ونحن فقط نتقمص انطباع أحد الشخصيات، تسكنك قصيدة محمود درويش وتذكرك بنفسك وبما حولك، وبالكثير لينبض قلبك ... وتبقى إنسانا. إحياء للغة أولا، وانتصارا للحظات الإنسانية الحاضرة في ذاكرتنا وأمام أعيننا ثانيا...

و بالتميز، ومن بعد لآخر، وصل مع الشعر إلى أسمى مراتبه. بدماء جديدة وأسلوب خطابي قوي جعل الماضي والمستقبل يقتسمان جسد الحاضر، لتترابط مصائر الأزمنة مع مصائر البشر، ويصبح الالتزام بالقواعد مسألة نسبية خاضعة للوضع والحاجة. ولعل مماثلته بين الوطن والمنفى والحياة والموت من نافذتي الحضور والغياب، تكشف حرصه على الإخلاص للقصيدة، وإلى باطنه الصافي وروحه الجريحة. وهو ما يجعل تجربته الاستثنائية بصدقها وإحساسها المرهف، تقرأ وتغنى، وتسطر بأكثر من لون، وفي أكثر من مكان ...

لهذا كان من النبل والإنصاف علينا كقراء التصريح بأن محمود درويش جاهد ليسمو بالقصيدة إلى الأفق الإنساني الذي يمثلها، بعيدا عن البلاغة السياسية والعقائدية التي تشبع بها الشعر الحديث. والقول بأنه كان يمثل فكرا أو مدرسة ما، يضع الشاعر في غير محله، لأنه حين كتب، شرح أناه ومنفاه، والوطن بكل رمزيته، والطفل الظاهر الخفي، والآخر المغاير في فكره الشمولي.

كتب درويش لتبقى القصيدة في صورتها، وليكون هو شاهدا مختلفا على الأحداث، وقبل أن ينام ترك نفسه مودعة فينا، ودوّن حضوره في يومنا العابر كشموع ليلة الحب ليبقى الشعر حيا، ونحن أحياء.

شاعر وكاتب – مراكش

كغابة من الإناث
(من يوميات الحرب)

علي أبو مريحيل

■ أخيراً سقط الحرف الفاصل بيني وبين حبيبتي، معلناً انتهاء الفصل الأخير من الموت.

ها هي السماء تسدل ستائرها الزرقاء على آخر الطائرات، وها هي الأرض تعود إلى كرويتها، والعصافير إلى صباحاتها، والأنفاس إلى مجاريها .. كأن شيئاً لم يكن!

وها هو صوتك يأتي مرتجفاً ليطمئن على ما تبقى مني على قيد الحياة.

استمع إلى نوارسي الداخلية فأطمئن على ملوحة قلبي بعد أن عاد إلى مكانه الطبيعي وآخذ نفساً عميقاً عميقاً فأطمئن على سلامة الرئتين، أراود اسمك ولا أخفق في إغواء بناته الخمس .. الآن أستطيع أن أؤكد لكل ما ينبض بالشك فيك أني نجوت. ويأتي اللقاء .. ها أنت تتقدمين نحوي كغابة من الإناث توحدت في شجرة واحدة، عباءتك السوداء، عطرك المفضل، شالك الوردي .. مفاتيح هزيمتي الحمراء، كم مرة يجب أن أموت أمامك، كي تدركي أني ما زلت على قيد الحب

وأنه لم يعد يفصلني عنك سوى همسة واحدة ونظرة غائبة ونصف قبلة .. كنا على مشارفها قبل أن توقظني غارة جديدة، لتؤكد لي أن سقوط الحرف الذي يفصل بيني وبينك لم يكن إلا حلماً جميلا!!

لبنان: كتاب بارزون في افتتاح معرض الكتاب الفرنكوفوني في بيروت

■ بيروت ـ (ا ف ب): افتتح معرض الكتاب الفرنكوفوني دورته السادسة عشرة الخميس الماضي في بيروت والتي يساهم في نشاطاتها كتاب بارزون باللغة الفرنسية من بينهم الروائي الفرنسي الحائز جائزة نوبل للاداب 2008 جان ماري غوستاف لوكليزيو.

ويشارك نحو 150 كاتبا اتوا من 70 دولة فرنكوفونية في الحدث الذي تنظمه السفارة الفرنسية بالتعاون مع نقابة مستوردي الكتب في لبنان.

ويستمر المعرض حتى الاول من تشرين الثاني/نوفمبر ويقام في مركز بيروت الدولي للمعارض (بيال) على الواجهة البحرية للعاصمة اللبنانية.

والى جانب لوكليزيو يشارك كتاب منهم ادغار موران، روبر سوليه، جيل لوروي، باتريك بوافر دارفور، ديديه دوكوان، وكذلك الشاعر ادونيس واللبنانيان صلاح ستيتية وفينوس خوري غاتا.

ولفت وزير الثقافة اللبناني تمام سلام في كلمة القاها في الافتتاح الى ان «هذا العام هو عام مميز للفرنكوفونية في لبنان» الذي استقبل كذلك الدورة السادسة للالعاب الفرنكوفونية.

وردا على سؤال لوكالة فرانس برس عن اهمية اقامة معرض من هذا النوع في لبنان قال الكاتب الفرنسي باتريك بوافر دارفور «هذا مهم لان هذه منطقة تختفي منها ويا للاسف اللغة الفرنسية رغم امال العديد من المثقفين».

ورأى دارفور ان «الكتاب هو الاداة الاكثر فاعلية للتعريف بهذه اللغة الجميلة».

واضاف «انا ضد التسليم بمقولة ان لغة واحدة ستسود العالم في المستقبل، علينا ان نناضل».

ويستقبل المعرض سنويا اكثر من 80 الف زائر ويعتبر جسرا بين الشرق والفضاء الفرنكوفوني. وهو ثالث معرض للكتاب الفرنكوفوني في العالم بعد معرض باريس ومعرض مونتريال. وتقام سلسلة نشاطات تشمل ندوات وتواقيع كتب على هامش المعرض الذي تحتل فيه منطقة ايل دو فرانس (فرنسا) موقع ضيف الشرف لهذا العام.

وتأتي الدورة السادسة عشرة للمعرض هذا العام في اطار «بيروت عاصمة عالمية للكتاب».

ورغم غياب الاحصاءات الرسمية تقدر نسبة اللبنانيين الذي يجيدون في شكل او اخر اللغة الفرنسية بنحو 38 %.

واستضاف لبنان هذا العام النسخة السادسة من الالعاب الفرنكوفونية التي امتدت من 27 ايلول/سبتمبر الماضي الى 6 تشرين الأول/اكتوبر الجاري وشاركت فيها 42 دولة من دول العالم الفرانكوفوني البالغ عددها 70 دولة في جميع انحاء العالم.

وكان المعرض قد استأنف نشاطاته العام الماضي بعد توقف عامين بسبب الحرب الاسرائيلية صيف العام 2006 وعدم استقرار الظروف الامنية في لبنان.

يذكر ان السفارة الفرنسية اطلقت المعرض بداية التسعينات تكريما لاصحاب المكتبات الذين واصلوا نشر المؤلفات الصادرة عن دور النشر الفرنسية خلال سنوات الحرب الاهلية اللبنانية (1975–1990).

تيلدا سوينتون

تيلدا سوينتون تفتتح مهرجان فيينا للسينما

■ فيينا ـ ا ف ب: افتتحت الممثلة الاستكلندية تيلدا سوينتون الحائزة جائزة اوسكار افضل ممثلة في دور ثانوي العام 2008 مساء الخميس مهرجان السينما في فيينا الذي يستمر حتى الرابع من تشرين الثاني/نوفمبر.

وسيعرض في المهرجان الذي ينظم للسنة السابعة والاربعين 300 فيلم طويل ووثائقي وفيلم قصير في خمس صالات سينما في فيينا. وسيتخلل المهرجان تكريم للممثلة الاستكلندية مع عرض افلام عدة شاكت فيها.

ويركز المهرجان كذلك على السينما النمسوية الجديدة والمخرج الفيليبيني لينو بروكا والممثل والمخرج الاميركي جيم كاري والمخرجة الصينية غوو شياولو.

وافتتح المهرجان هذه السنة للمرة الاولى بفيلم نسموي بعنوان «لا بيفيلينا».

واجتذب المهرجان العام الماضي 92100 متفرج ويسعى الى ان ينضم الى مهرجانات السينما الكبيرة.

خطر الملل السينمائي الذي يفرزه اللعب مع الواقع

سينما الارهاب: ما بين البعد العنصري والنقدي لا ملاذ للمشاهد العربي سوى الفرجة!

لينا أبو بكر*

لقطة من فيلم «Body of Lies»

لم يعد الأمريكي مولعا ولا مهووسا بما يمكنك ان تطلق عليه «سينما الإرهاب» تلك التي تتناول قضايا العنف في الشرق الاوسط حسب التعبير المتداول في الاوساط الغربية، وهو تعبير فضفاض يثير الريبة والقلق الذي تحمله في داخلك كمشاهد عربي كلما هم بك فضول ما لمتابعة ما تجود به هذه الهوليوود على العالم من بضائع تجارية.

الأمريكي هو المشاهد الأول الذي يرى العمل السينمائي ويسجل من خلال البورصة السينمائية نقاطه الرقمية فإما أن يرفع بها أسهم الارهاب وإما العكس.

يعني وبمقارنة بسيطة، تستطيع ان تتأمل التجارة في هوليوود قبل ايلول (سبتمبر) وبعده، لترى أن المشاهد الأمريكي تعود على ما هو خارق للمعتاد، ما يتجاوز نطاق الواقع ويطرق أبوابا لا حصر لها من ابواب الخيال والتحليق الفني الى افاق يصعب عليك الا تنبهر بمقدرة العقل البشري على اختراقها، فعملية صنع الحكاية في السينما الامريكية كانت تتجلى بالمنافسة على ابتكار قصص يسلب منك لبك، فما ان يدعمه القائمون عليه بالاثارة والتقنية والابهار حتى تجزم بان هذا العصر هو عصر القوة السينمائية، عصر هوليوود القلعة السحرية، بلا منافس ولا منازع على وجه الارض سوى الملل!

لا يمكن للعنصر الابداعي ان يخلق هذا الميول لدى المشاهد الا ان تحول من منطقة الخيال البحت الى الواقع البحت، وهو ما حدث تماما مع ما افرزته السينما الهوليوودية من افلام «بالهبل» تتناول موضوعة الشرق الاوسط والارهاب وسبتمبر ما غيره!

لم يكن المشاهد الامريكي قبل ايلول (سبتمبر) يعرف عدوه جيدا، لذا كان يحتاج الى دليل اخر غير عمدة البيت الابيض ليدله على ذلك العدو، ولان السينما لطالما اصطحبته الى مجالات ما وراء المجهول فانه لابد سيعتمد عليها لتغذي مشاعره وتشحن فكره بما يلزمه ليستطيع تأمل ايلول (سبتمبر) كحادث تاريخي مؤسف يصعب ان يمحي من ذاكرة الحقد!

هوليوود هذه المرة تعاملت مع الحادث بشكل عاطفي تماما فاما انها عكست نوازع عنصرية تميل الى شحذ الذهنية الغربية باحقاد تاريخية وعقائدية او انها تكون نوازع نقدية تعبر عن رفضها لاستسلام العقل المخابراتي الامريكي الى التقنية التكنولوجية في علم الجاسوسية والمخابرات بحيث يتجرد من اية مسؤولية عاطفية لان انتقامه مهمة وجب عليه انجازها دون ان يقيم وزنا للقيم الانسانية، وعليك الا تطمئن الى كليهما، لان في الاول عداء سافرا ومقتا يعبر عن نفسه بهمجية لا تليق بالفن ولا تلبي متطلباته الاخلاقية، اما الثاني فلا يستطيع ان يخرج من جلده تماما لذا فانه يدس السم بالعسل، غير معتمد على الحقيقة الكاملة بل على ما يمكن اجتزاؤه منها ليخدم رؤيته النقدية والتصورية فقط، بالتالي سيفتقر الجانب النقدي الى عنصر مهم جدا هو العدالة مع نقد الحقيقة، طالما ان لعبة الخيال في السينما الامريكية اصبحت فعلا ماضيا، وتفرغ الهوليووديون للعب مع الواقع! أو للعب بالواقع كما تشاء لا فرق.

وهذا ما يحيلك تماما الى موضوع المنافس الاقوى للعبة الهوليوودية، انه الملل هو اللاعب الحقيقي الان في الساحة السينمائية.

لقد شاهد الأمريكي ما شاهد من تقارير ونشرات اخبارية وبرامج وثائقية تغني عن كل ما يمكن لهوليوود ان تصنعه من مشاهد وحكايات تعتمد على منظومة تكنولوجية هائلة تغذي عنصر الاثارة وتشحنه بما أوتيت من خيالات جانحة، فكيف تستغرب اذن لما يحقق فيلم «Body Of Lies» في اسبوعه الاول في صالات العرض الامريكية ما يقارب 17 مليون دولار فقط، وهو الذي بلغت تكلفته ما يفوق الـ70 مليونا ؟!

بل لا تقل لي انك ستعجب مما تداولته الصحافة الغربية عن التكرار الذي فاق المحتمل في طرح هذا النوع من الفن الاشبه بردود افعال فنية! وهو ما يدل على ان الواقع غدا اكثر اثارة، وسينما الارهاب ماهي الا انعكاسا لماراثون عاطفي لم تنضج نيرانه بما يكفي.

هذا الفيلم ينتمي الى افلام اللعب مع الواقع، من خلال الاكاذيب، هو فيلم الجاسوسية الامريكي المقتبس من رواية تحمل ذات الاسم للروائي و الصحافي الامريكي(1950 David R. Ignatius)، محرر وكاتب عمود صحافي في «الواشنطن بوست»، يطرح القضايا الدولية ويناقشها على الموقع الالكتروني لـ«صحيفة الواشنطن» برفقة عدد من الصحافيين والهيئات الصحافية في امريكا، كتب سبع روايات، واخرج الفيلم المقتبس عن روايته جسم من الاكاذيب المخرج (Ridley Scott 1937) المخرج الانكليزي المعروف صاحب Gladiator Kingdom Of Heaven ، الذي عرف باسلوبه الخاص الذي عكس هوسه بالاهتمام بالتفاصيل، والتي تستند في سياقها الى الاوضاع في الشرق الاوسط وما يدعى الحرب على الارهاب، وتقوم على قصة ثلاثة رجال يواجهون صراعا مع احدى التنظيمات الارهابية، ومع انفسهم.

العميل الامريكي لدى الـ«سي اي ايه» فيرس» «ليوناردو ديكابريو» يتقفى اثر الارهابي الذي يدعى السليم في العراق. حيث يكون دليله احد العراقيين الذي اصبح صديقا مقربا له، والذي يموت خلال عملية تعقب سيارة تضم مجموعة من الارهابيين تحمل صواريخا وقذائف ويتم قصفها بالهليكوبتر، أما عميل المخابرات الامريكية ديكابريو فيتم نقله الى المستشفى، ويتلقى العلاج في قطر قبل ان يتم ارساله الى الاردن.

الفيلم يبدأ بموقف حاد من الارهابيين بحيث انه لما يقع احدهم في يد ديكابريو يستنكر عليه سعي الجماعات الارهابية لقتل اليهود والنصارى، وهو استنكار مطعم بتهكم يثير الاشمئزاز ويؤكد ما ذكرته عن الفن كردة فعل عاطفية غير ناضجة، رغم ان هذا الاستخباراتي يتحول بمرور الاحداث الى عاشق ومفتون ومتعاطف.

فيرس إذن ومحركه المسؤول عنه في وكالة المخابرات الامريكية «هوفمان «– راسيل كرو، شخصيتان متناقضان تماما، حيث يتمتع الاول بحس انساني يرفضه هوفمان، فبينما يسعى فيرس للحصول على تعويض لاهل صديقه العربي يؤكد له رئيسه ان مهمته انتهت ولن يكون مسؤولا عنه حتى بعد وفاته، ويتعاطى مع الامر بدم بارد خال من اي حس بالانسانية، ورغم الموقف الذي ذكرته في بداية الفيلم الا ان البطل يصحح مساره العاطفي اتجاه هذه المجتمعات المضطربة، لانه يبدأ بالتعاطف معها اذ يستطيع تفهم الامها وطبائعها وقد توغل في عمقها الاجتماعي. وفيرس أيضا يتصرف تبعا لدوافع اكثر انسانية قائمة على كسب الثقة المتبادلة، والتفكير المشترك، اما هوفمان ذاك فان فكره قائم على الميكافيلية التي تعتمد على الغاية لتبرر الوسيلة، ويتم نسب هذا المنهج في التعامل الى صاحبة الفيلسوف والكاتب الايطالي ميكافيللي (1527) والذي اعتبر من اهم المنظرين في العلوم السياسية، تعددت مشاغله ما بين الكتابة المسرحية والعمل السياسي والفلسفة والموسيقى، وعليه اعتمد النظام الجاسوسي الامريكي بشكل كبير.

يبتدئ الفيلم بشرح لهوفمان حول الاساليب البدائية التي يتبعها الارهابيون للتواصل فهم لا يخضعون للاساليب التكنولوجية الحديثة، وهنا يبدأ باعتماد عميله كلما تيقن ان اسلحته التكنولوجية لا تجدي نفعا مع مراوغات الارهابيين واساليبهم الاكثر مكرا من كل ما يمتلك من اساليب متقدمة.

في الاردن يلتقي فيرس هاني سلام الذي يؤدي دوره الممثل الانكليزي مارك سترونغ، وهنا تتجلى اهتمامات سلام بواجبه اتجاه وطنه، بينما يعتبر فيرس عميلا امريكيا لوكالة الاستخبارات الامريكية التي لها اهتمامات اخرى لا تتقاطع مع اولويات سلام وواجباته.

يشترط سلام على فيرس عدم الكذب بالتعامل معه والا فقد كل ما يمكن ان يقدمه له من مساعدة وحماية، هنا يتدخل هوفمان الذي يفشل مخططا للقبض على احد الارهابيين، وتجري مطاردة يقع ضحيتها احدهم ويتعرض فيرس لعض الكلاب المسعورة فينقل للمستشفى لتلقي التلقيح، يلتقي باحدى الممرضات الايرانيات التي تعيش في الاردن، الممثلة «جولشيفته فرحاني» ويواظب على اخذ التلقيح منها شخصيا يعرف موعد مناوبتها وتبدأ الامور فيما بعد بالتطور بينهما.

تدعوه الى بيتها ليتعرف على اختها التي تظهر كرها للامريكان وتطلب من فيرس ان يحدد المقصود من مفرداته ولا يعومها وهو يصف الوضع في العراق، وتلك لفته رائعة تنتقد ازدواجية الخطاب الاعلامي الغربي والتمويه اللغوي للمسألة برمتها.

ثم يذهب معها الى وكالة الاغاثة الفلسطينية حيث تعمل هنالك ايضا، ويبدأ بمراقبة الناس، يشعر بقرب منهم وتعاطف معهم، وهو الذي يعرف العربية جيدا ،وانظر كيف انقلب ذلك المخابراتي بين اول مشهد وهذا المشهد حيث تضحك النساء فيما بينهن على حضوره في الوكالة وينعتنه باليهودي، فيضحك! في الصحراء هناك يصطحب سلام فيرس معه ليثبت له ان القتل ليس السلاح الذي يستخدمه ولا التعذيب وان هنالك وسائل اكثر نفعا يحتاج الامريكيون تعلمها، احد الارهابيين «كرامي» يساق الى المكان ويخبره سلام عن مساعدته لوالدته مما يخجله، فيطوعه سلام ليكون عميلا له بين الارهابيين.

يتدخل هوفمان مرة اخرى فيفسد عمل سلام وفيرس الذي يعرف بتدخل محركه مما يغضب سلام الذي يطلب منه مغادرة الاردن قبل 12 ساعة، يذهب الى امريكا ويخطط لتدبير عملية وهمية يستدرج بها الارهابي السليم ليتمكنوا من الاتصال به والاستدلال على مكانه، بالتالي القبض عليه، من خلال توريط احد المهندسين الاقتصاديين الاردنيين «عمر صديقي» بعملية ارهابية وهمية يخطط لها اثناء لقائه في دبي، وفعلا ينجح في ذلك، يتفاجأ صديقي بالسليم يقبض عليه ويستجوبه فينكر ويقتل.

يرسل سلام وراء فيرس مرة اخرى ويخبره عن شكوكه اتجاه كون صديقي ارهابيا، فينكر معرفته تماما بالامر، ما يحدث هو انه يكتشف ان حبيبته وقعت في قبضة السليم فيحاول انقاذها يذهب الى سلام راجيا ومعترفا بانه هو من خطط للعملية، يطلب منه رئيسه ان يعتمد عليه لا على سلام لانقاذ حبيبته الا ان سلام يثبت مرة اخرى ان عقل المخابرات الاردني اقوى بكثير من كل ما تملكه امريكا من اساليب علمية وجاسوسية متطورة . يرتب موعدا للقاء السليم وتاتي 3 سيارات دفعة واحدة ويزج بفيرس في احدها تحت عين المراقبة الامريكية لكن ما يحدث هو انها تثير الغبار لما تنطلق وتتفرق فيعجز هوفمان الاحمق مرة اخرى عن ملاحقتهم وقد توجهوا الى الحدود السورية، وهناك انكر سليم معرفته بامر عايشة حبيبة فيرس، واصبحا يتبادلان المماحكة ليغيظ فيرس السليم اذ يؤكد له ان احد رجاله يعمل لصالحهم فلا يصدقه هذا ويكسر اصبعيه ويامر بقتله ويترك المكان، في هذه الاثناء يدخل سلام ورجاله يقتلون جميع الارهابيين ويلقون القبض على السليم وينقذون الامريكي.

في المستشفى يعترف سلام انه هو من اختطف عايشة التي لاتعرف من ولماذا اختطفت، وهو من زج به الى الصحراء لتاتي عصابة السليم وتلتقطه فيتمكنون من القبض عليهم.

يعرض هوفمان على فيرس العمل في مكتبه فيرفضه هذا ويقدم استقالته من المخابرات الامريكية ويختار الاقامة في الاردن . ينتهي الفيلم بمشهد في حي شعبي امام المركز الطبي الذي تعمل فيه عائشة وفيرس يشتري لها من احدى البسطات الحلوى التي تحبها.

الفيلم كان يجب ان يصور بين دبي والمغرب لكن احدى المنظمات الدولية الفيدرالية لم تعط الفيلم تصريحا لذلك نظرا لحساسية الموضوع الذي يطرحه الفيلم، الا انه في اسابيعه الاربعة الاخيرة من التصوير قضاها في المغرب.

ابتدا التصوير في ايار/مايو 2007 وانتهى في 2008، عرض في مجموعة كبيرة من الجامعات الامريكية، وحقق حول العالم ما يقارب 115 مليونا.

شارك في مهرجان فينيسيا للافلام الدولية، ولكنه لم يحقق على المستوى النقدي ذلك الحضور الذي يسجل له علامة في الصحافة الغربية.

استطاعت شخصية رجل المخابرات الاردنية ان تعيدنا الى احداث التفجيرات الارهابية في عمان، حيث تمكن رجال المخابرات من القبض على تلك الارهابية التي فرت من زوجها مدعية ان الحزام لم ينفجر بها، وهو ما يؤكد مقولة البطل في الفيلم : لماذا نتعاطف مع هؤلاء، ان كل فار منهم كان ارهابيا وفي اللحظة الاخيرة تحول الى جبان، بقدر ما يثير هذا الفيلم السخط على شخصية المخابراتي الامريكي المعتد بعقل الكتروني لم يستطع ان يوظفه لمصلحة المهمة كما يجب بقدر ما يجعلك تدرك ان الامة العربية تقع في دائرة خطر الارهاب قبل امريكا، لانه يشوه صورتها ويسيء الى كل قيمها ومفاهيمها وتعاليمها الدينية الحنيفة، ولانه يتعامل مع العقيدة من منظور استغلالي لا من منطلق الايمان والتقوى.

نتصدى اذن لمن : سينما الارهاب؟

للارهابيين؟

للفن.. للخيال .....أم للملل؟

* شاعرة عربية – لندن

حققت حلمي الامومة ونيل لقب سفيرة اقليمية لليونيسيف

نانسي عجرم: اعيش فرحة لا تعادلها كل النجاحات والجوائز

بيروت – «القدس العربي»:

سنة 2009 كانت سنة مميزة في حياة الفنانة نانسي عجرم حققت فيها حلمين: الأمومة ونيلها لقب سفيرة أقليمية للنوايا الحسنة. رسمياً أُعلن هذا الحدث في حفل كبير عقد في بيروت الخميس المنصرم، وفيه أعلنت سيغريد كاغ مديرة مكتب اليونيسيف للشرق الأوسط وشمال أفريقيا بأن «نانسي عجرم ستبدأ من اليوم أداء دور فريد من خلال صوتها، الذي سيحمل قضايانا المشتركة».

وفي هذا المؤتمر الذي ضمّ الممثلين الإقليميين لمنظمة اليونيسيف أكدت كاغ أن نانسي عجرم هي أول سفيرة في المنطقة، والفنانة الثانية تنال اللقب بعد الفنان محمود قابيل في سنة 2003. قابيل تحدث بصوته وصورته من مخيم للاجئين في اليمن، وهنأ زميلته نانسي على إنضمامها معه إلى عائلة اليونيسيف الكبيرة. وأمل باللقاء القريب مع نانسي لوضع خطة عمل لحقوق الطفل وتعليم الفتيات والأمهات. وأنهى قابيل حديثة بقبلة على خد ميلا إبنة نانسي.

ومن المكتب الإقليمي لليونيسيف تحدث أيضاً عبد الرحمن غندور داعياً «لإنقاذ أطفال العالم،ضحايا الإستغلال والإساءة، أطفال الشوارع والحروب، ضحايا السيدا، المحرومين من التعليم، ضحايا التمييز السياسي والإقتصادي والبيئي، بهدف تحقيق عالم جديد جدير بكل الأطفال».

بتلقائيتها المعهودة عبرت صاحبة سي دي «شخبط شخابيط» للأطفال عن سعادتها الكبرى. وأشارت نانسي بأن كل النجاحات والجوائز التي نالتها في حياتها لا تعادل فرح وسعادة هذه اللحظة التي تعيشها. وقد رأت في هذا الحدث أنه الأهم في عمرها كإنسانة وفنانة وأم. وقالت: يجب مساعدة الأطفال الذين يعيشون هاجس النجاة بحياتهم في الحروب ، بدلاً من الإلتزام بالتبرع بقليل مما لدينا وبخاصة الوقت. وأضافت: أطفال لبنان يعيشون بشكل طبيعي بين جبيل وبيروت، وفي الذهاب شمالاً وجنوباً نجد المعاناة والفقر والجوع وقلة التعليم، وبخاصة بين الفتيات اللواتي تعانين التمييز بينهن وبين الذكور. وعلينا دعم الأمهات ليتمكن بدورهن من العناية بأطفالهن. وفي برنامجها العملي قالت نانسي بأنها تتبنّى بالكامل قضايا الطفل العربي الذي يظلمه الفقر، الإنحراف، التعرض للعنف الجسدي والنفسي والجوع. ووجدت في إهمال الأطفال تدميراً للبنية المستقبلية للوطن.

سودوكو

5	7			9		1	8	
	3							4
	8					6		
		2	4		5			
			6		9	5		
		5					9	
3							2	
	9	1		3			7	5

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

3	6	7	4	5	2	1	8	9
9	2	8	6	1	7	3	5	4
4	5	1	3	9	8	2	7	6
2	1	9	8	7	5	6	4	3
5	8	6	1	3	4	7	9	2
7	4	3	2	6	9	5	1	8
1	9	2	7	4	6	8	3	5
8	3	4	5	2	1	9	6	7
6	7	5	9	8	3	4	2	1

ابراج

الحمل:

أخبار سارة من صديق مخلص.. بساطة في معالجة الأمور توصلك إلى ما تصبو إليه وترغبه.

الثور:

حكمك عن الأشخاص غير دقيق.. غيرة لا مبرر لها، تأجيل أعمالك يسبب لك الهموم وتراكم الأعباء.

الجوزاء:

أشخاص يحاولون النيل من سمعتك، عزة نفسك تتغلب على عاطفتك، مشاريع معلقة تنجزها بسهولة.

السرطان:

مصاعب جمة تتعرض لها، تعيش في عالم من الأوهام، التصرف بحكمة هو ما تحتاجه في هذه الفترة.

الأسد:

الحظ يساعدك متجاوباً مع أهدافك، مشكلة معقدة تتجاوزها بنجاح، رحلة قصيرة موفقة.

العذراء:

فرصة سانحة لتتقرب من الحبيب، ترقب تغييراً في نمط حياتك، عليك أن تملك زمام أمورك بنفسك.

الميزان:

شيء من السعي كفيل بأن يحقق طموحاتك ويفيدك بصورة فعلية، حب جديد يطرق باب قلبك.

العقرب:

يوم حافل بالنجاحات والأخبار السارة، حاول أن تستفيد من فرصة ستسنح لك.

القوس:

إياك أن ترفض العرض المقدم إليك، ومبلغ إضافي من المال سيصلك في الوقت المناسب.

الجدي:

الفتور بينك وبين من تحب سيزول قريباً..
ابتعد عن الغيرة لئلا تعود تلك الأيام السيئة.

الدلو:

لا تتعجل باتخاذ القرارات، إن فهم الواقع ضروري جداً في هذه الفترة لحل جميع الأمور العالقة.

الحوت:

أخبار سارة قد تصلك اليوم، علاقتك بمن تحب ستمر بأزمة ولكنها طارئة فلا تبتئس.

جاءت من نيويورك وانطلقت فجأة في لبنان

جانين دي: في عالم الفن صعوبات تفوق الخيال

بيروت – القدس العربي»

– من زهرة مرعي

بعد اطلالة لافتة في سي دي «سلام» قبل سنتين، بدأت المغنية اللبنانية جانين دي تُعد لعملها الغنائي الثاني وتعد بمفاجآت من خلاله. فنانة دخلت دون مقدمات إذاعية أو تلفزيونية عالم الغناء فطرحت السؤال حولها. كما شكل إسمها مساحة لسؤال آخر.

لجانين دي صوت يحمل هوية خاصة ويتميز بالنقاء. وإختياراتها تشي بإنسانة لديها ثقافة فنية وإنسانية جيدة.

مع جانين دي كان هذا اللقاء التعارفي:

■ في البداية كل من قرأ «جانين دي» سأل عن سره؟

■ حمل السي دي إسم «جانين دي «على غلافه الأول، وعلى غلافه الثاني حمل إسم «جانين داغر» وهو إسمي كاملاً كتب بالخط الكوفي. إعتمدت إسم «جانين دي» لأن إسم داغر غير تسويقي، وجانين بمفرده ليس موسيقياً. جمعت على السي دي بين «جانين دي « التي تحمل تعبيراً غربياً، وبين جانين داغر على الغلاف الثاني بالخط الكوفي الشرقي. ويبقى أن المضمون جميعه شرقي وهو يعبر عن شخصيتي.

■ كيف تراكم بداخلك مخزون الفن حتى قررت إطلاق موهبتك فجأة؟

■ أطلقت على السي دي عنوان «سلام» بمعنى التحية واللقاء الأول مع الجمهور. ولأننا كنا في مرحلة سياسية وأمنية غير مستقرة قبل سنتين قرأها بعضهم على أنها دعوة للسلام الداخلي. يبقى أن المضمون الذي أردته هو التحية مني للجمهور العربي الذي لا يعرفني مطلقاً. فأنا لست آتية من إستديو الفن، أو ستار أكاديمي أو سوبر ستار. كما لم يسبق أن غنيت في أي مكان في لبنان. أتيت من نيويورك حيث كنت أعيش مع عائلتي فجأة إلى لبنان. حضرت لسنة ونصف وقدمت سي دي سلام. وأي منا عندما يدخل على أناس في مكان ما يلقي عليهم التحية ومن ثم يُعرّف عن نفسه.

■ لماذا قررت خوض عالم الغناء؟

■ أنا فنانة لأني شخص يحب الحياة، ويحب الناس ويرغب بالتقرب منهم والتواصل معهم. والفنان شخص قادر على التواصل مع أكبر مجموعة من الناس. ولأنه شخص تلد معه أحاسيس مختلفة فهو كذلك مُعرض للتأثر بأي من الأمور التي تصادفه في الحياة. أترك نفسي للحياة. وأترك لتعبيري حريته، فكل يوم يختلف عما سبقه.

■ ما هي دراساتك في عالم ـ الفنون؟

■ حبي للموسيقى غير عادي وقد تعلمت العزف على الغيتار ودرست الفوكاليز، وإلى جانبها أرسم وأكتب. تعبيري من خلال الغناء بدأ في عمر الـ16 سنة. وقبلها كنت أحيي حفلات المدرسة جميعها. عشت مع عائلتي في نيويورك، ومرة قصدنا مكاناً معروفاً يعزف فيه «بيانيست» شهير، ويرتاده أناس مشهورون. يومها طلب مني الغناء فأديت أغنية «Ne me quitte pas» لجاك بريل. غنيت أمام جمهور يجهلني كلياً، ومن غنوا قبلي كانوا مشهورين في برودواي ولديهم أصوات جميلة جداً، ومع ذلك تركت أثراً كبيراً على الحضور بمن فيهم عازف البيانو الذي أشاد بأدائي.

■ في تلك اللحظة بدأت اللحظة الحاسمة؟

■ ربما، لأنه في عمر الـ16 سنة ليس سهلاً معرفة الطريق، خاصة وإني آتية من عائلة تحترم الفن لكن الإحتراف ليس بهذه السهولة في قاموسها. والدي رغب أن أكون في الفن كمنتجة وليس كفنانة لأنه يدرك ـ المتاعب التي تواجه الفنان. لكني من الناس الذي يتحدون الصعوبات.

■ درست المسرح الغنائي فكم تفيدك هذه الدراسة في عملك الفني؟

■ كثيراً جداً. كما أني في مرحلة التفكير بتأسيس مسرح ـ في لبنان وهو من نوع المسرح الذي يُسمى في أوروبا Theatre de charme ، ولن يكون لي فقط، بل ستكون له إستضافات عالمية. أرغب بتأسيس هذا المسرح ليتمتع المتفرج اللبناني والعربي بما تمتعت بمشاهدته في مسارح نيويورك. والمشروع قيد الدرس.

■ طموحاتك كبيرة فعلى ماذا تستندين؟ هل هي قدراتك فقط؟

■ لست أدري. ليس فقط إيماني بقدراتي. أستيقظ وأجد أن الفن فقط هو عملي ورغبتي، وأجد نفسي في ذلك غير مخيرة. في عالم الفن صعوبات فوق الخيال. والحمدلله أني منذ لحظة إطلاق عملي الغنائي وأنا أحظى بدعم رهيب من الإعلام. والحمدلله أن النقد كان دائماً إيجابياً. دعم الإعلام القوي قابله واقع معاكس من «المصلحة» نفسها.

■ تستثمرين في الفن الذي يبلع الكثير من المال قبل أن يبدأ العطاء؟

■ السنتان اللتان أمضيتهما في الفن أعطيتاني الكثير. وصلني الكثير من التقدير حتى من اليابان. كثيرون قالوا لي إنت من دفعنا لسماع الغناء العربي. يتحدثون عن تفاصيل كثيرة في الكليبات التي صورتها. هذا جيد جداً بالنسبة لي. كما أن العديدين إعتمدوا الخطة التي قدمت فيها ذاتي، من أسلوب التسويق إلى الفيديو كليب. وهذا ما يؤكد أني كنت في خط خاص ومستقل.

وهل تتدخلين بالكليب؟

■ من المهم أن يتدخل الفنان في عمله المصور. مخرج الفيديو كليب يختلف عن مخرج الفيلم. ليس بالإمكان إعطاء الأول الصلاحية نفسها. لست في فيلم أؤدي كممثلة رؤية هذا المخرج. الكليب رؤية خاصة بي ودور المخرج تنفيذها. على المخرج أن ينفذ الإحساس الذي قدمته في الأغنية.

■ ترتبطين بجذورك اللبنانية والعربية رغم العمر الذي أمضيته في نيويورك؟

■ إرتباطي شديد بلبنان. خلال وجودي في نيويورك كان إصراري شديداً على القدوم في كل صيف. تعلقي بوطني غير طبيعي وليس بإمكاني التعبير عن مدى هذا التعلق. أحب رائحة لبنان الذي تركته في عمر الست سنوات وعدت إليه في المرة الأولى وأنا في عمر الـ15 سنة.

■ كيف إحتفظت بلغتك العربية وكأنك درستها بشكل منهجي رغم كل سنوات الهجرة؟

■ تضحك وتقول: عشت في مصر لعمر 12 سنة، ومن ثم إنتقلنا إلى نيويورك، وقبل أربع سنوات عدت الى لبنان. لغتي هي هويتي التي لم ولن أتركها.

■ ترفضين حفلات المطاعم والفنادق لكن حفلات «الريسيتال» ليست رائجة كيف ستعبرين عن نفسك؟

■ هذا هو التحدي الذي أرغبه. وأطلب القدرة من الله للسير في هذا التحدي. أسعى للوصول إلى أسلوب جديد في تقديم الفن. ومن هنا كان حديثي عن Theatre de charme. فهو مكان سيضم مقهى وموسيقى جاز ومن ثم الإنتقال الى مسرح صغير يمكن المتلقي من التمتع بصوت الفنان. إذا تمكنا من تأمين هذه الكيفية للفنانين ومن خلال هذا المستوى قد ننجح في خلق طريق آخر لتلقي الفن تماماً كما هو موجود في الغرب.

■ ماذا عن جديدك؟

■ بدأت الإعداد للسي دي الجديد وآمل أن يكون منجزاً في السنة المقبلة. في أغنياتي السابقة تعاونت مع محمد رفاعي، جان ماري رياشي، عادل عايش، جان صليبا، شريف تاج وأخرين. وفي السي دي الذي أعده ثمة تعاون على درجة من الأهمية مع سليم عساف. كذلك هناك تعاون مع سهام شعشاع. أما الفنان المصري الجديد إيهاب عبد الواحد والذي يتميز بإحساس عال جداً سيكون المفاجأة. إسمه جديد لكني على يقين بأنه سيحقق الكثير في مرحلة قصيرة. كما تعاونت مع عمرو مصطفى وآخرين.

■ علمت بكتابتك لفيلم سينمائي ومسرحية. لماذا خوض الفن بكل أبوابه؟

■ أشهر الفنانين العالميين أمثال شارل أزنافور وجاك بريل وآخرين يكتبون ويلحنون. كذلك في عصرنا بيونسيه تكتب وتلحن وتمثل وهي تمتلك موهبة التعبير في أكثر من جانب فني. الفنان الذي يلحن ويكتب هو أكثر أهمية من سواه. الفنان الشامل هو الفنان الحقيقي. بعد نزول سي دي «سلام» مباشرة جاءني إلهام الكتابة ودخلتها لفترة طويلة وأنجزت الفيلم بالكامل.

■ وهل ستمثلين في هذا الفيلم؟

■ طبعاً.

■ ومن سيتولى الإخراج؟

■ سيكون فيلماً لبنانياً فرنسياً. عالمنا العربي يتضمن كمية هائلة من المضامين التي يمكن تجسيدها في أفلام وتقديمها للغرب. كذلك لدينا كمية رهيبة من الإحساس، لكننا على صعيد الأسلوب نحاكي ذاتنا. يفترض أن نتعلم محاكاة الغرب. «سلوم دوغ ميليونير» قصة هندية بإخراج وتنفيذ غربيين. هكذا نقرب قصصنا من الجمهور الغربي. من المهم كعرب أن لا نعمل فقط لمخاطبة ذاتنا. علينا واجب مخاطبة الغير.

جانين دي (االقدس العربي)

مهرجان مرايا السينما الافريقية يكرم يوسف شاهين

■ مرسيليا (فرنسا) – ا ف ب: يخصص مهرجان «مرايا السينما الافريقية» في دورته الثالثة في مدينة مرسيليا الفرنسية المتوسطية حيزا ليوسف شاهين باعتباره احد اهم واكبر المخرجين الافارقة والمخرج المصري الاشهر عالميا.

ويقدم هذا المهرجان الصغير عددا من افلام شاهين خلال الايام الاربعة لعروضه.

كما ينظم طاولة مستديرة بعنوان «اعمال يوسف شاهين في قلب السينما المصرية»، تتناول جوانب من سيرة واعمال هذا المخرج المصري الذي يعتبر مثالا افريقيا يحتذى في نظر الكثير من المخرجين الافارقة الشباب الحاضرين في المهرجان.

وتنظم الطاولة المستديرة بعد ظهر اليوم بمشاركة المخرج المصري سعد هنداوي الذي يترأس لجنة تحكيم المهرجان هذا العام وتديرها الناقدة السينمائية هدى ابراهيم التي تقدم ملامح من مسيرة شاهين السينمائية.

وقدم المهرجان لشاهين مساء الخميس شريطه «باب الحديد» (1958) الذي وضع السيناريو له عبد الحي اديب ومثل فيه شاهين بنفسه دور البطولة.

كما عرض المهرجان خلال ايامه الاربعة افلام «المصير» (1997) و«المهاجر» (1994) و«وداعا بونابارت» (1978) و«اليوم السادس» (1986).

ويختتم مهرجان «مرايا السينما الفريقية» مساء السبت بمنح اربعة جوائز هي «الجائزة الكبرى» للمهرجان وتحمل اسم المخرج الافريقي سمبين عثمان و«جائزة التعددية المتوسطية» التي تحمل اسم يوسف شاهين وجائزة «حقوق المرأة» ثم جائزة الجمهور.

ويقدم المهرجان اعمالا روائية ووثائقية طويلة وقصيرة من مدغشقر واثيوبيا والكونغو وساحل العاج وبوركينا فاسو ومالي والكاميرون وغانا وتشاد وبوركينا فاسو والنيجر وتونس والجزائر.

وتشارك في المسابقة عدة افلام طويلة تعود احدثها الى 2008 وبينها «فانتان فانغا» للماليين ادامو درابو ولادجي دياكيتي و«ايزرا» للنيجيري نيوتن ادواكا و«زهر» (الحظ) للجزائرية فاطمة الزهراء زعموم و«سرابة» لعيسى تراوري من بوركينا فاسو و«اعترافات» للكاميروني سيريل ماسو. وتطغى الاعمال الوثائقية والقصيرة على ما يقدمه المهرجان من جديد.

اما عن هدف المهرجان فتقول رئيسته الفنانة ناكي سي سافاني لوكالة فرانس برس ان المهرجان يسعى «لعرض تعددية الصور والثقافات التي تعزز من موقع التاريخ والميراث والذاكرة في ذهن المهاجر».

وتوضح رئيسة المهرجان التي تدير مسرحا صغيرا في مرسيليا ان «المهرجان ينفتح على كل افريقيا المقيمة والمهاجرة وعلى اعمال الافارقة الامريكيين وكذلك الكوموريين وسكان جزر الانتيل وكل من ينتمي الى المهد الافريقي وان كان الواقع السياسي مختلفا اليوم».

وتستعد مرسيليا التي تفتقر الى الانشطة الثقافية المهمة رغم كونها ثاني اكبر مدينة فرنسية لتكون عاصمة للثقافة الاوروبية عام 2013.

حفل المطربة اللبنانية حضره وزيران مغربيان.. وجمهور هتف بـ «كلمات خادشة»

صحف الرباط: هيفاء وهبي غنت بـ «لباس النوم» في حفل التسامح بأغادير.. وكوميدي فرنسي معارض لإسرائيل ممنوع من المغرب

الرباط ـ «القدس العربي»

ـ من الطاهر الطويل:

على غير عادتها، أفردت صحف الرباط في اليومين الماضيين حيزا وافرا على صدر صفحاتها الأولى وكذا الداخلية لقضايا الفن والفنانين، ساعية بذلك التخفيف من وطأة معاناة الناس مع معيشهم اليومي الذي يزداد قتامة يوما بعد يوم.

ووجد عضوان من الحكومة المغربية الوقت لحضور حفل غنائي أُقيم في إحدى ساحات مدينة أغادير السبت المنصرم، يتعلق الأمر بعزيز أخنوش (وزير الفلاحة والصيد البحري) ومحمد بوسعيد (وزير السياحة) بالإضافة إلى والي المدينة رشيد الفيلالي.

وإذا عُرف السبب بطل العجب، ذلك أن نجمة ذلك الحفل كانت هيفاء وهبي التي غنت ببذلة «سهرة الليل القصيرة، المثيرة بزرقتها الفاتحة، وصدرها الناهد»؛ والوصف لصحيفة «الأحداث المغربية» (المعروفة بتوجهها الحداثي) التي استفاضت أيضا في وصف الوقع الذي تركته هيفاء بمظهرها ذاك في «شبان آخر الليل»، حيث «تعالت وتيرة صفير مئات الشباب، وبدرت من المتدافعين في لحظة انتشاء عبارات جماعية للتأثير على معنويات هيفاء وهبي، غير أن قوة المكبرات وأصوات حوالي 80 ألف متتبع انتصرت على الشعارات ذات المعاني الخادشة».

صحيفة «التجديد» المقربة من حزب «العدالة والتنمية» (الإسلامي المعارض) لم تفوّت الفرصة فعلّقت على ذلك الحفل الذي أعطاه المنظمون شعار «التسامح» بالقول: «هيفاء وهبي التي جاءت إلى هذا المهرجان ممثلة لشعوب جنوب البحر الأبيض المتوسط، أعطت نموذجا واضحا للمعنى الذي يتمثل به البعض مفهوم التسامح، إذ لم تكن تلبس إلا ثياب النوم». ونقلت عن أحد المعلقين قوله «كاميرات التلفزيون المغربي خجلت من الاقتراب كثيرا من الجسد العاري أمام الجمهور».

ويثير مراقبون مفارقة جديرة بالتأمل: فبينما تُستقدم هيفاء وهبي لتمثل شعوب المتوسط بتلك الصورة (حسب تعبير الصحيفة المذكورة)، تناقلت مصادر إعلامية خبر منع الفنان الكوميدي الفرنسي، الافريقي الأصل، «ديودوني مبالا مبالا» ـ المعروف بأفكاره المعادية لإسرائيل وللسياسة الأمريكية ـ من إحياء حفل فني بالمغرب كان من المقرر أن ينظم نهاية تشرين الثاني/ نوفمبر المقبل بالمجمع السينمائي لمدينة الدار البيضاء.

وفتحت صحيفة «الصباح» ملف فتيات مغربيات يهاجرن إلى المشرق العربي بصفتهن «فنانات» أو «راقصات»، ولكنهن يمارسن هناك الدعارة. واستشهدت الجريدة بقضية شابة غادرت المغرب للعمل بالعاصمة اللبنانية كـ«فنانة»، قبل أن تعود إليه في صندوق خشبي بعد أن عُثر على جثتها قرب الفندق الذي كانت تقيم فيه بـ«شارع الحمراء» وهي تحمل جروحا وكدمات في أنحاء متفرقة من جسدها. ولفتت الصحيفة نفسها الانتباه إلى أن هذه القضية من شأنها أن تعيد فتح ملفات أخرى لقيت فيها فتيات مغربيات حتفهن بعدد من دول الخليج والشرق العربي في دول غامضة.

وكانت مملكة البحرين قد طردت قبيل رمضان المنصرم حوالي 500 «فنانة» مغربية، ما أعاد السؤال حول الجهة التي تمنحهن هذه الصفة في المغرب والوثائق التي تُسلم لهم لهذا الغرض، كغطاء لمزاولة البغاء في بلدان المشرق.

وفي سياق مشابه، نشرت صحيفة «الأحداث المغربية» تحقيقا حول «نجمات الليلية الإسبانية»، قاصدة بذلك مجموعة من المغربيات اللائي هاجرن إلى الضفة المجاورة واحترفن رقص التعري (ستريبتيز) أو تحولن إلى مومسات يعرضن أجسادهن بـ130 يورو للساعة.

وقالت الصحيفة ذاتها إن بعض المغربيات هناك أصبحن ينافسن البرازيليات والأرجنتينيات والرومانيات وأخريات من بلدان جنوب إفريقيا، بل تفوقن عليهن في «مهنتهن» بالنوادي الليلية الإسبانية.

وبعيدا عن لغة الأجساد، أوردت صحيفة «الصباح» أخيرا تقريرا عن هجرة فنية مضادة يعتزم المطرب اللبناني رامي عياش القيام بها باتجاه المغرب، حيث أنجز به عددا من المشاريع الاستثمارية عبارة عن مطاعم لبنانية، كما أسس شركة إنتاج فني تُعنى بالبحث عن المواهب الغنائية وتشجيعها.

وكعربون وفاء ومحبة للمغرب توّج رامي تلك الخطوات بتسجيل الأغنية المغربية الشهيرة «صوت الحسن» وإعادة توزيعها بشكل جديد. لكن فرحة الفنان اللبناني بهذه «الملحمة الغنائية» لم تدم طويلا، إذ سرعان ما هب كاتب كلمات الأغنية وملحنها، متهميْن رامي بالسطو على تلك الأغنية التي أنجزت في خضم الحماس لحدث «المسيرة الخضراء» (مسيرة شعبية تمت بقرار من العاهل المغربي الراحل الحسن الثاني من أجل الضغط على إسبانيا لرفع نفوذها عن الصحراء عام 1975).

وسجل المعنيان بالأمر شكوى لدى «المكتب المغربي لحقوق المؤلف» للنظر في الموضوع، والحال أن تلك الملحمة ـ كما قال أحد المعلقين ـ لم تعد ملكا لمبدعيها، وإنما هي ملك للشعب المغربي بأسره الذي غنّاها وما زال يتغنى بها إلى يومنا هذا.

هيفاء وهبي (االقدس العربي)

فضائيات

قنابل الدخان تسمم الأجواء المصرية!

سليم عزوز *

■ «من لم تحتج اليوم لوجهه غدا ستحتاج لقفاه».. هذا واحد من الأمثال الشعبية، ويمثل الانتهازية بامتياز، وقد تذكرته عندما ضاقت بي السماوات المفتوحة بما رحبت، فلجأت الى خالد الذكر الوليد بن طلال المفدى، حيث ظللت أكثر من ساعة أمام «روتانا زمان»، استمع الى سيدة الغناء العربي أم كلثوم، في رائعة لها، لكي أتخلص من «الوش»، الذي ملأ رأسي، والقبح الذي سيطر علي الفضائيات، وبشكل جعلني أظن أننا أمام مؤامرة، من كثرة القضايا سيئة السمعة، التي يتم شغل الرأي العام بها هذه الأيام.

حتى لا نبخس الناس أشياءهم، فان تلفزيون الريادة الإعلامية بث صورة كانت مهمة وأنا في هذه الحالة المزرية، يكفي أنها جعلتني انشغل بالتأمل في أحوال الدنيا، وهي تلك التي جمعت كلا من صفوت الشريف الأمين العام للحزب الحاكم بمصر، وجمال مبارك الأمين العام المساعد، وكان ذلك عندما تم نقل وقائع اجتماع المجلس الاعلى للسياسات بالحزب المذكور، ويترأس مبارك الابن هذا المجلس، وكان اللقاء تمهيدا للمؤتمر العام السنوي للحزب الحاكم، حيث تفوز قناة «المحور» في كل عام، بنقله حصريا، وتعلن هذا وهي في حالة فخر شديد، وكأنها أتت بالذئب من ذيله.

الحزب الحاكم يلجأ الى هذه الحيلة، ليبرهن على ان إعلام الدولة محايد، فـ«المحور» فضائية خاصة. لكن اجتماع لجنة السياسات نقله تلفزيون البلاد، وكان «المانشيت» الرئيسي للصحف القومية في اليوم التالي، مع ان هذه الصحف مملوكة للشعب المصري.. هذا على الورق، أما في الواقع فان جمال مبارك هو من يعين رؤساءها، ولا مانع من ان يترك لصفوت الشريف ليحدد عنصرا او عنصرين في كل تغيير، على قاعدة «طباخ السم لازم يذوقه»، وهو يترأس مجلس الشورى الذي يختار اعضاءه شكلا باعتباره ينوب عن الشعب في هذه الملكية، مع ان ثلث أعضائه يعينهم رئيس الجمهورية.

تأملت الصورة، وتلفزيون البلاد يعيد ويزيد في بثها، ومبعث التأمل انها تأتي تعبيراً عن تلاحم الأجيال الحاكمة ضد الشعب المصري، فجمال مبارك على رأس الجيل الجديد داخل الحزب الحاكم الذي اعتبر ان وجوده في الحزب مرهون بقدرته على إزاحة الحرس القديم، ونجح في هذا حيث جرى التخلص من الرجل القوي يوسف والي نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة والأمين العام للحزب، كما تم التخلص من الرجل الاقوى كمال الشاذلي أمين التنظيم، لكنهم عجزوا في مهمتهم إزاء صفوت الشريف، ومع هذا فانا أقوم «بجر شكله» كل أسبوع.. وهذا يعبر عن حالة من الاستشهاد منقطعة النظير، لا بأس فقديما ضربوا الأعور على عينه فقال: خسرانه .. خسرانه! الشريف التحم شكلا مع الحرس الجديد، ليظل ما في القلب في القلب، وتعامل على انه قائد لهذه المرحلة، وصك أناشيد الصباح عن «الفكر الجديد»، وما إلى ذلك. وفي صباي كنت اندهش لقدرة الناس على إخفاء مشاعرهم، واندهش كذلك للقدرة على ممارسة الود الظاهري. وقد عدت في لحظة بث الصورة الى هذه المرحلة فبديت مندهشا وبراءة الأطفال في عيني، يبدو انني كنت في هذه اللحظة الفارقة من تاريخ الأمة اهرب من كل هذا القبح الذي شغل برامج «التوك شو» في التلفزيون المصري.. عامه وخاصه، وكأننا إزاء مؤامرة تهدف الي الهاء المشاهدين عن أمر يتم تدبيره في الخفاء.

إلغاء الموالد

■ وقبل ان نتطرق الى ذلك أود ان ألفت نظر عنايتكم الى ان الحزب الحاكم سيعقد مؤتمره العام بعد أيام، حيث تأتي عناصره من المحافظات المختلفة الى القاهرة، في وقت يتم فيه إلغاء كل التجمعات الاخرى، بحجة الخوف من أنفلونزا الخنازير، لدرجة أنهم ألغوا الموالد الدينية، من مولد السيدة زينب الى مولد سيدنا الحسين.. ربما كانوا يجربون قدرتهم على حصار القوة الناعمة التي تمثلها الطرق الصوفية، وقد نجحوا في ذلك نجاحا باهرا، كما نجحوا في احداث انشقاق داخل الجسم الصوفي، اذ جرى نزاع لم يحسم حتى الآن على رئاسة المجلس الاعلى، بعد ان ظهر أحد المشايخ، ممن لا تنطبق عليهم شروط الترشيح للموقع، وأصر على الرئاسة، بحجة انه مطلوب امنيا، باعتباره عضواً في لجنة السياسات.. لجنة جمال مبارك.. اخشى أن يأتي اليوم الذي يمنعوننا فيه من المشي في الشوارع بحجة أنها باتت ملكية خاصة للجنة السياسات.

في العادة، عندما يراد الهاء الناس بأمر ما فان هذا يتم باطلاق قنبلة واحدة.. لكن في هذه الأيام نحن امام عشرات القنابل، التي تناقشها الفضائيات في وقت واحد، وعلى درجة عالية من الحماس، وكأنها «هيلة مسكوها طبلة»، لتسمم الأجواء المصرية. لدينا تاريخ طويل مع هذه القنابل الملقاة في الساحة الإعلامية بفعل فاعل، والنفخ في الحبة لتصبح قبة. تذكرون بطبيعة الحال عندما خرج المعارض المصري الدكتور ايمن نور من سجنه، وخشي القوم من شعبيته على الرغم من انه لا يجوز له المنافسة على الانتخابات الرئاسية بعد ان انتزعوا منه حزبه وأعطوه للغير، وبعد الحكم الجنائي باتهامه بالتزوير، لكنهم ربما صدقوه وهو يقول ان لديه حيله القانونية التي ستمكنه من الترشيح، والتي لن يكشفها الا في الوقت المناسب.

ظلت بعض الفضائيات أياما تناقش صحة خبر طلاقه من السيدة جميلة إسماعيل، ويظهر رئيس تحرير الصحيفة الناشرة مؤكدا على مصداقية جريدته، وان الخبر صحيح، وان جميلة تركت عش الزوجية وهي في منزل والدتها، حتى مفيد فوزي تمدد بالحرارة وانكمش بالبرودة وهو يقول لنور: يعني مدام جميلة عندك في البيت؟.. طيب ممكن نكلمها ونحن على الهواء مباشرة؟.. آه انه يقول انها خارج البيت الآن.. احلف ان خبر الانفصال ليس صحيحا.. لقد تلجلج وهذا يؤكد ان الخبر صحيح، وهذا سبق صحافي فتاك.. أي نعم.

في الدستور المصري، وفي قانون الصحافة، وميثاق الشرف الصحافي، فان للحياة الخاصة حرمتها، لكن تم انتهاك الحياة الخاصة لنور لمخاطبة عواطف الناس: أنظروا الى الخائن الذي طلق زوجته بمجرد خروجه من السجن مع ان موقفها النضالي دفاعا عنه مسجل بالصوت والصورة.. كلكم يا صنف الرجال هكذا.. وهي النغمة التي ارتفعت في البيوت، لكن القوم اكتشفوا انهم وان كانوا يسحبون من رصيد ايمن نور الشعبي فانهم يعززون من رصيد جميلة تلك الزوجة المناضلة التي لم تجد من الزوج إلا الغدر، فأوقفوا التعرض للموضوع.. أيمن يمكن ان يجلس ويحسبها ولكن جميلة مندفعة، وقد تكبر في دماغها فتقرر ان تلعب لحساب نفسها.

شبكة الشواذ

■ قنابل الدخان التي أطلقت خلال الأيام القليلة الماضية، تمثلت في قضية شبكة الشواذ، واتهام الفنان المرموق نور الشريف بأنه عضو في هذه اللجنة، وإصرار عبده مغربي رئيس تحرير الصحيفة التي نشرت الخبر، بأنه حصل على ما نشره من مصادره. جريدة «الكرامة» نشرت ان شخصية أمنية كانت تقف وراء هذه التسريبات. قيل ان نور الشريف ليس من طلائع النجوم الذين يؤيدون التوريث ويسوقونه، مثل عادل إمام الذي ينام وعندما يفتح عينيه يقول انه مع تولي جمال مبارك الحكم، مع اني على يقين من ان أحداً لم يطلب منه ذلك، ومع ان أحداً ليس بحاجة الى فتاواه السياسية التي تعد مسخرة من العيار الثقيل. ان مثله في ذلك كمثل البابا شنودة الذي لا يمل ولا يكل من الإعلان عن تأييده لجمال مبارك، واخرها ما جاء في برنامج «مانشيت».. خلاص يا أبونا حفظناها أنت مع جمال مبارك.. لا يمكن ان نصدق انك مع صديقنا المحامي ممدوح رمزي الذي أعلن قبل (الهنا بسنة) انه اول مسيحي يترشح لانتخابات الرئاسة. وكل من البابا وعادل امام يلعب في الوقت الضائع لكن «يشيب ابن ادم ولا تشيب فيه خصلتان الحرص وطول الأمل». الوحيد الذي يلعب في الوقت الأصلي على الرغم من انه من جيلهما هو صفوت الشريف.. كتبت من قبل انه سيشيع الشعب المصري كله لمثواه الأخير، ورحيله ستشهده الأجيال القادمة مع بداية الألفية الجديدة.

قضية النقاب

■ لم تكن قضية «الشبكة» هي الوحيدة، فقد أثيرت قضية النقاب عندما قام شيخ الأزهر بسب تلميذة بأحد المعاهد الأزهرية لانها ترتدي النقاب، وعندما كشفت عن وجهها بعد إجباره لها قال: «أمال لو كنت جميلة»؟!.. من أخطاء جمال عبد الناصر انه ألغى هيئة كبار العلماء وهي الهيئة التي كانت تختار شيخ الأزهر، وصار اختياره يتم بقرار رئاسي، وعندما يحدث الانهيار فان هذا المنصب لن يكون استثناء. ولقد أمسكت الفضائيات في الموضوع مناقشة. وجاء برنامج «البيت بيتك» بواحدة من القواعد من النساء لتقول انه «لباس حقير». قالتها بدون خجل او وجل، مع ان هذا يدخل في اطار الحرية الشخصية، وقد اضطرب الكون لان القوم في السودان قبضوا على الصحافية «لبنى»، والتي منحت لقب «المناضلة» بعد ذلك، بسبب ارتدائها البنطلون، وركز الإعلام الغربي والكوني حتى صارت «لبنى «صاحبة أمجاد نضالية، تمكنها من ان تتفوق على أهمية مانديلا. «البيت بيتك» استضاف من روى مغامراته بالنقاب، حيث ارتدى نقابا وظل يوما كاملا يمارس حياته دون ان يتأكد احد من انه رجل.. والله اعلم.. أفلام مضروبة تؤكد اننا في حالة انهيار كامل.

لست مشغولا بما اذا كان النقاب فريضة ام مستحبا، ولا أستسيغه، وقبل أيام استوقفتني منقبة، فوقع قلبي في حذائي من الخوف، ونفس الامر كان يمكن ان يحدث لو كانت من تستوقفني هي مذيعة بتلفزيون الريادة الإعلامية.. فأنا نجمي خفيف!. لكن ما دمنا سكتنا على اللحم المكشوف من قبل مذيعات تلفزيون البلاد، باعتبار انهن لا يظهرن ما يثير.. حيث تبدو الأذرع والسيقان كأنها خشب مسندة، فليس لنا ان نتدخل ونطالب بمنع النقاب.. «كل انسان ينام على الجنب الذي يستريح له».

خذ عندك ايضا قضية «السي دي» الخاص بمقدم البرامج الرياضية شوبير، واستقالة معلق رياضي على الهواء مباشرة، وهجومه على صاحب القناة، وعندما تمت دعوته لبرنامج في فضائية اخرى طلب الحماية. نفس الأمر بالنسبة للمحررة المتدربة التي ارتكبت جريمة مهنية بتسجيلها «سي دي» شوبير وطلبت الحماية هي ايضا، وهو امر يسيء من حيث لا يدري القوم. ثم خذ ايضا خبر استقالة المرشد العام لجماعة الاخوان الذي نشرته الكثير من الصحف ونشره التلفزيون المصري، وصار مثار اهتمام الفضائيات الاخرى. وتبين ان النشر تم بتسريب امني وان المرشد لم يستقل.

لقد «خوتونا»، ولمن نجد ازاء ذلك من حل سوى ان نهرع الى «روتانا زمان» لنستمع الى ام كلثوم ومنها الى تلفزيون البلاد المفدى لنشاهد صفوت الشريف يجلس بجانب جمال مبارك.. في لقطة كانت دافعا لي لممارسة فضيلة التأمل.. مع انني كنت اظن ان زمن التأمل قد ولى.

---

* صحافي من مصر
azouz1966@gmail.com

وارضيات

القذافي يدعو للتركيز على الفقراء بمحادثات تحرير التجارة العالمية

■ ستوكهولم ـ رويترز: دعا الزعيم الليبي معمر القذافي الجمعة إلى إلغاء الدعم الزراعي «غير العادل» في الدول الغنية وإلى مزيد من التركيز على مساعدة الفقراء في محادثات التجارة العالمية.

كما حث القذافي الذي يرأس الاتحاد الافريقي ويحكم ليبيا منذ 40 عاما على إنشاء مجلس اقتصادي عالمي قائلا إن مجموعة العشرين لا تكفي.

وأضاف في بيان وزع على الصحافيين خلال مؤتمر للاتحاد الأوروبي بشأن التنمية في ستوكهولم أن مجموعة العشرين لا تكفي للتصدي للمشكلات التي لها أبعاء اجتماعية وليست اقتصادية فحسب.

ولم يشارك القذافي في المؤتمر.

وقال الزعيم الليبي في البيان إن جولة الدوحة من مفاوضات منظمة التجارة العالمية ينبغي أن تزيل الدعم الزراعي الذي يجعل المزارعين الافارقة الفقراء في وضع اقتصادي أضعف. وأضاف أنه لا يفهم ما وصفه بنظام تجاري غير عادل يعاقب المزارعين في افريقيا.

كان المدير العام لمنظمة التجارة العالمي باسكال لامي قال في وقت سابق إن المفاوضات الرامية لتحرير التجارة العالمية لم تحقق تقدما حقيقيا في الفترة الأخيرة وتتحرك ببطء شديد بدرجة لا تسمح لها بالوفاء بالموعد المستهدف للتوصل إلى اتفاق في جولة الدوحة بحلول عام 2010.

ودعا القذافي إلى قواعد جديدة للنظام المالي لحماية الفقراء في العالم وفرض ضرائب عالمية على استهلاك السلع الكمالية لتمويل التنمية.

وتملك ليبيا أكبر احتياطيات نفطية مؤكدة في افريقيا وقد احتلت المرتبة 52 بين 179 دولة في أحدث مؤشر للتنمية البشرية تصدره الأمم المتحدة.

بنك الاستثمار الأوروبي يقرض المغرب 240 مليون يورو

■ الرباط ـ رويترز: قال مسؤولون حكوميون يوم الجمعة إن بنك الاستثمار الأوروبي منح المغرب قرضا بقيمة 240 مليون يورو لتمويل برنامج خاص بأحد الطرق السريعة.

وأضافوا أن القرض سيمول أعمال توسيع وتطوير طريق سريع بطول 98 كيلومترا يربط الدار البيضاء بالرباط.

وقال المسؤولون إن البنك الأوروبي يخطط لمضاعفة حجم إقراضه للمغرب إلى 540 مليون يورو هذا العام مقارنة مع العام الماضي.

هانوها الكورية الجنوبية تفوز بعقد كهرباء أردني بقيمة 195 مليون دولار

■ عمان ـ رويترز: قال مسؤولون يوم الجمعة إن شركة هانوها للهندسة والانشاء الكورية الجنوبية فازت بعقد بقيمة 195 مليون دولار من مرفق الكهرباء الحكومي في الأردن لتوسيع طاقة توليد الكهرباء.

وأضافوا أن الشركة ستبني وحدتين تعملان بالغاز بطاقة توليد إجمالية تبلغ 285 ميغاوات لتزيد طاقة محطة السمرا وهي أكبر محطة في البلاد بنحو الثلث إلى 900 ميغاوات.

ومن المقرر انجاز المشروع خلال 16 شهرا ويموله الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي ومقره الكويت.

ويواجه الأردن الذي يستورد أغلب احتياجاته من الطاقة صعوبة في تلبية الطلب الذي ينمو بأكثر من سبعة في المئة سنويا بسبب النمو السريع للسكان وتزايد الاحتياجات الصناعية.

وفتحت المملكة سوق الكهرباء أمام الشركات الخاصة وهناك عدة مشروعات جارية مع مستثمرين محليين ومن القطاع الخاص.

الدولار يساوي 0.709 دينار.

تزايد اقبال البريطانيين على السياحة في مصر

■ لندن ـ يو بي اي: أظهرت دراسة جديدة نشرتها صحيفة (إيفننغ ستاندارد) يوم الجمعة أن عددا قياسياً من العائلات البريطانية ستقضي عطلاتها في مصر، بسبب ضعف قيمة الجنيه الإسترليني مقابل العملات الأخرى.

وقالت الدراسة التي أجرتها وكالة السياحة البريطانية إن منتجع شرم الشيخ تفوق ولِلمرة الأولى على المنتجعين الإسبانيين مايوركا ولانزاروتي المفضلين تقليدياً لدى السياح البريطانيين.

ووجدت الدراسة أن حجوزات البريطانيين لقضاء عطلاتهم في شرم الشيخ ارتفعت بنسبة 142 % منذ العام الماضي، وعزت الأسباب إلى انخفاض تكاليف الرحلات السياحية في المنتجع المصري الواقع على البحر الأحمر من 2394 إلى 1800 جنيه إسترليني للعائلة الواحدة.

وأضافت أن تكاليف قضاء إجازة في جزيرة تناريف، القبلة المفضلة للسياح البريطانيين لهذا العام، ارتفعت بنسبة 15 % بسبب ضعف قيمة الجنيه الإسترليني والتي وصلت إلى أدنى مستوياتها أمام اليورو منذ ستة أشهر.

وأشارت الدراسة إلى أن تكاليف قضاء إجازة في نيويورك، التي تعد أحد المواقع المفضلة لدى السياح البريطانيين، ارتفعت بنسبة 43 % بسبب تحسن سعر صرف الدولار أمام الجنيه الإسترليني.

82% من الامريكيين يخالفون رأي حكومتهم ويعتقدون ان الركود الاقتصادي لم يصل نهايته

■ واشنطن – يو بي اي: رأى 82 % من الامريكيين ان الركود الاقتصادي لم ينته بعد، وهو موقف يتعارض مع رأي الخبراء الاقتصاديين الذين يعتقدون ان الوضع الاقتصادي بدأ يتحسّن.

وأظهر استطلاع للرأي أجرته صحيفة (واشنطن بوست) الامريكية بالتعاون مع شبكة أيه.بي.سي الإخبارية ان غالبية الامريكيين لا يؤيدون رأي الاقتصاديين في الولايات المتحدة الذين يعتقدون ان الركود انتهى.

وأعرب 89 % من المستطلعين عن موقف سلبي من الوضع الاقتصادي الذي وصفه 77 % منهم بأنه وضع سيء لإنفاق الأموال، فيما قال 59 % ان أموالهم الخاصة تتأثر بالوضع.

وعبر 74 % من الامريكيين عن قلقهم من اتجاه الاقتصاد الوطني في السنوات القليلة المقبلة في تراجع بنسبة 14 % عن أعلى مستوى سجل العام الماضي، ولكنها نسبة ما تزال تشكل ثلاثة أرباع الشعب الأميركي.

وقال 6 من أصل كل 10 من المستطلعين انهم قلقون على أوضاعهم المالية العائلية، وحمّل الكثيرون منهم مدراء الشركات جزءاً من المسؤولية عن الأزمة.

واعتبرت شبكة أيه.بي.سي ان الاقتصاد قد يكون التهديد الأكبر للرئيس باراك أوباما، وقال 41 % من الامريكيين ان البرنامج الاقتصادي للإدارة الامريكي يحسّن الوضع الاقتصادي.

اوراسكوم المصرية تفوز بصفقة إنشاء سجن في الجزائر

■ الجزائر ـ يو بي اي: فازت شركة أوراسكوم بناء المصرية بصفقة لإنجاز سجن في الجزائر يتسع لألف سجين بكلفة تصل 380 مليون دينار (نحو 5.4 ملايين دولار).

وذكر بيان صادر عن مديرية السكن والتجهيزات العمومية بولاية عين الدفلة غرب الجزائر نشر يوم الجمعة أن المشروع يندرج ضمن البرنامج العاجل الذي أطلقه الرئيس عبد العزيز بوتفليقة لإنجاز 13 سجنا جديدا بسعة 19 ألف سجين، بهدف القضاء على مشكلة اكتظاظ السجون وتحسين ظروف إقامة النزلاء.

وأشار البيان إلى أن مدة إنجاز هذا السجن حدّدت بـ18 شهرا، وهو يضم جناحين للحجز، وجناحا طبيا، وآخر خاصا بحجز القصر ومساحات مخصصة للرياضة والترفيه، إضافة إلى مجمع تربوي مشترك، وجناحين لإقامة المستخدمين وورشات للتصليح ومجمع سكني.

وأضاف أن أعمال إنجاز هذا السجن ستنطلق في كانون الاول/ديسمبر المقبل.

يشار إلى أن ثماني شركات أجنبية شاركت في مناقصة بناء هذا السجن.

محافظ المركزي اللبناني: الليرة ستظل مرتبطة بالدولار

■ بيروت ـ د ب أ – رويترز: قال حاكم مصرف لبنان المركزي رياض سلامة يوم الجمعة إن المصرف سيبقي على ربط الليرة اللبنانية بالدولار إلا إذا قام المودعون في المصارف بتحويل ودائعهم إلى عملات أجنبية أخرى.

وقال سلامة في مؤتمر مصرفي عربي في بيروت إن الاقتصاد اللبناني «مدولر..فالدولار لا يزال العملة المفضلة في أسواقنا».

وأشار إلى أن 75% من المبادلات الاقتصادية في لبنان تتم بالدولار وأن 66% من مجموع الودائع المصرفية هو بالعملات الأجنبية، منها 88.9% بالدولار.

وتابع سلامة قائلا «لذلك، سيبقي مصرف لبنان على ربط الليرة اللبنانية بالدولار، مستبعدا حدوث أي تغيير» إلا إذا قام المودعون بمحض إرادتهم بتحويل ودائعهم المصرفية إلى عملة أجنبية أخرى».

وأشار إلى ان ثمة قضايا عديدة ينبغي التطرق إليها، منها مستقبل الدولار كعملة تداول في حركة التجارة العالمية. وتابع «صحيح أن احتياطات البنوك المركزية في العالم هي بنسبة 60% بالدولار الأمريكي، إلا أن الإحصاءات الحديثة أظهرت أن هذه المصارف المركزية بالذات باتت تحتفظ بـ30% فقط من احتياطاتها الحديثة التكوين بالعملة الأمريكية».

من جهة ثانية قال سلامة إنه خلال الفترة من كانون ثاني/ يناير حتى نهاية أيلول/سبتمبر من هذا العام، سجل ميزان المدفوعات فائضا تراكميا بلغ 4.8 مليار دولار، ومن المقدر أن تبقى نسبة التضخم ما دون 3%.

وقال إن هذا الفائض يعتبر قياسيا إذ لم يسبق لميزان المدفوعات أن سجل فائضا مماثلا في الأشهر التسعة الأولى من أي سنة. وأضاف أن الفائض يتزامن مع تحسن في قاعدة ودائع القطاع المصرفي التي تسجل نموا سنويا بنسبة 20%، دون أن يقابل هذا التحسن أداء رديء للقطاعات الخارجية، الأمر الذي يعزى جزئيا إلى ضعف الدولار.

وقال سلامة إن تفاعل لبنان مع الأزمة المالية العالمية جاء مختلفا كليا عما جرى في البلدان الأخرى «إذ أن الاقتصاد اللبناني كان يتحسن، فيما كانت الدورة الاقتصادية العالمية تشهد ركودا. فلبنان يوم يقطف ثمار تطبيق نموذج مصرفي قائم على معايير محافظة واحترازية».

من جهة ثانية قال سلامة إن ميزان المدفوعات اللبناني سجل فائضا قياسيا في الشهور التسعة الأولى من العام وإن من المتوقع أن يظل التضخم منخفضا.

وكشف بيان لمصرف لبنان المركزي حصلت عليه رويترز أن معدل التضخم في لبنان ارتفع إلى 2 في المئة في ايلول/سبتمبر مقارنة مع الشهر نفسه من العام الماضي ومع 1.5 في المئة في آب/ اغسطس.

وفي ايلول/سبتمبر رجح صندوق النقد الدولي أن تظل نسبة التضخم في لبنان منخفضة في ضوء توقعات بمعدل تضخم ضعيف لدى شركائه التجاريين.

تفاصيل خطة خفض الرواتب المرتفعة في الشركات الامريكية التي انقذتها الدولة

■ واشنطن ـ ا ف ب: في ما يلي توصيات الحكومة الامريكي لخفض الرواتب المرتفعة في الشركات التي استفادت من الحصة الاكبر من المساعدات الحكومية لانقاذها من الازمة الاقتصادية.

تشمل الخطة اعلى 25 راتبا في الشركات السبع التي تلقت «مساعدة استثنائية» من الدولة بموجب القانون الصادر في الثالث من تشرين الاول/اكتوبر 2008 لانقاذ النظام المالي، وهي شركة التأمين «ايه آي جي» ومصرفا «سيتي غروب» و«بانك اوف اميريكا» وشركتا الخدمات المالية «كرايسلر فايننشال» و«جي ام ايه سي» وشركتا تصنيع السيارات «كرايسلر» و«جنرال موتورز».

– اصلاح سياسات دفع الرواتب لربط المكافآت بزيادة قيمة الشركات على المدى البعيد والاستقرار المالي:

رفض العلاوات النقدية على اساس الاداء على المدى القصير.

– خفض كبير في رواتب الادارة:

خفض المكافآت الاجمالية بنسبة 50 %، والمكافآت النقدية باكثر من 90 %، وتحديد سقف 500 الف دولار سنويا للمكافآت لاكثر من 90 % من الموظفين، مع استثناءات ترمي الى «الحفاظ على المواهب وحماية مصلحة المكلفين».

– الابقاء على الزامية دفع الرواتب بالاسهم على المدى الطويل:

ايداع الاسهم في حساب مجمد والسماح ببيعها لطرف ثالث اعتبارا من العام 2011 (او قبل هذا التاريخ في حال سددت الشركة الديون المترتبة عليها للدولة).

– الزامية ربط المكافآت باهداف:

تسمية اهداف محددة مسبقا ينبغي بلوغها قبل دفع الاسهم.

– اصلاح فوري لبقية سياسات المكافآت:

وضع سقف لتغطية النفقات الشخصية (ما عدا الاستثنائية منها) محدد ب25 الف دولار سنويا، ومنع «المظلات الذهبية» (منح مغادرة المنصب) وتجميد خطط التقاعد الخاصة للمديرين.

المركزي يحسن القواعد المصرفية

■ واشنطن – د ب أ: أكد بن برنانكي رئيس مجلس الاحتياط الاتحادي (البنك المركزي) الأمريكي يوم الجمعة أن المجلس يتخذ خطوات لتحسين القواعد الحاكمة لعمل البنوك في الولايات المتحدة والتي أدت إلى أزمة مالية طاحنة العام الماضي.

وأشار برنانكي إلى أهمية تدخل السلطة التشريعية لسد الثغرات التي تواجه الأجهزة الرقابية المصرفية الأمريكية.

واقترح مجلس الاحتياط الاتحادي يوم الخميس مجموعة من القواعد المطلوبة

لمنحه حق النقض (فيتو) على المكافآت التي يحصل عليها كبار مسئولي البنوك والمؤسسات المالية الأمريكية. وسوف تضطر البنوك للالتزام بالقواعد التي تمنع تقديم مكآفات للمديرين الذين يتخذون قرارات استثمارية تنطوي على مخاطر عالية من أجل الحصول على أرباح سريعة وهي الممارسات التي كادت تودي بالنظام المالي الأمريكي كله إلى الانهيار العام الماضي.

جنرال موتورز تعلق صفقة بيع أوبل الألمانية

■ برلين – د ب أ: أعلنت مجموعة صناعة السيارات الأمريكية العملاقة جنرال موتورز يوم الجمعة تعليق صفقة بيع حصة الأغلبية من أسهم شركة أوبل الألمانية التابعة لها إلى اتحاد شركات دولي تقوده ماغنا إنترناشيونال الكندية النمساوية لمكونات السيارات.

وذكرت جنرال موتورز أنها لن تتخذ قرارها النهائي بشأن الصفقة إلا الشهر المقبل في ظل تكهنات حول رغبتها في الاحتفاظ بحصة مسيطرة في شركة السيارات الألمانية الأمر الذي جدد الغموض الذي يحيط بأوبل المتعثرة.

كانت جنرال موتورز ومقرها مدينة ديترويت الأمريكية قد أعلنت منذ أكثر من شهر موافقتها على بيع 55 % من أسهم أوبل إلى اتحاد الشركات الذي يضم إلى جانب ماغنا بنك سبيربنك الروسي.

ولكن جون سميث ممثل جنرال موتورز في مفاوضات بيع أوبل أعلن على مدونته على الإنترنت أن جنرال موتورز ستدرس تغيير شروط الصفقة مع ماغنا خلال اجتماع مقرر عقده في 3 تشرين ثاني/نوفمبر المقبل.

وكتب سميث في المدونة «في ضوء اهمية صفقة أوبل فإن مجلس إدارة جنرال موتورز سوف يجتمع قريبا جدا في إطار اجتماعاته الشهرية المنتظمة لدراسة الخطاب الذي وجهه وزير الاقتصاد الألماني كارل تيودور تسو غوتنبرغ وتغيير اقتراح ماغنا/ سبيربنك الذي حدث منذ آخر مراجعة للاقتراح في 9 سبتمبر».

كان تسو غوتنبرغ قد وجه رسالة إلى جنرال موتورز يؤكد فيها أن الدعم الذي تعهدت الحكومة الألمانية بتقديمه إلى أوبل لا يرتبط بهوية المالك المحتمل للشركة الألمانية.

في الوقت نفسه ذكر موقع مجلة (شبيغل) الألمانية على الإنترنت يوم الجمعة ان مجلس إدارة جنرال موتورز يدرس الاحتفاظ بحصة مسيطرة في أوبل في ضوء موقف الحكومة الألمانية الجديد.

كانت المفوضية الأوروبية قد طالبت الحكومة الألمانية بإرسال تأكيدات بشروطها لدعم صفقة بيع شركة أوبل المتعثرة لصناعة السيارات إلى كل من جنرال موتورز الأمريكية أكبر مساهم في أوبل ومجلس أمناء أوبل والمفوضية الأوروبية.

وقالت المفوضية الأوروبية يوم الجمعة الماضي إن هناك احتمال أن تكون خطط الحكومة الألمانية لتقديم مساعدة مالية إلى شركة أوبل المتعثرة لتشجيع صفقة استحواذ مجموعة ماغنا إنترناشيونال الكندية النمساوية عليها انتهاك لقواعد المنافسة الحرة وطالبت بضرورة إتاحة الفرصة أمام ملاك أوبل الآخرين لمراجعة الصفقة.

وأضافت «الكرة الأن في ملعب الشركات» وفي ملعب الدولة الألمانية التي مازال عليها تقديم المزيد من التفاصيل بشأن كيفية تقديم المساعدة التي تصل قيمتها إلى 4.5 مليار يورو (6.6 مليار دولار) في صورة قروض وضمانات قروض إلى مجموعة ماغنا إنترناشيونال المالك المنتظر لأوبل.

وقالت الحكومة الألمانية إنه لا يوجد أي مبرر للقلق لآن المساعدات (وهي على صورة قروض وضمانات قروض) ستقدم لأوبل تعتمد تماما على الاعتبارات الاقتصادية .

عالم الماني: حروب المستقبل سيكون سببها التغير المناخي

■ باريس ـ ا ف ب: تخوف صاحب كتاب «حروب المناخ» العالم النفسي الاجتماعي الالماني هرالد فلتزر من سلسلة كوارث اجتماعية ونزاعات سيولدها التغير المناخي ونضوب الموارد الطبيعية الذي يرافقه.

وتحدث صاحب كتاب «حروب المناخ: دوافع القتل في القرن الـ21» اثناء زيارته لباريس لتقديم عمله عن «ظلم مطلق» في التداعيات المستقبلية لهذه الظاهرة. وقال ان «الذين يتحملون الجزء الاصغر من المسؤولية سيضطرون الى تحمل الحصة الاكبر من العواقب، اي الدول التي تتسبب بنسبة انبعاثات ضئيلة والجيل الصاعد. وبالتالي سنشهد للمرة الاولى ظاهرة ظلم بين الاجيال». واضاف ان «الاسطورة التي تقول ان اولادنا سيحظون بحياة افضل منا اندثرت، في الواقع سيعيشون حياة اسوأ».

ولم يقرع فلتزر طبول «حرب عالمية ثالثة العام 2050، بل تحدث عن نشوب نزاعات متفرقة عدة مرتبطة بالتغير المناخي ستؤدي الى موجات هجرة كثيفة لاشخاص لم يعد في امكانهم العيش على اراضيهم»، وذلك هو السبب الذي منحت على اساسه مجموعة الخبراء الدوليين للمناخ العام 2007 جائزة نوبل للسلام.

وقال الكاتب «من شأن التغير المناخي ان يكرس الهوة على صعيد مستوى العيش في العالم. بالطبع سيتمكن البعض من التأقلم، لكن الموت سيكون قدر كثيرين».

واعتبر انه في البلدان الاكثر تعرضا لنضوب الموارد الطبيعية، فان اساليب فض النزاعات لم تعد غالبا فاعلة، كما ان مؤسسات الدولة ضعيفة ما يذكي اعمال العنف الى جانب عوامل محفزة اخرى كالقوات المسلحة والميليشيات وامراء الحرب. وبذلك، تصبح الشعوب في رأيه ضحية تآمر كل هذه العوامل.

وتطرق فلتزر الى دارفور، الاقليم السوداني الذي يواجه خطر التصحر وتمزقه النزاعات على الاراضي، فاوضح ان «هذا النوع من النزاعات يعزى غالبا الى الاختلافات الاتنية، الا ان جذوره تمتد في معظم الاحيان الى سبب بيئي كالنزاع على الموارد، وتتفرع لتنسحب على المسائل الاتنية». واضاف «طبعا، اذا لم يكن هناك مساحة كافية للتحرك، يبقى العنف هو الخيار المتاح الوحيد».

وتابع فلتزر انه في وقت بدأت فيه بعض شعوب الجنوب تتلمس عواقب التغير المناخي «لا نزال نتعامل معه كفكرة، مع ان الظروف المناخية بدأت تتغير عندنا ايضا والمثال على ذلك موجة الحر التي شهدناها العام 2003».

واكد انه «ليس لدينا ادنى فكرة حول كيفية تعامل مجتمعاتنا مع هذه الظاهرة، علما اننا نعتبرها مستقرة جدا».

وقال ان اوروبا عملت على اعتماد «استراتيجيات جديدة» لمعالجة قضية المهاجرين، لكنه رأى ان هذا الحل يقضي بـ«طرد العنف الى خارج حدودنا عبر ابقاء هؤلاء الاشخاص في بلدانهم».

واعرب فرتزل عن اسفه لكون العلوم الانسانية لم تتناول بعد مسألة المناخ مع انها ستكون «محرك التغيرات الاجتماعية المقبلة». واضاف «يجب ان نولي اهمية اكبر لكيفية تعامل مجتمعاتنا مع تبدل ظروف البقاء».

وختم حديثه بقول للشاعر الالماني هاينر مولر مفاده ان «التفاؤل جهل»، ما يعني ان قمة كوبنهاغن لن تحقق الكثير. لكنه اعتبر ان «لهذه القمة اهمية رمزية من اجل مناقشة مواقف كل من الصين والهند واوروبا والولايات المتحدة».

الاتحاد الاوروبي يعيد فتح الباب امام استيراد البطاطا المصرية

■ القاهرة – يو بي اي: قرر الاتحاد الاوروبي اعادة فتح باب استيراد البطاطا المصرية بعد توقف دام أشهرا طويلة بسبب تقارير عن تلوث مياه الري واصابات في محاصيل البطاطا.

وقال وزير التجارة والصناعة المصري رشيد محمد رشيد يوم الخميس ان وزارته ابلغت بقرار اللجنة المختصة بإجراءات الحجر الزراعي بالمفوضية الأوروبية الذى يعيد النظر بحظر استيراد البطاطا المصرية. وذكر ان القرار الاوربي جاء بعد التوضيحات التي قدمتها الجهات المصرية بشأن إجراءات الفحص وتحديد المناطق التي يتم تصدير البطاطا منها إلى دول الاتحاد الأوروبي.

واضاف أن هذه الموافقة جاءت في وقت مناسب، حيث سيبدأ قريبا موسم تصدير البطاطا المصرية.

وأشار رشيد إلى أن الإجراءات المشتركة التي اتخذتها وزارتا التجارة والصناعة والزراعة لتنظيم زراعة وتعبئة وتجارة البطاطا كانت واضحة وتحول دون دخول أنواع غير مطابقة للمواصفات إلى الأسواق الأوروبية.

النفط يتراجع مقتربا من 80 دولارا للبرميل

■ لندن ـ رويترز: تراجعت أسعار العقود الآجلة للنفط الخام الامريكي يوم الجمعة مقتربة من 80 دولارا للبرميل بعدما حدت الشكوك في أن التعافي الاقتصادي قوي بما يكفي لتحفيز زيادة مقنعة في الطلب على الوقود من التوجه الصعودي القوي للخام هذا الاسبوع.

وارتفعت أسعار العقود الآجلة للنفط الأمريكي نحو عشرة دولارات للبرميل هذا الشهر وبلغت مستوى قياسي عند 82 دولارا للبرميل في وقت سابق من الاسبوع مدفوعة جزئيا بموجة من النتائج الايجابية للشركات.

وقدمت بيانات اقتصادية بعض الدلائل أيضا على الانتعاش المالي كما أظهرت بيانات حكومية أسبوعية انخفاضا في مخزونات البنزين الأمريكية لكن مخزونات الوقود بشكل عام لا تزال أعلى بكثير من مستوياتها قبل عام.

وبحلول الساعة 1420 بتوقيت غرينتش تراجع سعر الخام تسليم كانون الأول/ديسمبر في بورصة نيويورك التجارية (نايمكس) 80 سنتا أي ما يعادل 0.99 في المئة مسجلا 80.39 دولار للبرميل بعد تداوله في نطاق 79.98 إلى 81.78 دولار. واعتبر ضعف الدولار عاملا رئيسيا في صعود النفط من مستوى منخفض أعلى بقليل من 30 دولارا للبرميل في كانون الاول/ديسمبر فيما يرجع إلى أن النفط المقوم بالدولار أرخص بالنسبة للمستثمرين بعملات غير العملة الأمريكية.

على صعيد آخر استبعد شكيب خليل وزير الطاقة والمناجم الجزائري يوم الخميس تراجع أسعار النفط إلى ما دون مستواها الحالي واستمرارها في الارتفاع خاصة مع بداية العام المقبل. وقال خليل في مؤتمر صحافي بمدينة وهران(500 كم غرب العاصمة الجزائر) يوم الخميس إن أسعار النفط لم تعد مرتبطة بالعرض والطلب وإنما بالمضاربة وحجم الاستثمارات. ورجح خليل بقاء أسعار النفط مرتفعة لاعتقاده أن مناخ الاقتصاد العالمي في انتعاش وكل المؤشرات توحي باستقراره (الاقتصاد العالمي) وهو ما سيؤدي إلى ارتفاع أسعار النفط في بداية العام المقبل.

وفي سياق منفصل كشف الوزير الجزائري أن بلاده ستستضيف في الربع الأخير من عام 2011 المؤتمر العالمي للطاقة وذلك لأول مرة، موضحا أن المؤتمر سينعقد بمدينة وهران بين شهري تشرين أول/ أكتوبر و تشرين ثاني/نوفمبر من السنة نفسها.

وتستعد مدينة وهران لاحتضان عدة تظاهرات اقتصادية عالمية منها الندوة الدولية الـ16 للغاز الطبيعي المسال ثم الجمعية الدولية للغاز بين الثالث و الرابع من آذار/مارس المقبل ثم الطبعة الخامسة للأسبوع الدولي للطاقة في تشرين ثاني 2010.

الخليج للسكر تتوقع نمو مشترياتها من البرازيل

■ ساو باولو ـ رويترز: قال جمال الغرير العضو المنتدب لشركة الخليج للسكر أكبر مصنع سكر في العالم إن الشركة التي مقرها في دبي تتوقع نمو مشترياتها من السكر الخام من البرازيل على مدى السنوات القليلة القادمة مع استمرار قوة الطلب عالميا.

وأضاف في مقابلة مع رويترز في ساو باولو في ساعة متأخرة يوم الخميس «نزيد (مشترياتنا) ببطء نظرا لقدرتنا على زيادة المبيعات».

وتشتري الشركة حاليا نحو مليوني طن من السكر البرازيلي سنويا مما يجعلها أكبر عميل منفرد للبرازيل أكبر منتج ومصدر للسلعة في العالم.

وقال الغرير إن من المتوقع زيادة المشتريات من خلال عقود طويلة الأجل مع الشركات البرازيلية التي تشكل حاليا 70 في المئة من إمدادات الخليج للسكر وذلك نظرا لأنها تقدم «مواصفات مضمونة ... وإمدادات مستقرة».

وترتبط الخليج للسكر بعقد توريد طويل الأجل مع كوبرسكر أكبر شركة برازيلية لتسويق السكر والايثانول ومع منتجين برازيليين آخرين.

ويتوقع زيادة حجم المشتريات السنوية بموجب الاتفاق مع كوبرسكر من 1.3 مليون طن حاليا.

واوضح الغرير أن أسعار السكر التي ارتفعت في الآونة الأخيرة إلى أعلى مستوياتها في نحو ثلاثة عقود تعزز هوامش الأرباح. وقال «أعتقد أن هذا سعر جيد للجميع. يمكننا البيع بسعر أعلى أيضا».

وتبيع الشركة السكر المكرر إلى الشرق الأوسط وآسيا وشرق افريقيا بشكل أساسي. وقال الغرير إن الخليج لا تخطط للاستثمار في الانتاج في البرازيل. وقال «ليس في الوقت الحالي».

ارتفاع الدولار بتأثير بيانات ايجابية حول الاسكان

■ نيويورك ـ رويترز: عزز الدولار مكاسبه مقابل الين يوم الجمعة بعدما أظهر مسح ارتفاع مبيعات المنازل الأمريكية القائمة الشهر الماضي إلى أعلى مستوى في عامين الأمر الذي قدم دليلا على تحسن سوق الاسكان.

وبحسب بيانات لرويترز ارتفع الدولار إلى 92.04 ين وهو أعلى مستوى له في شهر ويزيد 0.6 في المئة عن مستوى اغلاق يوم الخميس في نيويورك. وكان سعر تداوله نحو 91.85 ين قبل صدور البيانات.

وارتفع مؤشر الدولار الذي يقيس سعره أمام سلة من ست عملات رئيسية 0.2 بالمئة إلى 75.23.

وكان الين تحت ضغط بالفعل مع اتساع فرق السعر بين سندات الحكومة الأمريكية واليابانية لأجل عشر سنوات في معاملات مما جعل السندات الأمريكية أكثر اغراء للمستثمرين اليابانيين.

وما اسهم في ارتفاع اسعار الدولار (وكذلك اليورو) التراجع الحاد في سعر الجنيه الاسترليني بعد أن أظهرت بيانات أن الاقتصاد البريطاني استمر في حالة كساد في الربع الثالث من العام على عكس توقعات بالعودة للنمو.

وطغت انباء انكماش الاقتصاد البريطاني 0.4 بالمئة في ثلاثة اشهر حتى ايلول/سبتمبر على بيانات ايجابية عن اقتصاد منطقة اليورو مما دفع الاسترليني للهبوط عن أعلى مستوياته في ستة أسابيع امام الدولار.

وانخفض الاسترليني بأكثر من ثلاثة سنتات أمام الدولار وقفز اليورو بأكثر من واحد بالمئة أمام الاسترليني.

وعززت صدمة البيانات البريطانية التكهنات بأن بنك انكلترا المركزي سيمدد برنامج التيسير الكمي للسياسة النقدية الشهر المقبل.

و نزل سعر الاسترليني 1.4 بالمئة خلال إلى 1.6393 دولار منخفضا عن أعلى مستوياته في ستة اسابيع عند 1.6693 دولار قبل صدور البيانات البريطانية.

وارتفع سعر اليورو 1.4 بالمئة خلال إلى 91.76 بنس مقتربا من أكبر ارتفاع له في يوم واحد منذ ستة أشهر.

ودعم ذلك ارتفاع اليورو بنسبة 0.1 بالمئة أمام أمام الدولار إلى 1.5042 دولار.

وزير المالية الجزائري يتوقع انخفاض الإيرادات الخارجية للنصف العام المقبل

■ الجزائر – يو بي اي: توقع وزير المالية الجزائري كريم جودي انخفاض إيرادات البلاد الخارجية إلى النصف العام المقبل مقارنة بالعام 2008، والتي كانت في حدود 77 مليار دولار أميركي.

وقال جودي في تصريح يوم الجمعة على هامش انعقاد جلسات البرلمان الجزائري «إن تراجع أسعار النفط سيتبعه انخفاض في الإيرادات الخارجية بنسبة 50 % العام المقبل وانخفاض مماثل بالنسبة للإيرادات الجبائية للمحروقات».

وبحسب رئيس شركة النفط الجزائرية (سوناطراك) محمد مزيان فإن عائدات النفط والغاز قاربت 31 مليار دولار في الشهور التسعة الأخيرة، بينما كانت في حدود 63 مليار دولار مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي.

وأكد جودي أنه بالرغم من «تراجع إيرادات المحروقات فإن الجزائر استطاعت أن تخفض مستوى المديونية الداخلية والخارجية والمحافظة على مستوى احتياطي الصرف للبلاد» والذي قارب 145 مليار دولار حتى يوليو/تموز الماضي.

وقال «إن الإجراءات التي اتخذتها الحكومة أدت إلى المحافظة على مستوى صندوق ضبط الإيرادات المقدر ب 4280 مليار دينار (قرابة 61 مليار دولار) وهو ما يعادل 40 % من الناتج الداخلي الخام».

وكان الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة أنشأ هذا الصندوق قبل سنوات وهو مخصص لجمع فائض عوائد النفط والغاز فوق سعر 37 دولارا للبرميل الواحد الذي تحدد به الحكومة موازنة العام.

ويستعمل هذا الصندوق لتغطية أي عجز في الموازنة العامة.

الاقتصاد البريطاني يواصل الانكماش للفصل السادس على التوالي

■ لندن – وكالات الانباء – «القدس العربي»: تعرضت الآمال في بريطانيا بحدوث تعاف اقتصادي مبكر لانتكاسة يوم الجمعة بعد أن أظهرت بيانات رسمية أن الاقتصاد انكمش بنسبة 0.4 % في الربع الثالث من العام الجاري.

وجاءت بيانات مكتب الإحصاء الوطني متعارضة مع التوقعات بتحقيق معدل نمو طفيف نسبته 0.2 % خلال الفترة من تموز/يوليو إلى أيلول/سبتمبر من هذا العام.

وتؤكد أرقام يوم الجمعة على أن بريطانيا لا تزال تقع في أطول فترة من التباطؤ منذ أن بدأ المكتب في رصد البيانات عام 1955 مع تسجيل الاقتصاد نموا سالبا خلال ستة فصول متتالية.

وقالت الحكومة إنها تتوقع أن يعود الاقتصاد للنمو بنهاية العام الحالي.

يأتي التراجع المستمر للاقتصاد على الرغم من انخفاض أسعار الفائدة إلى مستوى قياسي بلغ 50.5 % منذ آذار/مارس صاحبته خطوات ضخمة للتحفيز الاقتصادي من جانب الحكومة وضخ أموال بشكل غير مسبوق لزيادة المعروض النقدي من جانب بنك انكلترا المركزي.

من جهة ثانية قالت كيت باركر عضو لجنة السياسة النقدية في بنك انكلترا المركزي في مقابلة نشرت يوم الجمعة إن الاقتصاد البريطاني في طريقه إلى انتعاش بطيء ومتخبط رغم الثقة القوية بشكل مفاجئ للشركات.

وأضافت أن برنامج التيسير الكمي للسياسة النقدية (زيادة كمية الاموال بالسوق) الذي ينتهجه البنك والذي يبلغ حجمه 175 مليار جنيه استرليني لم يساعد في تحسين الاقراض للشركات الصغيرة، لكنها قالت إن ذلك لم يكن هدفه الرئيسي وإن البنوك بحاجة إلى إصلاح ميزانياتها العمومية. وقالت في مقابلة مع موقع (بيزينس)7 على شبكة الانترنت «ارى أن ثقة الشركات في الوقت الحالي قوية بشكل مفاجئ حقا. غير أن تلك الجوانب المشرقة لا تزال تخيم عليها سحب هائلة. لم ترتفع البطالة في المدى القريب بالدرجة التي كنا نتوقعها لكن لدينا بعض المخاوف لأن وتيرة الانتعاش ربما تكون بطيئة. قد تكون متخبطة أيضا».

وأظهرت بيانات رسمية أن الاقتصاد انكمش في الربع الثالث هذا العام بنسبة 0.4 في المئة فيما أحبط احتمالات خروج بريطانيا من الركود وعزز التكهنات بأن البنك المركزي قد يضطر لتعزيز التيسير الكمي.

وقالت «الشيء الأهم الذي ينبغي أن تركز عليه البنوك في الوقت الحالي هو تعزيز الميزانيات العمومية وأعتقد أن الجيمع سيتفق معي. أمامها بعض التحديات الحقيقية مع اقتراب سداد الأموال العامة .. وآمل صراحة وبشدة أن يكون هذا هو اهتمامها الأول. ينبغي بالتأكيد أن يكون كذلك».

وأضافت «حتى إذا كانت تحقق أرباحا الآن فإن قضايا إعادة هيكلة رأس المال لم تحل ويجب أن يظل ذلك مبعث قلق». وفيما يتعلق بتأثير برنامج شراء الأصول التابع للبنك المركزي قالت باركر « أعتقد أن الناس كانوا يعتقدون عندما بدأنا البرنامج أن تأثيره سينتقل إلى إقراض الشركات الصغيرة لكنه بالتأكيد لم يفعل ذلك. لا أعتقد أننا فكرنا قط في أنه سيفعل ذلك .. أو بالتأكيد ليس بشكل سريع .. لذلك تظل تلك المشكلة مطروحة على الطاولة».

وكان بول تاكر نائب محافظ بنك انكلترا قال يوم الخميس ان بريطانيا تواجه خطر نمو اقتصادي ضعيف مع تعافيها من الركود وان قوة الانتعاش لن تتضح حتى الصيف القادم.

واضاف تاكر في كلمة امام مسؤولين ماليين في لندن انه امكن على الارجح تفادي كارثة اقتصادية لكن من المبكر جدا القول بان التضخم سيظل دون المستويات المستهدفة بسبب فترة من النمو الضعيف.

وقال تاكر «احد اكبر الاسئلة هو هل الانتعاش – بالنظر الي سياسة التحفيز– سيكون ضعيفا او اننا نستطيع الوصول الي النمو اللازم لاستيعاب الضعف في الاقتصاد والضروري لتحسين الضغوط النزولية على التضخم».

واضاف تاكر ان هذا السؤال سيهيمن على المراجعة الفصلية في تشرين الثاني/نوفمبر لتوقعات البنك المركزي البريطاني للنمو والتضخم.

وقال «لكنني أخشى اننا ربما لن نكون اكثر وضوحا بشكل كبير بشأن الاتجاهات العامة على الاقل حتى اواخر الربيع او بداية صيف العام المقبل».

رئيس صندوق النقد الدولي يرى ان الانتعاش العالمي قد يبدأ في 2009

■ أوسلو ـ رويترز: قال رئيس صندوق النقد الدولي دومينيك ستراوس كان إن انتعاش الاقتصاد العالمي قد يبدأ هذا العام بدلا من النصف الأول من 2010 حسبما تشير توقعات الصندوق الراهنة.

وقال ستراوس كان خلال كلمة في العاصمة النرويجية «قد يبدأ قبل النصف الأول من عام 2010 .. في أواخر 2009». وأضاف أن أحدث توقعات الصندوق تظهر أن النمو العالمي قد يبلغ ثلاثة بالمئة في العام المقبل بعد انكماش بنسبة واحد بالمئة في 2009.

وقال «نرى الآن بداية النهاية للأزمة». لكنه كرر أنه ينبغي ألا تسحب الحكومات اجراءات التحفيز المالي بسرعة أكبر من اللازم قد تؤدي إلى عودة الركود.

وقال إن من الطبيعي أن تواصل البطالة النمو لنحو عام بعد بدء الانتعاش وهي فترة ينبغي خلالها للدول الامتناع عن تقليص سياسات التيسير النقدي والمالي الاستثنائية فيما يشار إليه باستراتيجية «الخروج».

وأضاف ستراوس كان «لا يمكننا قول إننا خرجنا من الأزمة قبل أن نعرف ذروة البطالة ... علينا السير لا الهرولة باتجاه المخرج». وتابع أن إقراض صندوق النقد الدولي هذا العام سيزيد عن أربعة أمثال العام السابق نظرا لأن ذلك يساعد الدول على مواجهة الأزمة العالمية.

وقال ستراوس كان إن مجموعة العشرين التي تضم أكبر 20 اقتصادا في العالم – والتي تصدرت جهود تنسيق سياسة انعاش الاقتصاد العالمي – سيكون تأثيرها أوسع إذا ضمت بضع دول أخرى. وقال للصحافيين عقب كلمته «يمكننا إضافة دولتين أو ثلاث». لكنه لم يحدد دولة بالاسم مشيرا الى ان الدول الاسكندنافية على سبيل المثال ليس لها ممثل في مجموعة العشرين.

هيئة الخدمات المالية: على البنوك البريطانية اتخاذ اجراءات لزيادة رأسمالها أولا وليس المكافآت

■ لندن-رويترز: قالت هيئة الخدمات المالية التي تتولى تنظيم القطاع المالي في بريطانيا يوم الخميس انها ستتخذ اجراءات لم تحددها ضد البنوك التي تحول الارباح الى مكافآت بدلا من زيادة رأسمالها. وسيطلب من البنوك ان تقدم تقارير الى هيئة الخدمات المالية في الاسابيع القادمة بشأن سياسات المكافآت مع إقتراب موعد منح الحوافز لعام 2009.

وقال ادير تيرنر رئيس الهيئة للصحافيين «نحتاج الى النظر الى تلك الارقام وسنتحدث الى البنوك بشأن ما اذا كانت تلك التراكمات التي يصنعونها في الوقت الراهن تتماشى مع مستوى زيادة رأس المال التي نعتقد انها مناسبة».

وقال تيرنر «اذا لم يكن الامر كذلك فاننا سندخل في محادثات شاملة وصريحة معهم بشأن هذه الاشياء سواء بشأن مستوى تلك المكافآت المتراكمة أو الشكل الذي تدفع فيه». واضاف قائلا «هذا الى حد كبير جزء من المناقشات الاشرافية مع الشركات الرئيسية في الوقت الراهن».

وتوجد مؤشرات إلي ان المكافآت تتجه الى مستوى أعلى مرة اخرى على الرغم من ان العديد من البنوك تحتاج الى دعم حكومي. وقال مركز ابحاث الاقتصاد والاعمال هذا الاسبوع ان الحوافز في المملكة المتحدة بلغت ستة مليارات جنيه استرليني في موسم المكافآت هذا العام مرتفعة من أربعة مليارات استرليني في 2008 لكنها ما زالت أقل من 10.2 مليار استرليني في 2007.

قادة الاتحاد الأوروبي سيقررون الشروع بخفض عجز الموازنات بدءا من 2011

■ بروكسل-رويترز: أظهرت مسودة بيان ختامي صدر يوم الجمعة أن قادة الاتحاد الأوروبي سيتبنون الأسبوع القادم عام 2011 موعدا نهائيا للدول الأعضاء في الكتلة المؤلفة من 27 بلدا لبدء اجراء تخفيضات حادة على العجز المتفاقم في ميزانياتها.

وقالت المسودة التي حصلت عليها رويترز «التعافي الوليد يتطلب مراقبة لصيقة وينبغي عدم سحب دعم الحكومات والبنوك المركزية إلى أن يتأكد التعافي بالكامل».

وأضافت «في نفس الوقت وبغية توطيد التوقعات وتعزيز الثقة من الضروري إعداد استراتيجية منسقة للخروج من سياسات التحفيز واسعة النطاق بحيث يبدأ الانضباط المالي في كل دول الاتحاد الأوروبي في 2011 على أقصى تقدير». وسيقول قادة الاتحاد الأوروبي إن «الايقاع المزمع لتحقيق الانضباط المالي ينبغي أن يتجاوز المستوى القياسي المحدد عند 0.5 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي سنويا في معظم الدول الأعضاء».

وينسجم هذا مع اتفاق توصل إليه وزراء مالية الاتحاد الأوروبي في 20 تشرين الأول/اكتوبر عندما قالوا إن التخفيضات الحادة في عجز الميزانيات يجب أن تبدأ في 2011 على أبعد تقدير إذا أظهرت توقعات المفوضية الأوروبية الشهر القادم نموا اقتصاديا مستقرا.

لكن فرنسا اشتكت من أن تشرين الثاني/نوفمبر موعد قريب جدا لاطلاق دعوة كهذه.

ولا تذكر مسودة بيان قمة الاتحاد الأوروبي المقرر انعقادها يومي 29 و30 تشرين الاول التوقعات الاقتصادية التي ستعلنها المفوضية في الثالث من تشرين الثاني والتي ستقدر معدلات النمو للاتحاد الأوروبي ومنطقة اليورو وكل من 536870913 الدول الأعضاء في عامي 2010 و2011.

كان وزراء المالية قالوا الثلاثاء الماضي إنهم يريدون أن يبدأ كل أعضاء الاتحاد الأوروبي خفض عجز الميزانيات إذا أظهرت التوقعات أن النمو الاقتصادي يتحسن وقابل للاستمرار بدون دعم.

وتلزم قواعد الاتحاد الأوروبي للميزانية والتي يطلق عليها معاهدة الاستقرار والنمو الدول الأعضاء بخفض عجز ميزانياتها ما لا يقل 0.5 في المئة سنويا على أساس هيكلي لحين تحقيق التوازن أو فائض.

أعضاء منظمة التجارة العالمية ليسوا مستعدين لتقديم تنازلات تكفي للتوصل لاتفاق بجولة الدوحة

جنيف من جوناثان لين:

محادثات الدوحة لتحرير التجارة العالمية حتى في الوقت الذي يعقدون فيه سلسلة مكثفة من الاجتماعات الرامية لتحقيق انفراجة.

وقال سفير إحدى الدول الصاعدة لدى مغادرته اجتماعا للوفود الرئيسية بشأن المفاوضات التي يرغب الزعماء السياسيون في استكمالها بحلول العام القادم «لدينا مشكلة بشأن المصداقية... هذا وقت عقيم». وأضاف سفير آخر لإحدى الدول النامية «يقولون إن الأمر لا يتعلق فقط بالمنهج وإنما بالجوهر».

ودخلت جولة الدوحة عامها الثامن غير أن تحقيق وعودها بفتح الأسواق ومساعدة البلدان النامية على تحقيق الازدهار من خلال التجارة يبدو بعيد المنال في ظل عدم استعداد أعضاء منظمة التجارة العالمية على ما يبدو لتقديم تنازلات تكفي لاستئناف المحادثات المتعثرة. وقال روبرتو ازيفيدو سفير البرازيل لدى منظمة التجارة العالمية لرويترز «ما أفهمه هو أنه لم يحدث اي تقدم رغم كل تلك الاجتماعات». بل ورصد السفير البرازيلي بعض التراجع.

وقال إن الدول الغنية مثل الولايات المتحدة وكندا واليابان ودولا أخرى مستوردة للغذاء ترغب في تعزيز الحماية لمزارعيها إلى مستويات أبعد مما اتفق عليه في محادثات انهارت في تموز/ يوليو من العام الماضي. في الوقت نفسه تطالب الدول الغنية الدول النامية بفتح أسواقها بدرجة أكبر أمام السلع الصناعية والخدمات.

واتفق جميع أعضاء منظمة التجارة في ايلول على برنامج عمل مكثف حتى نهاية العام. وشمل ذلك مفاوضات بشأن النطاق الكامل للقضايا التجارية يحضرها مرة في الشهر مسؤولون كبار من عواصم الدول الأعضاء علاوة على اتصالات ثنائية غير رسمية واجتماعات في مجموعات صغيرة.

إلا أن كثيرا من الدول على رأسها الأرجنتين عبرت عن خيبة أملها يوم الخميس إزاء عدم إشراكها في اجتماعات ضمت 12 طرفا رئيسيا استضافها الاتحاد الأوروبي تقول تلك الدول إنها تطرقت إلى موضوعات لها أهمية مباشرة بالنسبة لها.

ويعتقد كثير من أعضاء المنظمة أن التعطيل في المحادثات يأتي من واشنطن حيث يصعب الترويج للتجارة الحرة سياسيا، كما أن التجارة تعتبر عموما أقل أهمية من قضايا مثل الرعاية الصحية والحرب في أفغانستان والأزمة المالية.

غير أن أحد المشاركين في اجتماع الخميس نقل عن ديفيد شارك القائم بأعمال السفير الأمريكي قوله في الاجتماع إنه سعيد بمستوى المشاركة الذي شهده في سلسلة اجتماعات ثنائية عقدت مؤخرا.

ويعني عدم تحقيق تقدم فيما أصبح بالفعل أطول جولة محادثات تجارية أنه سيتعين على المفاوضين أن يتخذوا قريبا قرارا بشأن ما إذا كانت مهلة 2010 لا تزال واقعية.

وأبلغ باسكال لامي المدير العام لمنظمة التجارة العالمية الاجتماع أن ذلك سيأتي في وقت ما بعد المؤتمر الوزاري الذي تأخر طويلا لمنظمة التجارة والمقرر عقده في جنيف في الفترة من 30 تشرين الثاني/نوفمبر حتى الثاني من كانون الأول/ديسمبر.

ومن غير المقرر أن يكون المؤتمر جلسة تفاوض ضمن محادثات الدوحة وإنما المقصود منه أن يراجع الوزراء المحادثات. وليس من الواضح ما إذا كان المؤتمر سيضخ طاقة سياسية في الجولة أو سيوقفها تماما.

وقال أحد المشاركين «يشعر الناس بالاحباط وذلك بسبب تلكؤ البعض».

ويقول خبراء تجاريون إن أحد العناصر الغائبة في المحادثات – على النقيض من الجولات السابقة – هي جماعات الضغط على هامش المحادثات من جانب الأعمال.

وزار وفد من المجلس الوطني الأمريكي للتجارة الخارجية جنيف هذا الاسبوع للعمل من أجل التوصل إلى اتفاق في جولة الدوحة. لكن يبدو أن البعض خلص إلى أن الجولة لن تحدث فرقا يذكر بالنسبة لهم.

وقال لورانس هيرمان أحد أبرز المحامين التجاريين في كندا خلال مؤتمر بشأن الطاقة بمنظمة التجارة العالمية «أسقط مجتمع الأعمال الدولي جولة الدوحة من الاعتبار. هذا واقع. يهتم مجتمع الأعمال بأشياء أخرى».

ودعا تاديوس بيرنز كبير مستشاري جنرال الكتريك للتجارة والملكية الفكرية في المؤتمر إلى انجاز اتفاق بشأن السلع البيئية والخدمات سريعا وبشكل منفصل عن جولة الدوحة من شأنه أن ينشط التكنولوجيا الصديقة للبيئة والمساعدة في مكافحة تغير المناخ.

اوبك: قرارات قمة المناخ يجب ألا تضر الدول النامية

■ لندن-رويترز: قال عبد الله البدري الامين العام لمنظمة اوبك يوم الخميس ان محادثات الامم المتحدة بشان تغير المناخ المقرر عقدها في كانون الاول/ديسمبر يجب ألا تلحق ضررا بالدول النامية وينبغي ان تسعى إلي «حل مربح للجميع» للتصدي للتغيرات المناخية. وقال البدري الذي سيحضر المحادثات التي ستعقد في كوبنهاغن في كانون الاول/ديسمبر ان من المهم تطوير تكنولوجيا تخزين الكربون التي تتيح امكانيات الاستخدام النظيف للنفط والفحم.

وأبلغ البدري الصحافيين في لندن «كل فرد يجب ان يشعر انه يحصل على شيء ما. فاذا خرجت من كوبنهاجن بدون حل مربح للجميع عندئذ لن يتم تطبيقه. كوبنهاغن يجب الا تعيق تطور الدول النامية. لديك 2.6 مليار شخص لا يحصلون على الطاقة الكافية في الوقت الحالي».

وتضم منظمة البلدان المصدرة للبترول الكثير من أكبر الدول المنتجة للنفط في العالم والتي يساورها القلق بشأن الحد من استخدام الوقود الاحفوري.

وفي نيسان/ابريل الماضي قال كبير مفاوضي السعودية في محادثات الامم المتحدة بشان المناخ ان المحادثات تهدد الاقتصاد السعودي.

وفي اشارة الي مدى الاهمية التي توليها اوبك لقمة كوبنهاغن قال مندبون في المنظمة ان اوبك غيرت موعد اجتماعها في كانون الاول والذي ستقرر فيه سياسة قصيرة الاجل لانتاج النفط لتفادي التضارب مع قمة المناخ.

وقال البدري ان من المهم ايضا تعويض منتجي النفط عن اي اتفاق يحد من الطلب على النفط لتقليل انبعاثات الغازات المسؤولة عن الاحتباس الحراري. لكنه اضاف ان هذا ليس موضوعا جديدا حيث انه منصوص عليه في اتفاقية كيوتو الاصلية.

رئيس وزراء الهند: التكنولوجيا سلاح فعال لمواجهة التغير المناخي

■ نيودلهي ـ د ب أ: قال رئيس وزراء الهند مانموهان سينغ إن وضع حلول تكنولوجية مناسبة وفعالة أمر ضروري لمساعدة الدول النامية في مواجهة ظاهرة التغير المناخي.

جاء ذلك خلال كلمة سينغ امام مؤتمر دولي عن التغير المناخي والتكنولوجيا في العاصمة الهندية يستغرق يومين ويشارك فيه ثلاثون وزيرا و58 مندوبا من مختلف انحاء العالم. وأوضح أن الدول المتقدمة في وضع أفضل لتطوير الحلول التكنولوجية وتوفير المساعدات المالية للدول الأكثر فقرا مضيفا أن «التكنولوجيات الصديقة للبيئة والمناخ يجب اعتبارها سلعا عامة عالمية». وقال سينغ ان الدول النامية ليس بوسعها تعريض التنمية بها للخطر، بيد أنها تعترف أنها اضطرت لبذل قصارى جهدها لجعل أثار الانبعاثات في إطار المستويات المستدامة وعلى قدم المساواة مع الاخرين.

دراسة: الجيل الجديد من الوقود الحيوي سيزيد درجات حرارة الارض لان انبعاثاته الكربونية اكبر من الصادرة عن البنزين

لندن من جيرارد وين

واشنطن من تيموثي غاردنر:

كشفت دراسة نشرت في دورية (ساينس) العلمية أن جيلا جديدا من أنواع الوقود الحيوي التي يقصد بها تقليل انبعاث الغازات المسببة للاحتباس الحراري سينبعث منها في المتوسط كميات من ثاني اكسيد الكربون تفوق ما ينتج عن حرق البنزين على مدى العقود القليلة القادمة.

وتنفق الحكومات والشركات مليارات الدولارات في البحوث الخاصة بأنواع الوقود المتطورة التي تصنع من الخشب والعشب ويقصد بها خفض الانبعاثات الكربونية مقارنة بالبنزين على الا تضر في الوقت نفسه بالحاجات الغذائية كالحال بالنسبة الى انواع الوقود الحيوي التي تعتمد على الذرة.

لكن الدراسة التي نشرت يوم الخميس كشفت عن ان مثل هذه الانواع المتطورة من الوقود الحيوي «السليولوزي» ستؤدي في واقع الامر الى نسب من الانبعاثات الكربونية أعلى من تلك التي يسببها البنزين لكل وحدة طاقة اذا حسب المتوسط على مدى الفترة من عام 2000 الى عام 2030. وهذا لان الارض المطلوبة لزراعة اشجار الحور سريعة النمو والاعشاب الاستوائية ستحل محل المحاصيل الغذائية وهذا سيؤدي الى ازالة الغابات لتوفير المزيد من الاراضي الزراعية وهي مصدر قوي لانبعاثات الكربون.

كما تتطلب محاصيل الوقود الحيوي ايضا اسمدة من النيتروجين وهو مصدر من اثنين من الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري وهما ثاني اكسيد الكربون واكسيد النتروز الاكثر قوة.

وقال جيري ميليلو من مختبر البيولوجيا البحرية الأمريكية الذي قاد الدراسة «اعتقد انه في المدى القريب وبصرف النظر عن كيفية الشروع في برنامج الوقود الحيوي السليولوزي سوف يكون لدينا انبعاثات غازية تزيد مشكلة التغير المناخي سوءا».

وقالت رابطة انواع الوقود المتجدد وهي المجموعة الأمريكية لصناعة الايثانول ان انبعاثات الوقود الحيوي في حد ذاتها محايدة لان انتاجها من الكربون المستنفد يمتص بواسطة النباتات المزروعة.

وبدون اتخاذ خطوات لحماية الغابات وتقليل استخدام الاسمدة فان البنزين سيفوق الوقود الحيوي من 2000 الى 2050 ايضا.

ولا تقصد الدورية ان الوقود الحيوي السليولوزي ليس له مكان. وقال ميليلو معلقا «ليس فوزا واضحا سهلا دون التفكير بعناية في المشكلة.. يجب ان نفكر بعناية في العواقب على المدى القصير والطويل». ولا تحتسب اي دولة انبعاثات ثاني اكسيد الكربون المتأتي من تبدل استخدامات الاراضي لانتاج الوقود الحيوي.

ولا يشمل بروتوكل كيوتو ونظام حصص انبعاثات الكربون في الاتحاد الاوروبي ومشروع القانون حول المناخ الذي اقره مجلس النواب الاميريكي خلال الصيف، انباعثات ثاني اكسيد الكربون المتأتية من انتاج الوقود الحيوي مهما كان مصدر الكتلة الحيوية.

وهذا الاستثناء يسمح بانتاج الوقود الحيوي حتى بعد قطع اشجار الغابات لزرع الصويا او قصب السكر او شجر النخيل المنتج للزيت.

وقد تتجه الشركات النفطية والصناعات الكبرى الاخرى المسببة لانبعاثات ثاني اكسيد الكربون اكثر الان الى الوقود الحيوي واستغلال هذا الثغرة التشريعية لخفض انبعاثاتها لثاني اكسيد الكربون بكلفة اقل على ما يحذر خبراء.

ويوضح الباحثون ان «قدرة الوقود الحيوي على خفض انبعاثات ثاني اكسيد الكربون رهن بمصدر الكتلة الحيوية وتأثير هذه الاخيرة على استخدام الارض».

ويقول جيري ميليلو «من دون تغيير طريقة احتساب الانبعاثات فان استخدام الوقود الحيوي سيؤدي الى تفاقم ظاهرة الاحتباس الحراري بدلا من مساعدتنا على حلها».

شاحنة تعمل بزيت الطبخ تقوم بجولة حول العالم لزيادة الوعي البيئي

■ اسطنبول-ا ف ب: في الستينات كان الهيبيز ينشرون رسالة «الحب والسلام» على الطرقات، اما اليوم فيحذو البريطاني اندي باغ حذوهم لكن رسالته بيئية بامتياز من خلال جولة حول العالم في شاحنة تسير فقط على الزيت المستخدم في الطهي.

بشيء من القلق، يسأل موسى سيفيريكا احدى سكان حي البستنجي في شرق اسطنبول حيث يزود اندي شاحنته بـ «الوقود/الزيت» قبل ان يذهب باتجاه انقرة فايران وباكستان والهند على ان يعود من حيث انطلق على ما يأمل «اتعني ان لا وقود بتاتا في الشاحنة؟».

ويربط انبوب بين الشاحنة، وهي بالاصل حافلة مدرسية قديمة، وبين براميل الزيت المستعمل التي اخذها من مطعم تجمع عاملوه في الشارع مع مجموعة من الفضوليين لمراقبة هذه المركبة العجيبة.

ويوضح الفني والصحافي السابق اندي باغ مازجا بين المزح والجدية «هذه التجربة رهن كليا بحسن ارادة الناس الذين التقيهم. ان كان للعثور على الزيت وعلى تأشيرات الدخول الى الدول التي امر بها». ويحمل اندي شعار «ميك فيول نوت وار/ اي مارس الوقود وليس الحرب» تيمنا بالشعار الشهير «ميك لاف نوت ور/مارسوا الحب لا الحرب».

ويؤكد ان رهان مغامرته هذه هو التالي «لخفض خطر ارتفاع نسبته 5% في درجات الحرارة العالمية قررت دول مجموعة العشرين ان تخفض انبعاثات ثاني اكسيد الكربون الى طنين للفرد سنويا بحلول العام 2050. لكن ماذا بامكاننا ان نفعل مع طنين؟ ساحاول ان اقوم بجولة حول العالم باقل من طنين».

ويريد ان يثبت بالدليل الملموس وعبر السير على الطريق يوما بعد يوم انه بالامكان استخدام السيارة وتشغيلها بالاستعانة بنفايات غذائية.

ويوضح «في حال لم استخدم هذا الزيت سيتحول الى ميثان في غالبية الاحيان، والميثان يساهم في الاحتباس المناخي اكثر من ثاني اكسيد الكربون.

ويمكننا تاليا القول ان لذلك اثرا ايجابيا على اجمالي كميات ثاني اكسيد الكربون في الجو». ويضيف «تتابعني شركة تيرا امبيانتي البريطانية للاستشارات التي تُقَيِّم باستمرار استهلاكي للطاقة خلال تنقلاتي وكل النشاطات الاخرى التي اقوم بها حتى عندما استحم».

الحافلة وهي من نوع مرسيديس مجهزة بالواح شمسية.

وتحت الفراش الخلفي وضع خزان كبير اسطواني الشكل وفلترات ونظام لتسخين الزيت مسبقا وانابيب متشابكة تصل الى المحرك. ويعمل النظام...مع رائحة بطاطا مقلية!

ويتابع قائلا «قد افشل فشلا ذريعا في مسعاي لكن لا ابالي لاني ساكون قد اثبت كم من الصعب الانتقال من 12 طنا من الكربون كما هي الحال حاليا في بريطانيا الى طنين سنويا للفرد».

وانطلق اندي في 19 ايلول/سبتمبر من لندن وهو ممول من حوالى 30 طرفا راعيا غالبيتهم من البريطانيين، وقد وصل هذا الاسبوع الى اسطنبول. وسبق لاندي باغ ان شارك في سباق رالي لحماية البيئة في اليونان وفي مغامرة في تومبوكتو بواسطة سيارة تسير على...زبدة الكاكاو!

وسيعبر ايران التي حصل على تأشيرة دخول للمرور باراضيها. اما باقي المسار فلا يزال غير اكيد.

ويقول اندي «لقد حذروني من ان عبر باكستان سيكون صعبا ومن الافضل ربما ان اقبل بمواكبة الجيش» مشددا على ان تجنيد هذا الموكب سيؤدي الى ارتفاع حصيلته من الكربون بشكل كبير.

ويروي ان عبور فرنسا ايطاليا لم يكن سهلا موضحا «اصحاب المطاعم لم يفهموا ماذا افعل وما اريد منهم».

يذكر انه في العديد من الدول يحظر استخدام الزيت النباتي كوقود سيارات. ففي فرنسا استخدام هذه الزيوت مسموح فقط للمزارعين لحاجاتهم الشخصية.

باريس مصممة على البقاء وجهة التسوق الاولى عالميا

■ باريس ـ ا ف ب: قالت سلطات مدينة باريس ان العاصمة الفرنسية مصممة على التفوق على منافساتها لندن وميلانو ودبي خلال فصل الشتاء لتتربع على عرش التسوق.

وقال منظمو حملة «سولد دو باري/ ايتنزيلات باريس» لدى اطلاقهم حملتهم لاستقطاب المتسوقين الى العاصمة الفرنسية لتنزيلات فترة ما بعد عيدي الميلاد ورأس السنة ان الهدف من ذلك هو زيادة الزوار في كانون الثاني/يناير عندما يميل عددهم الى التراجع.

واطلقت هذه الحملة التي تشارك فيها بلدية المدينة وغرفة التجارة فيها والسلطات السياحية للمرة الاولى العام 2007 وهي تتضمن مناسبات وفاعليات خاصة تجمع بن التسوق وزيارة معالم العاصمة الفرنسية فضلا عن حسومات على السفر ومساعدات لوجيستية.

ويشارك في الحملة هذه 300 الى 350 فندقا ومطعما وشركة سياحية ومعالم ثقافية لجذب الزوار الى باريس التي تستقطب سنويا 29 مليون زائر.

وسيوضع في تصرف الزوار دليل للتسوق مع اقتراحات تناسب الاذواق المختلفة.

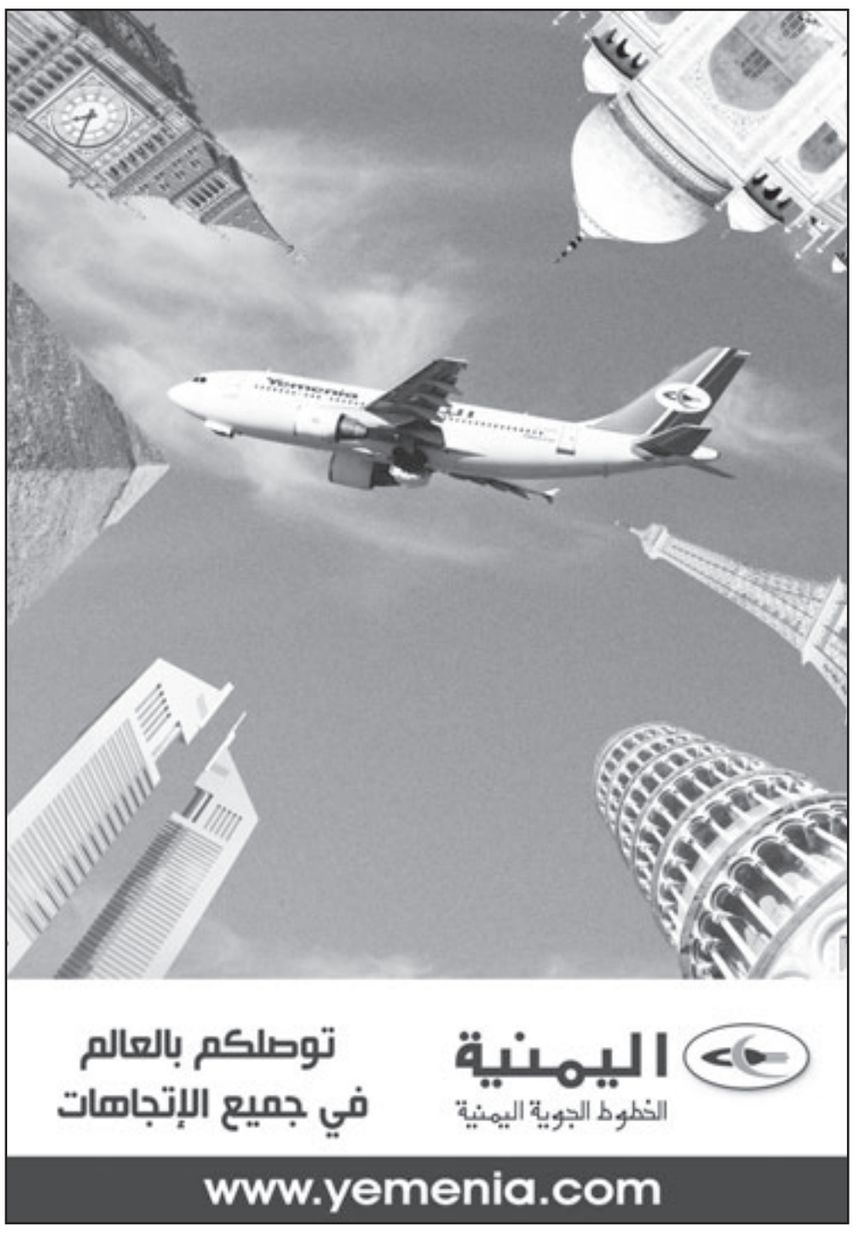

ليفربول يلتقي مانشستر يونايتد الأحد في مواجهة حاسمة مبكرة بالدوري الانكليزي

■ لندن ـ د ب أ: تجتذب المباراة المرتقبة بين ليفربول ومانشستر يونايتد الأحد باستاد «آنفيلد» على معظم الاهتمام من بين مباريات المرحلة العاشرة في الدوري الانكليزي لكرة القدم والتي تقام على مدار اليومين المقبلين.

وستكون كل الأنظار مسلطة على ملعب «آنفيلد» معقل فريق ليفربول الأحد لمتابعة المباراة التي قد تحسم بشكل كبير شكل المنافسة في الدوري الانكليزي هذا الموسم. ويحتل ليفربول المركز الثامن في الدوري برصيد 15 نقطة وبفارق سبع نقاط خلف مانشستر يونايتد حامل اللقب ومتصدر جدول المسابقة حيث خسر ليفربول آخر مباراتين خاضهما في المسابقة ليرتفع رصيده من الهزائم إلى أربع هزائم في المسابقة هذا الموسم والذي يقدم فيه أسوأ مسيرة له منذ 22 عاما.

كما يعاني ليفربول من عدة إصابات في صفوف فريقه قبل خوض المباراة الصعبة أمام مانشستر يونايتد.

وحتى بعد تسع مباريات فقط، ستكون لمباراة الأحد أهمية بالغة لليفربول الذي يتمنى عودة اللياقة البدنية والفنية العالية لنجميه البارزين ستيفن جيرارد والأسباني فيرناندو توريس.

وغاب اللاعبان عن صفوف الفريق في المباراة التي خسرها ليفربول صفر/1 أمام سندرلاند يوم السبت الماضي كما لعب جيرارد 25 دقيقة فقط خلال المباراة التي خسرها ليفربول 2/1 أمام ليون الفرنسي يوم الثلاثاء الماضي.

وتأكد المدرب الأسباني رافاييل بينيتيز المدير الفني لليفربول من أن استمراره مع الفريق لا يتعرض لأي خطر ولكنه يتمنى بالتأكيد أن يدفع بنجميه الكبيرين جيرارد وتوريس خلال التشكيل الأساسي لمباراته أمام مانشستر يونايتد. وتغلب ليفربول بالفعل على مانشستر يونايتد في الموسم الماضي بدون جيرارد وتوريس. ولكن مع وجود بعض الإصابات الأخرى في صفوف الفريق حاليا، يدرك بينيتيز أن أي هزيمة جديدة ستوسع الفارق الذي يفصله عن مانشستر يونايتد إلى عشر نقاط وهو الفارق الذي يصعب تعويضه علما بأن ليفربول يسعى للفوز بلقب الدوري الانكليزي للمرة الأولى منذ عام 1990.

واعترف جامي كاراجر مدافع ليفربول بأن الفريق يعاني من افتقاد الثقة ولكنه قال إن مانشستر يونايتد يمكنه أن ينتظر ردا قويا يوم الأحد. وأضاف «لدينا الكثير من الكفاح والشخصية ونريد إظهار ذلك أمام مانشستر يونايتد خاصة بعد ما حدث أمام ليون.. نمر بمرحلة ترميم سريعة ولكننا مررنا بمثلها من قبل وسنعود بقوة، وما من شك في ذلك». وأوضح «دائما ما تكون المباراة أمام مانشستر يونايتد رائعة وقد يكون ذلك ما نريده. وإذا فزنا بها ستعطي الجميع دفعة هائلة».

وينتظر أن يعود جلين جونسون إلى صفوف ليفربول في هذه المباراة بعدما غاب أمام ليون للإصابة بينما سيمنح بينيتيز جيرارد وتوريس كل الفرص الممكنة للمشاركة في التشكيل الأساسي.

في المقابل، يعاني مانشستر يونايتد الذي يتصدر جدول المسابقة بفارق نقطة واحدة أمام تشيلسي من إصابات قليلة في صفوفه حيث يسعى كل من واين روني ورايان جيجز ودارين فليتشر إلى استعادة لياقتهم من أجل المشاركة في المباراة.

وقال سير أليكس فيرجسون المدير الفني الاسكتلندي للفريق «نكافح من أجل تجهيز واين.. إنها مهمة صعبة لكننا نحاول. وبالنسبة لجيجز يصعب أن نحدد موقفه بسبب طبيعة إصابته.. بينما أصيب فليتشر بكدمة خلال مشاركته مع المنتخب. ولكننا نأمل في تجهيز جميع اللاعبين الأساسيين لمباراة الأحد لأنها مباراة كبيرة».

ويعود باتريس إيفرا إلى صفوف الفريق كما سيكون ريو فيرديناند وبول سكول جاهزين أيضا لخوض المباراة رغم خروجهما مبكرا في مباراة الفريق أمام سيسكا موسكو الروسي الأربعاء في دوري ابطال أوروبا وهو القرار الذي اتخذه فيرجسون من اجل منحهما بعض الراحة استعدادا للمباراة أمام ليفربول.

ويستطيع تشيلسي التقدم إلى صدارة جدول المسابقة لمدة 24 ساعة على الأقل إذا تغلب على ضيفه بلاكبيرن السبت بينما قد يشارك توتنهام فريق مانشستر يونايتد في نفس الرصيد (22 نقطة) إذا حقق الفوز على ضيفه ستوك سيتي في مباراة أخرى غدا.

أما أرسنال صاحب المركز الرابع برصيد 18 نقطة فيحل ضيفا على جاره ويستهام في مباراة أخرى الأحد كما يستضيف مانشستر سيتي صاحب المركز الخامس برصيد 17 نقطة فريق فولهام في اليوم نفسه.

وفي باقي مباريات المرحلة يلتقي ولفرهامبتون مع أستون فيلا وبرمنجهام مع سندرلاند وبيرنلي مع ويجان وهال سيتي مع بورتسموث السبت وبولتون مع إيفرتون الأحد.

ايميلانو انيسوا (يسار) لاعب ليفربول في قفزة للفوز بالكرة خلال المباراة مع اوليمبيك لايونز

الهزائم الأوروبية تثير التساؤلات حول برشلونة وريال مدريد

■ مدريد ـ د ب أ: أثارت هزائم منتصف الأسبوع التي منيت بها الفرق الأسبانية الكبيرة ضمن منافسات بطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم العديد من التساؤلات حول المستوى الحقيقي لفريقي القمة الأسبانيين ريال مدريد وبرشلونة.

فقد مني برشلونة بطل أوروبا وأسبانيا بهزيمة مفاجئة 2/1 على ملعبه أمام روبين كازان الروسي فيما خسر ريال مدريد هو الآخر على ملعبه من خصمه الإيطالي القديم آيه سي ميلان 3/2. ومن بين هذه الأسئلة على سبيل المثال: هل فريق برشلونة كبير حقا بالقدر الذي يسمح له بخوض ما قد يصل إلى 70 مباراة في الموسم؟ وهل يتمتع مدافعو الفريق بالسرعة الكافية للتصدي للمهاجمين السراع مثل الموجودين لدى فريق روبين كازان؟

وهل أصبح النجم ليونيل ميسي بطاقة محروقة بعد تجاربه الصادمة مع منتخب الأرجنتين تحت قيادة دييجو مارادونا؟

وأكد الفرنسي ميشيل بلاتيني رئيس اتحاد الكرة الأوروبي والذي كان ضيفا شرفيا بمباراة ريال مدريد مع ميلان الأربعاء أن ميسي «قدم موسما رائعا في العام الماضي وأعتقد أنه سيفوز هذا العام بجميع الجوائز الخاصة بأفضل لاعب».

ولكن ميسي كان مجرد لاعبا باهتا غير مبال ولم يكن حتى يقظا أمام روبين يوم الثلاثاء الماضي، وبل وكان النجم الأرجنتيني أسوأ حالا عندما تعادل برشلونة أمام بلنسية بدون أهداف في مباراته السابقة بالدوري الأسباني يوم السبت الماضي.

وقال جوسيب جوارديولا مدرب برشلونة يوم الاثنين الماضي: «إن ميسي يتمتع بالحق في أن يلعب دون المستوى كيفما شاء بعد كل ما قدمه لنا».

ويغيب عن صفوف برشلونة اللاعب البرازيلي داني ألفيش لقرابة الشهر بعدما أصيب بتهتك في إحدى عضلات الفخذ قرب نهاية مباراة روبين، مع العلم بأن جوارديولا لا يوجد لديه ظهير أيمن آخر بفريقه.

لذلك يتوقع أن يدفع جوارديولا بقائد برشلونة المخضرم كارلس بويول في الجانب الأيمن خلال مباراة الفريق أمام سرقسطة الأحد في ختام منافسات الجولة الثامنة من مسابقة الدوري الأسباني، على أن يلعب رافا ماركيز (الذي بدا بطيئا أمام روبين) أو دميترو تشيرينسكي إلى جانب جيرارد بيكي في قلب الدفاع.

وعاد الفرنسي تييري هنري إلى مكانه التقليدي بقائمة المصابين مما يعني أن الصغير بيدرو رودريجيز سيواصل اللعب كجناح أيسر للفريق ومن خلفه مباشرة أندريس إنييستا.

ويتصدر برشلونة ترتيب الدوري الأسباني بفارق نقطة واحدة فقط أمام ريال مدريد الذي سيحل ضيفا على سبورتنج خيخون غدا السبت.

من جانبه، كانت الأسئلة التي طرحتها هزيمة ريال مدريد أمام ميلان هي: هل يستطيع النادي الملكي تحقيق أي فوز بدون كريستيانو رونالدو (الذي يمتد غيابه عن الفريق لأسبوعين آخرين للإصابة)؟ وهل يتمتع دفاع الفريق اليافع بالصلابة الكافية؟ وهل يستطيع كاكا ورفاقه أن يتعلمون كيفية فرض سيطرتهم على المباريات؟ وهل مانويل بيليجريني هو حقا المدرب المناسب القادر على إخراج أفضل ما لدى أغلى فريق في تاريخ كرة القدم؟

ومن المرجح أن يدفع بيليجريني بجونزالو هيجوين بدلا من كريم بنزيمة الذي لم يقدم المنتظر منه حتى الآن، كما يمكن أن يستعين برويستون درينثي بدلا من مارسيلو.

وفي مباراتي السبت الأخريين بالأسبوع الثامن من الدوري الأسباني يلتقي أتلتيكو مدريد الذي خسر مباراته بدوري الأبطال هذا الأسبوع أمام تشيلسي الانكليزي صفر/4 مع مايوركا واشبيلية مع إسبانيول.

بينما يلتقي فياريال مع ملقة وتينيريفي مع خيريز وبلد الوليد مع ديبورتيفو لا كورونا وخيتافي مع أتلتيك بلباو وراسينج سانتاندر مع أوساسونا وأليريا مع بلنسية الأحد.

برشلونة يمدد عقد قائده كارلوس بيول

■ مدريد ـ د ب أ: أعلن نادي برشلونة الأسباني لكرة القدم الجمعة عن تمديد عقد قائده كارلوس بيول لمدة ثلاث سنوات حتى 2013. وكان مقررا أن ينتهي عقد اللاعب في حزيران/يونيو 2010 مما أثار الشائعات حول مستقبل المدافع المخضرم وإمكانية رحيله عن برشلونة بنهاية الموسم الحالي.

وأعلن بيول ومدربه جوسيب جارديولا عن نبأ تمديد العقد إلى لاعبي الفريق قبل مران اليوم الجمعة مما دفع لاعبي الفريق إلى تحية وتهنئة بيول.

وصرح خافي هيرنانديز صانع ألعاب الفريق لوسائل الإعلام عقب المران بأنها «أنباء جيدة للغاية». ويمثل بيول (31 عاما) نتاجا لقطاع الشباب والناشئين بالنادي بينما ضمه المدرب الهولندي لويس فان جال المدير الفني السابق لبرشلونة إلى صفوف الفريق الأول للمرة الأولى عام 2000. وقاد بيول برشلونة للقب الدوري الأسباني ثلاث مرات وإلى لقب دوري أبطال أوروبا مرتين كما ساهم في فوز المنتخب الأسباني بلقب كأس الأمم الأوروبية الماضية (يورو 2008).

ولعب بيول في جميع المراكز الدفاعية الأربعة لبرشلونة كما سيلعب في مركز الظهير الأيمن للفريق على مدار الأسابيع الثلاثة المقبلة بسبب إصابة زميله البرازيلي دانيال ألفيش بتمزق عضلي خلال المباراة التي خسرها برشلونة 2/1 أمام ضيفه روبين كازان الروسي يوم الثلاثاء الماضي في دوري أبطال أوروبا.

البطل إنتر ميلان يتألق في إيطاليا ويتعثر في أوروبا

■ روما ـ د ب أ: يزداد الأمر صعوبة يوما بعد يوم في تفسير ما يحدث لبطل إيطاليا إنتر ميلان عندما يلعب على المستوى الأوروبي.

فقد كان التعادل القاتم 2/2 أمام دينامو كييف الأوكراني على ملعب استاد سان سيرو يوم الثلاثاء الماضي هو أسوأ نتيجة حققها فريق إيطالي ببطولة دوري أبطال أوروبا خلال جولة هذا الأسبوع من مباريات دور المجموعات، ووضع هذا التعادل إنتر في المركز الأخير بترتيب مجموعته بفارق نقطة واحدة خلف الفرق الثلاثة الأخرى ذات الرصيد المتساوي بالمجموعة.

وكان فوز إنتر الساحق بخمسة أهداف نظيفة على جنوة يوم السبت الماضي قد بدا وكأنه أشحذ حماس بطل إيطاليا ومتصدر ترتيب الدوري الإيطالي لهذا الموسم، ولكن هذا الحماس انطفأ تماما أمام الفريق الأوكراني يوم الثلاثاء لينجح دينامو كييف في إلحاق ثالث تعادل على التوالي بإنتر في دور المجموعات.

وأكد ماسيمو موراتي رئيس إنتر الذي يأمل في فوز فريقه بلقب سبق له الفوز به مرتين في ستينات القرن الماضي أنه لم يشعر «بالغضب أو حتى بخيبة الأمل لأن المجموعة التي نلعب بها (وتضم برشلونة وروبين كازان ودينامو كييف) صعبة للغاية، فهي تضم أربعة فرق متوجة بلقب البطل في بلدانها».

أما البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب إنتر فقد قال: «إن إنتر لا يتعذب في الجحيم ولكنه يواجه بعض الصعوبات، والآن أصبح عليه أن يحقق الفوز في كييف (بعد أسبوعين) ومع احترامي لجميع خصومنا أرى أن مهمتنا ستكون أسهل عندما نلعب خارج أرضنا».

ويحتاج المدرب النجم لتحقيق فوز أوروبي بشكل كبير خاصة وأن فريقه لم يحقق أي انتصارات أوروبية منذ تشرين الأول/أكتوبر 2008، ومنذ ذلك الوقت حقق إنتر خمسة تعادلات وثلاث هزائم ببطولة دوري الأبطال.

ويلتقي إنتر مع المتواضع كاتانيا مساء غد السبت ضمن منافسات الأسبوع التاسع من الدوري الإيطالي التي تنطلق بمباراة سامبدوريا، ثاني المسابقة، أمام المتعثر بولونيا في وقت سابق من السبت.

وجاءت جولة منتصف الأسبوع من منافسات دوري الأبطال ناجحة بالنسبة للعملاق آيه سي ميلان الذي لعب ما وصفته صحيفة «لا جازيتا ديللو سبورت» الإيطالية بأنه «خدعة شيطانية» أمام العملاق الأسباني ريال مدريد ليفوز 2/3 على نادي العاصمة الأسبانية في عقر داره بقيادة البرازيلي الشاب باتو الذي سجل هدفين لميلان في تلك المباراة.

ويتمتع ميلان، المتوج بلقب بطل أوروبا سبع مرات، بصورة متناقضة تماما لصورة إنتر ودائما ما يحقق نتائج جيدة على المستوى الأوروبي رغم تعثره في الدوري الإيطالي ووصول الفارق الذي يفصله عن صدارة المسابقة إلى سبع نقاط.

ويجلس المدرب ليوناردو مستريحا الآن على مقعد المدرب بميلان بعد أسابيع من الاضطراب منذ بداية الموسم.

وقال ليوناردو: «ليست الخطة أو استراتيجية اللعب هي المهم.. ولكن المهم حقا هو الروح التي يتمتع بها هؤلاء اللاعبون، فمنذ الفوز على روما (بنتيجة 1/2 بعدما كان روما متقدما بهدف) توجد رغبة عارمة لدى اللاعبين لاستعادة توازنهم».

ولكن لاعبي ميلان بقيادة ليوناردو تنتظرهم مواجهة صعبة عندما يختتمون منافسات الأسبوع التاسع بالحلول ضيوف على فريق كييفو الصلب بعد غد الأحد، ويحتل كييفو المركز العاشر بترتيب الدوري الإيطالي بفارق نقطة واحدة خلف ميلان صاحب المركز الثامن.

كما حقق فيورنتينا الفوز 3/4 خارج أرضه أمام ديبريشين المجري يوم الثلاثاء الماضي بدوري الأبطال وسجل الروماني أدريان موتو هدفين للفريق الإيطالي الذي بات يحتل المركز الثاني بمجموعته الأوروبية قبل مباراته أمام نابولي يوم الأحد بالدوري المحلي في الوقت الذي يحل فيه يوفنتوس، الثالث مناصفة مع فيورنتينا، ضيفا على سيينا.

ويحتل يوفنتوس أيضا المركز الثاني بمجموعته الأوروبية بعد فوزه 1/ صفر على مكابي حيفا الإسرائيلي الذي لعب بعشرة لاعبين في مباراتهما هذا الأسبوع وإن كان يوفنتوس قد بدا متعثرا كعادته خلال المباراة وجاء هدف الفوز عن طريق مدافعه جورجيو كييليني.

وتستكمل منافسات الأسبوع التاسع من الدوري الإيطالي الأحد بلقاءات بارما مع أتالانتا وكالياري مع جنوة وباليرمو مع أودينيزي وباري مع لاتسيو وروما مع ليفورنو.

مجدي عبد الغني يكشف أسباب استقالته من اتحاد الكرة وتراجعه عنها

توقف الدوري المصري لاتاحة الفرصة أمام المنتخب الوطني قبل موقعة الجزائر

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد القاعود:

تتوقف مسابقة الدوري المصري الممتاز لكرة القدم من أجل اتاحة الفرصة أمام استعداد المنتخب الوطني لمباراة الجزائر المصيرية في تصفيات كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا.

ويتوقف الدوري المصري عقب انتهاء مباريات الأسبوع الثامن من مسابقة الدوري الممتاز التي تبدأ اليوم، ومن المقرر ان يقيم المنتخب الوطني معسكره بمدينة أسوان جنوب مصر لتوفير اجواء الهدوء والاستقرار للاعبين والجهاز الفني ومن المنتظر أن ينتهي معسكر منتخب مصر يوم 6 تشرين الثاني/نوفمبر، أي بعد المباراة الودية التي سيخوضها الفريق بيوم واحد على أن يستكمل الفريق المصري معسكره في القاهرة حتى موعد المباراة أمام الجزائر يوم 14 تشرين الثاني/نوفمبر.

واستقر الجهاز الفني للمنتخب الوطني المصري على اختيار منتخب تنزانيا لمواجهته وديا يوم 5 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل على هامش معسكر الفراعنة، وكان الاتحاد المصري يفاضل بين أكثر من عرض للعب مع منتخبات أستراليا والبحرين وزيمبابوي ومالاوي وعدة منتخبات إفريقية، إلا أن الاختيار وقع على تنزانيا بعد أن أكدت حضورها للقاهرة بكامل قائمة الفريق دون تغيب محترفيها.

من ناحية أخرى كشف مجدي عبد الغني عضو اتحاد كرة القدم عن الأسباب التي دفعته لتقديم استقالته، كما أعلن تأجيله القرار إلى ما بعد مباراة مصر والجزائر في تصفيات كأس العالم 2010. وقال عبد الغني إنه طالب اتحاد الكرة بعدم الإعلان عن الاستقالة إلى ما بعد مباراة مصر والجزائر حتى لا يؤثر ذلك بالسلب على استعدادات المنتخب.

وأضاف «فوجئت بوسائل الإعلام المختلفة تعلن استقالتي، وهو ما يؤكد أن اتحاد الكرة سرب الخبر على عكس اتفاقنا حتى أظهر بشكل سيىء في مثل هذا التوقيت الحرج».

وأشار عبد الغني إلى أنه تلقى عشرات الاتصالات من رؤساء الأندية المختلفة وأعضاء الجمعة العمومية بالاتحاد أبلغوه فيها برغبتهم في تراجعه عن الإستقالة وتمسكهم به.

وتابع «التقيت بالمهندس حسن صقر رئيس المجلس القومي للرياضة وأبلغني بضرورة التراجع عن الإستقالة خاصة في هذا التوقيت الحرج، ونزولا على رغبته قررت التراجع عنها في الوقت الحالي وسأتخذ قراري النهائي عقب مباراة مصر والجزائر». وكشف عبد الغني عن الأسباب التي دفعته لتقديم استقالته والتي لخصها في النقاط التالية: عدم مناقشة الميزانية لدراسة ما بها من مخالفات جسيمة، مما أدى إلى اعتراض أعضاء الجمعية العمومية عليها، وعدم تنفيذ قرارات مجلس الإدارة بخصوص الهيكلة الإدارية التي لا تزال حبيسة الأدراج منذ عام كامل. ومن ضمن أسباب الاستقالة عدم تفعيل لائحة عدم جمع أي مسؤول داخل الاتحاد بين منصبه وأي جهة خارجية ذات علاقة بالنشاط الكروي، وعدم إخطار مجلس الإدارة بكل ما يتعلق بالأمور المالية، وقد «اكتشفنا أن هناك عددا كبيرا من العاملين حصلوا على سُلف دون الرجوع إلى المجلس».

وعدم تطبيق مبدأ الثواب والعقاب داخل مجلس إدارة الاتحاد في كل المواقف الخاطئة والسلبية، وتأجيل إعلان تشكيل المناطق لمدة عام كامل.

وعدم تعيين العضو النسائي داخل مجلس إدارة الاتحاد، وعدم عرض ما يخص أزمة البث الفضائي على أعضاء مجلس الإدارة، بشكل متعمد، وبيع كواليس مباريات منتخب مصر بالأمر المباشر، دون الرجوع لمجلس الإدارة ودون معرفة من يتقدم بعروض الشراء، وعدم عرض تقرير منتخب الشباب على مجلس الإدارة منذ أكثر من أسبوع، وعدم التحقيق في المخالفات التي تخص سمعة مسؤولي مجلس الإدارة كونها تضمنت تورط هؤلاء في مشاكل عديدة دون توضيح.

وأعلن النادي الأهلي بطل الدوري المصري الممتاز لكرة القدم أن لاعب الوسط المعتز بالله اينو وقع عقدا جديدا مع النادي لثلاث سنوات مقبلة. وقال هادي خشبة مدير الكرة بالأهلي لموقع النادي على الانترنت إن المفاوضات مع اينو لم تستغرق الكثير من الوقت وإن اللاعب «تجاوب بأقصى درجة ممكنة.»

وكان اينو (27 عاما) انضم إلى الأهلي من غريمه التقليدي الزمالك في صفقة انتقال حر في موسم 2007–2008.

وينتظر الأهلي رد ثلاثة لاعبين آخرين لتوقيع عقود جديدة وهم محمد بركات وعماد متعب وأحمد السيد.

مارادونا يهاجم بيلاردو مجددا وينتظر قرار الفيفا

■ بوينس آيرس ـ د ب أ: وجهة الأسطورة دييجو مارادونا مدرب المنتخب الأرجنتين الأول لكرة القدم اتهامات جديدة للسكرتير الفني كارلوس بيلاردو، في الوقت الذي ينتظر فيه قرار الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) لتحديد مصيره بشأن العبارات المؤسفة التي بدرت منه مؤخرا.

واتهم مارادونا مدربه السابق بيلاردو بالتآمر مع رجل الأعمال دانييل فيا لإسقاط خوليو جروندونا الذي رأس اتحاد الكرة الأرجنتيني طوال 30 عاما.

وقال مارادونا «كانت هناك حملة مدبرة ضد جروندونا، فيا وبيلاردو أرادا إسقاط جروندونا».

وأكد مارادونا أن فيا قلب وسائل الإعلام التي يمتلكها ضده كمدرب بمجرد نجاحه في إيذاء جروندونا.

ويمتلك فيا محطة تليفزيون «أمريكا» والتي تستخدم الصحافيين الذي هاجمهم مارادونا على المستوى الشخصي خلال المؤتمر الصحافي المثير للجدل الذي عقده في مونتيفيديو.

وألمح مارادونا إلى أنه لن يأخذ التوجيهات من الأخرين عندما يتعلق الأمر بالفريق، ووجه اللوم إلي بيلاردو على ما تردد عن سعيه لتولي تدريب المنتخب الأرجنتيني مجددا.

وفي الأسبوع الماضي، وبعد دقائق من تأهل الأرجنتين بشق الأنفس إلى كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا بعد الفوز بهدف نظيف على أوروغواي، هاجم مارادونا المراسلين الصحافيين على الفور.

بعد الهزيمة الثقيلة صفر/4 أمام تشيلسي: أتليتكو مدريد يقيل مدربه ريسينو ويعين كويكي خلفا له

■ مدريد ـ د ب أ: أعلن نادي أتليتكو مدريد الأسباني لكرة القدم الجمعة عن إقالة مديره الفني آبيل ريسينو كما كان متوقعا بعد الهزيمة الثقيلة صفر/4 التي مني بها الفريق أمام تشيلسي الانكليزي الأربعاء في دوري أبطال أوروبا.

وذكر موقعا صحيفتي «آس» و«ماركا» الأسبانيتين الرياضيتين على الانترنت الجمعة أن المدرب كويكي سانشيز فلوريس المدير الفني السابق لكل من بلنسية الأسباني وبنفيكا البرتغالي سيخلف ريسينو في تدريب أتليتكو لكن النادي لم يعلن ذلك رسميا حتى الآن.

وستكون أول مباراة للفريق بقيادة كويكي أمام ريال مايوركا صاحب المركز الخامس في الدوري الأسباني السبت.

وأعلن خيسوس جارسيا بيتارك مدير الكرة بالنادي عن قرار إقالة ريسنيو في مؤتمر صحفي اتسم بالفوضى الجمعة ولكنه رفض الإدلاء بأي تفاصيل عن المدرب المرشح لخلافته.

وصرح بيتارك في وقت سابق إلى محطة «كادينا سير» الإذاعية الأسبانية بأنه عرض المهمة على المدرب الدنماركي مايكل لاودروب لكنه رفض.

وكشف بيتارك أيضا عن أنه تقدم باستقالته إلى رئيس النادي إنريكه سيريزو الخميس لكن الأخير طالبه بالبقاء في منصبه.

وتعرض سيريزو وبيتارك لموجة انتقادات عنيفة من المشجعين الغاضبين في الآونة الأخيرة بعد أن أنفقا قليل من المال على التعاقد مع لاعبين جدد في فترة الانتقالات الصيفية قبل بداية الموسم الحالي رغم ما حصل عليه النادي من أموال طائلة من بيع بعض اللاعبين خلال نفس الفترة. ووجه ريسينو الشكر الجمعة إلى المشجعين ومسؤولي النادي على مساندتهم خلال مسيرته مع الفريق والتي كانت فترة عاصفة على مدار تسعة شهور.

وقال ريسينو «أتمنى أفضل حظ في العالم لهذا النادي.. أتمنى أن تسير الأمور للأفضل في الفريق».

وتولى ريسينو قيادة الفريق في شباط/فبراير الماضي خلفا للمدرب المقال خافيير أجيري الذي يتولى حاليا تدريب المنتخب المكسيكي.

وكانت أولى كبوات ريسينو مع الفريق هي الخروج من الدور الثاني (دور الستة عشر) لدوري أبطال أوروبا في الموسم الماضي أمام بورتو البرتغالي.

ولكنه بذل جهدا كبيرا لقيادة أتليتكو على احتلال المركز الرابع في نهاية الموسم بالدوري الأسباني معتمدا بشكل أساسي في ذلك على الأهداف المؤثرة لمهاجم أوروجواي دييجو فورلان الذي أنهى الموسم على قمة قائمة هدافي المسابقة. كما قاد ريسينو الفريق للعبور إلى الدور الأول في دوري الأبطال الأوروبي هذا الموسم بالتغلب على باناثينايكوس اليوناني في الدور التمهيدي.

وقال ريسينو «ضميري مرتاح لأنني بذلت كل المحاولات... هذا الموقف يجب أن يتغير. نتيجتان جيدتان ستكونان كافيتين لتغيير كل شيء». وفجر سيريزو مفاجأة بعدم حضوره المؤتمر الصحافي. وسرح سيريزو في وقت سابق إلى «آس» قائلا «هذه هي أسوأ أزمة رياضية خلال فترة رئاستي».

ويحتل أتليتكو المركز السادس من مؤخرة جدول الدوري الأسباني واستقبلت شباكه 17 هدفا في سبع مباريات كما يقبع في قاع المجموعة الرابعة بدوري أبطال أوروبا بعدما حصد نقطة واحدة من مبارياته الثلاث الأولى في هذه المجموعة.

وكان المسمار الأخير في نعش ريسينو هو الهزيمة الثقيلة صفر/4 أمام تشيلسي الأربعاء.

وما يضاعف من الفوضى والارتباك في نادي أتليتكو مدريد أنه لم يتضح بعد الموقف بشأن استمرار ميجيل آنجل جيل مارين في منصب المدير الإداري للنادي وذلك بعد التصريحات التي أدلى بها إلى «آس» الجمعة.

كليبانوفا تجرد يانكوفيتش من لقب دورة موسكو للتنس

■ موسكو ـ ا ف ب: جردت الروسية اليزا كليباينوفا غير المصنفة منافستها الصربية يلينا يانكوفيتش الثانية من لقب بطلة دورة موسكو الدولية لكرة المضرب البالغة جوائزها مليون و80 الفا و500 دولار للرجال ومليون دولار للسيدات، وتأهلت الى الدور نصف النهائي بالفوز عليها 6–4 و6–3 الجمعة في ربع النهائي.

وعكرت كليبانوفا (20 عاما)، المصنفة 27 عالميا، على يانكوفيتش فرحة حصولها على البطاقة الثامنة والاخيرة الى بطولة الماسترز التي تنطلق الثلاثاء المقبل في الدوحة، وجددت فوزها على الصربية بعد ان كانت تغلبت عليها في المواجهة السابقة بينهما وكانت هذا الموسم في ربع نهائي دورة تورونتو.

وتلتقي كليبانوفا التي لا تزال تبحث عن لقبها الاحترافي الاول، في دور الاربعة مع مواطنتها فيرا دوشيفينا او البيلاروسية اولغا غوفورتسوفا.

وكانت يانكوفيتش التي فشلت في الاحتفاظ باللقب ورفع رصيدها الى ثلاثة القاب هذا الموسم و12 في مسيرتها، ضمنت الخميس حصولها على البطاقة الاخيرة المؤهلة الى بطولة الماسترز بعد خروج الروسية فيرا زفوناريفا، المصنفة الاولى ووصيفتها في هذه الدورة الموسم الماضي، من الدور الثاني اثر خسارتها امام البلغارية سفيتانا بيرونكوفا التي فشلت امس في بلوغ دور الاربعة بعدد خسارتها امام الاوكرانية الونا بوندارنكو 3–6 و3–6.

وتلتقي بوندارنكو في نصف النهائي الايطالية فرانشيسكا سكيافوني الثامنة والتي فازت بدورها على الروسية ماريا كيريلنكو 6–3 و6–2.

ولدى الرجال، بلغ الصربي يانكو تيبساريفيتش السادس الدور نصف النهائي بفوزه على الامريكي روبي غينيبري 6–3 و6–3، ليواجه الصربي يفغيني كوروليف او الاوكراني ايليا مارشنكو الصاعد من التصفيات.

ووصل الى دور الاربعة ايضا، الكازاخستاني ميخائيل كوكوشكين بفوزه على الاوروغوياني بابلو كويفاس الخامس 4–6 و6–1 و6–4، ليضرب موعدا مع الروسي ميخائيل يوجني او الاوكراني سيرغي ستاخوفسكي.

باريرا يؤكد عدم التوصل لاتفاق نهائي لتدريب منتخب جنوب أفريقيا

■ ريودي جانيرو ـ د ب أ: أكد المدرب البرازيلي ألبرتو باريرا أنه يجري محادثات لتدريب المنتخب الجنوب أفريقي لكرة القدم خلال كأس العالم 2010، ولكنه شدد على عدم التوصل لاتفاق حتى الآن.

ونقل موقع «لانسينيت» على الانترنت عن باريرا قوله «غير مسموح لي بالتعليق على الأمر، ولكننا لم نتوصل لاتفاق بعد، هناك رغبة ولكن لم يتم الاتفاق بعد». وفي وقت سابق، ذكرت وسائل الإعلام في جنوب أفريقيا أن باريرا سيتم إعلانه مدربا للمنتخب الأول غدا الجمعة خلفا لجويل سانتانا.

ونقلت صحيفة «سويتان» عن مصدر مقرب من قيادات اتحاد كرة القدم بجنوب أفريقيا قوله «سيكون لنا مدرب جديد يوم الجمعة، ولكنه شخص كان هنا من قبل».

وأضاف «هناك موافقة جماعية على أنه بات متأخرا جدا التعاقد مع مدرب جديد في هذه المرحلة، نريد شخصا على دراية بالبافانا بافانا وخصائص كرة القدم في البلاد».

وفي حالة تأكيد هذا النبأ سيعود باريرا إلى منصبه الذي رحل عنه العام الماضي لأسباب شخصية قبل أن يتم التعاقد مع سانتانا خلفا له. وأوضحت صحيفة «سويتان أن القيادة الجديدة لاتحاد كرة القدم الجنوب أفريقي ستقدم عرضا لباريرا. وكذلك سيعلن الإتحاد عن تعيين جومو سونو مديرا فنيا جديدا للمنتخب الوطني، وهو المنصب الذي كان يشغله حين فاز الفريق بلقب كأس الأمم الأفريقية عام 1996.

وذكر تقرير صحافي «باريرا سيعين مدربا جديدا للأولاد من قبل اتحاد الكرة خلال الاجتماع التنفيذي الأول له منذ انتخاب المجلس الجديد قبل ثلاثة أسابيع».

وقال باريرا الذي قاد المنتخب البرازيلي لإحراز لقب كأس العالم عام 1994 في وقت سابق من الأسبوع الحالي أنه «مستعد لتقييم» فكرة العودة إلى جنوب أفريقا لقيادة الدولة المضيفة خلال كأس العالم 2010. وعقدت محادثات أولية مع اتحاد كرة القدم الجنوب أفريقي تردد أنها جرت في ريو دي جانيرو.

واعترف باريرا بأنه على الأرجح سيعود إلى منصبه القديم بعد أكثر من عام على رحيله لأسباب شخصية، ولكنه أكد أنه لم يتم التوصل لاتفاق نهائي بعد.

وأوضح «مازال علينا توضيح بعض الأمور، قيادة اتحاد كرة القدم تغيرت إنه وضع مختلف، لقد أخبروني أنهم سيتخذون قرارا بحلول يوم السبت، الضغوط هناك كبيرة للغاية».

ويعد باريرا (66 عاما) أبرز المرشحين لتدريب الأولاد خلفا لمواطنه جويل سانتانا الذي أقيل من منصبه يوم الاثنين الماضي نظرا لسوء النتائج خلال المباريات الودية بعد توليه تدريب الفريق العام الماضي في أعقاب رحيل باريرا.

وفي المقابلة الأولى له بعد الإقالة، قال باريرا لموقع جلوبو ايسبورت على الانترنت «كرة القدم مثل الحب، إذا أخبرتك أمرأة أنها لم تعد تحبك ما الذي يمكنك أن تفعله حيال ذلك؟، كنت أود الاستمرار ولكني لم أتمكن».

وأعرب سانتانا عن سعادته بالجهود التي قدمها في جنوب أفريقيا «أنني راض ومرتاح وهادئ، ولا أندم على اي شيء».

وأرجع سانتانا سوء النتائج إلى حقيقة مواجهة منتخب جنوب أفريقيا لفرق قوية من أجل الاستعداد لكأس العالم.

وأكد سانتانا «كل شيء فعلته كان من أجل كأس العالم 2010، لو عاد الزمن لفعلت ذلك مجددا».

وأشار سانتانا أنه لا يعلم هوية خليفته ولكنه أكد أنه يفضل باريرا.

وأوضح «إنه باريرا كما يقولون، أعتقد أنه سيكون شيء جيد لمواصلة ومتابعة العمل الذي قمنا به».

تعقيبا على تحقيق:
«الجزيرة تجدد شبابها»

■ اود التعليق على مقال «الجزيرة تجدد شبابها» الذي نشر في جريدة «القدس العربي» مؤخرا لانني لم أنجح بالتعليق على الموضوع مؤخرا.

لا شك أن «الجزيرة» تحتل المكانة الأولى بين الفضائيات العربية، وقد جاء ذلك لجديتها بالتعامل مع قضايا الانسان العربي السياسية والاقتصادية والاجتماعية وأزعم أن أكثر ما أعطى «الجزيرة» مكانتها تعاملها مع القضايا الساخنة في العراق وفلسطين بجدية سياسية ومهنية عالية وهو ما لم يتح لمعظم القنوات العربية.

أما الـ«بي بي سي» فقد فقدت مكانتها المميزة عربيا وعالميا منذ الاطاحة بقيادتها السابقة الموضوعية والمهنية، حيث تم قهرها كمعظم القنوات العربية واخضاعها للأجهزة الأمنية والرقابية بفعل من حكومة بلير (وهنا أرجو الانتباه الى أنني لا أشتم وانما أذكر حكما موضوعيا موثقا).. وأعتقد أن الطريق للتقدم مفتوح أمام جميع القنوات العربية عن طريق الجدية والمهنية والالتزام بقضايا الأمة دون خضوع للقيود الثقيلة خارجيا وداخليا .. فبذلك فقط تكسب المشاهد العربي .. أما الهروب الى المنوعات السطحية لخداع الجمهور واستقطابه غريزيا فقد تعطي بعض النتائج في الاستطلاعات مؤقتا وبشكل عارض لكنها لاتبني مؤسسة محترمة ومتفوقة وقادرة على الاحتفاظ بجمهورها لوقت طويل.

ولكي أرجو من «الجزيرة» أن يكون التجديد خيرا لها ولنا.. وأن تكون قادرة على حماية انجازاتها، كما أرجو أن تتفتح مائة زهرة فضائية وصحافية عربية حقيقية ولها طعم ورائحة وفاعلية وهو ما لا يتوفر مع الأسف حتى الآن لمعظم القنوات العربية التي لحقت بها أيضا معظم الصحف.

فؤاد زيدان

foadzaidan@yahoo.com

هل عمرو موسى قائد مناسب لمصر الان؟

■ رغم أن للشعوب العربية بعض المآخذ عن دوره في عدة محطات مختلفة، إلا أنه حقيقة الرجل المناسب على رأس قيادة الدولة العربية المهمة التي بأمكانها تغيير عدة سياسات خاطئة ظلت تعاني من مخلفاتها الأمة بأكملها، فعمر موسى الذي كسب قلوب وعقول شريحة واسعة من الشعوب العربية، وخاصة الشعب المصري بامكانه أن يقلب كل الأوضاع الداخلية، إذا ما انتخب وهو الشخصية القادرة على الفوز بمنصب الرئاسة المصرية، هذا إذا جرت إنتخابات نزيهة، ولم ترسم نتائجها سلف،ا مثلما يحدث دوما في العالم العربي، لأنه يمتلك ما يفتقد له غيره من وطنية وقومية صادقة وعدم رضاه على الوضع العربي الراهن وحنكته السياسية وأطلاعه على أغلب الخفايا في السياسات والعلاقات الدولية، وأنا أقترح إستفتاء عربيا ومصريا نزيها حول ترشح هذا الرجل وسنرى النتائج.

ادهم العسلي

تركيا و الاغتراف الاقتصادي

■ الخور و الضعف الدبلوماسي العربي في تعاطيه مع قضايا الشرق الاوسط منح تركيا وريثة الدولة العثمانية السنية الحق في التغلغل من باب احقيتها في قيادة هذه المنطقة الغنية بمواردها ومشاكلها معا.

نعم ان سلوك البراغماتي التركي مبرر في المنطقة خصوصا فيما يخص شبه الجزيرة العربية والعراق وبلاد الشام بما فيها بقايا فلسطين، والسبب يعود في ذلك لعدم وجود لاعب من ذات الجنس العربي يسد الفراغ ويلعب دور «الدولة الموازنة» وعلى الرغم من ان العربية السعودية تمتلك مميزات دولية خاصة تمكنها من لعب دور محوري قيادي الا ان هناك اعتبارات تمنع السعوديين من لعب مثل هذا الدور وان كانت للمملكة تجارب ناجحة في فض النزاعات يمكن ان ندرج «اتفاق الطائف». كتجربة ناجحة الا ان الايديولوجية السياسية المبنية على حبك المؤامرات التي اصبحت الصبغة الطاغية لها ثم ان تمذهبها السلفي الفريد جعلها غير محببة بالكامل اضافة الى ما اكده المتخاصمون العرب في عدم تعاطيهم الفعال مع اي وسيط عربي .

لقد عزف الساسة الاتراك على اوتار وجدت من يطرب لها من العرب خصوصا وان سيمفونية المياه والجفاف ارعبت الدول المتشاطئة فكان فزعهم ذلك المفتاح الذي فتحت به خزائن الشام والعراق. نحن لا ننكر ان تركيا تمتلك قبولا سياسيا عاما الا ان نهجها الدبلوماسي لا يمكن ان يكون ملائكيا ابدا خصوصا وان الحراك الدبلوماسي الدولي مبني على «المنفعة»، لذلك فان اي حراك دبلوماسي لا يستهدف تحقيق منافع اقتصادية او سياسية ذاتية لا يعدو اكثر من مضيعة للوقت. على اعتبار ان لب العلاقات الدولية مبنية على المصالح المشتركة «المنفعة». بل ان قياس اي نجاح دبلوماسي يقاس على مدى المكاسب التي يمكن ان يحققها ذلك الحراك.

فبعد ان اضاعت الدول العربية فرصة الاستحواذ على المكاسب السياسية والاقتصادية اغتنمت تركيا ذلك فضربت مجموعة عصافير بحجر واحد اهمها اقصاء ايران من المنطقة بعرض نفسها بديلا مقبولا، وبذلك تخلصت من منافس ازلي. كذلك حولت المياه الى سلعة اقتصادية بعيدا عن الاتفاقات الدولية، فارتكزت على مشكلة النهرين في استخلاص اتفاقيات اقرب منها للابتزاز .

ولا ننسى فشلها في الجانب الا وروبي و الذي منيت به خصوصا وان ليس في أوروبا او من يجاورها من بلدانها بحاجة الى الجهد التركي السياسي او الاقتصادي. فوجدت نفسها و شخصيتها في الشرق الأوسط العربي. الذي ينعم بإشكاليات لم تجد من يحلها من العرب.

ان ما تحققه تركيا اليوم في بلادنا العربية مبررا سياسيا بشكل كامل فالفراغ موجود و قد ملأته بحكمة متناهية والعجز ظاهر فاستفادت منه بدبلوماسية رفيعة و مقبولة الى ابعد الحدود.

سليم محسن نجم العبودة

عبير الوطن

■ لم أنعم يوماً برؤية الوطن منذ ولدت، وكنت دائم السفر والتنقل أرخي أشرعتي من مدينة لأحط رحالي في الأخرى، فأسمع من الدمشقي غزله في قاسيون والغوطة، ويسمعني البغدادي قصيدة في دجلة والفرات، وكذا البيروتي يتغنى بجبال الأرز، والنجدي يسطر أشعاراً في الربع الخالي وكثبانه الدافئة، وإذا ما ذهبت إلى لندن وجدت الأنكليزي يهيم وصفاً بمدينة الضباب على الرغم مما تبعثه هذه المدينة في النفس من حزن إلا أنه يتغزل حتى بحزنها، وكذلك التركي يتحدث عن أمجاد الإمبراطورية الغائبة، إلا أنا لم أنعم يوماً برؤية الوطن، كنت أتمنى دائماً أن أستطيع وصف مدينتي لهم كما أسمعهم يصفون ويسترسلون في حب الوطن، كنت أذهب بمخيلتي بعيداً علني أستطيع أن أرسم صورة لتلك المدينة الكنعانية التي تعانق البحر الأبيض المتوسط، كنت أريد أن أصف لهم كما سمعتهم يتحدثون عن مدنهم وأقارعهم بجمالها، ولكن دائماً ما كانت تذهب محاولاتي أدراج الرياح .. إلى أن قابلتها!

كنتُ إذا ما نظرت في عينيها أرى شواطىء البحر المتوسط، وإذا انساب شعرها وهي تحدثني أرى بيّارات حيفا، وإذا اقتربتْ مني ينبعث في أرجاء المكان عبير البرتقال اليافيّ، كنت أرى صمود عكّا في حركاتها وسكونها، وجمال الرملة في ابتسامتها الخجولة، وحضارة الكنعانيين في ذكائها، لقد اختصرتْ هذه الكنعانية الجميلة قصة الوطن، فالآن إذا ما صادفتُ أحداً يتغنى بجمال مدينته أستطيع أن أقارعه الوصف وصفاً، كما أستطيع أن أتغنى بمدينتي إذا ما أغلقتُ عيناي قليلاً واستحضرتُ تين قريتي وزيتونها من قسمات ذلك الوجه الكنعاني، وأنا على يقين بأنه ما من مدينة تضاهي مدينتي جمالاً، وما من مدينة تضاهي تلك الفتاة الكنعانية التي اختصرتْ تاريخاً بأكمله في لحظِ عينها، لأنها عبير الوطن.

فراس برهم
handalah@gmail.com

مناورات النجم الساطع تزيد من فقدان مصر هيبتها

■ لقد سبب الانقسام والتشرذم العربي الى انحطاط سياسي شوه مواطنة وهوية ووطنية غالبية الدول العربية في أيامنا هذه، كما أفرز هذا الانقسام اسراً عربية مزيفة دخيلة حاكمة ورؤساء سخروا أنفسهم وثروات شعوبهم لشيطان الرجل الأبيض والصهيونية، حولوا أوطانهم الى عمق وامتداد استراتيجي ومحطات ترانزيت وجسور تدعم السياسة التوسعية للعديد من الدول الأوروبية والولايات المتحدة.

التنافس بين دول الولاء العربية لا يدور حول محاور النهضة والتطور العلمي، بل يدور حول من هو الذي يستطيع أن يقمع شعبه أكثر ومن يستطيع أن يتنازل ويقدم خدمات للدول الغربية المذكورة.

مثلاً الدول العربية الخالية من وجود قواعد عسكرية أمريكية أو بريطانية على أراضيها مثل مصر، فإنها تعوض ذلك بما هو أكثر خطورةً على الأمن القومي العربي، تعوضه عن طريق التعاون الأمني المفضوح خاصةً مع المخابرات الأمريكية، اخر هذا التعاون هو التصدي المفضوح لسفينة الأسلحة الايرانية من قبل أجهزة الأمن المصرية بالتعاون مع أجهزة الأمن الاسرائيلية والأمريكية لمنع وصول هذه الأسلحة الى رجال المقاومة، وقد اعترفت اسرائيل بهذا التعاون في صحفها وفضائياتها يوم الاثنين الماضي. كما يتم هذا التعاون لمحاربة ظاهرة الأنفاق التي يستخدمها الفلسطينيون في قطاع غزة لتهريب حليب الأطفال والأدوية والمواد الغذائية الأولية.

نظام مبارك لا يكتفي بهذا التواطؤ مع الولايات المتحدة واسرائيل، فهو يصر دائماً على أن تكون مصر السباقة في الولاء والطاعة والرضوخ وهذا يزيد من تعريتها وكشف حرمتها وسوأتها، يصر مبارك ومن معه كل سنة على تكرار هذه التعرية عندما يجعل من ضباط وجنود الجيش الأمريكي الذين دمروا العراق وأفغانستان ويدعمون اسرائيل يصبحون أوصياء على الجيش المصري وآمرين له من خلال المناورات المشتركة الشبه سنوية التي تحمل اسم (النجم الساطع).

هذه المناورات تقام على أرض مصر تحت اشراف ومراقبة ضباط اسرائيليين، الجيش المصري يقيم مناورات مع قوات أمريكية فوق أراض مصرية، هذه المناورات ما هي الا اباحة وتفريط بقدسية وهيبة كلّ مواطن عربي في مصر وخارج مصر، وتعتبر هتكاً لعرض أرض الكنانة الذي ارتوى بدماء الشهداء في معركة الأهرامات والتل الكبير ومعارك الدلتا ودمياط وأرض سيناء وغيرها، لقد حول نظام مبارك مصر الى تابع من الناحية السياسية يستطيع تدنيس أراضيها ومياهها وسمائها من يريد.

ما هو المردود الوطني والقومي والعسكري والمعنوي للجيش المصري من هذه المناورات؟ المردود هو قتل معنوية جنوده وتغلغل المخابرات الأمريكية والاسرائيلية داخل صفوفه لشراء ذمم العديد من قادته وتحويلهم الى أعداء لكل حركة تحرر عربية وفي مقدمتها المقاومة في كل من فلسطين ولبنان والعراق، ابعاد هذا الجيش ومحاصرته حتى ينفصل نهائياً عن الاجماع العسكري العربي، هدف هذه المناورات هو بث ثقافة أمريكية صهيونية بين صفوف الجيش المصري لغسل أدمغتهم بأن اسرائيل التي دمرت مدن القناة وقتلت أطفال مدرسة بحر البقر واغتالت الجنود الأسرى المصريين لم تعد تشكل خطراً على الأمن القومي العربي، انما الخطر قادم من ايران وسورية والمقاومة.

الأسلحة الأمريكية التي دنست أرض مصر في هذه المناورات هي الأسلحة ذاتها التي أبادت ما يزيد عن مليون مواطن عراقي ودمرت الحضارة العربية في العراق.

القاصي والداني يعرف أن مهمة الجيش المصري اليوم هي الوقوف وراء بطش النظام واستئثاره في السلطة، كما تقتصر على حماية حدود اسرائيل البرية والبحرية من رجال المقاومة، مهمة الجيش المصري دعم المشاريع ألامريكية والصهيونية في المنطقة وحصار قطاع غزة.

ما يطمئننا أنه يوجد لهذا الجيش ثقافته الوطنية الخاصة ومدرسته العسكرية التاريخية، أباء وأجداد هذا الجيش هم من رفض التبعية والخنوع لأعوان الخديوي توفيق خاصةً ناظر الحربية عثمان رفقي الشركسي، سوف يرفض هذا الجيش الوطني الذي أسسه عبد الناصر التبعية للأرادة الأمريكية حتى لو أرادها مبارك وطنطاوي.

ان مناورات النجم الساطع سوف تبقى آفلة في سماء مصر لأن الشعب المصري بريءٌ منها وهي لا تمثل الا مبارك وزمرته.

تميم منصور

عهد اوباما... هل من خارطة طريق جديدة؟

■ خارطة الطريق هو الاسم الذي اطلق على مبادرة سلام في منطقة الشرق الاوسط التي اعلن عنها في ايار (مايو) عام 2003 حيث نصت على الشروع في محادثات بين الفلسطينيين واسرائيل لغرض التوصل الى سلام حقيقي بين الشعبين وجاء في نص الوثيقة على الفلسطينين والاسرائيليين اتخاذ خطوات متبادلة بينهما في المجال الامني والاقتصادي والانساني والسياسي فضلا عن دعم المؤسسات التابعة للسلطة والوطنية الفلسطينية وسبل اصلاحها وان تتوج بعد ذلك بإعلان اقامة الدولة الفلسطينية عام 2005 هذا وقد وقعت على الوثيقة الرباعية الولايات المتحدة الامريكية الاتحاد الاوروبي الامم المتحدة وروسيا كان الرد الاسرائيلي على الوثيقة سريعا كلمح البصر حيث اشترط شارون الذي يرقد الان في احدى مستشفيات اسرائيل لم ننظر فيما جاء في صفحات وثائقية خارطة الطريق الا اذا تخلصنا من ياسر عرفات وقد راوحت المبادرة مكانها لفترة طويلة حتى اعلن عن وفاتها نهائيا وبعد فوز ودخول اوباما الى البيت الابيض وتمكن من كرسي الرآسة جيدا احكم اركان حكمه مارس ضغوطات كثيرة على سرائيل واوفد مبعوث السلام الى الشرق الاوسط جورج ميتشل لاقناع اسرائيل بتجميد الاستيطان وتوقيفه كشرط مسبق لاستئناف المفاوضات لكن الامور لم تسير على ما يرام بفعل صلابة الموقف الاسرائيلي وتعنته لقد اسقط هذا الشرط حال انعقاد الاجتماع الذي جمع نتنياهو والرئيس الامريكي اوباما والرئيس الفلسطيني محمود عباس فكان الاخير اشترط ان لا يلتقي مع نتنياهو الا اذا وافقت الحكومة الاسرائيلية على تجميد الاستيطان .

نتنياهو يراهن على عامل الوقت ويراهن على الخلاف الفلسطيني الداخلي ويدعم باتجاه ان تظفر حماس في الانتخابات الرئاسية والتشريعية القادمة لكي يهرب بعيدا عن الضغوطات التي تمارس عليه ويتنصل من أي استحقاق سياسي يعول على فوز حماس في الانتخابات حيث يكون ذلك القشة التي قصمت ظهر البعير ونعود الى الدوامة الاولى التي خيمت على السلطة الوطنية بعيد فوز حماس بالانتخابات التشريعية عام 2006 بهذا يكون موقف اسرائيل اقوى مما هو عليه الان وتعود شروط اسرائيل الحاضرة الغائبة من جديد مطالبة الحكومة الجديدة في حال فوز حركة حماس هو ضرورة اعتراف الحكومة الوليدة باسرائيل لا بل سيكون الطلب اكثر تعقيدا هو الاعتراف بيهودية اسرائيل ونبذ العنف ووو.. ربما يكون ثمة شروط اخرى .

الان الكرة موجودة في الملعب الامريكي والعرب ينتظرون من الادارة الامريكية الجديدة ان تخرج بمبادرة ثانية على غرار خارطة الطريق فأذا حصل وأن اعلن عن ولادة مبادرة اخرى لحل المعضلة الفلسطينية فهي لا تختلف كثيرا عن المبادرات والاتفاقيات السابقة لسبب واحد لا ثاني له هوالعنصر الاسرائيلي في الداخل والخارج وقوة كلمته التي لا تصبح كلمتين ولا تنزل الى الارض فحتى لا نضيع الوقت اكثر ولا نكون حسب ما قال المثل من جرب المجرب عقله مخرب ان اسرائيل رسمت وكيفت حدود دولتها بعد تشيدها جدار الفصل العنصري واعطت الفلسطينيين دولة في المناطق التي صنفت بعد توقيع اوسلو أ، ب وفتات من منطقة ج والمصنفة ايضا حسب اوسلو وبهذه الحدود التي ذكرت سيعترف بها العالم رغم عنه اما المبادرات التي تتكون في رحم العالم ستلقى حتفها في مهدها.

فتحي احمد

الشرطة النسائية اليمنية: حضور في المعسكرات.. غياب في المؤسسات!

■ عندما فتحت وزارة الداخلية اليمنية باب الالتحاق بالسلك العسكري والتجنيد، للشرطة اليمنية من النساء عام 2002، استبشرنا خيراً، وقلنا أن ذلك سيسهل من المعاملات اليومية، في مختلف الوزارات الرسمية وأجهزة الدولة الأمنية اليمنية، أو مرافقها الحيوية، كالمطارات والمنافذ البرية بين المحافظات، وكذلك السجون إدارات المباحث الجنائية، وما تفرضه من يقظة أمنية، وعمليات تفتيش وتمشيط دقيقة، على أجساد الأشخاص القادمين إليها، أو الذين يعبرون مع عائلاتهم ونسائهم على وجه الخصوص، عبر تلك المنافذ، مما يتطلب حضور عناصر أمن من الشرطة النسائية اليمنية، والتي كانت مثل تلك المهام حكراً فقط على رجال الأمن اليمني.

إلا أن غيابهن أي عناصر الشرطة النسائية اليمنية، اللاتي تم تخريجهن من مدرسة أفراد الشرطة اليمنية في صنعاء، على مدار ثلاثة أعوام، في عام 2002، 2005، 2008، قد يطرح الاستنتاج التالي: هو أن حضورهن يقتصر فقط على معسكرات التدريب، وأجهزة البصمة الإلكترونية لتأكيد الحضور فقط، بينما في المقابل حضورهن في المطارات وإدارات البحث الجنائي وسجونها النسائية، ووزارتي الإعلام والخارجية اليمنيتين.. الخ، ليس إلا نسجاً من الخيال.

قد يقول البعض أن نسبة النساء اليمنيات المجندات، أو اللاتي تخرجن من مدرسة أفراد الشرطة اليمنية، لا تزال متواضعة جداً،مقارنة بمئات الآلاف من الجنود اليمنيين الرجال، وناهيك عن ارتفاع نسبة الرافضين لقضية تجنيد المرأة اليمنية برمتها، حسب دراسات اجتماعية يمنية أجريت مؤخراً. نقول ذلك صحيح فمجموع العناصر النسائية اللاتي تجندن منذ عام 2002، إلى عامنا الحالي بلغ فقط 1150 إمرأة مجندة، من مختلف محافظات الجمهورية اليمنية، على ثلاث دفعات ، كانت الأولى عام 2002 وبعدد 200 عنصر نسائي، والثانية عام 2005 وعددهن 450 شرطية، والثالثة عام 2008 وعددهن 500 شرطية. وقيل حسب رواية نظامنا اليمني أنه تم توزيعهن على مختلف الوحدات والأجهزة الأمنية، والمرافق الحيوية للدولة اليمنية، وخصوصاً العاصمة صنعاء. إلا أننا لم نجد حتى عنصراً واحدا من الشرطة النسائية، وفي مرافق تعتبر أكثر حيوية وأهمية بالنسبة إلى النظام اليمني، كمطار صنعاء الدولي، وإدارة البحث الجنائي وفروعه في صنعاء، والسجون التابعة لها،ووزارة الخارجية والإعلام، التي يعتبر وجود العنصر النسائي فيها من الأهمية القصوى، وذلك لتسهيل عملية دخول النساء اليمنيات على وجه الخصوص، والقيام بعمليات تفتيشهن، والتي لا يسمح رجال الأمن اليمني لأنفسهم القيام بذلك، قبل أيضا أن يسمح لهم المجتمع اليمني بذلك، نتيجة لعادات المجتمع اليمني وجذوره المحافظة، والمتمسكة بالعقيدة الإسلامية، والتي تعتبر تفتيش رجل الأمن لأي إمرأة يمنية عيباً كبيراً. نعود لنقول إن وجود عناصر نسائية يمنية مسألة ضرورية، للتأكد من عدم وجود أي أسلحة بحوزتهن، ذلك لسلامة الجميع. فقد كنت الأسبوع الماضي في فرع إدارة البحث الجنائي، بصنعاء شارع العدل، وتسبب عدم وجود أي عنصر من الشرطة النسائية في بوابة الاستقبال لتلك الإدارة الأمنية، في منع الكثير من النساء من الدخول، سواء كن زائرات لمسجونين داخل سجن تلك الإدارة، أو بشأن الإبلاغ عن جرائم جنائية.

فالسؤال الذي يطرح نفسه بقوة، لمن يهمه الأمر في النظام اليمني، هو: هل بات حضور عناصر الشرطة النسائية في معسكرات التدريب.. ودورات التأهيل العسكرية بمدرسة أفراد الشرطة اليمنية، كاللياقة البدنية، والطبوغرافيا..الخ، وما يصحبها من بلبلة إعلامية؛ وغياب كبير لهن في المؤسسات والمرافق الحكومية اليمنية الهامة؟!

محمد رشاد عبيد – اليمن

العالم.. فوتوشوب كبير

■ لا تقلق إذا كان بوجهك ندبة أو تجاعيد طبيعية أو مرضية أو إجرامية. لا تقلق إذا كان لون عينيك لا يعجبك، أو شعرك كالعهن المنفوش، أو بطنك مكروش: فبالفوتوشوب ستصبح دونجوان وستصبحين ملكة جمال، لا قلق مع الفوتوشوب الذي يجعل كما يقول المثل المصري «من البوصه عروسه ومن الخنفسا ست النسا»، فهو العطار الذي يصلح ما أفسدته الأيام والسنون، وهو مغارة علي بابا تدخله بصورتك الحقيقية الطبيعية فتخرج منها وقد لبى لك المارد كل أمنياتك بالجمال والصحة والخلود فتصبح صورتك صالحة للتداول والنشر والتوزيع أو للتعليق كلوحة في متحف لو رآها الناس لانعقدت ألسنتهم وتمتموا: هذا ملَك كريم.

يمكنك بعد تعديل صورتك بالفوتوشوب على الكمبيوتر أن تصبغ شعرك باللون الذي تريد حسب الموضة وتلون عينيك وتضيف لهما البريق وتزيل البقع والحبوب، وتضع خالا أو غمازات، وتفرق بين أسنانك وتبيضها وتزيل التقويم، وتشد وجهك وبطنك وكل ترهل أو زاوية أو انثناء لا تريده. كل ما يخطر ولا يخطر بالبال من عمليات التجميل الالكترونية يمكن عمله بصورتك بالفوتوشوب لترضى عن نفسك وتحصل على صورة ليست لك كما خلقك الله في أحسن تقويم، ولكن اتباعا لمعايير جمال وموضات وتقاليع قد لا تؤمن بها في حقيقة نفسك، وقد لا يجلب تطبيقها لك السعادة، ولكنه خداع عن رضى وتعام مقصود واتباع للقطيع وسياسة ضع رأسك بين الرؤوس وقل يا قطّاع الرؤوس.

ولكن ماذا عن الناس الذين رأوك صورة قبل أن يروك عيانا، وعرفوك إطارا قبل أن يعرفوا مضمونك، ورأوا دموع عينيك قبل أن يعرفوا فداحة ما اقترفته يديك؟ هل أصبح الخداع مستساغا في دائرة التجميل والتحسين؟

ولكن ماذا عن الخداع الأكبر؟ عندما يصبح العالم كله فوتوشوب كبير فتجمل بعض وسائل الاعلام الصورة للخارج والمواطن مسفوح الدم، مهدوم البيت، مهدور الكرامة في الداخل.

بالفوتوشوب الكبير يظهر الحاكم يمشي في الأزقة والحواري يقاسمك فتات العيش وخارج الإطار يحلبك حتى آخر نفس ويتسول ويستجدي العالم معونات على صورتك بالفوتوشوب يبكي الرئيس على الضحايا ويود لو يحفر قبرا بجانب قبورهم ويغضب للنشيد الوطني إذا تحرف، وبدون تجميل يطعن ذكرى الضحايا ومن بقي من الضحايا الأحياء في الظهر ويصم آذانه عن سماع آهاتهم من أجل كرسي أو شبكة اتصالات وما خفي بالفوتوشوب كان أعظم، بالفوتوشوب المهم أن تظل صورة الكعبة ولو كان حولها جثث أمة محمد أجمعين ولا يهم أن حرمة دمائهم أعظم من حرمة الكعبة، بالفوتوشوب المهم أنا ومن ورائي الطوفان ولو أغرق الوطن والقضية والانسان

بالفوتوشوب يظهر إخوة يوسف وهم يسعون لحمايته واحتضانه والتصالح معه وبعيدا عن أعين الناس يلقونه في الجب ويأتون للملأ بقميصه وأكاذيبهم ، هل هي خطيئة أن نجمل أنفسنا للآخرين؟ قد نختلف على الإجابة.

هل تدخل التغييرات في باب الكذب والخديعة وشهادة الزور؟ لماذا نقبل لأنفسنا شيئا من الخداع البسيط والكذب الأبيض ونستنكر على ولاة أمرنا أن يعاملونا بالمثل؟ ألم يقل مثلما تكونوا يُولى عليكم؟ ألم يُحرم الدين التدليس ولو كان بإخفاء بقعة من بهاق (تغير لون الجلد) عن الآخرين؟

لقد أصبحنا ننظر الى الخداع كـ«فهلوة» وشطارة وسرعة بديهة وأصبحنا نتداول أمثلة من شاكلة اكذب ثم اكذب ثم اكذب حتى يصدقك الناس ونسينا التحذيرات من الكذب وتحرّيه التي تجعل المرء يُكتب في سجل الكّذابين عند الله.

ان الفوتوشوب والصورة و«البرستيج» لم يكونوا موجودين في الزمن الذي ذهب فيه بلال بن رباح مع أخ له في جاهته، والجاهة في فوتوشوب زماننا لا تقول الا خيرا وفضلا ولو عرفت من الشر صنوفا، ولكن بلال كان يضع نفسه في إطار الصدق فقال لأهل العروس: هذا أخي وهو امرؤ سوء في الخلق والدين فإن شئتم أن تزوجوه وإن شئتم أن تدعو فدعو فقالوا من تكون أخاه نزوجه فزوجوه.

في غير زمان الفوتوشوب كان الجمال للتقوى لا لعربي ولا أعجمي، ولا أسود ولا أبيض، والتقوى في القلب جمال لا يعرفه الا الله.

في غير زمان الفوتوشوب كان اعلاميو ذاك الزمان من الشعراء لا يقتنون بالتزويق والمكياج ويصرحون:

ومهما تكن عند امرىء من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تُعلم

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم

ويحذّرون: احذر محاسن أوجه فقدت محاسن أنفس ولو أنها أقمار.. سرج تلوح إذا نظرت فنور وإذا مسست فنار.

في زماننا أصبح الفوتوشوب عنوان الحياة وشعار كل المتعاملين به: أنا لا أكذب ولكني أتجمل

د.ديمة طارق طهبوب
d_tahboub2002@yahoo.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

التحديات الدينية التي تواجه طبائع التديّن المغربي

منتصر حمادة *

■ يصعب اختزال أهم التحديات التي تواجه «الإسلام المغربي» أو طبائع التديّن المغربي»، بحكم كثرتها وتعقيداتها، وبحكم تواطؤ العديد من الباحثين والإعلاميين في طبق الصمت عن هكذا موضوع، ونكتفي في هذه الإطلالة العابرة بالتوقف عند أبرز التحديات الخارجية التي تواجه طبائع التدين المغربي.

على أن هناك سؤال كبير ومؤرق في آن، لا بد لنا من التوقف عنده في هذا المقام: هل يبقى التحدي الذي يواجه مشروع الإصلاح الديني للمملكة مجرد تحد خارجي، أم أن هناك إعاقات ذاتية تساهم بشكل أو بآخر، في خلط أوراق هذه التحديات وتجدرها، ولا تنقص الأمثلة في هذا الصدد، منها، مأزق اختيار الموارد البشرية المناسبة لتدبير الشأن الديني، وحتمية الانفتاح على الطاقات الشبابية التي «تتآكل» اليوم من جراء اليأس والإحباط والحرمان، وتسعى، إذا التفت إليها من يهمهم الأمر، بالتأطير والتكوين، إلى تقديم الشيء الكثير والنوعي والنافع في آن، مما يتطلب أولا وأخيرا، التقاط وتفعيل الإشارة الملكية الواردة في خطاب تطوان الشهير، والذي خصّص كما هو معلوم لمؤسسة العلماء، عندما الملك بضرورة الانفتاح على الطاقات العلمية التي يزخر بها المغرب.

نحن إزاء إشارة واضحة وصريحة من أعلى سلطة دينية في البلد، بضرورة تجاوز البنيات الدينية التقليدية والمهترءة، تلك السائدة اليوم، وغير القادرة على رفع جملة من التحديات الجمة التي تواجه مشروع هيكلة الشأن الديني، وتهدد بالتالي طبائع أنماط التديّن لدى المغاربة.

التحدي الوهابي

لماذا انفردت يومية إسلامية (حركية) بالخبر الذي يتحدث عن ثنايا مذكرة وزعها المجلس العلمي الأعلى يدعو للعودة إلى الأضرحة؟

ونقرأ في التقرير الإخباري الذي خصص للموضوع أن «عددا من علماء المجالس العلمية أصبحوا يعبرون عن امتعاظهم من منحى التصوف الذي تحاول وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية المغالاة في الترويج له، إلى درجة أن بعضهم يفكرون في التنحي عن مناصبهم».

ومعلوم أن الخلاف الطرقي ـ الصوفي/السلفي الوهابي عالميا أصبح جليا للمراقبين منذ صدمة اعتداءات 11 أيلول (سبتمبر) 2001، وبحكم أن المغرب سني مالكي وصوفي السلوك، تأسيسا على مقولة ابن عاشر الشهيرة: «في عقد الأشعري وفقه مالك / وفي طريقة الجنيد السالك»، فإن المغرب يشهد هو الآخر بعض تجليات هذا الصراع، والذي، تَبَيَّن للمسؤولين عن تدبيره، أن مجالسنا العلمية، تعج بأسماء ذات مرجعية سلفية وهابية، وكون أغلب إسلاميي الساحة ينهلون من ذات المرجعية، في انتظار «توطينها» أو «مغربتها» إما عبر تليين الخطاب السلفي/الوهابي بالسكوت غالبا عن الشق الثالث المؤسس للهوية الدينية المغربية، (التصوف تحديدا) في جل خطاباتهم الرسمية، أو بتقريب مذهب مالك من السلفية، أو تطليقه مؤقتا لدواع سياسية لمعانقة مالكية الدولة.

الطريف ـ أو المتوقع في واقع الأمر ـ كون العديد من المسؤولين في المجالس العلمية، مثلا، لا يعتبرون الوهابية (أو السلفية في شقها الوهابي) تحديا لمعالم تدبير الشأن الديني وذلك ولأسباب ثلاثة على الأقل:

1 – أولها أن بعض المسؤولين والأعضاء متشبعون بهذه المرجعية الدينية.

2 – وثاني هذه الأسباب كون هذا النهل والانتماء يجلب معه عطايا واستفادة من بعض الإكراميات والمنح، من قبيل أداء مناسك الحج أو العمرة بالمجان أو بتكاليف أقل (على سبيل المثال لا الحصر)، وللتذكير، فهذا مُعطى ينطبق أيضا على العديد من الباحثين والصحافيين وقبلهم طبعا العلماء، واسألوا صناع القرار عن لائحة المستفيدين (تصريحات مسؤول ياسين المنصوري ليومية «نيويورك تايمز» نموذجا)، وعن ما كان وراء اقتراح هذه الأسماء على أمير المؤمنين!

3 – وأخيرا، كون التحدي لم يكن واردا من قبل لولا صدمة منعطف اعتداءات نيويورك وواشنطن، وبعدها صدمة اعتداءات الدار البيضاء الإرهابية، فيما ساهم لاحقا في تسليط الأضواء على التصوف ورد الاعتبار له، مما ساهم بالتالي في «الفتح البحثي والإعلامي» لموضوع الخلاف الطرقي – الصوفي/ السلفي الوهابي، وتعاطي البعض مع السلفية الوهابية باعتبارها تحديا مذهبيا لطبائع التدين المغربي.

ثم إن التصوف أخلاق وسلوك مطلوب اليوم أكثر من أي وقت مضى ـ عندما نستحضر ثقل وجسامة التحديات التي يواجها نمط التديّن المغربي ـ إحيائها، من خلال الرهان على مناهج تربوية محررة برؤية معاصرة ومرتبطة بواقع الوقت، وليس بالدعوة إلى تقديس الأضرحة والمزارات، لأن الدعوة الصادرة عن المجلس العلمي الأعلى، وبالتالي، عن الوزارة الوصية، ستعود سلبا على التصوف بالدرجة الأولى، وسوف تساهم في توسيع الشرخ بينه وبين المغاربة بفعل الدعاية السلفية الكبيرة ضده تحت مُسمّى «القبورية». (يُراجع على الخصوص غلاف العدد الأخير من أسبوعية «السبيل»، حيث العنوان الدال: «وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والدعوة إلى إحياء القبورية». العدد 60. 1 أيلول (سبتمبر) 2009)، ليصبح أحمد التوفيق، مساهما من حيث لا يدري، في جعل التصوف تراثا مرتبطا بالأموات، لا حياة فيه ولا قيم ولا سلوك).

التحدي الشيعي

برز أولا، في جلسة مكاشفة مع وزير الخارجية، عندما أقر أن الدولة تتابع مخططات التشيع بالمغرب منذ 2004 (سنة بعد الإطاحة بصدام حسين، وصعود المد الشيعي/الصفوي في المنطقة)، وبرز على الخصوص في الأزمة المغربية الإيرانية الأخيرة والتي انتهت بقطع العلاقات الدبلوماسية، وتجلى أيضا عبر صدور شهرية «رؤى معاصرة»، وهو الإصدار الذي اعتُبر صدمة لدى الوزارة الوصية على الشأن الديني ولدى الأجهزة الأمنية.

وقد عاد رئيس تحرير المنبر لإصدار» منبر» جديد يحمل عنوان «الديار المغربية»، مع تخفيف جرعة التطرق للشأن الشيعي هذه المرة، والاكتفاء بين الفينة والأخرى بتمرير بعض الأماني والتطلعات المتشيعة، من خلال فتح باب النشر لشيعة مغاربة.

لا يمكن طبعا إغفال ثقل الفضائيات الدينية، والمواقع الإلكترونية، والدور المقزز الذي كانت تقوم به السفارة الإيرانية عبر تمويل تدريس (غسل دماغ) طلبة مغاربة في قم وطهران، دون الحديث عن الأدوار التي تقوم بها «الجالية المغربية المتشيعة» في أوروبا، وخاصة في بلجيكا، وما يعقد الأمور أكثر بالنسبة للمسؤولين المغاربة، كون الشيعة بشكل عام يلجأون لأسلوب/ممارسة التقية، فقد تجد الفرد منهم يعبر عن ولائه للمغرب، ملكا وشعبا، وبالتالي، ولاء لهوية دينية سنية مالكية، ولكنه في الباطن، يوالي مرجعا شيعيا معينا في لبنان أو إيران، وقد تطورت الأمور اليوم إلى درجة تحرير مقالات صحافية في مواقع إلكترونية من طرف أقلام مغربية تعلن بشكل صريح عن ولائها لهذا المرجع أو ذاك (خصوصا محمد حسين فضل الله)، أو كونها تمثل ذات المرجع في المغرب!

التحدي العلماني

من نصدق بالضبط في معرض الحديث عن أهم التحديات الدينية التي تواجه إسلام المغاربة، أو طبائع التدين المغربي تحديدا: أحمد الخمليشي، مدير دار الحديث الحسنية الذي تحدث عن تحديات أربع: التشيّع والتّنصير والسّلفية والإلحاد، أم تقرير إخباري صدر في يومية «نيويورك تايمز» الأمريكية (عدد 27 آب (أغسطس) 2009)، والتي اختزلت ذات التحديات في الوهابية والتشيع؟

مهم جدا إعادة صياغة السؤال: ألا تعتبر المرجعية العلمانية (الرخوة والمتشددة، أو الجزئية والشاملة بتعبير المفكر الموسوعي الراحل عبد الوهاب المسيري) ومعها تحدي التنصير والتبشير أيضا، تحديا مباشرا لطبائع هذا التدين؟ أم أن المرجعية الدينية والإيديولوجية، وبالتالي الهوياتية لليومية الأمريكية، «تُخوّل» لها سحب هذين التحدين: التنصيري والعلماني، فنحن نتحدث عن صحيفة تصدر في مجال تداولي غربي.

لنترك المادة التقريرية الصادرة في اليومية الأمريكية، ونتوقف عند النزعة العلمانية التي تروجها منابر إعلامية في المجال التداولي المغربي، حتى لا يُصبح الغرب دوما «شماعة» من أجل تصفية الحسابات الإيديولوجية و«شماعة» على الخصوص من أجل مواجهة تحديات ذاتية تهم مشاريع وأقلام ومؤسسات، تروج لأطروحات تهدد منظومة إمارة المؤمنين وتهدد بالتالي طبائع هذا التدين المغربي، من قبيل ما يصدر نموذجا في منشورات مؤسسة «طيل كيل»، رائدة مشروع تيار عربي ليبرالي يحمل عنوان: «الوحي لم يعد منتجا للحقيقة اليوم».

يتذكر المتلقي المغربي جيدا حيثيات إصدار «بيان من أجل الحريات الفردية» على هامش منزلقات التعاطي الإعلامي مع ما سمي بـ«حفل زفاف شواذ القصر الكبير»، فمن اطلع على ثنايا ذلك البيان الذي أصبح في «ذاكرة النسيان»، يتذكر جيدا أن فلسفة البيان تهدد بشكل مباشر على منظومة إمارة المؤمنين، والمفارق أنه لم يجرؤ أي فقيه أو داعية أو مرشد ديني على النطق به، إما جهلا بالموضوع أو تجاهلا له، وإما، رغبة في تفادي حصد انتقادات الأقلام والمنابر الإعلامية المحسوبة على هذا التيار.

التحدي التبشيري

يصعب فعلا وصف حملات التبشير (التي قد تؤدي إلى التنصير) كونها تندرج ضمن التحديات الدينية الجمة التي تواجه الإسلام المغربي، ولو أن بعض المؤشرات الميدانية، تصب في اعتبار المغرب ضمن أولويات الاهتمام الكنسي من خلال برامجها التنصيرية.

نستحضر في هذا المقام، الحملة التي أطلقها المجلس العلمي المحلي بالرباط ضد الحركات التنصيرية، تحت شعار: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم»، وتضمنت تنظيم ندوات فكرية وعلمية ومحاضرات في مختلف المساجد التابعة للمنطقة، بهدف دحض شبهات التنصير.

ويُجمع مراقبون للشأن الديني، في زمن الترويج للمشروع الديمقراطي الحداثي من جهة، واستحقاقات إعادة هيكلة الشأن الديني، أن التصدي لمثل هذا التحدي بمثل هذه المبادرات، أمر بعيد بالكلية عن السُّبُل المُثلى المفروض تبنيها لمواجهة تحدي كوني يواجه أبناء المجال التداولي الإسلامي العربي، إن لم نقل أن التلويح بهذه الآية الكريمة، يخدم مشروع المُنصّرين والمُبشرين، والأدهى، أن يصدر عن المجلس العلمي لعاصمة إمارة المؤمنين، اللهم إن كان المجلس يعجّ بأتباع ابن باز والألباني، وهذا ملف آخر، يحيلنا على التحديات الذاتية اللصيقة بمشروع هيكلة الحقل الديني.

ونعتقد أن التحولات المجتمعية والقيمية التي تشهدها مدينة سياحية مثل مراكش، تخدم مخططات المؤسسات الكنسية، إضافة إلى مخططات التيارات الماسونية والإلحادية والمادية المتطرفة، ولو أنه يصعب توقع بروز تداعيات هذه التحولات في غضون سنين عدة، على اعتبار أن رهان الغير (الآخر) على تفكيك قيم الذات (ونتحدث عن طبائع التدين المغربي) لا يمكن أن تُختزل تجلياته المباشرة في بضع سنين، وإنما قد يمتد لعقود، كما جرى مثلا، مع تبعات «استيراد» الأدبيات الفقهية الوهابية.

* كاتب من المغرب

هيثم المالح والحرية وحقوق الإنسان

عصام العطار *

■ عرفتُ هيثم المالح من أكثر من ستين سنة، فعرفتُ به منْ مطالع شبابه إلى شيخوخته الاستقامة والنزاهة، والصراحة والشجاعة، في مختلف مواقفه وأعماله ومجالات حياته. ولاؤه دائماً لدينه وأمته وبلاده، وما يُؤْمِنُ به منَ الحق والعدل، ويُكرِّسُ له نفسه من خدمة دائبة للإنسان وحقوق الإنسان في بلده، وفي كلِّ مكانٍ آخرَ منَ الأرض. لا يعرفُ المداهنةَ والمساومةَ والنفاق، ولا يطلبُ مرضاة الناس؛ ولكنْ يطلبُ مرضاة الله ومصلحة الناس، والنصيحة الصادقة الخالصة لله وللناس، وإن أزعجَ بعضَ صراحته الجريئة بعضَهم في بعضِ الأحيان.. وهو لا يَصْدُرُ في ذلك كلّه إلاّ عن علمه وبحثه واقتناعه الموضوعيّ الذاتيّ، مُسْتقلاً عمّا سوى ذلكَ من المؤثِّرات.

لقد صدمَني وآلمني نبأُ اعتقال هذا الصديق الكبير، والإنسان الكبير، والمحامي الكبير عن الإنسان وحقوق الإنسان أتمنّى أنْ يُبادرَ النظامُ السوريُّ إلى ردِّ الحرية لهذا الإنسان الحرّ، ولسائر سُجناء الرأي في سورية، مهما تعدّدَتْ أو اختلفتْ مشاربُهم ومذاهبُهم، وأن يكونَ هناكَ حوارٌ وطنيٌّ حقيقيٌّ صادقٌ شامل، يوصلُ في هذه المرحلة التاريخية الدقيقة الخطيرة إلى قواسمَ وطنيّة أساسية مشتركة، وإلى تلاقٍ صادقٍ واسعٍ على هذه القواسم الأساسية المشتركة، منْ فوْقَ المصالح والمنافع والعوامل الفردية والحزبية والفئويّة الضيّقة المفرِّقة، ومواريث الصراعات والنزاعات الضارّة المهلكة. إنّ المصالحة الوطنية البصيرة الواعية المخلصة في كلِّ قُطرٍ عربيٍّ أو إسلاميّ، والمصالحة البصيرة الواعية المخلصة بَين الأقطار والدول العربية والإسلامية المختلفة.. هي الآنَ ضرورةٌ من ضروراتِ البقاء، ومواجهة المخاطر والتحديات الكبيرة المُحْدقة بنا، والتقدّم والحياة في عالمنا وعصرنا!

يا حكّامَنا في كلِّ بلدٍ عربيٍّ وإسلاميّ

أما آنَ أنْ تُدركوا أنّ مصلحة بلادنا، ومصلحتكم في بلادنا، لا تتحقّقُ بدفْنِ أحرارنا، أو المعارضينَ بيننا، في أعماقِ السجون، ومطاردتهم في جوانبِ الأرض

أما آنَ لكم أن ترجعوا في أموركم، وأمور أمّتكم وبلادكم، إلى الحقّ، فالرجوعُ إلى الحقِّ خيرٌ من التمادي في الباطل وسلامٌ على الشيخ الجليل ابن الثمانية والسبعين: أخي الحبيب «هيثم المالح» في سجنه وحيثما يكون، وعلى كلِّ مواطنٍ حُرٍّ طاهر السيرة والسريرة قال كلمة حقٍّ ودفعَ الثَّمن، وعلى كلِّ إنسانٍ حُرٍّ شُجاع نبيل يُدافعُ عن الإنسان، وحرية الإنسان، وكرامة الإنسانِ، وحقوق الإنسانَ حيثما كانَ منَ الأرض؛ فقضيّةُ الإنسان، وحرية الإنسانِ، وكرامة الإنسانِ، وحقوق الإنسان، هي قضيةُ البشر جميعاً جميعاً في هذا العالم والعصر، وفي كل عصر.

* المراقب العام الاسبق للاخوان المسلمين في سورية

وزيرستان وطريق الخلاص

عبد اللطيف المنيّر*

■ يبقى كل رئيس باكستاني مهما كان انتماؤه الطائفي، يعرف تماماً أنه يجلس على كرسي مُلغم بقنبلة موقوتة فتيلها إما بيد الإسلاميين المتشددين، أو بيد امريكا، ولربما وصلت بهم عدوى الإعتقاد الأمريكية، انهم صانعو التاريخ، ولا يهمهم قراءته! ليبقى الأمريكان، ورؤساء باكستان الحاليون واللاحقون عرضة للكبوات السياسية، ذلك لما حصل للأولى، بحربها في افغانستان، والعراق. والثانيه لما حصل لضياء الحق، وبرويز مشرف، وعائلة بوتو، وحالياً آصف زرداري.

لذا نرى أن الشعب الباكستاني بغالبيته الإسلامية السُنية، لا يعنيهم من يصل إلى كرسي الرئاسة، ولا يعنيهم التصويت في صندوق الإقتراع، لأن هذه الغالبية على ثقة تامة بما تستطيع أن تفعله قوى المتشددين إن لم يحقق الرئيس مطالبهم. لكن إن فكر هذا الرئيس أن يجنح إليهم، يبقى عرضة ايضا للتصفية من جهات خارجية، ذلك من أن تصل أيدي الإسلاميين إلى المنشآت النووية الباكستانية.

هذا ما حصل للرئيس ضياء الحق، عندما بدأ يميل إلى الجماعات الإسلامية في أواخر حكمه لباكستان، حين شعر بخطر الإغتيال القادم إليه من الخارج، ولكي يتجنب ذلك الخطر بقي يرافق السفير الأمريكي معه كلما خرج من قصره، حتى تمت تصفية الإثنين معا بتفجير طائرته العامودية، وذهب معه عدد من خيرة ضباط باكستان العسكريين.

أما برويز مشرف عندما انحاز وبشكل واضح إلى امريكا ابان دخولها افغانستان، فإنه تعرض إلى اكثر من اربعة محاولات اغتيال على يد الإسلاميين، نجا في كل منها بإعجوبة، ولما تقاعس عن فتح اجواء بلاده للطائرات الأمريكية في فترة حكمه لضرب معاقل طالبان باكستان في وزيرستان، ووادي سوات، وبلوشستان، كان قد دقّ ناقوس تنحيته القسرية من الحكم بيده. وأخيرا كان واضحا بالطريقة التي تم فيها ايصال الرئيس الحالي آصف زرداري الشيعي إلى كرسي الرئاسة الملغم دوماً، وكانت المهام المنوطة له بأن يضرب بيد من حديد على معاقل الجماعات الإسلاميه السُنّية اينما تواجدت.

بيد أن تجاهل امريكا أن افغانستان كانتهذا البلد الذي عصيَ على الإتحاد السوفييتي وانتصار أفغانستان عليه رغم بطش الأول الذي كان اشد من امريكا وقوات التحالف معها هناك، وكانت افغانستان سببا من أسباب تفكيك الإتحاد السوفييتي الشيوعي بعد انجر خيبة الهزيمة وراءه والإنسحاب منه. جعل امريكا تدخل مخاطرة حربها على افغانستان غير آبهة بما سجل التاريخ لهذا البلد. وبعد تسع سنوات من حربها في افغانستان لم تسجل أي تقدم أو تحقيق أي انتصار. سوى فشل عسكري لحق بالآلة العسكرية وقنابلها الذكيه، وارتفاع في ضحايا جنود امريكا وجنود قوات التحالف معها.

كان لإقليم وزيرستان الواقع في الأراضي الباكستانية والمتاخم للحدود الأفغانية، مصدر قلق لامريكا، لأنه يشكل الإمداد اللوجستي لحركة طالبان، ومنتج للفئات القتالية والجماعات التي تغذي حركتي طالبان أفغانستان، وطالبان باكستان، ونظراً لجغرافية المنطقة ووعورتها تمركز فيها قادة كلا الحركتين في كهوف جبالها واصبحت معقلاً لهم، مما دعا أن تفتح باكستان أجوائها لطائرات التجسس الأمريكية لضرب هذه المعاقل في اقليم وزيرستان، رغم تصريحات وتأكيدات أصف زرداري في بداية تسلمه الحكم في باكستان، بأنه لن يسمح بإختراق الطيران الحربي الأمريكي اجواء باكستان! لكن هذه الطائرات لم تؤت أؤكلها في وقف الهجمات المباغتة لطالبان على الساحتين الأفغانية والباكستانية، واخفقت بالقضاء على هذه المعاقل، مما دعا امريكا ان تضغط على باكستان بشن هجوم يكون الحاسم على وزيرستان لتنهي به مشكلة الإرهاب من جذورها.

بدأت باكستان مؤخراً بهذه الحرب التي تدور رحاها اليوم على اقليم وزيرستان تحت اسم عملية «طريق الخلاص» بعد الدعم الأمريكي الكامل للباكستان ورصدها الميزانيات المادية والإمداد العسكري لها، ليكون هذا الهجوم هو الهجوم السادس على وزيرستان! علما بان هذا الجيش كان يعود في كل هجوم سابق خائب الآمال وبعد الإستيلاء على معداته وفقدان الكثير من جنوده.

تبقى الحرب هي الحرب، قتل وتشريد ونزوح جماعي، وخصوصاً عندما تبدأ بالتصفيات العرقية، أو على أساس طائفي، وقتها تتضاعف أرقام الموت ويطول امدها.

فهل يستطيع الجيش الباكستاني، أن يحقق نصرا في هجومه هذا، بعد أن اخفقت بريطانيا في السابق، وامريكا في اللاحق من كسر شوكة وزيرستان؟ أم مازالت وزيرستان في كل مرة تلك البعوضة التي تُدّمع مُقلة الأسد؟

* كاتب سوري مقيم في امريكا

غولدستون: تعليق الجرس

بسام الهلسه *

■ أهم ما في تقرير اللجنة التي رأسها القاضي ريتشارد غولدستون، وفي التصويت عليه في مجلس حقوق الإنسان، هو أنه علّق الجرس وفتح الباب لإعادة النظر في الصورة المرسومة والمكرسة لإسرائيل، وفي التعامل معها في أوساط اعتادت على تأييدها انسياقاً وراء صورتها المقدمة كضحية: بوصفها دولة الناجين من المحرقة، أو بوصفها واحة التمدن والديمقراطية وحقوق الإنسان، التي تشكل امتداداً للحضارة الغربية وسط عالم يسود فيه التخلف والاستبداد.

فمن الآن فصاعداً سيكون الحديث عن عدوانية إسرائيل، وكذا المطالبة بوضع حد لعربدتها، أمراً مقبولاً بعدما فتح التقرير الأعين وقدّم الوثائق.

ومما عزّز من ثقل هذا التقرير، أنه ليس كالبيانات والخطب السياسية أو المؤلفات ـ على أنواعها – المنددة بإسرائيل الصادرة عن شخصيات وجهات ودول عديدة. فهو تقرير قانوني مصاغ وموثق بمهنية، وكاتبه –القاضي غولدستون– يهودي الديانة. مما أسقط من يد إسرائيل وأنصارها السلاح الجاهز الذي اعتادت على استخدامه في وجه منتقديها: أي معاداة السامية. وأسقط كذلك قدرتها على القول أنه «يهودي كاره لذاته» كما جرت عادتها في نعت من رفضوها من اليهود. فهو يَهودي وعلى صلة طيبة بالجماعات اليهودية في بلده جنوب افريقيا، وله علاقات حسنة وأصدقاء في (إسرائيل).

بالطبع ثمة ملاحظات عديدة –وفي العمق– على التقرير، أهمها غياب النظرة التاريخية في رؤية سياق الأحداث، ومساواته بين دولة استعمارية استيطانية عنصرية محتلة مدججة بالسلاح، وشعب مُهجّر من بلاده، وواقع تحت الاحتلال، ومحاصر.

لكن هذا لا يقلل من قيمة التقرير التي قلنا انها دشنت الطريق أمام إعادة النظر في إسرائيل، ووضعها تحت الضوء كدولة معتدية ينبغي ملاحقتها وإخضاعها للقانون وللمعايير الدولية في السلوك.

وقد يطول هذا المسعى، وقد يتعثر ويتأخر، لكن الطريق تم افتتاحها، وعلى الفلسطينيين والعرب والمسلمين وأصدقائهم من ذوي الضمائر الحية في العالم، أن يمضوا فيها بإصرار وبمهنية كساحة مهمة من ساحات الصراع العديدة مع «إسرائيل».

وإذا كانت الحرب الإجرامية على قطاع غزة هي موضوع تقرير غولدستون وفريقه، فإن هذا لا يمنع –بل يشجع– طرح القضايا الأخرى أمام المحافل القانونية الدولية ضد إسرائيل: الاستيطان، تهويد القدس، التمييز العنصري ضد السكان الأصليين ـ العرب–، إرهاب الدولة والمستوطنين، المهجّرين (اللاجئين)، مصادرة وضم الممتلكات والأراضي العربية، الجدار، المجازر والاعتداءات التي ارتكبتها إسرائيل ضد الفلسطينيين وضد العرب، سرقة التراث وسرقة المياه ...الخ.

لكن العمل على الجبهة القانونية يستدعي تشكيل هيئة قانونية مستقلة وطنية ومهنية، تضم شخصيات فلسطينية وعربية وأجنبية صديقة، وشخصيات يهودية مناصرة للحقوق العربية. هيئة تتوفر لها الإمكانات اللازمة: البشرية والمالية والفنية، لتكون قادرة على الوفاء بمتطلبات العمل والتواصل مع الشخصيات والهيئات الداعمة لحقوق الإنسان في العالم، لصياغة القضايا ومتابعتها في الدول المختلفة.

ولتكون هذه الهيئة المرجوّة حرة في القرار والتحرك بعيداً عن الضغوط، يجب أن تقوم في دولة أوروبية يُتفق عليها، فيما تتواجد فروعها والشخصيات المتعاونة معها في فلسطين وفي الدول العربية والبلدان التي تراها مناسبة.

بهذه العقلية والأسلوب من العمل المنظم، المخطط، المنهجي، المؤسسي، المصمم والدؤوب، تتوفر إمكانية أكبر لتحقيق النتائج. أما عقلية وأسلوب الارتجال، والعفوية، والمياومة، والتفرُّد، ومنطق «الفزعة» الوقتية، فنحن نعرف من تجاربنا المريرة كم كلّفت الفلسطينيين والعرب من خسارات في مختلف الميادين والمجالات. بل كم أفقدتهم من مكاسب كانوا قد أحرزوها.

إن تغيير عقلية وأسلوب العمل ليس مسألة تكيّف وظيفي فحسب، إنه تحد حضاري علينا الاستجابة له واجتيازه بنجاح إن أردنا اختصار درب الآلام ونيل حقوقنا. بالطبع، ومع التقدير لأهمية العمل في الساحة القانونية الدولية كغيرها من ساحات النضال ضد العدو، لا يجب نسيان ما هو أكيد: ما قام على العنف وبالعنف، يزول بالعنف. وبين عنف الاستعمار الإجلائي العنصري وعنف التحرر، مسافة شاسعة هي المسافة الفارقة بين العبودية والحرية، وبين الجور والعدل. بشعور عميق بالامتنان، لا بد من تقديم الشكر لكل أولئك الذين علقوا الجرس مدفوعين بدواع أخلاقية ومهنية راقية. فأصغوا لصرخات وأنين الضحايا وقرروا الانتصار لهم. ففتحوا الطريق لرؤية «إسرائيل» على حقيقتها العارية كدولة إجرامية بامتياز.

* كاتب واعلامي اردني
alhalaseh@gmail.com

البراغماتية التركية والإتاوات الاقتصادية

سليم محسن نجم العبودة*

■ من المعروف جدا ان العلاقات الدولية تقوم على أساس المصالح المتبادلة، وان الدول تسعى من اجل تحقيق حراك دبلوماسي ناجح تحصل من خلاله على اكبر قدر ممكن من «المنافع». حيث ان «الكلفة/المنفعة» هي أساس أي حراك دبلوماسي، بل ان أي حراك دبلوماسي بدون «منافع» يكون غير ذي جدوى.

ولذلك فان التحكم في النظام الدولي ينطوي على مشكلة اقتصادية جوهرية. فبرغم ان السيطرة على نظام دولي توفر منافع اقتصادية (عوائد) للقوة او للقوة المهيمنة. فأن الهيمنة تنطوي أيضا على تكاليف في القوة البشرية والموارد المالية للحفاظ على الموقع المهيمن للدولة.

وهذا الكلام ينطبق على الدول العربية كما ينطبق على تركيا وإيران ايضا فكل الدول تبحث من خلال حراكها الدبلوماسي تحقيق (منافع) مقابل تخليها عن بعض الامتيازات سواء كانت سياسية او اقتصادية او معنوية (تكلفة). ولذلك فان «إيران» مثلا حاولت الحصول على (منافع) في البلدان العربية المجاورة ولهذا الغرض قدمت تكلفة كبيرة سواء بما قدمته من دعم سياسي او لوجستي لكثير من التيارات والأحزاب المختلفة ربما حتى المختلفة معها أيديولوجيا ومذهبيا على اعتبار ان إيران دولة مذهبية أكثر منها أسلامية. بهدف خلق شرائح ممكنة التغلغل والتأثير في مركز القرار وبالتالي يمكنها ان تجني ما أنفقته من (تكلفة) على شكل (منافع) مختلفة أيضا، وهذا ما حصل مع العراق ولبنان وفلسطين وسورية، ولاشك ان التكلفة في هذا الجانب كانت كبيرة جدا. الا ان التكلفة الأكبر هي الحرب العراقية الإيرانية والتي دامت أكثر من (8) سنوات وكان من نتائجها (منافعها) أضعاف اقتصاد نظام العراق الحاكم آنذاك اقتصاديا ومن ثم ووقوعه في كثير من الأخطاء القاتلة فيما بعد والتي أنهت عهدا لنظام كان من الممكن ان يكون بمثابة الرمح المغروس في الخاصرة الإيرانية.. في حين ان الأتراك لم ينتهجوا المنهج الإيراني للحصول على (منافع) من المحيط العربي (فتركيا ليست مستعدة أبدا (لتكلفة) بقدر التكلفة الإيرانية. بل أنها تركت إيران تتخبط في المحيط العربي خصوصا بعد ان كره العرب إيران الفارسية الشيعية التي تريد ان تصدر ثورتها على حساب العرب السنة. في حين ان تركيا كانت تقدم (تكاليف) متواضعة لكنها فعالة مثل دخولها كوسيط حوار بين «اليهود الصهاينة» وبين العرب. لذلك فان تركيا وعلى مدى أكثر من 18عاما حازت على احترام العرب وثقتهم بعكس إيران التي شوهت توجهاتها صورتها في أعين العرب.

الا ان تركيا عرفت كيف تستغل الفرصة ،خصوصا بعد تفاقم «ظاهرة النينو» المناخية وتعرض المنطقة للجفاف وبالتالي تصحر محتمل نتيجة لقلة الأمطار وفوق كل ذلك. انهيار النظام الحاكم في العراق على يد الاحتلال الأمريكي والذي اخل في موازين القوى في المنطقة فجعلها مطمعا لكل من هب ودب للدخول اليها ، خصوصا تركيا المتربصة وإيران المتغلغلة.

لكن العرب لهم موقف مغاير تماما في وسط هذا الزحام فهم راديكاليون فيما يخص العلاقات السياسية العربية لكنهم براغماتيين مع شعوبهم وهذا الازدواج السياسي خلق «عقدا» او بالتعبير الأدق «عرفا» اجتماعيا متناقضا استحالت معه توحيد الجهود العربية من اجل بناء سياسي عربي متكامل بل ان التشرذم والاحتراب العربي والاختلاف كان ولا زال هو الصورة الأصدق للمشهد العربي.

المياه أصبحت مشكلة حقيقية للعراق وسورية خصوصا بعد ان أقامت تركيا عشرات السدود على نهر الفرات أضخمها «سد أتاتورك» والذي بمقدوره منع أي قطرة مياه من ان تنساب في نهر الفرات ولذلك فان ناقوس الخطر قد دق في العراق في ظل حكومة تعصف بها الفوضى والفساد المالي والإداري وعلى كل المستويات بالإضافة لما قامت به الجمهورية التي تنعت نفسها بالإسلامية الإيرانية بتغيير مجرى رافدي نهر ديالى وتحويلهما كليا عن الأراضي العراقية، وكذلك بناء سد على نهر «الكارون» وحرمان العراق من 30 % من المياه التي تزود نهر دجلة وشط العرب بما حدى «بالمد العكسي/الراجع» للخليج العربي ان يصل الى «كرمة علي» منطقة التقاء دجلة بالفرات. ان انخفاض مناسيب نهر الفرات أجبرت الحكومة العراقية على تعويضها من نهر دجلة والذي انخفض منسوب المياه فيه لذات السبب. لقد تحول حوض نهري دجلة والفرات بسبب الجشع السياسي لكل من إيران وتركيا في العراق إلى «حوض جاف» بل ان التحكم بالمياه بهذه الطريقة ينذر بكارثة بيئية وإنسانية خطيرة من الممكن ان يتحول معها وادي الرافدين الى قفار صحراوية ميتة.

عموما لقد نجح الأتراك بعد كل هذا الجهد المضني من تحويل المياه الى سلعة اقتصادية يقايضونها بالنفط والغاز مع باقي المنتجات الاقتصادية. ان شحت المياه والخلافات المستمرة بين العراق وسورية وعدم قدرة البلدين الشقيقين على حل مشاكلهما خصوصا بعد الاتهامات التي قدمتها بغداد لدمشق كونها الأخيرة تؤمن ملاذا آمنا لقتلة الشعب العراقي او ان سورية تمثل القاعدة التي تدار من خلالها العمليات الإرهابية والتخريبية في العراق.

مثلت المفتاح الذي فتح خزائن العراق وبلاد الشام أمام البراغماتية التركية في ظل غياب عربي مقيت أشبه ما يكون بسبات أهل الكهف عليه السلام الا ان هؤلاء المستعربين لا عليهم السلام..

ان زيارة «اردوغال» يوم السبت للعراق شهر تشرين الأول(اكتوبر) والتي أفضت الى عقد 48أتفاقية مختلفة من بينها اتفاقيات اقتصادية تصل قيمتها الى أكثر من (20)مليار دولار هي في الحقيقة«اتاوات اقتصادية» تركية فرضت على العراق أكثر منها اتفاقات اقتصادية متكافئة.

نرجع «للقوقعة العربية» لو ان في العرب دولة تقوم مقام الأتراك والإيرانيين في ملء الفراغ السياسي الحاصل وتحصل على اتفاقيات اقتصادية مهولة كما حصلت تركيا وستحصل على المزيد في المستقبل أفضل ام الابتعاد العربي والتوقع في حلزون الهواجس من احتواء الأتراك والإيرانيين وسلب عروشنا التي بات حكامنا تماثيل كسيحة او جزءا من خشبها المتهرئ الذي تزينه مسامير الذهب لحكم شعوب أضناها الجوع والفقر والجزع.

* كاتب عراقي

المستشرقون الجدد في إسرائيل

سراج عاصي*

■ لعلّ أحد أكبر المفارقات التاريخية في العصر الحديث، كما يرويها كل من الراحل إدوارد سعيد والباحثة إيلا شوحاط من جامعة نيويورك، هي تحوّل اليهود من ضحايا للنظريات المركزية الأوروبية ذات النزعة الاستشراقية إلى منتجين ومصدّرين لها منذ النصف الثاني من القرن العشرين، وذلك بعد أن تبنّى الخطاب الصهيوني عن فلسطين والفلسطينيين المقولات المركزية للاستشراق الغربي ليتحوّل الفلسطينيون في الأدبيات الصهيونية إلى «ضحايا ضحايا الاستشراق الغربي».

في مقاله «الصهيونية، الاستشراق والفلسطينيون» في مجلة الدراسات الفلسطينية (2003) سعى حايم غربر، المحاضر في التاريخ الإسلامي من الجامعة العبرية في القدس، إلى تقويض ثلاثة من الادعاءات المركزية التي يتأسس عليها الخطاب الصهيوني الرسمي حول فلسطين والفلسطينيين. أولا: لم يكن هناك قومية فلسطينية محددة. ثانيا: المجتمع الفلسطيني كان متخلّفا، مشتّتا وغير متماسك. ثالثا: الانهيار المفاجئ لفلسطين عام 1948 كان نتيجة طبيعية لخلل جوهري في بنية المجتمع الفلسطيني. هذه الأطروحات، كما يقول غربر، ليست حكرا على التأريخ الصهيوني الرسمي، وإنما هي مقولات مُؤسسة حتى في أدبيات «المؤرخين الجدد» وعلى رأسهم بيني موريس.

مقال غربر يدحض جل الأطروحات الاستشراقية في الخطاب الإسرائيلي مبرهنا على أن الثورة العربية الكبرى (1936–1939)، وهي الأكبر في تاريخ الإمبراطورية البريطانية خلال القرن العشرين، هي دليل واضح على أن الشعور القومي عند الفلسطينيين كان قويا ومتناميا. ويضيف غربر أنه منذ 1886 تأسست إدارة الإمبراطورية العثمانية على البرلمانات التي، رغم وجود بعض الثغرات، قامت على انتخابات حرة شارك فيها الفلسطينيون. لكن على الرغم من موجة الانتقادات العنيفة التي تعرض لها الخطاب الاستشراقي في الغرب بدءا بكتاب إدوارد سعيد الشهير «الاستشراق» مرورا بحركة «ما بعد الكولونيالية» في الأكاديمية الغربية، فإن هذا الخطاب لا يزال حيا في إسرائيل. هذا الخطاب الذي تبنّته الأكاديمية الإسرائيلية على مدى ستين عاما يعود الآن بقوّة من خلال الصحافة والإعلام في إسرائيل ليتّخذ طابعا أكثر تعبوية ودعائية وشعبوية.

ولعلّ من أبرز هؤلاء «المستشرقين الجدد» ران برايمن، مدير دائرة الأكاديميين للتحصين السياسي والاقتصادي 2001–2005. في مقال له في صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية بتاريخ 2009–10–04 بعنوان «المحتل الحقيقي»، كان برايمن قد حذّر ممّا أسماه «الاحتلال العربي لأرض إسرائيل»، موجّها نقدا لاذعا إلى «اليساريين» الإسرائيليين الذين يدعون إلى إنهاء «الاحتلال» الإسرائيلي (واضعا عبارة «احتلال» بين مزدوجين)، ومعتبرا أن «حل الدولتين» هو بمثابة «نكسة بحق أرض إسرائيل الكاملة». برايمن يرى أن إنشاء «جبهة تحرير فلسطين» في عام 1964، أي قبل «احتلال الضفة» (الذي لا يعتبره احتلالا)، كان يهدف في الأساس إلى «احتلال أرض إسرائيل» وليس إلى استعادة الأراضي المحتلة (التي يعتبرها أراضي محررة) مصرّا على أن مصطلحات من قبيل «احتلال» و«الأراضي المحتلة» تزيد من تغريب شعب إسرائيل عن وطنهم الحقيقي واغترابهم عن الأراضي التي تم احتلالها (هذه المرة من دون مزدوجين) على أيدي الجيش الأردني عام 1948 ولمدة 19 عاما».

ويهاجم برايمن اتفاق أوسلو، الذي كان قد أطلق عليه في مقال سابق (نكبة اليهود) عبارة «النكبة»، والذي، على حد تعبيره، «مكّن ياسر عرفات ورعيانه (هكذا) من القدوم إلى أرض إسرائيل مع جيش من المخرّبين والمحتلين. ويضيف الكاتب أنه بعد موت إسحاق رابين، وضع اتفاق أوسلو المحتل (المحتل العربي–من دون مزدوجين) في مدن يهودا والسامرة لتتحول من أراض محررة إلى أراض محتلة (من دون مزدوجين). وفي حملة «حومات مغين» (الحملة الّتي قام بها الجيش الإسرائيلي بين 29 اذار (مارس) و10 ايار (مايو) 2002 للإجهاز على ما اعتبروه آنذاك «البنى التحتية للإرهاب الفلسطيني» في الضفة الغربية) اضطر جيش الدفاع الإسرائيلي من جديد لدفع ثمن دموي باهظ لتحرير الأرض من الاحتلال العربي». ويعتبر برايمن أن «الدعوة لمنح دولة للمهاجرين العرب في أرض إسرائيل ولجيوشهم المنشأة، بسبب العمى الذي أصيب به بعض اليهود ودول العالم، هي دعوة ليس لها أي أساس، بل تعطي شرعية للواقع الذي أوجده السماح الآثم للجيوش المحتلة (العربية والإسلامية) بالدخول إلى أرض إسرائيل». كما ويحذر برايمن من «التضحية بالحلم الصهيوني على مذبح «السلام» (كلمة السلام أيضا وُضعت بين مزدوجين) ومن «حل الدولة ثنائية القومية». الحل الوحيد الذي يقترحه برايمن هو» تحويل العرب جغرافيا وديموغرافيا وديمقراطيا (ترانسفير ديمقراطي؟) من أرض إسرائيل إلى شرق الأردن». ويختم الكاتب مقاله بالدعوة إلى «إنهاء الاحتلال العربي لأرض إسرائيل».

ويتأسس مقال برايمن على طرح أساسي وهو أن «غالبية العرب المتواجدين في أرض إسرائيل قد قدموا في أعقاب موجات الهجرة اليهودية إلى أرض إسرائيل». يعني ذلك، بتعبير برايمن، «الصهيونية والعمران الذي أتت به هما اللذان أنتجا «الشعب الفلسطيني»، فمنذ الاحتلال العربي لأرض إسرائيل في القرن السابع الميلادي، وعلى مدار قرون من الاحتلال الإسلامي، كانت أرض إسرائيل مجرد معاقل إمبريالية» (أي قبل أن تأتي الصهيونية بالحضارة والمدنية والاستقرار إليها). في الواقع، مقال برايمن يستمد شرعيته من المقولات الأساسية للخطاب الصهيوني عن الفلسطينيين الذي يتبنى الفرضية المركزية للاستشراق الغربي المتورط مع الحركة الكولونيالية في الشرق وهي أن احتلال الشعوب الشرقية كان يدفعه الطموح الغربي إلى إعادة هذه الشعوب إلى مسار الحضارة الإنسانية وتصدير فضائل الحضارة الغربية إلى الشرق، وهو الخطاب نفسه الذي تبناه المحافظون الجدد في البيت الأبيض في سياق حملتهم الدعائية خلال الحرب على العراق تحت شعار «إحلال الديمقراطية».

يمكن قول الكثير عن الأطروحات الواردة في مقال برايمن وما تحمله من تحريف للتاريخ القديم والحديث (الذي لا يكاد يتجاوز عمره الستين عاما)، وعنصرية تنم عن عقلية «استشراقية» (وهنا أعني الاستشراق ذا النزعة الإمبريالية وليس الاستشراق الموضوعي). هذه الأطروحات لا تزال تعتبر الوجود الصهيوني في فلسطين بشارة ومنحة حضارية لشعوب لم تكن لتعرف معنى الحضارة والمدنية لولا وجود الصهيونية وإقامة دولة إسرائيل. في الواقع، مقال برايمن يعيد من الباب الخلفي أحد أكثر الأطروحات الصهيونية ذات النزعة الاستشراقية مركزية والتي تصوّر أرض فلسطين ما قبل قدوم «الفاتح الصهيوني» أرضا قاحلة وخاوية وخالية من السكان ومن أدنى معالم الحضارة والمدنيّة.

هذا ليس جديدا على الخطاب الصهيوني الذي لا يزال يعتبر العرب والفلسطينيين مدينين للصهيونية حضاريا وثقافيا وإنسانيا وقوميا، مصرّا على أن الوعي القومي الفلسطيني، والعربي، مصدره الوجود الصهيوني في إسرائيل، وأن المجتمع الفلسطيني لم يكن مجتمعا بالمعنى الحديث للكلمة، بل بناء متخلفا تعوزه الوحدة والتماسك الاجتماعي. ويقود ذلك إلى الاستنتاج المركزي الذي تقوم عليه الرواية الصهيونية وهو أن «هرب» الفلسطينيين في عام 1948 كان نتيجة طبيعية لخلل بنيوي ولغياب الوحدة والتماسك الاجتماعي في المجتمع الفلسطيني. لكن المفارقة، كما جاء في مقال غربر، هي أن أصحاب هذه الفرضية ليس لديهم ما يقولونه عن آلاف الإسرائيليين الذين نزحوا من كريات شمونة ومدن الشمال إلى تل–أبيب ومنطقة المركز في أعقاب حرب لبنان الثانية، ولا عن مواطني سديروت الذين فرّوا من «صواريخ يدوية» إلى تل–أبيب والمدن المجاورة.

لعل الجديد في مقال برايمن هو أن بعض الأكاديميين الإسرائيليين قد بدأوا الآن في الكشف عن الوجه الحقيقي للخطاب الإسرائيلي في أعقاب تصاعد الضغوطات الدولية على إسرائيل بقبول حل الدولتين. فما كان يُصرح به يوما من وراء الكواليس الصحافية والإعلامية يقال اليوم علنا في إسرائيل ويحظى بشعبية متصاعدة، الأمر الذي يفضح البعد الإيديولوجي العميق لرفض الكثير من الإسرائيليين لأي شكل من أشكال السلام مع العرب والفلسطينيين. ولعل خطورة مثل هذه الأطروحات ليست محصورة في دورها التعبوي والعنصري فحسب، بل إن فاعليتها الديناميكية تتجاوز مستوى الخطاب السياسي والإيديولوجي إلى مستوى المخططات السياسية والإستراتيجية، فمثل هذه الأطروحات تتغذى من السياسة الإسرائيلية وتغذيها في آن، وتثير الكثير من التساؤلات حول مستقبل المنطقة في ظل هذا المد الإيديولوجي المتصاعد في الخطاب الإسرائيلي.

* كاتبة من سورية

رأي القدس

شرعنة العنصرية في بريطانيا

■ تحت عنوان «حرية التعبير» استضافت قناة هيئة «بي. بي. سي» البريطانية مساء امس الأول نيك غريفين زعيم الحزب الوطني البريطاني الفاشستي كضيف رئيسي في اشهر برامجها وسط ضجة اعلامية وسياسية غير مسبوقة.

مارك تومسون المدير العام للهيئة برر قراره بالسماح لغريفين بالظهور في برنامج «كوستشين تايم» او «وقت السؤال» الشهير بان الحزب القومي البريطاني يتمتع بتأييد ملموس في اوساط شريحة من الشعب البريطاني (عضوان في البرلمان الاوروبي وعدة اعضاء في المجالس المحلية) ولهذا يستحق ان يمنح حق الظهور في برامج المحطة.

نحن لا نعترض على حرية التعبير التي يجب ان تكون مكفولة للجميع، ولكن وفق الاطر والاعراف الدستورية وبما يخدم وحدة المجتمع واستقراره وامنه ودون الاساءة للآخرين ومعتقداتهم. وغريفين تعمد في البرنامج توجيه الاساءات الى المسلمين ومعتقداتهم، عندما قال ان الاسلام لا يتماشى مع معتقدات المجتمع البريطاني الاساسية. وان على المسلمين في بريطانيا ان يفهموا ان بريطانيا يجب ان تبقى بريطانية ومسيحية.

المستر تومسون مدير عام الهيئة البريطانية العريقة «بي. بي. سي» لم يطبق مبدأ الحيادية وحرية التعبير الذي استخدمه لتثبيت هذه السابقة العنصرية الخطيرة، عندما منع بث نداء لجمع تبرعات انسانية لضحايا العدوان الاسرائيلي على قطاع غزة لم تتردد محطات اخرى بريطانية عن بثه دون تحفظ.

فاذا كان الحق في حرية التعبير متاحا للجميع دون تفرقة، فلماذا لا يتم السماح لمتطرفين مسلمين بالظهور في البرامج الرئيسية في محطات التلفزة البريطانية؟

هيئة الاذاعة البريطانية تعاملت بطريقة احتفالية بالمستر غريفين، وقدمت له منبرا لا يستحقه بسبب آرائه النازية وترويجه لافكار تحرض على الكراهية والعنصرية والفاشية ضد الاقليات العرقية والدينية في بريطانيا.

فاذا كان لا بد من ظهوره على صدر شاشتها، فلماذا لا يكون هذا الظهور من خلال برامج اخرى مثل «هارد توك» اوالحديث الصعب، حيث يتأتى لمقدم البرنامج تفنيد آرائه العنصرية ومواجهته بالاسئلة الصعبة المحرجة؟

ظهور المستر غريفين على قدم المساواة مع جاك سترو وزير العدل، ووزيرة ظل في حزب المحافظين ونائب رئيس حزب الاحرار اعطى له قيمة اعتبارية لا يستحقها، وادى الى نتائج عكسية تماما صبت في مصلحة حزبه الفاشي من حيث زيادة شعبيته وانضمام اكثر من ثلاثين عضوا جديدا اليه بعد اذاعة البرنامج مباشرة.

هيئة الاذاعة البريطانية ارتكبت خطيئة كبرى في رأينا باستضافة شخصية عنصرية فاشية كريهة، لان مثل هذه الاستضافة ستؤدي الى حدوث انقسامات في المجتمع البريطاني، وبث حالة من الرعب في اوساط الاقليات العرقية والدينية والاسلامية منها على وجه الخصوص، من خلال اعطاء شرعية لاحزاب اليمين المتطرف وايديولوجياتها التحريضية ضد الآخر وزيادة انتشار حالة «الاسلاموفوبيا» وتشجيع التطرف في اوساط بعض المسلمين في وقت تبذل الحكومة البريطانية فيه، الكثير من الجهد والمال لمنع ذلك.

الإعلام: كل يدعي وصلا بليلى

مالك التريكي

■ بعد يومين أو ثلاثة من إعلان نبأ الصرف الجماعي لعشرات من الصحافيين والموظفين من جريدة «النهار» اللبنانية (وقبل أن تتخذ محطتا «ال بي سي» و«ام تي في» التلفزيونيتان إجراءات مماثلة ضد أعداد كبيرة من صحافييهما وموظفيهما) كنت في زيارة لإحدى دول الخليج، فصادف أن دعيت إلى سهرة كان معظم المدعوين إليها من الإعلاميين. ومثلما هو متوقع، فقد كانوا جميعا مستنكرين لهذه «المذبحة» ومجمعين على عدم تصديق الأسباب الرسمية (العجز المالي، إعادة الهيكلة...) التي برر بها قرار الصرف الجماعي. أما ما زاد في حدة الاستنكار فهو أن «المذبحة» قد ارتكبت، على ما يبدو، بشكل عشوائي أو كيدي. إذ لو كانت الأسباب المعلنة هي الأسباب الفعلية، فلماذا شمل قرار الصرف صحافيين وكتابا من ذوي الوزن والخبرة؟ لماذا شمل إعلاميين قال بعض الحاضرين إنهم من «الأساتذة» الذين يفخرون بأنهم تلقنوا أصول المهنة على أيديهم، بينما تم الإبقاء على موظفين يقول من يعرفهم إن بينهم عددا من ذوي القدرات المحدودة؟

إلى هذا الحد لم يشذّ النقاش عن نطاق ما هو متوقع، فالتضامن بين زملاء المهنة أمر طبيعي. وقد تجلت هذه الحقيقة، بعدئذ، أثناء الاجتماع الذي عقد يوم 15 من هذا الشهر في نادي الصحافة ببيروت للتضامن مع المصروفين من موظفي قناة «ال بي سي»، حيث حضره صحافيون وموظفون من مختلف المؤسسات بما فيها «المنار» (قناة حزب الله) و«أو تي في» (قناة التيار الوطني الحر) اللتين لا يخفى ما بينهما وبين موظفي «ال بي سي»، المصنفين في فلك حزب القوات اللبنانية، من الخلاف السياسي. إلى هذا الحد كان الحديث يجري المجرى الطبيعي المتوقع. لكن لدهشة الجميع، إذا بأحدهم ينبري فيقول بلهجة المتعود على شعارات الترشيد والنجاعة وإعادة الهيكلة: «يا قوم إن الاستغناء عن الخدمات أمر روتيني إن كنتم لا تعلمون! فكل المؤسسات تصرف الموظفين من وقت لآخر، ولا بد أن لها أسبابا»... ولولا الحياء لقال: إن متخذ القرار غائب، ولهذا فعذره معه! هذا الشخص، بالمناسبة، «إعلامي»! لكنه لا يشعر بأي ذرة تعاطف أو تضامن مع عشرات من زملاء المهنة ممن هم الآن بدون مورد رزق! والأنكى أنه يعرف كثيرا من الضحايا معرفة شخصية ويقص عنهم قصصا!

ومن أسف أن هذا الموقف ليس مجرد حالة شاذة من سادية التلذذ بألم الآخرين. بل إنه أحد تجليات مرض تفشى أثناء الأعوام الأخيرة التي تزايدت فيها المؤسسات الإعلامية، وخاصة التلفزيونية، وتكاثرت فيها أصناف بشرية شتى كلها «تدعي وصلا بليلى»... الإعلام. فمعظم الناس في هذا الزمن العربي «إعلاميون». إلا أن هذا «الانتماء» إلى مجال الإعلام ليس، في كثير من الحالات، انتماء فكريا ومدنيا وأخلاقيا. أي انه لم يأت نتيجة قرار واع منذ سنوات التكوين المدرسي والجامعي بأهمية وضع مختلف المعارف التخصصية في خدمة الإعلام، وبوجوب تسخير هذا الإعلام المبني على المعرفة والمهارة في خدمة المجتمع المدني، وذلك بالمساهمة في تحصينه ضد قوى التحكم والتدجين وبتعزيز قدرته على التطور وعلى إعادة إنتاج الذات بمحض الإرادة الحرة. كما أنه لم يأت نتيجة قرار واع بأن يكون الانتماء إلى الإعلام انتماء إلى النزاهة والاستقلالية باعتبارهما أساس أخلاقية الالتزام بالحق والحقيقة والانحياز إلى الضعيف والمظلوم.

لا. لم يدخل كثير من هؤلاء الإعلام إلا بمحض الصدفة، أي إلا تكسبا وارتزاقا. والسبب هو توفر فرصة العمل في هذا المجال وقلتها في سواه. وبسبب من سهولة الدخول (أو الركوب) هذه، فإن الانتماء إلى الإعلام أصبح انتماء فرديا مهزوزا خلوا من المعنى المهني أعزل من الحق النقابي. أي أنه أصبح انخراطا انعزاليا أنانيا لا تنتظمه أي بنية ثقافية جماعية منتجة لقيمها الحرة، آصرة لأعضائها الأحرار.

صحيح أن معظم المؤسسات الإعلامية العربية لا يمكن أن تحيا بقدراتها الذاتية، وأنها في مجملها هبة من هبات المال السياسي. لكن إذا كانت هذه الحقيقة هي السبب الأول لمحدودية هامش الحرية أو لاعتباطية قرارات التعيين في المناصب الكبرى، فإنه ما من علاقة تفسيرية، ناهيك عن أن تكون تبريرية، بين هذه الحقيقة المؤسسية وبين حقيقة أن كثيرا من المحسوبين اليوم على الإعلام العربي إنما هم مجرد عمالة عادية تفتقر إلى القيم المعرفية والأخلاقية التي يستوجبها هذا القطاع الفعال في تحديد مصائر الأمم الحية.

هوامش على كتاب البابا شنودة الثالث وتأييده للتوريث

محمد عبد الحكم دياب *

■ توقفت من مدة عن الكتابة عن توريث الحكم ونقله من مبارك الأب إلى مبارك الابن. والسبب أن التوريث أضحى قضية أولى تشغل الرأي العام الوطني والعربي. ومجال استقطاب بين القوى الوطنية وبين منظومة الاستبداد والفساد والتبعية وتنال المعالجة اللازمة داخل مصر، وما كنا نتناوله ونكتبه في السابق استمد قيمته الكبرى من الحاجة إليه وندرته وسبقه. في وقت لم يكن قد تنبه إليه أحد. وحين يصبح الجهد مشاعا وشائعا فمن الممكن أن يسعى الكاتب والصحافي لقضايا أخرى على نفس الدرجة من الأهمية. وفي الوقت الذي بدأت فيه «القدس العربي» تناول ذلك الموضوع منذ أكثر من عشر سنوات. كانت وحدها تطرق أبوابه بشدة، ولم يكن هناك من يتصور حدوثه، وتغير الوضع في السنوات الأخيرة، وصار الحديث عن التوريث غير خاضع لقاعدة الندرة. وهذا لا يمنع «القدس العربي» من الاحتفاظ بقصب السبق. ومن يعمل في مجال الصحافة والإعلام يعي ما لذلك من قيمة مهنية وعملية. وأذكر حين بدأت مناقشة التوقعات المبكرة للتوريث مع رئيس التحرير الأخ والصديق الأستاذ عبد الباري عطوان كانت رائحة التوريث لم تزكم الأنوف بعد، وكان قد غاب عن كثيرين أن رياح التوريث هبت على مصر في وقت متزامن مع هبوبها على سورية. في النصف الثاني من تسعينات القرن الماضي. في ذلك الوقت المبكر لم يكن هناك من يتصور أن تصاب مصر بهذا المرض. وكان رئيس التحرير من بين هؤلاء. ويرى بحكم تقديره لمصر ودورها وتاريخها أنها محصنة ضد ذلك المرض، وأذكر أنني قلت له ان العدوى إذا ما انتشرت لا تستثني أحدا. وظهر الخيط الأبيض من الخيط الأسود بداية من محاضرة الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل في الجامعة الأمريكية سنة 2002. تلاها ظهور حركة كفاية 2004، كأول جماعة وطنية تخصصت في مقاومة التوريث، والدعوة لتغيير الحكم، واسترداد النظام الجمهوري الذي قضت عليه عائلة مبارك، بعد أن تمكنت من اختطاف السلطة بمعاونة عدد من المماليك والأغوات. حصلوا على نصيبهم من الغنيمة.. سلطة وثروة ونفوذ، وهؤلاء يتحكمون في مصائر ومقادير البلاد والعباد حاليا.

وجاء دخول البابا شنودة على خط التوريث بشكل مباشر حافزا على العودة لتناوله من جديد، وكان قد أعلنها صريحة أن الوحيد الذي يصلح لحكم مصر هو جمال مبارك لا غيره، بكل ما في هذا القول من عدم تقدير للمسؤولية الوطنية والقانونية، وما فيه من إهانة للشعب، والقفز على هذه المسؤولية هبط بقدر رجل في مقام ومكانة البابا شنودة الثالث. وهذا الانتقال الصادم والمفاجئ من المجال الوطني الرحب إلى الغيتو الطائفي الخانق. كان تفسيره الممكن، من وجهة نظري، هو أن البابا تحول لمرتكز في تحالف يجد مصلحته في وصول جمال مبارك إلى حكم مصر. بعد أن تحول إلى مؤسسة انعزالية. حاكمة ومتحكمة. ترى مصلحتها في تقسيم المصريين إلى طوائف وشيع. ما هو الثمن المدفوع لهذا الدور؟ وما هو المقابل؟. والرد يملكه التيار الانعزالي الغالب في داخل الكنيسة المصرية. يرى فرصته مؤاتية بتأييد وريث من المتوقع أن يكون حكمه الأكثر ضعفا مقارنة بحكم والده الضعيف أصلا. والحكم الضعيف يحقق مكاسب جمة للمتربصين. الذين ينكمشون ويُحَاصَرون في النظم القوية ومع الحكم المؤيد من الشعب. وضعف الحكم فرصة يهتبلها الانعزاليون لترسيخ الانتماء الطائفي، وللتخلص من الأعباء والالتزامات الوطنية. وتنازل البابا عن مكانته ونزوله من علياء المكانة الروحية إلى سفح المصالح الذاتية الضيقة ليس في صالحه، ولا في صالح أحد. وإذا كان هذا اختياره، وهو الرجل المخضرم، فإن ذلك يسمح بالتعامل معه على أساس وضعه الجديد، الذي أرتضاه لنفسه. ويجري عليه ما يجري على السياسيين وأنصار العمل الطائفي والانعزالي. يخضع للنقد والهجوم والإدانة والمساءلة، فمقامه الديني تراجع أمام مغريات السياسة.

وحتى وقت قريب كنت معجبا بالبابا شنودة ومتحمسا له. وسعيت للقائه، وأجريت معه حوارا في منتصف تسعينات القرن الماضي. نشرته مجلة «أخبار العرب» اللندنية، التي كانت تصدر في ذلك الوقت. وقتها قابلت رجلا ذكيا سريع البديهة خفيف الظل ودودا ومفعما بالحيوية والحضور. وحين دخلت إليه كانت أعداد غفيرة تنتظر دورها لمقابلته. وأذكر تأثير عبارته الشهيرة التي صارت مثلا: «مصر ليست وطنا نعيش فيه بل وطنا يعيش فينا». كان لهذه العبارة وقع السحر في نفوس الغالبية العظمى من المصريين، المسلمين قبل المسيحيين، عبارة ملكت الأفئدة، وكان قبلها قد كسب الشارع العربي، لموقفه من القدس والتطبيع، ولتصريحه بأن المسيحيين المصريين لن يدخلوا القدس إلا مع المسلمين. ارتفع إلى عليين. ووُصف بابا العرب والمسلمين، وهي مكانة لم يصل إليها أحد قبله. وجرى هذا اللقاء في وقت كان العنف الديني في ذروته وينذر بعواقب وخيمة. تحدثت معه في قضايا عديدة. داخلية وخارجية، وعن الحاضر والمستقبل، وفي جزء غير مسجل من الحوار، بعد أن أوقفت التسجيل. قلت: «قداسة البابا إن المسيحيين سيكونون في وضع أفضل وأحسن حظا نسبيا من اخوتهم المسلمين، وإذا ما حكم المتطرفون الإسلاميون، سوف يعاملونكم كأهل كتاب. تدفعون الجزية مقابل تأمين النفس ونيل الحماية، وتعلم قداستكم أن دم المسلمين مهدر بحكم أنهم عادوا إلى الجاهلية الأولى من وجهة نظر هذه التيارات. وفي مقدمة المهدر دمهم العاملون والمتعاملون مع الثقافة والعلوم والفنون والآداب، والولوغ في دمائهم يعني لدى بعضهم تقربا إلى الله. لن تنفع أولئك المسلمين جزية ولن ينقذهم رجاء». وابتسم ولم يعلق. وكان كلما حضر سكرتيره تنبيها لانتهاء وقت المقابلة يطلب منه الانتظار. وتجاوز اللقاء الوقت المحدد له بكثير.

عندما ينسى رجل الدين دوره وينغمس في السياسة يكون ذلك إيذانا بخروج الطائفية من جحورها. وفي بلد يعيش احتقانا شاملا وحادا ليس في حاجة إلى ذلك، ورجل الدين الفطن الكيس يخفف الاحتقان ويبتعد عن شبهة الفتنة. وتأييد البابا للتوريث فتح باب الجحيم. وأيقظ الفتنة التي أطلت برأسها فعلا لا قولا. وإذا كنا قد انتقدنا البابا شنودة، وهو يحول الكنيسة إلى دولة داخل الدولة، بشكل متناقض مع تعاليم السيد المسيح عليه السلام. وكان ذلك في أزمة وفاء قسطنطين. ولأول مرة يقسم الحكم استبداده وقهره بينه وبين الكنيسة بصورة سافرة. وفي رسالة لا تخطؤها العين أعلن البابا تأييده للتوريث وهو يطل على الناس من قناة فضائية مملوكة لأحد أصدقائه. رجل الأعمال والمليارات نجيب ساويرس. هم هذه الفضائية تكريس الثقافة الانعزالية. أطل منها معلنا بتحد واضح: «سأؤيد جمال مبارك في حالة ترشيحه للرئاسة، ولن أتراجع عن رأيي». وكأنه يرغب في قطع آخر رباط بين الكنيسة المصرية والجماعة الوطنية.

هل من المصلحة عزل الكنيسة المصرية وأتباعها شركاء الوطن عن باقي الجماعة الوطنية؟ وهل من الحكمة أن تكون الطائفة بديلا عن الوطن؟ وهل من المعقول أن يشعر المسيحي المصري بأنه طلق المواطنة بلا رجعة؟ والرد على هذه الأسئلة يخرج من ظروف بالغة التعقيد، بسبب ما يقوم به طابور خامس. نجح إلى حد كبير في إعادة إنتاج القبطية بشكل جديد. يرى أن مصر ليست وطن المصريين بل وطن أقباط، أخذوا على عاتقهم تضليل الناس. يقولون لهم انهم ليسوا مصريين ولا عربا، لا مسلمين أو مسيحيين، إنما أقباطا لهم مهمة مقدسة هي الإجهاز على الشخصية المصرية، وطمس الهوية القومية، وتسببت هذه الأكذوبة الكبرى في اتخاذي لقرار منعت فيه نفسي من وصف أي مواطن بأنه قبطي. بسبب إصرار الانعزاليين على العودة لجذورهم اليونانية. يبررون بها رفض الاندماج والتعايش مع باقي شركائهم في الوطن. وبسبب انكشاف ما ادعوه من أنهم امتداد مصر القديمة المسماة بالفرعونية. وهذه القبطية المدعاة نشأت ونمت في حقبة قطيعة استمرت قرونا طويلة. صنعها الفرس واليونانيون والرومان مع التاريخ المصري القديم. وكان ذلك قبل استئناف التواصل بعد تحرير مصر منهم، وبعد تراجع نفوذ الجاليات الأجنبية، خاصة الإغريقية واليهودية بعد الفتح العربي. وكانت الريبة قد تسربت لنفسي بفعل طول المقام في بلاد الغرب. وجاء ذلك مصحوبا بالتعرف على أصل الإسم اللاتيني لمصر، فهو ليس اسمها القديم. مصدره الإسم اليوناني لها. وهو إيجيبتوس، ومنها اشتقت الأسماء الغربية لبلد النيل. وفي ذلك رفض غير مبرر لأسمائها القديمة والحديثة. ومع مستويات التقدم والتنظيم المبهرة في الغرب، إلا أن الثقافة السائدة تقلل من شأن الثقافات المخالفة وتلغي حضارات الغير. وهذا سر إعلائها لشأن الحضارة اليونانية، وتجاهل باقي الحضارات. وترى أن الشخصية المصرية ماتت تاريخيا، وإذا أرادت أن تحيا عليها العودة إلى الكهوف والحفريات بحثا عن مسخ يوناني تنتمي إليه. وتبذل جماعات عنصرية وتبشيرية جهدا خارقا لإحياء اللغة القبطية تمهيدا لإزاحة اللغة العربية. وقد نشرنا على هذه الصفحة عدة مقالات في آب/أغسطس الماضي. حاولنا فيها كشف أبعاد إعادة انتاج القبطية بالصورة التي يدعون إليها الآن. ويمكن الرجوع إليها للاطلاع على المزيد من التفاصيل حول المعنى الانعزالي للقبطية، وهي مجرد لهجة محورة منقولة عن اليونانية. لا علاقة لها بتطور لغات مصر القديمة. وحروفها يونانية مع إضافات تلائم اللسان المصري. لذا تجد المسيحيين من ذوي الأصول المصرية القديمة غير أولئك الرافضين للاندماج وغير من أبقوا على عزلتهم وانعزاليتهم، وتجد ذوي تلك الأصول أقرب إلى المسيحيين العرب، وكنت أتصور أن البابا شنودة واحد منهم. وتأييد التوريث تعزيز لدور الساعين لتقسيم مصر. المدعين أنهم أصل مصر وأهل البلاد الأصليين، وما عداهم غزاة ومستعمرون عليهم أن يحملوا عصاهم على كاهلهم و يرحلوا.

ونفهم تأييد البابا والكنيسة للتوريث ضمن هذا السياق. وإذا ما ورث جمال مبارك الحكم فسيكون شديد الضعف، ومكروها من الغالبية العظمى. وحكم ضعيف ومكروه يتحول إلى مستنقع آسن للفتن، وتنتشر بين جوانبه مبررات التقسيم وتسوده لغة التفتيت. وعلى البابا شنودة أن يعيد النظر فيما أعلنه، وإلا فإن موقفه يستحق الشجب والادانة الوطنية والتاريخية.

* كاتب من مصر يقيم في لندن

النيوكولونيالية وقتل المبادرات الفردية والجماعية في العراق

هيفاء زنكنة *

■ هناك التباس في فهم معنى هيمنة المحتل، السياسية والمجتمعية والاقتصادية، في الحقبة الحالية، أي التي تلت توقيع الاتفاقية الامنية طويلة الأمد واتفاقية الاطار الاستراتيجي في العام الماضي. وافضل اطلاق تسمية الاستعمار الجديد او النيو كولونيالية على هذه الحقبة لاختلافها، في مستويات عدة، عن مرحلة الاحتلال العسكري المباشر. وهو اختلاف يستدعي الرصد والتحليل وبالتالي بناء القدرة على مقاومته، لأن تجنب النظر اليه باعتباره احتلالا لم يتغير، ودفعه جانبا لأنه غير ذي اهمية، قد يوقعنا في اخطاء استراتيجية نحن في غنى عنها.

لقد تم توقيع الاتفاقية الامنية طويلة الامد واتفاقية الإطار الاستراتيجي «لتطبيع العلاقات الأمركية العراقية في مختلف المجالات السياسية والدبلوماسية والاقتصادية والثقافية» بين المحتل الامريكي وحكومة الاحتلال الرابعة يوم 17 / 11/ 2008، والتي تنص الجملة الاولى فيهما بوضوح كبير على أن : «تحمي الاتفاقيتان مصالح الولايات المتحدة في الشرق الأوسط «.وهذه المادة هي جوهر الاتفاقية مهما حاولت الادارة الامريكية وصنيعتها العراقية ايهامنا بغير ذلك. غير ان الاتفاقيتين وعلى الرغم من تطابق جوهرهما مع اهداف الاحتلال العسكري المباشر الا ان اساليب التطبيق استبدلت بما اطلق عليه وزير الدفاع الامريكي روبرت غيتس مصطلح «القوة الناعمة» وما يدعو اليه ديفيد بترايوس، القائد العسكري الامريكي السابق في العراق في مخططه لمحاربة «التمرد»، وهو ما تفضل ادارة اوباما اتباعه بعد سحب بعض قواتها العسكرية، في حربها الشمولية، من الجبهة العراقية الى جبهة افغانستان وباكستان.

وبما ان ادارة الرئيس اوباما قد قررت، بموافقة عبد المأمور نوري المالكي، على ابقاء حوالي 50 ألف كمستشارين ومدربين، لتطبيق الاتفاقيين فان من الضروري تفكيك عمامة الالتباس المحيطة باستمرارية وجود المحتل. الاستمرارية الناتجة عن عدم تحقيقه الانتصار العسكري السريع المؤمل وانسحابه الى جهات حرب توسعية اخرى بعد تعيين ادارة محلية من ساسة الاحتلال العراقيين للهيمنة على البلاد ومواردها مع اقل ما يمكن من التكلفة المادية والبشرية بين قوات المحتل، عودة الى تفكيك الالتباس المختلط بقوة بالتضليل الاعلامي. اذ يدافع البعض عن طرفي الاحتلال اللذين ارتبطا بمصالح مشتركة، حاليا على الاقل، وهما الولايات المتحدة الامريكية والمتعاونون معها من العراقيين تحت مسمى «الحكومة العراقية». يقول المدافعون بان الحكومة الامريكية لا تفرض على الحكومة العراقية ما تريده وان الحكومة العراقية لا تنفذ بالضرورة ما تريده الحكومة الامريكية ومن هنا منبع التناقضات في المواقف وبطء تشريع وتنفيذ القوانين بل ويذهب البعض في المجادلة الى حد اعتبار بطء التشريعات وعدم تنفيذها بانه نوع من المقاومة السلمية ضد المحتل وان هذه الخطوات هي التي ستؤدي او ادت الى جلاء المحتل. والجواب الواضح على أصحاب المنحى الذرائعي، هو انهم انما نجحوا، حتى الآن، في شرعنة الاحتلال وتحويله من احتلال عسكري مباشر الى احتلال مستديم وان اعتراضاتهم واحتجاجاتهم على هذه المادة او تلك من الدستور او القانون أو وقوفهم على خشبة مسرح البرلمان ضاربين بدفاترهم على الطاولات، انتهت كلها بالتوقيع على التشريعات المطلوبة، اثر زيارة «غير متوقعة» لاحد المسؤولين الامريكيين (نائب الرئيس الامريكي جو بايدن هو عصا ادارة المستعمرهذه الايام) وبعد خفوت الضجة الاعلامية . ولعل افضل الامثلة هو اكذوبة توقيع الحزب الاسلامي على اتفاقية العبودية الامنية «بشرط اجراء استفتاء شعبي» في شهر تموز/يوليو 2009، والا اعتبرت الاتفاقية باطلة، او هكذا اوهم الحزب الاسلامي اتباعه وبقية المواطنين. ومر شهر تموز وغيره من الشهور ودفن شرط الاستفتاء الشعبي في مقبرة اكاذيب ساسة الاحتلال. وكانت أكذوبة مشابهة قد استخدمت لتمرير الدستور، إنتهت وقتها بتفجير مقرات الأحزاب المتواطئة.

وما كانت هذه الاكاذيب المهددة لوحدة الوطن وسيادته وكرامة مواطنه ستمر لولا اعتماد الذرائعيين، لانجاح زيف ادعاءاتهم، على انشغال المواطن بهمومه اليومية. وهي الهموم التي عمل المحتل وساسة الاحتلال، بقوة، على ابقائها كما هي لئلا يلتقط المواطن أنفاسه وتصبح لديه فسحة وقت ليفكر ويحاسبهم على ما يرتكبونه باسمه. ولعل اهم ذرائعيي الاحتلال المستديم، هما الحزب الشيوعي الذي إنتقل من التبعية الشرقية قديما للغربية حاليا، وأكل شعارات معاداة الامبريالية مع قدح من عصير المحاصصة والحزب الصدري (لا ادري من اين اتاه لقب التيار؟) الذي يشبه تأرجح مواقفه وقائده الغائب لقرض الشعر والتحصيل الدراسي المفاجيء، مراهقا يعاني من عدم التوازن العقلي.

ففي ظل الاستعمار الجديد وضمن اتفاقية الاطار الاستراتيجي لحماية مصالح الهيمنة الامبريالية في العراق، بعيدا عن الاحتلال العسكري المباشر، وضمن الوجوه المتعدد للاحتلال «الناعم»، يمتد أخطبوط هيمنة الشركات الاحتكارية الكبرى، تحت مسمى الاستثمار او الاقتصاد المفتوح باعتباره الطريق الوحيد لبناء العراق بعد ان تم القضاء، تدريجيا على الصناعة الوطنية، واغراق الاسواق بكل انواع البضائع المستوردة بحجة عدم قدرة الصناعة الوطنية على مجابهة تحديات السوق وعجزها عن التحديث بدون الاشارة الى ان قتل الصناعة الوطنية والخدمات العامة في مجالات التعليم والصحة والمواصلات والماء والكهرباء والاسكان وتهجير ذوي الكفاءات قد تم بشكل مخطط له من قبل المحتل الذي وجه للصناعة والتنمية والخدمات الضربة القاضية بعد سنوات الحصار الجائر، ومع استمرار الاهمال المقصود بعد الاحتلال. وعلى الرغم من توفر الاموال الطائلة والامكانية البشرية لو توفرت النية، ليبني على خرابها المتعمد نظام الخصخصة لصالح شركات احتكارية باتت تتجاوز الحكومات والدول لتتكاثر ارباحها على حساب الشعوب. كما لا ينسى دور الفساد الذي رعاه سياسيو الاحتلال حتى بات العراق على رأس قائمة الدول الاكثر فسادا في العالم. وهاهو نوري المالكي يقف في واشنطن منذ ايام معلنا بان العراق كله «مفتوح للاستثمار»، اي البيع أرضا وموارد وبأرخص الاسعار، أي كخردة كما فعل بول بريمر في عام الاحتلال الاول. ويعتبر قرار السماح ببيع الاراضي للاستثمار الاجنبي، في مرحلة النيو كولونيالية، خطوة خطيرة يجب التنبيه اليها.

ان ما يقوم به المستعمر واعوانه، في هذه المرحلة، هو تكريس صورة واقع لايمكن النهوض به من قبل العراقيين انفسهم بتبريرات تتراوح ما بين كونهم قليلي خبرة او لان الآلات والمعدات اللازمة لانجاح اي مشروع او مبادرة غير متوفرة وبالتالي يصبح من المنطقي ان تقوم حكومة المالكي او غيره بطرح «الحل الوطني الوحيد» لانقاذ العراق وتحسين اوضاع شعبه وهو القبول بما يعرضه المستعمر من «مشاريع وبرامج» مع مراعاة وجود بعض الاصوات المعترضة من بين المتعاونين معه امتصاصا للغضب الجماهيري من جهة وتلميع صورة «الوطنيين» الحريصين على المصلحة العامة من جهة اخرى. فيكون الدور الاساسي للمستعمر واعوانه في المرحلة الجديدة هو ليس القتل الجسدي لابناء الشعب وكما فعل في فترة الاحتلال العسكري المباشر، بل سيكون قتلا من نوع آخر. انه قتل روح المبادرة في العمل المجتمعي ودفع الجميع الى الاحساس بالعجز العام والقبول بالمستعمر كقوة قدرية.

وبينما تعمل الاتفاقيات بعيدة الامد بين الحكومة المحلية والمستعمر على اضعاف الحراك المجتمعي وتجهض المبادرات المجتمعية والفردية الوطنية، تستحدث الاتفاقيات وتؤسس منظمات مجتمع مدني ومؤسسات بحوث ودراسات وورشات تدريب القياديين والقياديات ومنظمات المرأة وكلها تعتمد على الدعم والتمويل المالي المشروط الذي يربط هذه الكيانات بالمستعمر بحبل سرة مهدد بالقطع حالما تحاول الخروج على الشروط المفروضة لايجاد طريق يتلاءم مع حاجات وطموحات الشعب الحقيقية.

هيمنة المستعمر، اذن، لاتتحقق بدون سلب الارادة الوطنية وقتل روح المقاومة من خلال خلق بيئة تحث على التواطؤ معه والقبول به استنادا اما الى عذر «اذا لم اتعاون انا سيتعاون غيري» أو تبرير «وهل نحن افضل من الدول العربية الاخرى؟» فضلا عن ترسيخ وجود المستعمر باعتباره الحل الوحيد للتقدم عبر حملات الاقناع والترغيب من جهة والتخويف من عودة النظام السابق و«الارهاب» من جهة ثانية. وتهدف الادارات المحلية «المنتخبة» للمستعمر الى اقناع الناس بان القبول بوجود المستعمر هو الذي سيساعدهم على تحسين اوضاعهم وانه باق لفترة قصيرة (هل تتذكرون تصريحات الحكيم عن الخط الاحمر والتخلص من المحتل خلال ستة اشهر؟) ستنتهي حالما يتم تدريب طبقة مؤهلة للحكم. وكأننا لم نمر بهذه التوليفة سابقا.

* كاتبة من العراق

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الحادية والعشرون ـ العدد 6341 السبت/الاحد 25/24 تشرين اول (اكتوبر) 2009 4/3 ذو القعدة 1430هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 21 - Issue 6341 Saturday/Sunday 24/25 october 2009

ضبط غواصة محملة بـ 10 أطنان من الكوكايين في المحيط الهادئ

■ غواتيمالا سيتي ـ د ب أ: ضبطت سلطات جواتيمالا بالتعاون مع إدارة مكافحة المخدرات الأمريكية غواصة محلية الصنع في المحيط الهادئ وعلى متنها 10 أطنان من الكوكايين.

وذكرت تقارير إعلامية في غواتيمالا الخميس أن الغواصة تم توقيفها في المياه الدولية وألقي القبض على ثلاثة مواطنين من كولومبيا ومكسيكي واحد كانوا على متنها. وفي أعقاب ذلك جرى قطر الغواصة إلى أحد الموانئ.

وأفادت شبكة «سي إن إن» الاخبارية الأمريكية بأن السلطات الكولومبية هي من أبلغت عن الغواصة لنظيرتها في غواتيمالا.

ووفقا لمسئولين أمريكيين فإن نحو ثلث كميات الكوكايين التي يجري تهريبها عن طريق البحر من أمريكا الجنوبية إلى الولايات المتحدة يتم من خلال الغواصات.

هواء طلق

فتنة لا تنام!

عزت القمحاوي

لم يعد بوسعنا لعن من يوقظ فتنة التطبيع؛ فالفتنة لم تعد تنام، والوقائع تتلاحق واحدة وراء الأخرى، والحساسية منها تتآكل يوماً بعد يوم. حتى منتصف السبعينيات كانت قبلة في فيلم سينمائي على خد ممثلة غربية مؤيدة لإسرائيل كفيلة بمقاطعة عمر الشريف.

وبعد النوم مع الأعداء باتفاقية رسمية، استمر الأدباء في موقفهم الرافض لأي تعامل مع المنتسبين لمستوطنة إسرائيل الكبرى. ولم تحظ المستوطنة بالاعتراف إلا من قلة من سقط المتاع الأدبي، لسنوات طويلة أعقبت كامب ديفيد، كانوا خلالها يترجمون الأدب العربي قرصنة، وكنا نترجمهم قرصنة، لأن العداء لا ينفي حق المعرفة، بل يحتم واجب المعرفة. وليس صحيحاً أن القرصنة نوع من التواطؤ؛ فهي تحرم المستوطنة اليهودية من الإعتراف من خلال امتناع الكاتب عن التعامل والتعاقد مع سكانها ومؤسساتها.

ثم بدأ التحلل يدب بالبدن الثقافي، وقلت الحساسية تجاه الكيان الغاصب، وترتبت مصالح الكثير من كتابنا مع الغرب، وأصبحت هناك خشية على هذه المصالح، تحتم، إن لم يكن الاعتراف والتعامل مع الإسرائيليين تحت ذرائع مختلفة؛ فعلى الأقل نسيان هذه القضية، ونسيان إسرائيل كلية كما لو كانت غير موجودة.

كان للساحة المصرية تميزها في هذا المجال، وكانت الأهمية تكمن في أن المجتمع الثقافي المصري هو الأكبر كماً والأكثر عراقة في التقاليد، لكن هذه الجبهة بدأت بالانهيار شيئاً فشيئاً تحت دعاوى متعددة. ومع كل واقعة يتجدد النقاش حول جدوى المقاطعة.

أحدث الوقائع التي ألهبت النقاش هذه الأيام ترجمة ديوان الشاعرة إيمان مرسال في تل أبيب، وقد تباينت الردود على الحدث بشكل يمكن إجماله في أربعة اتجاهات رئيسية:

أولها، محاولة صم الآذان حول لغط التطبيع، يأساً من نتائج المقاطعة، أو تعالياً على الحالة نفسها، أو إشارة إلى كون الشاعرة تحمل جنسية أو جنسيتين غربيتين إلى جانب المصرية، أو خجلاً من التهمة المقابلة للتطبيع (تهمة حمل صكوك الوطنية) أو حفاظاً على صداقة شخصية، أو حفاظاً على حالة الحياد الإيجابي، ونسيان وجود إسرائيل!

والاتجاه الثاني، عدم الإدانة، مع التأكيد على عدم القيام بالشيء نفسه إذا ما تعرض له ذاك الذي يدينها. وهذا الموقف يجمع فريقاً من أصدقاء الشاعرة التي تتمتع بعلاقات حسنة مع الكثير من الكاتبات والكتاب بين جيلها وخارجه.

والاتجاه الثالث هو الإدانة التامة، وكثيرها ـ للأسف ـ يأتي ممن لا أهلية لهم، لرداءة مستواهم الثقافي والأدبي، أو رداءة أدائهم، وانحيازهم وممارستهم لمساوىء تفوق مساوىء التطبيع. وعلى النقيض من الإدانة الكاملة، نجد الموافقة الكاملة، إما بمبرر يبدو ثقافياً (المعرفة) أو بمبررات أخرى كان أكثرها غرابة الاحتجاج بأن قصيدة النثر مظلومة في القاهرة؛ فراحت تبحث عن العدالة في تل أبيب، أو لأن الشاعرة نفسها مظلومة، بدليل أنه لم يصدر لها ديوان في مشروعات النشر المتعددة بوزارة الثقافة، وخصوصاً مكتبة الأسرة!

وليست إيمان مرسال أول ولن تكون آخر من يترجم في تل أبيب، لا بالقرصنة كما كانوا يفعلون وكما كنا نفعل في السابق، بل بالاتصال بالإسرائيليين. لكننا مرة بعد مرة نفقد التوافق العام حول مفهوم التطبيع الثقافي وحول جدوى المقاطعة، أقول مجرد التوافق، ولا أتحدث هنا عن إجماع أو ثوابت، فكلتا الكلمتين آتت أكلها السيئة استبداداً وتخلفاً سياسياً وثقافياً.

من هنا فإن ما يستدعي الانتباه ليس حالة إيمان بالذات؛ بل مجمل ما أثارته، ويكشف عن صدوع مخيفة في الوعي، وفي الهمة، وفي الضمير.

وإذا تركنا جانباً أخطاء الوعي في الربط الغريب بين الظلم في القاهرة والترجمة للعبرية، فإن اليأس من جدوى المقاطعة يعني افتقاد المثقفين للوعي بقيمة ثقافتهم وأثر المثقف كضمير لأمته وشعبه، مهما بدت مكانة الثقافة متدهورة.

ونحن نعلم اختراق الإسرائيليين لكثير من نواحي الحياة في مصر وفي عدد آخر من الدول العربية، لكن وجودهم في مصر خبراء وسياحاً وتجاراً ومخربين، ظل ينتظر شارة الثقافة، ونحن نعلم أن الممانعة الثقافية مؤلمة بالنسبة لهم، ونعلم أيضاً أن لنا حقوقاً وعلى أيدي الإسرائيليين دماء لم تجف، وأن من العيب أن نتنازل عن مقاطعتهم في الوقت الذي تتزايد فيه مقاطعات أدباء وفناني العالم، الذين لم تحتل إسرائيل لهم أرضاً ولم تقتل لهم طفلاً، وإنما يقاطعونها بحس العدالة الإنساني.

افتقاد الهمة واليأس من القدرة أثمر تسامحاً في غير محله، يلتقي مع افتقاد الوعي وافتقاد الضمير.

افتقاد الهمة ليس أفضل ولا أسوأ من افتقاد الوعي، فالتسليم لمجرد أن الحصون تتهاوى أمر غير حسن، أما عن افتقاد الضمير، فحدث ولا حرج، لأن بعض من سكتوا عن إيمان مرسال قذفوا غيرها بالنابالم، وبعض من قذفوها سكتوا عن غيرها، لأن العامل الشخصي يتدخل في أحكامنا بلا رحمة أو حياء.

طفلة صينية يغزوها الشعر

■ فيينا، النمسا ـ يو بي آي: أذهلت فتاة صينية في السادسة من العمر يطلق عليها اسم «الفتاة – الهرة» الأطباء عندما بدأت تنبت على جلدها طبقة كثيفة من الشعر الأسود.

وذكرت صحيفة «تايمز» النمساوية انه قبل أشهر قليلة لم يكن على جسم الطفلة لي شياويوان من جنوب الصين إلا بقعة صغيرة من الجلد الذي تغير لونه في ظهرها.

لكن والدها لي يان قال للصحيفة «قال لنا الأطباء ان الأمر لا يعدو كونه أثرا من الولادة أما الآن فقد غطى (الشعر الأسود) نصف جسمها، ولم يعد أي من الأولاد يرغب في اللعب معها ويدعونها الفتاة الهرة وهذا تصرف دنيء».

وأشارت الصحيفة إلى ان الشعر الأسود يغطي ظهر الفتاة بالكامل وبدأ ينمو أيضاً على ذراعيها ووجهها.

وقالت الوالدة لي جيانغ «الفتاة المسكينة تفطر قلبي عندما أراها تتألم».

من جهته قال الجراح لو تزونغكون من مستشفى طب الجلد في مدينة تشاوكينغ للصحيفة ان الفتاة تعاني على الأرجح من مرض وراثي نادر تسبب بخروج بعض الشامات عن السيطرة.

وفسر «لو كانت المساحة أصغر لكنا استخدمنا علاج الليزر لكن حتى إذا لجأنا الآن إلى الجراحة فثمة احتمال كبير بأن تصاب بنزيف».

نظام غذائي أساسه مشتقات الحليب لإنقاص الوزن

■ كانبيرا، أستراليا ـ يو بي آي: اكتشف باحثون أستراليون ان الإكثار من تناول مشتقات الحليب في ظل اتباع نظام غذائي منخفض السعرات الحرارية يساهم في إنقاص الوزن.

وذكرت شبكة «آي بي سي نيوز» الأسترالية انه خلال دراسة أجرتها جامعة كورتن في بيرث طوال 12 أسبوعاً، وشملت 40 شخصاً، تبين ان الأشخاص الذين استهلكوا مشتقات الحليب 5 مرات يومياً بدلا من 3 كانوا أكثر من خسر وزناً ودهوناً.

وطلب من الأشخاص المشاركين في الدراسة شرب كوبين من الحليب وأكل علبتين صغيرتين من اللبن و40 غراماً من الجبن يومياً، واتباع نظام غذائي منخفض السعرات الحرارية.

وقالت ويندي شان شي بينغ ديلفوس المشاركة في الدراسة انه بإمكان من يريدون إنقاص وزنهم الاستفادة من زيادة تناول مشتقات الحليب.

وأضافت «سيساعد هذا الأمر على تخفيض ضغط الدم كما يساهم في خسارة كبيرة للدهون من البطن وبالتالي تظهر خسارة الوزن بشكل واضح من منطقة محيط الخصر».

الطلاق إيجابي لحياة.. النجمة الأمريكية روبن رايت

■ لوس انجليس ـ يو بي آي: تتوق النجمة الأمريكية روبن رايت للمضي قدماً في حياتها الشخصية والمهنية ما أن تنتهي من إجراءات طلاقها من النجم الأمريكي شون بن.

وتوقعت رايت في مقابلة مع مجلة «ريدبوك» الأمريكية أن تستفيد من طلاقها بعدما كبر ابنها وابنتها وباتا أقل اعتماداً عليها.

وقالت «رفضت المشاركة في أفلام كثيرة لأنني أردت أن أكون أماً فتوقفوا عن تقديم العروض، تخليت عن الكثير من أجل ولدي ولكنني لم أستسلم».

وأضافت «لست نادمة على الحياة التي عشتها، لكنني أنظر إلى بداية جديدة في حياتي ومهنتي بعدما كبر ولداي».

واعترفت رايت (43 سنة) بغضبها الشديد من تحول تفكك زواجها إلى أخبار علنية «الأمر ليس مريحاً ولكن ما يحصل طلاق ولا بد أن يخرج إلى العلن. إنما تحوله إلى مادة إخبارية فيه شيء من قلة الاحترام».

يشار إلى ان بن ورايت تقدما بطلب طلاق بسبب «خلافات لا يمكن حلها» وهما والدان لابن يدعى دايلان (18 سنة) وابنة تدعى هوبر (16 سنة).

يذكر ان الزوجين تقدما مراراً بطلبات للطلاق وإنما عادا وسحباها، غير ان القرار يبدو هذه المرة نهائياً.

احوال الناس

● الناشطتان المصريتان في مجال حقوق الانسان **عزة سليمان** و**عفاف السيد**، رفعت كل منهما دعوى قضائية ضد الداعية الاسلامي **صفوت حجازي** بسبب وصفه السافرات بـ «العاهرات» أثناء حديث له عن منع المنتقبات من ارتداء النقاب داخل الفصول الدراسية والمدن الجامعية.

● يجري التداول في عواصم أوروبية، من بينها بروكسل وبرلين، عن ترشيح وزير الخارجية البريطاني **ديفيد ميليباند** لتولي منصب أول وزير لخارجية الإتحاد الأوروبي «بسبب قدراته المميزة وتمتعه بعقل استراتيجي وكونه يُعد أقوى المؤيدين للإتحاد الأوروبي في الحكومة البريطانية».

● نجم البوب البريطاني **روبي ويليامز** سيتوج عودته الفنية بالمشاركة في حفل توزيع جوائز موسيقى البوب البريطانية السنوي الذي سيحصل خلاله على جائزة «أفضل مساهمة» تضاف إلى 11 أخرى سبق وفاز بها منذ انطلاقته.

● يوم الاثنين القادم سيغادر القاهرة رئيس قطاع نهر النيل بوزارة الري والموارد المائية المصرية الدكتور **عبد الفتاح مطاوع** على رأس وفد كبير لزيارة كل من أثيوبيا وأوغندا وبوروندي وتنزانيا، لمناقشة المسؤولين فيها عن احتياجات دولهم الفنية في مشروعات الري.

● تشارك 350 دار نشر محلية وعربية وعالمية في معرض صنعاء الدولي السادس والعشرين للكتاب الذي تنظمه الهيئة العامة للكتاب اليمنية. اعلن ذلك رئيس الهيئة الدكتور **فارس السقاف**.

● وزير الداخلية المصري اللواء **حبيب العادلي** أصدر قرارا بتعيين اللواء **فؤاد الدنف** مديرا عاما لادارة المرور خلفا للواء **محمد منصور** لبلوغه سن الإحالة لى المعاش.

● اختارت جمعية الأطباء المصريين في بريطانيا المطرب الشعبي المصري **حكيم** لتكريمه في احتفالية خاصة اقيمت مساء الجمعة بحضور طبيب القلب المصري العالمي الدكتور **مجدي يعقوب** و**حاتم سيف النصر** سفير مصر في بريطانيا.

مراهق استرالي يكسب أكثر من مليون دولار على الانترنت

■ كانبيرا، أستراليا ـ يو بي آي: جمع مراهق استرالي ثروة تفوق المليون دولار أمريكي من خلال لعب البوكر على الانترنت.

ونقلت صحيفة «هيرالد سن» الاسترالية أن جايمس أوبست (19 عاماً) بدأ يلعب البوكر على الانترنت وهو في الـ14 من العمر وقد جمع مبلغ 1.3 مليون دولار أمريكي وهو يلعب على جهاز الكمبيوتر المحمول من سريره.

وكان أوبست يزاول لعبة الشطرنج، ومثّل أستراليا في بطولات أقيمت في اليونان وجورجيا وقد عرفه أصدقاؤه على البوكر وبدأ يلعبه على الانترنت حين كان في الصف الثامن فقط، وقد احتال على الموقع الالكتروني وسجل أنه في الـ18 من العمر، وكان فوزه الكبير الأول حين كان في عمر الـ15 وقد ربح مبلغ 15718 دولارا أمريكيا.

واشار أوبست إلى أنه أصبح مهووساً باللعبة وكان في بعض الأحيان يتغيب عن المدرسة، وقد منع من اللعب حين أصبح في الـ17 من العمر عندما بلغ عنه أحد منافسيه لأنه قاصر ثم عاد إلى اللعب مجدداً حين أصبح في الـ18.

وقال أوبست إن هذه اللعبة تضع الكثير من الضغط على من يمارسها ولا ينصح ضعفاء القلوب بمزاولتها، موضحاً أنه في احدى المرات خسر حوالي 185 ألف دولار في يوم واحد.

وأكد أنه حين يخسر المال يحاول أن يهدئ نفسه وينسى الموضوع ثم يعود للعب مجدداً، مؤكداً أن الذين يخسرون المال ثم يلعبون قد تؤثر عليهم عواطفهم فيخسرون من جديد. كما أكد أنه يسعى دائماً إلى المخاطرة حتى يحصل على مبلغ أكبر من المال، ويفكر حالياً بشراء منزل.

دواء جديد للسكري يساعد في التخلص من البدانة

■ باريس ـ ا ف ب: اظهرت دراسة نشرتها المجلة الطبية البريطانية «ذي لانسيت» ان دواء جديدا ضد السكري يمكنه ان يساعد ايضا الاشخاص الذين يعانون من البدانة على انقاص وزنهم اذا ما ترافق ذلك مع نظام غذائي فقير بالسعرات الحرارية وممارسة الرياضة.

وقد حصل عقار «فيكتوزا» الذي يتضمن مادة ليراغلوتيد على الضوء الاخضر لتسويقه في اوروبا في حزيران/يونيو. ويستخدم لدى البالغين الذين يعانون من السكري من الفئة الثانية (الاكثر شيوعا) للسيطرة على مستوى السكري في الدم. وتؤخذ جرعة واحدة منه يوميا على شكل حقنة تحت الجلد.

واجريت دراسة حول فعاليته على صعيد انقاص الوزن لدى الاشخاص الذين يعانون من البدانة شملت 564 متطوعا اوروبيا (135 رجلا و429 امرأة) وزعوا على ثلاث مجموعات: مجموعة حصلت على مادة ليراغلوتيد (باربع جرعات مختلفة) وأخرى على عقار اورليستات المضاد للبدانة ويسوق تحت اسم «كزينيكال» فيما حصلت المجموعة الأخيرة على عقار ثالث لا يتضمن اي مادة فاعلة.

وقد بدأ الجميع كذلك حمية غذائية فقيرة بالسعرات الحرارية وبرنامجا رياضيا يوميا في الاسبوعين اللذين سبقا بدء التجربة.

وبعد خمسة اشهر خسرت المجموعة التي اعطيت مادة ليراغلوتيد ما معدله 8.4 الى 7.2 كيلوغرام (وفقا للجرعة التي تلقوها) اما المجموعة التي حصلت على اورليستات ففقدت 1.4 كيلوغرام والمجموعة الثالثة 8.2 كيلوغرام. وتبين ان 70 % من الاشخاص الذين تلقوا اكبر جرعة من ليراغلوتيد فقدوا اكثر من 5 % من وزنهم في مقابل 44 % من الاشخاص الذين تناولوا ارليستات و30 % من الذين لم يتناولوا اي مادة فاعلة.

واظهرت نتائج الدراسة ان الاشخاص الذين تناولوا مادة ليراغلوتيد «لم يصابوا باعراض جانبية تذكر باستثناء بعض الغثيان والتقيؤ المرحلي من دون ان يؤدي ذلك الى وقف العلاج». واشرف على الدراسة استاذ التغذية في جامعة كوبنهاغن ارني استروب.

وتؤدي مادة ليراغلوتيد الى زيادة كمية الانسولين التي يفرزها البنكرياس بعد امتصاص الاغذية.

طياران نسيا الهبوط بالطائرة

■ نيويورك ـ يو بي آي: تحقق السلطات الأمريكية بسبب تجاوز طائرة تابعة لخطوط «نورث ويست» الجوية مكان هبوطها المحدد في مطار مينيابوليس واستمرارها في التحليق مسافة 241 كم إضافياً مساء الأربعاء الماضي.

ونقلت شبكة «سي ان ان» أن المراقبين الجويين فقدوا الاتصال مساء الأربعاء الماضي بطائرة من طراز «أربوس أ320» تابعة لخطوط «نورث ويست» الجوية كانت تقوم برحلة من مدينة سان دييغو في ولاية كاليفورنيا إلى مدينة مينيابوليس في ولاية ميناسوتا تقل على متنها 147 راكباً.

وحين تمكن المراقبون من الاتصال بالطيار كانت أجوبته غير واضحة ما دفع المراقبين للشك بأن الطائرة تعرضت للخطف، وطلبوا من الطيار القيام بمناورات معينة للتأكد من أنه يسيطر على الطائرة.

وكانت الطائرة قد تجاوزت مكان هبوطها واستمرت في التحليق مدة 16 دقيقة إضافية وتجاوزت مسافة 241 كلم بعيداً عن مطار مينيابوليس.

وقد اشار الطياران إلى أنهما تلهيا في الحديث ونسيا الهبوط بالطائرة في حين يتم التحقيق في ما إذا كانا قد استغرقا في النوم.

وأعلنت خطوط «نورث ويست» الجوية أنها تتعاون مع مجلس سلامة النقل الوطني وإدارة الطيران الفدرالية كما أنها تجري تحقيقها الخاص في الحادث، كما تم تعليق عمل الطيارين إلى حين إتمام التحقيق.

سحبت منه رخصة القيادة بعد دقائق من حصوله عليها

■ كانبيرا، أستراليا ـ يو بي آي: سحبت رخصة القيادة من شاب استرالي بعد 45 دقيقة فقط من نجاحه في اختبار القيادة وذلك لتجاوزه الحد الأقصى للسرعة.

ونقلت وكالة الأنباء الأسترالية «أي أي بي» الجمعة أن الشرطة في مدينة ملبورن الاسترالية أوقفت شاباً في الـ18 من العمر يقود سيارته بسرعة 154 كلم في الساعة بينما السرعة القصوى هي 110 كلم في الساعة.

وكان السائق قد نجح في اختبار القيادة وحصل على رخصته منذ 45 دقيقة فقط قبل أن توقفه الشرطة.

واشار إلى أنه كان يقود بسرعة لأن الراكب معه في السيارة لم يكن على ما يرام وأراد ان يصل بسرعة إلى المنزل. وقد تم تعليق رخصة السائق لستة اشهر وغرم بمبلغ 398 دولارا أمريكيا.

أطول «نودلز» في العالم.. صيني

■ بكين، الصين ـ يو بي آي: هنأ المسؤولون عن موسوعة غينيس للأرقام القياسية أحد المصانع في مقاطعة منغزي الصينية لأنه نجح في تحضير أطول نودلز في العالم.

وذكرت صحيفة «تشاينا دايلي» الصينية ان المصنع استخدم 1800 كيلوغرام من الأرز ليصنع جديلة النودلز التي بلغ طولها 2568 متراً.

وأوضحت ان المصنع كان يشارك في مهرجان للاحتفال بالأطعمة والسياحة في المقاطعة عندما حقق هذا الإنجاز.

يشار إلى ان النودلز هي نوع من المعكرونة الرقيقة التي تطهى على شكل حساء وبنكهات مختلفة.

مبتدع لعبة «ليغو» الدنماركية يشبّه سرية عمله بـ«سي آي إيه»

■ لندن ـ يو بي آي: قال مخترع لعبة «ليغو» الأكثر مبيعاً، البريطاني سيفاس هوارد، إن عمله على المشروع كان سرياً جداً كسرية تحقيقات وكالة الاستخبارات الأمريكية «سي آي ايه».

ونقلت صحيفة «ذا ميرور» البريطانية عن هوارد الذي اخترع الطراز الأخير للعبة «ليغو» الدنماركية أنه عمل على المشروع مدة ثلاث سنوات في مختبر حصين في الطابق الأرضي لمقرات الشركة في مدينة بيلوند الدنماركية. ولفت إلى أن العملية كانت جد سريّة لدرجة أنه ما كان يقدر على إخبار أصدقائه أو عائلته ما كان يفعل.

وقال» عندما استلمت وظيفتي التي كنت أحلم بها في ليغو أقسمت أن لا أخبر أي مخلوق به»، مضيفاً «ما كنت قادراً حتى على إخبار زوجتي عن وقت عودتي إلى المنزل. أظنها تساءلت إن كانت قصة ليغو هي ستار وأنني في الواقع أعمل لصالح سي آي ايه». واعتبر مدير مختبر ليغو فليمنغ أوسترغارد ان السريّة ضرورية في صنع الألعاب قائلاً «إن الأخبار تنتقل بسرعة في صناعة الألعاب»، مضيفاً «ما كان الخوف في أن يتمكن منافسونا من ابتداع لعبة أفضل، بل أن يقوموا بابتداع لعبة أسوأ، وبالتالي فإن أطفالنا سيكونون قد أقلعوا عن شراء الألعاب ولن يشتروا حتى لعبتنا».

هناك مبالغة في التحذير من أنفلونزا الخنازير

■ برلين ـ د ب أ: أظهر استطلاع للرأي في ألمانيا أن هناك تراجعا كبيرا في مدى استعداد الألمان للتطعيم ضد أنفلونزا الخنازير.

ويأتي هذا الاستطلاع الذي أجراه معهد امنيد المتخصص بتكليف من قناة ان 24 الإخبارية الألمانية قبيل بدء حملات التطعيم ضد الفيروس في ألمانيا الاثنين المقبل.

وتبين من خلال الاستطلاع أن ثلثي المستطلعة آراؤهم يرفضون التطعيم تماما في حين أعلن 20 % من الذين شملهم الاستطلاع أنهم لم يتخذوا قرارا بهذا الشأن بعد.

ومعلقا على نتيجة الاستطلاع الذي شمل ألف شخص قال كلاوس بيتر شوبنر الرئيس التنفيذي لمعهد امنيد: «من الملفت للنظر تراجع الاستعداد للحصول على هذا التطعيم في الوقت الذي تزايدت فيه أعداد الإصابات بفيروس أنفلونزا الخنازير».

وأكد الكثير ممن شملهم الاستطلاع أنهم يرون أن التطعيم غير ضروري حيث يعتبر 85 % من المستطلعة آراؤهم أن هناك مبالغة في التحذير من خطورة الفيروس.